اعداد مكتبة الروضة الحيدرية
المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

جهود حبيب الله الخوئي النّحويّة
في شرح نهج البلاغة

رسالة قدمها الى
مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

ظافر عبيلان عناد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور
عبد الكاظم محسن الياسري

١٤٣١هـ ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ{١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{٢} خَلَقَ الْإِنسَانَ{٣}
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

صدق الله العلي العظيم

(الرحمن/١-٤)

إقرار المشرف

****

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(جهود حبيب الله الخوئي النّحْويَّة في شرح نهج البلاغة) جرى بإشرافي في كلية الآداب/جامعة الكوفة ، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة (الماجستير) في اللغة العربية وآدابها / لغة.

الامضاء

الأُستاذ الدكتور

عبد الكاظم محسن الياسري

٢٤/ ١ / ٢٠١٠م

بناءاً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الامضاء

الأُستاذ المساعد الدكتور

رحيم خريبط عطية

رئيس قسم اللغة العربية

٢٤/ ١/ ٢٠١٠م

إقرار المقوم العلمي

****

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(جهود حبيب الله الخوئي النَحْويَّة في شرح نهج البلاغة)المقدمة من طالب الماجستير(ظافر عبيس عناد) من قسم اللغة العربية في كلية الآداب / جامعة الكوفة ،وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة (الماجستير) في اللغة العربية وآدابها/لغة، قد قوّمتها علميا فوجدتها صالحة للمناقشة.

الامضاء

المقوم العلمي

أ.د مهدي صالح الشمري

كلية الآداب/جامعة بغداد

١٩ / ٢ / ٢٠١٠

قرار لجنة المناقشة

****

استناداً إلى قرار مجلس الكلية بجلسته الثانية عشرة المنعقد في١١/٣/٢٠١٠ بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة بـ(جهود حبيب الله الخوئي النّحْويَّة في شرح نهج البلاغة)نقرّ نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها بأننا اطلعنا على الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٠ فوجدناها جدير بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة بتقدير:( )

الامضاء
الأستاذ الدكتور
عائد كريم الحريزي
(رئيساً)
٧/ ٦/٢٠١٠

الامضاء
الأستاذ المساعد الدكتور
علي عبد الفتاح الحسناوي
(عضواً)
٦/ ٦/٢٠١٠

الامضاء
الأستاذ المساعد الدكتور
سيروان عبد الزهرة الجنابي
(عضواً)
٧ / ٦/٢٠١٠

الامضاء
الأستاذ الدكتور
عبد الكاظم محسن الياسري
(عضواً ومشرفاً)
٧ / ٦/٢٠١٠

صادقَ مجلس كلية الآداب/ جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة.

الامضاء
أ.م.د علاء حسين الرهيمي

عميد كلية الآداب/جامعة الكوفة

/ / ٢٠١٠م.

❁ إلى القائل:

{مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ}يعسوب الدين،وقائد الغرِّ المحجلين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) حين جئته ملتمساً نداه،وفيض كرمه وقد استشفعته لقبولي في الماجستير،فلم يردني خائبا وحاشاه ،فأغدق عليَّ من وابل عطائه،ونفحاته فاستعذبتها في رياض صحنه،وأروقة مكتباته،فوجب علي الشكر﴿ ⬀⬁⬂⬃⬄⬅⬆⬇⬈⬉⬊⬋⬌⬍⬎⬏⬐⬑⬒⬓⬔⬕⬖⬗⬘⬙⬚⬛⬜⬝⬞⬟⬠⬡⬢⬣⬤⬥⬦⬧⬨⬩⬪⬫⬬⬭⬮⬯⬰⬱⬲⬳⬴⬵⬶⬷⬸⬹⬺⬻⬼⬽⬾⬿⭀⭁⭂⭃⭄⭅⭆⭇⭈⭉⭊⭋⭌⭍⭎⭏⭐⭑⭒⭓⭔⭕⭖⭗⭘⭙⭚⭛⭜⭝⭞⭟⭠⭡⭢⭣⭤⭥⭦⭧⭨⭩⭪⭫⭬⭭⭮⭯⭰⭱⭲⭳⭴⭵⭶⭷⭸⭹⭺⭻⭼⭽⭾⭿⮀⮁⮂⮃⮄⮅⮆⮇⮈⮉⮊⮋⮌⮍⮎⮏⮐⮑⮒⮓⮔⮕⮖⮗⮘⮙⮚⮛⮜⮝⮞⮟⮠⮡⮢⮣⮤⮥⮦⮧⮨⮩⮪⮫⮬⮭⮮⮯⮰⮱⮲⮳⮴⮵⮶⮷⮸⮹⮺⮻⮼⮽⮾⮿⯀⯁⯂⯃⯄⯅⯆⯇⯈⯉⯊⯋⯌⯍⯎⯏⯐⯑⯒⯓⯔⯕⯖⯗⯘⯙⯚⯛⯜⯝⯞⯟⯠⯡⯢⯣⯤⯥⯦⯧⯨⯩⯪⯫⯬⯭⯮⯯⯰⯱⯲⯳⯴⯵⯶⯷⯸⯹⯺⯻⯼⯽⯾⯿ ﴾ (إبراهيم/٧) لئلا أكون جاحداً،ورادا لجميل صنعه﴿ ⬀⬁⬂⬃⬄⬅⬆⬇⬈⬉⬊⬋⬌⬍⬎⬏⬐⬑⬒⬓⬔⬕⬖⬗⬘⬙⬚⬛⬜⬝⬞⬟⬠⬡⬢⬣⬤⬥⬦⬧⬨⬩⬪⬫⬬⬭⬮⬯⬰⬱⬲⬳⬴⬵⬶⬷⬸⬹⬺⬻⬼⬽⬾⬿⭀⭁⭂⭃⭄⭅⭆⭇⭈⭉⭊⭋⭌⭍⭎⭏⭐⭑⭒⭓⭔⭕⭖⭗⭘⭙⭚⭛⭜⭝⭞⭟⭠⭡⭢⭣⭤⭥⭦⭧⭨⭩⭪⭫⭬⭭⭮⭯⭰⭱⭲⭳⭴⭵⭶⭷⭸⭹⭺⭻⭼⭽⭾⭿⮀⮁⮂⮃⮄⮅⮆⮇⮈⮉⮊⮋⮌⮍⮎⮏⮐⮑⮒⮓⮔⮕⮖⮗⮘⮙⮚⮛⮜⮝⮞⮟⮠⮡⮢⮣⮤⮥⮦⮧⮨⮩⮪⮫⮬⮭⮮⮯⮰⮱⮲⮳⮴⮵⮶⮷⮸⮹⮺⮻⮼⮽⮾⮿⯀⯁⯂⯃⯄⯅⯆⯇⯈⯉⯊⯋⯌⯍⯎⯏⯐⯑⯒⯓⯔⯕⯖⯗⯘⯙⯚⯛⯜⯝⯞⯟⯠⯡⯢⯣⯤⯥⯦⯧⯨⯩⯪⯫⯬⯭⯮⯯⯰⯱⯲⯳⯴⯵⯶⯷⯸⯹⯺⯻⯼⯽⯾⯿ ﴾(الرحمن/٦٠) لئلا أكون منكراً،ولكن أنّى لي ردّ جميله وجئت بجهد المقل العاجز فترددت،ثم استدركت فتذكرت ماقيل:

إنّ الهدايا على مقدار مهديها فاعتذرت إليه بـ :

أهدت سليمان يوم العرض نملته رجل الجراد الّتي قد كان في فيها

ترنّمت بفصيح القول و اعتذرت إنّ الهدايا على مقدار مهديها

راجياً فضله العظيم،و كرمه العميم .

❁ إلى بضعة المصطفى،ونور عينيه،وثمرة فؤاده،وروحه التي بين جنبيه،التي يرضى الله لرضاها،ويسخط لسخطها فاطمة الزهراء،وأولادها(عليهم السلام).

تشرفاً،وتكرماً وإعظاماً .

❁ إلى روح والدي اسكنه الله فسيح جناته وفاءاً،وحباً،وإحساناً .

❁ إلى والدتي الحبيبة أطال الله عمرها،ومتعنا بوجودها وخالص دعائها.

قربة،وحناناً .

❁ إلى عشاق نهج البلاغة،والتائقين له ليبل صداهم. حبا،وكرامة .

ظافر

شكر وعرفان

إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر
الإمام علي (علي السلام).

الشكر لله اولاً واخراً، ثم شكري للطيبين من عباده الذين لا استطيع أن أجازيهم ؛ لأنهم مثلوا معلماً معطاءاً، يعجزُ عنه الشكرُ، ويكلُّ عنه اللسانُ :

۞ شيخي الأستاذ الدكتور عبد الكاظم الياسري . إشرافاً وتعلماً .

۞ أساتيذي في قسم اللغة العربية كلية الآداب/ جامعة الكوفة . فضلا وامتنانا .

۞أساتيذي في قسم اللغة العربية كلية التربية/جامعة المثنى، واخص منهم بالذكر: الدكتور علي فرحان،والدكتور محمود عبد اللامي، والدكتور صاحب منشد . لتتبعهم وإسهامهم .

۞ عائلتي (والدتي، وإخواني ،وأزواجهم، وأولادهم). كرماً وعطاءً .

۞ أصدقائي ،وزملائي، ومحبي المسهمين في اخرج هذه الرسالة على أكمل وجه، إذ كانت لهم اليد البيضاء في إتمامها، ناجح الميالي ،واحمد طعيمة ،وعلي عبد الباري . اعتزازا وتقديرا

۞ السائلين عني والداعين لي والتواقين لسماع أخباري السيدة (أم زهراء ،زوجة المستقبل إن شاء الله تعالى). حناناً ووفاء .

۞ الذين أفدت منهم بكتاب، أو رأي أو نصيحة، أو مشورة واخص منهم بالذكر زملائي مجيب سعد، وحكيم سلمان ،وخالد حوير، وباسم خيري،وغفار وحيد،وحسين فضل، ومحمد عامر،وعلي إبراهيم ،وليث عباس، ومحمد خلف ،ومحمد موسى ،وحيدر مديح ،وعزيز جابر. لتفضلهم وإحسانهم .

۞ زملائي في السنة التحضيرية طالما شددتم أزري . نعم الزملاء .

۞ موظفي مكتبة كلية الآداب/جامعة الكوفة ، ومكتبة الروضة الحيدرية ، والمكتبة الأدبية المختصة،و مكتبة الإمام الحكيم ، و مكتبة الإمام الحسن(عليه السلام) ،ومكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ،ومكتبة كاشف الغطاء. لطيب تعاملهم .

۞ مشايخي أصحاب الرأي والفضيلة الشيخ أبي جعفر مهدوي ،والشيخ علي الربيعي ،والشيخ حسين الحساني، والسيد حميد الياسري تتبعاً وحرصاً .

ظافر

المحتويات

الموضـــــــــــــــــــوع	الصحيفة
د المقدمة	أ ـ ث
٢ـ التمهيد:	١-١٢
أ/ حياة المؤلف	٢-٧
ب/ أثر شروح نهج البلاغة في إثراء الدرس النحوي	٧
مجيء ظرف المكان (أين) معرباً لا مبنياً	٨-٩
تفرد (عليه السلام) في استعمال التركيب القسمي (برأ النسمة)	١٠
التعجب السماعي (لله بلاد فلان)	١١
الاستفهام التعجبي باستعمال التركيب (فما عدا مما بدا)	١١-١٢
الفصل الأول (منهج الكتاب ومصادره)	١٣-61
المبحث الأول/منهج الكتاب	١٤
توطئة	١٤-١٧
أولا:منهج المؤلف في عرض المادة وخصائصه	١٧-٢٠
ثانيا :شواهد الكتاب	٢٠-٢١
أ)القرآن الكريم وقراءاته	٢١-٢٤
ب)الحديث النبوي الشريف	٢٥
ج)كلام العرب	٢٦-٣٠
ثالثا:موقفه من الخلاف النحوي	٣١-٣٢

رابعا :الاهتمام بالمصطلح	٣١-٣٨
خامسا: المناقشة وإبداء الرأي	٣٨-٣٩
المبحث الثاني/مصادر الكتاب	٤٠
أولا /النقل عن العلماء	٤٠
أ) النقل عن علماء النحو	٤٠-٤٧
ب) النقل عن علماء اللغة	٤٧-٤٩
ج)النقل عن علماء آخرين	٤٩-٥١
ثانيا :النقل عن الكتب	٥١-٥٢
أ)كتب النحو والصرف	٥٢-٥٥
ب)كتب اللغة	٥٥-٥٦
ج)كتب الأدب والبلاغة	٥٦-٥٨
د)كتب الفقه والتفسير	٥٨-٥٩
هـ)كتب الحديث	٥٨-٥٩
و)كتب شروح نهج البلاغة	٦٠-٦١
المبحث الثالث/ أدلة الصناعة النحويّة	٦٢
السماع	٦٢-٦٣
القياس	٦٣-٦٥
الاستصحاب	٦٥
القول بالموجب	٦٦-٦٧
الفصل الثاني (الدرس النحوي في الكتاب)	٦٨-١٣٩

المبحث الأول/ دراسة الخلاف النحوي	٦٩
أولا:المسائل الخلافية	٦٩
أ)موافقته البصريين	٦٩-٧٤
ب)موافقته الكوفيين	٧٤-٧٧
ج)موقفه الحيادي من المذهبين	٧٧-٧٩
ثانيا:ردود الشارح الخوئي النحوية على شرّاح نهج البلاغة	٧٩
أ) الشارح الراوندي	٧٩-٨١
ب)الشارح المعتزلي	٨١-٨٤
ج)الشارح البحراني	٨٤-٨٧
المبحث الثاني/ التأويل النحوي	٨٨
توطئة	٨٨
أساليب التأويل النحوي	٨٩
أولا:التأويل بالحذف	٨٩
أ)حذف الاسم	٩٠-٩٢
ب)حذف الفعل	٩٢-٩٤
ج)حذف الحرف	٩٤-٩٥
ثانيا:التأويل بالزيادة	٩٥-٩٦
أ)زيادة الحرف	٩٦-٩٨
ب)زيادة الفعل	٩٨-٩٩
ثالثا:التأويل بالتقديم والتأخير	١٠٠-١٠١

رابعا:التأويل بالحمل على المعنى	١٠١-١٠٢
خامسا:التأويل بالنيابة والتضمين	١٠٢-١٠٧
المبحث الثالث/ الدلالة الاحتمالية والدلالة القطعية	١٠٨
الدلالة الاحتمالية والقطعية تعريفهما لغةً واصطلاحاً	١٠٨-١٠٩
الدلالة الاحتمالية	١٠٩
أولا :الدلالة الاحتمالية للمعنى	١٠٨-١١٣
ثانيا : الدلالة الاحتمالية للإعراب	١١٤-١٢٣
الدلالة القطعية	١٢٣-١٢٥
المبحث الرابع/ أثر السياق في التوجيه النحوي	١٢٦
أولا: السياق اللغوي	١٢٦-١٢٨
ثانياً : السياق غير اللغوي	١٢٨-١٤١
الفصل الثالث (الجهود في دراسة الموضوعات النحوية)	**١٤٢-٢٢١**
المبحث الأول/ الأساليب	١٤٣
توطئة	١٤٣-١٤٤
أولا: الأساليب الطلبية	١٤٤
أ)الاستفهام	١٤٥-١٥٠
ب)النداء	١٥٠-١٥٥
ج)العرض و التحضيض	١٥٥-١٥٩
ثانيا:الأساليب غير الطلبية	١٥٩
أ)أسلوب التعجب	١٥٩-١٦٣

ب)أسلوب القسم	١٦٣-١٦٥
ج)أسلوب المدح والذم	١٦٥-١٧٠
ثالثا:الأساليب الأخر	١٧٠
الأول: أسلوب النفي	١٧٠-١٧١
أولا: النفي الصريح	١٧١
أ)النفي بالمشبهات بـ(ليس)	١٧١-١٧٣
ب) النفي بلا النافية للجنس	١٧٤-١٧٥
ج)النفي بأدوات أخر	١٧٥-١٧٦
ثانيا:النفي الضمني	١٧٦-١٧٨
الثاني :أسلوب التوكيد	١٧٨
أولا :التوكيد اللفظي	١٧٨-١٨١
ثانيا:التوكيد بالحروف	١٨١-١٨٤
ثالثا :التوكيد بالأساليب	١٨٤
أ)التوكيد بالتقديم والتأخير	١٨٤-١٨٥
ب) التوكيد بالقسم الظاهر والباء الزائدة	١٨٥-١٨٦
الثالث:أسلوب الشرط	١٨٧-١٩٠
المبحث الثاني/الأدوات	١٩١
توطئة	١٩١-١٩٢
أولا:الأدوات الأحادية	١٩٣
أ)الباء	١٩٣-١٩٠

ب)السين	١٩٠-١٩٥
ج)الفاء	١٩٦-١٩٧
د)الكاف	١٩٧-١٩٨
هـ)اللام	١٩٨-١٩٩
و)الواو	٢٠٠
ثانيا:الأدوات الثنائية	٢٠١
أ)أنْ	٢٠١
ب)أو	٢٠٢-٢٠٣
ج)عن	٢٠٣-٢٠٤
د)في	٢٠٤-٢٠٥
هـ)كي	٢٠٥-٢٠٧
و) لا	٢٠٧-٢٠٨
ح)ما	٢١٠-٢٠٦
ط)مِن	٢١٠-٢١١
ثالثا:الأدوات الثلاثية	٢١٢
أ)ألا	٢١٢-٢١٣
ب)إلى	٢١٣-٢١٤
ج)أيّ	٢١٤-٢١٥
د) ثمّ	٢١٥-٢١٦
هـ) على	٢١٦-٢١٨

رابعا:الأدوات الرباعية	٢١٨
أ)حتى	٢١٨-٢١٩
ب) لمّا	٢٢٠
قطاف البحث	٢٢٢-٢٢٧
مظان البحث	٢٢٨-٢٥٣
ملخص البحث باللغة الإنكليزية	A-C

(أ)

المقدمة

المقدمة

اَلحمدُ للّهِ اَلَّذي جعلَ اَلحمدَ مِفتاحاً لِذكرهِ وَسبَباً لِلمزيدِ مِنْ فَضلهِ ودليلاً عَلى آلائهِ وعظَمتِهِ والصلاة والسلام على اشرفِ الأنبياءِ والمرسلين محمّد المصطفى وعلى آلهِ الطّيبينَ الطاهرين ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعد

فمن المجمع عليه أنَّ كلام الإمام عليّ (عليه السلام) قد شغف قلوب العلماء ،والأدباء ملازمة ومطالعةً ،وملأ أسماعهم وأبصارهم،واستهوتهم روائعه،وسحرتهم أساليبه وألوانه، فوصفوه بما يدلّ على بعد أثره فيهم ،وإعجابهم به حتى قال الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) في البيان والتبيين:((قال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه:**{ قيمة كلّ امرئ ما يحسن}!** فلو لم نقف من هذا الكتاب إلاّ على هذه الكلمة ، لوجدناها كافية شافية ،ومجزية مغنية؛بل لوجدناها فاضلة على الكفاية،وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره)) [١]. ورأى فيها الشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ): ((الكلمة التي لاتصاب لها قيمة،ولاتوزن بها كلمة،ولاتقرن إليها كلمة))[٢] .

ماذكر وغيره دفعني للغوص في غمار نهج البلاغة، بيد أنّي استعنت بربان حاذق اصطحبته في سفري ليلقي عليَّ عصارة ذهنه وخلاصة تجربته؛ لتصبَّ في قالب نحوي .إذ تتأتى أهمية هذا البحث النحوي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،أنّه ضمَّ مباحثَ نحوية حول كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ،فكلامه من النصوص التي يستشهد بها في الدرس النحوي، وأخرى رغبتي الجامحة في إكتناه ما طرق مسامعي منذ صباي من الكُتّاب ،وعامة الناس من إشادتهم بفصاحة نهج البلاغة،وثالثة حبي مادة النحوفضلاً عما أشار إليه بعض الباحثين منهم الباحث الدكتور مصطفى كاظم شغيدل في أطروحته الموسومة (المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي)، إذ درس فيها المستويات الثلاثة :الصوتية ،والصرفية

---

[١]) البيان والتبيين :٥٨/١-٥٩.

[٢]) نهج البلاغة (الشريف الرضي) شرح الشيخ محمد عبدة :١٨/٤. والموجود في نسخ نهج البلاغة وشروحه:(قيمة كل امرئ ما يحسنه)، ينظر: شرح نهج البلاغة(ابن أبي الحديد المعتزلي)٢٣٥:١٨،ونهج البلاغة(ضبط نصه الدكتور صبحي الصالح):٦١٣ ، ونهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(الشيخ المحمودي)٢٨٥/٨،والمعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة (محمد الدشتي) ١٥٧.

،والدلالية ،ولم يدرس النحوية؛ لضخامة مادتها،وأنها تصلح أن تكون رسالة مستقلة [١]. ومنهم الباحث سجاد عباس حمزة في رسالته للماجستير(المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ت:٦٥٦هـ)إذ عرض أراءاً كثيرة لحبيب الله الخوئي [٢] .

لذا عزمت- بعد التوكل على الله- أن يكون عنوان رسالتي(جهود حبيب الله الخوئي النحوية في شرح نهج البلاغة) ،وقد قسمتُها على: مقدمة ،وتمهيد ،وثلاثة فصول تعقبها خاتمة. واعتمدت على وصف الظواهر النحوية في الشرح وتحليلها،مع توثيق النصوص التي اعتمدها الشارح الخوئي من مظانها.

أمّا المقدمة فهذه التي بين يدي القارئ الكريم تحدثت فيها عن البحث وتفاصيل عمله ،وأمّا التمهيد فكان على قسمين: الأول تكلمت فيه على حياة المؤلف،والثاني ذكرت فيه أثر شروح نهج البلاغة في إثراء الدرس النحوي، وقدحاولت فيه أن أُلمع إلى ما وجدته من إشارات نحوية ذكرها شراح نهج البلاغة،يمكن أن تضاف إلى الدرس النحوي وتثريه؛ لأنها من ابتكارات الإمام(عليه السلام)التي لم يصرح بها النحويون في مصنفاتهم.

أمّا الفصل الأول فقد وسمته بمنهج الكتاب ومصادره، وتكوّن من ثلاثة مباحث،تقدم الأول منها توطئة في أهمية نهج البلاغة،وشروحه ،ومناهج شراح نهج البلاغة، إذ جاء المبحث الأول بمنهج الكتاب وبيان ذلك ، والثاني تكفل ببيان مصادر الكتاب ،وأفصح المبحث الثالث عن أدلة الصناعة النحوية.

وجاء الفصل الثاني الذي وسمته بالدرس النحوي في الكتاب، متضمناً أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول دراسة الخلاف النحوي ،ووقع على قسمين: الأول المسائل الخلافية ، والآخر ردود حبيب الله الخوئي النحوية على شراح نهج البلاغة،وتناولت في المبحث الثاني التأويل النحوي وظهر في الشرح التأويل بالحذف ،والزيادة،والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى،والنيابة والتضمين،وفي المبحث الثالث الدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية،وجاءت الدلالة الاحتمالية على قسمين:الدلالة الاحتمالية للمعنى،والدلالة الاحتمالية للإعراب، ودرست في المبحث الرابع أثر السياق في التوجيه النحوي ،وقسمته على قسمين: الأول السياق اللغوي والآخر السياق غير اللغوي.

---

[١]) المباحث اللغوية في منهاج البراعة:١- ٤.

[٢]) ينظر: المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٧،٥٨،٥٩،٦٥،٦٩،٧١،٧٢ .

وفي الفصل الثالث درست جهوده في دراسة الموضوعات النحوية، وقد ضمّ مبحثين، سبق الأول منه توطئة بينت أنَّ علم النحو،وعلم المعاني ليسا علمين منفصلين بل إنَّ ثمّة صلة وثيقة بينهما، فتناولت في المبحث الأول الأساليب وفي المبحث الثاني الأدوات .

وأفاد الباحث من السياق في تحليل كثير من النصوص التي وردت في النهج،ووقف عندها الشارح؛إذ رجح مرة، وأيد ثانية، و وقف موقف الضد ثالثة ،وهكذا.... ، وكان مسك ختام الرسالة قطفاً لأهم ثمار البحث التي توصلت إليها ،

وقد اتسمت رحلتي في رياض شرح نهج البلاغة بوافر العطاء المعنوي،والثراء العلمي،وتأتى هذا الثراء من ثلاثة أمور: الأول فيض الله ،ولطفه ،وجميل رعايته ،وحسن آلائه ،والثاني إنَّ دراستي قامت على شرح نهج البلاغة،إذ ضم نهج البلاغة أعلى مراتب الفصاحة بعد كتاب الله ، وحديث رسوله(صلى الله عليه وآله) والثالث أن يسّر الله لي شيخا عالما فاضلا كريما للإشراف على رسالتي،هو الأستاذ الدكتور عبد الكاظم الياسري إذ تقف كلمات الشكر ،والثناء عاجزة عن أن توفيه حقّه؛ لما لمست فيه من سعة الصدر ،والخلق الكبير ،والعلم الغزير الذي لم يبخل عليَّ بوقت ،أو جهد ،وما قدمه من ملاحظات وتصويبات ،واستدراكات آتت ثمارها بهذا الجهد المبارك ،فاسأل الله بحق صاحب بيعة الغدير أن يحفظه ذخرا لدارسي اللغة العربية ويمتعنا بظله الوارف.

وبعد فهذه محاولة جادة وبنية خالصة،حرصت أن تكون صحيحة في مضامينها سليمة في مؤداها،فإن أصبت فلله الحمد والمنة ،وإن كانت الأخرى فحسبي أني دَربٌ مغرمٌ بنهج البلاغة ،ولغته العربية أتلمس الصواب، وانشد الحقيقة فالكمال لله وحده .

التمهيـــد

حياة المؤلف

وأثر شروح نهج البلاغة

في إثراء الدرس النحوي

أ/ حياة المؤلف:

إنَّ ترجمة شخصية ما، تعني محاولة الاطلاع على أبعاد تلك الشخصية بجوانبها المختلفة: العلمية، والتربوية، والاجتماعية،وغيرها؛ لرسم صورة دقيقة وصادقة عنها،بيد أنَّ أغلب تراجم الرجال قد أسدلت الستار على جوانب كثرة من شخصية الشارح الخوئي فلم تنصفه؛لأنها اكتفت بالترجمة الطفيفة له ،وهذا جعلني أتفق مع ما ذكره الباحث مصطفى شغيدل[١] من إغفال تلك المصادر الترجمة الوافية للخوئي،واكتفائها بذكر ما يخص اسمه،ونسبه،ولقبه،وبعض متعلقات حياته.

إلاّ أنَّ صاحب المباحث اللغوية قد أغفل بعض المصادر التي ترجمت للشارح الخوئي،فاستدركت عليه ذلك ؛إذ إنّ هناك كتباً ترجمت له باللغة العربية ،وبلغات أخرى فضلاً عن المقالات، فالسيد الخوئي:

هو العلامة السيد حبيب الله بن السيد محمد الملقب بأمين الرعايا ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين الموسوي الخوئي[٢] الهاشمي العلوي الأذربيجاني[٣].

أشهر ألقابه: فهي الخوئي نسبةً إلى خَويّ، من بلاد أذربيجان التي فيها تربى ونشأ[٤]، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) إذ صرح بذلك قائلاً:((وانتهاء نسبي إلى العبد الصالح موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام والثناء والإكرام))[٥] .

ولادته:

---

[١])ينظر:المباحث اللغوية في منهاج البراعة:٥ .

[٢])ينظر:مرآة الكتب (التبريزي):٤٨١ ،والذريعة إلى تصانيف الشيعة(الآغا بزرك الطهراني):١٢٢/١٤ ،والأعلام (خيرالدين الزركلي):١٦٦/٢ .

[٣])ينظر:تراجم الرجال(السيد احمد الحسيني)١٣٨/١ ،ومعجم المؤلفين(عمر كحالة):١٨٥/٣ .

[٤])ينظر:فرهنك أعلام تاريخ إسلام(السيد غلام رضا تهامي)٨٨٣/١ .أعانني على ترجمة النص الشيخ:(تهرس علي حسيني)طالب أفغاني في حوزة النجف الاشرف،ومرآة الشرق(صدر الإسلام الخوئي)٩/١.

[٥])منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:٢٢٢/١.

ولد السيد الخوئي في بلدة (خَويّ) في أذربيجان سنة (١٢٦٨هـ)[١]، وذهب بعضهم إلى أنَّ ولادته كانت سنة(١٢٦٥هـ)[٢]،وقيل في سنة (١٢٦١هـ)[٣]، وتخلص بعضهم من هذا الإشكال، فذكر أن ولادته كانت قرابة نيف وستين ومائتين وألف للهجرة[٤].

والذي يرجحه الباحث أنَّ ولادته كانت سنة(١٢٦٥هـ) ؛لان الخوئي نفسه قد ذكر ذلك(للتبريزي،ت: ١٣٣٠هـ) صاحب كتاب مرآة الكتب،حين لقائه به فيكون هذا التاريخ هو اصح أُخذ منه مباشرة[٥].

شيوخه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للسيد الخوئي شيوخه الذين أخذ عنهم في مدينة (خَويّ)، بل إنّها ذكرت أسماء شيوخه الذين تتلمذ عليهم في النجف الأشرف وهم:

١-المحقق ملا علي الطهراني،(ت ١٢٩٧هـ)[٦].

٢-العلامة السيد حسين الترك،(ت ١٢٩٩هـ)[٧].

٣-الشيخ حبيب الله الرشتي،(ت ١٣١٢هـ)[٨].

٤-المجدد الشيرازي،(ت ١٣١٢هـ)[٩].

مصنفاته:

ألّف الخوئي مجموعة من المصنفات في مجالات علمية مختلفة،كالأصول،والفقه، والعقيدة،والدعاء، والتاريخ، والأدب، والنحو، ذكر ذلك من ترجم له وهي:

---

[١]) ينظر:مفاخر آذربيجان(دكتور عقيقي بخشايشي)٢١٧/١.أعانني على ترجمة النص(أبو زينب النجفي)موظف في مكتبة الروضة الحيدرية، ومعجم المؤلفين:١٨٨/٣.

[٢]) ينظر: مرآة الكتب:٤٨٢ ،وشبكة الإمام الرضا(عليه السلام) : www.imamreza.net.

[٣]) ينظر:مقدمة منهاج البراعة(السيد علي اصغر الخوئي)٨/١.

[٤])ينظر:الذريعة إلى تصانيف الشيعة:١٢٢/١.

[٥])ينظر:مرآة الكتب: ٤٨٢.

[٦])هو علي بن الخليل بن علي بن إبراهيم بن محمد الطهراني الغروي.ينظر:مرآة الكتب:٤٨١.

[٧])السيد حسين بن محمد بن حسن الكوهكمري التبريزي المعروف بـ(حسين الترك).ينظر:أعيان الشيعة(السيد محسن الأمين)١٥١/٥ ،ومعجم المؤلفين:٤٧/٤.

[٨]) حبيب الله محمد بن علي الجيلاني أصلاً ولتساباً الغروي هجرة،ينظر:مرآة الشرق: ٦٨٥/١ ،وأعيان الشيعة:٥٥٩/٤.

[٩])السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي.ينظر:الذريعة:١١/١،وطرائق المقال(السيد علي البروجردي):٥٤.

١- إحقاق الحق في شرح المشتق[١].

٢- تحفة الصائمين في شرح الأدعية الثلاثين(قرابة ١٥٢ صحيفة بخطه)،ألّفه في أوائل رجوعه من النجف الأشرف في بلدة خوي،وقد أرذخ في آخره، وهذه عبارته عينها:((وكان الفراغ من كتابته في ليلة التاسع عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٩١هـ))[٢].

٣- تقريرات درس أستاذه حسين الترك على فرائد الأصول. وذكر صاحب المباحث اللغوية نسبة(فرائد الأصول) له حين عدّ مؤلفاته؛ والصواب ما تقدم وهو تقرير درس أستاذه على فرائد الأصول ويدل على ذلك ما ذكره السيد علي أصغر الخوئي إذ يقول: ((والذي رأيته من تدويناته أصولا وفقهاً،ومنها تعليقه على فرائد الأصول))[٣].وكذا حين عدّ ثاني مؤلفاته،إذ قال:((تقريرات درس أستاذه العلامة الآية السيد حسين الحسني(قد)بخطه علقه على فرائد الأصول من أوله إلى أخر حجية الظن))[٤].وهو المصدر نفسه الذي أحال عليه صاحب المباحث اللغوية.

٤-الجنة الواقية في أدعية نهار رمضان[٥].

٥-رسالة في رد الصوفية ألفها في بلدة خوي،وكتب تأريخ تأليفها بخطه وهذا نص عبارته:((وكان الفراغ منه في شهر شعبان المعظم من شهور سنة١٣٢١هـ))[٦].

٦-شرح العوامل في النحو (قرابة٤١٢ صحيفة) ،ألفه قبل تشرفه بالنجف الأشرف في أوائل شبابه ،وفرغ من كتابته في غرة شهر رمضان سنة ١٢٨٣هـ، وأرخ آخر الكتاب بما نصّه:((ليلة الثالث ،وهي غرة الشهر التاسع من السنة الثالثة من العشر التاسع من المائة الثالثة من الألف الثاني)).[٧]

٧-شرح كتاب القضاء والشهادات من الدروس[٨].

٨-منتخب الفن في حجية القطع والظن[١].

---

[١])ينظر:تراجم الرجال:١٣٨/١.

[٢])مقدمة منهاج البراعة(السيد علي اصغر الخوئي)٩/١

[٣]) المصدر نفسه:٩/١.

[٤])المصدر نفسه: ٩-١٠،والمباحث اللغوية في منهاج البراعة:٨.

[٥])مرآة الكتب: ١٤٢.

[٦])مقدمة منهاج البراعة: ١/ ٩.

[٧]) مقدمة منهاج البراعة:٨/١.

[٨])ينظر:مرآة الكتب:١٤.

٩-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة[٢].وهو الكتاب الذي ندرس فيه الجهد النحوي للشارح، هذا ما ذكره ممن ترجم للسيد الخوئي. ولم اعثر على من أشار إلى كتاب مطبوع من الكتب السالف ذكرها أو مكان طبعه عدا كتاب(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) واهم طبعات الكتاب هي:

أ-طبعة قم سنة(١٣٢٨هـ).بأمر ولده السيد أبي القاسم الهاشمي الملقب بأمين الإسلام ،إذ ذكر أنَّ المطبوع من مؤلفاته-رحمه الله-هذا الدر الثمين فقط في سبعة مجلدات[٣].

ب-طبعة المطبعة الإسلامية طهران- إيران ،د.ت.بتصحيح وتهذيب (إبراهيم الميانجي) تقع في(٢١)جزءاً[٤].

ج-طبعة دار إحياء التراث،بيروت- لبنان.سنة:٢٠٠٣م.ضبط وتحقيق (علي بن عاشور)تقع في(٢٢)جزءاً[٥].

د-طبعة دار إحياء التراث،بيروت- لبنان ،ومؤسسة المظفر الثقافية-النجف الاشرف.١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.ضبط وتحقيق (علي بن عاشور).تقع في(٢٢)جزءاً، وهي النسخة التي اعتمدها الباحث.

وفاته:

وقع خلاف في سنة وفاة السيد حبيب الله الخوئي كما وقع في ولادته عند من ترجم له،فذهب بعضهم إلى أنَّ وفاته كانت بطهران شهر صفر سنة(١٣٢٤هـ) ونقلت جنازته بعد ذلك إلى مشهد السيد عبد العظيم الحسني ودفن هناك[٦]،غير أنَّ التبريزي في مرآة الكتب،

---

[١])ينظر:المصدر نفسه:١٤٢، وشبكة الإمام الرضا(عليه السلام).

[٢])ينظر:أعيان الشيعة:٢٤٦/٨،والذريعة:١٢٢/١٤،ومجلة تراثنا:ج٢٢٧/٦.

[٣])ينظر:الذريعة:١٥٧/٢٣،ومرآة الكتب:٤٨٢،ومقدمة منهاج البراعة:٩/١.

[٤])توجد هذه الطبعة في مكتبة الإمام الحسن الكبرى كاملة الأجزاء.وثمة طبعة اخرى ناقصة الأجزاء الأول والثاني في مكتبة الإمام الحكيم العامة ،في النجف الاشرف.

[٥])توجد هذه الطبعة في مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة بكامل أجزائها وفي المكتبة الأدبية المختصة، في النجف الاشرف.

[٦])ينظر:الذريعة:١٢٣/١٤،والأعلام:١٦٦/٢،ومعجم المؤلفين:٣: ١٨٨،ومقدمة منهاج البراعة:١٠/١،ومجلة تراثنا: ج٢٢٩/٥.

ذكر أنّ وفاته كانت سنة(١٣٢٥هـ)[١]،وتبعه في ذلك صاحب كتاب مرآة الشرق[٢]،في حين رأى السيد الأمين أنه توفي في حدود سنة(١٣٢٦هـ)[٣]، ويرجح الباحث أنَّ سنة وفاة السيد حبيب الله الخوئي كانت(١٣٢٤هـ)؛لأنها تكاد تكون محل اتفاق عند اغلب من ترجم له.

وتجدر الإشارة إلى أمرين:

الأول: إنَّ الخوئي قد توفي قبل أنْ يكمل شرح منهاج البراعة،إذ انتهى إلى أوائل الخطبة الثامنة والعشرين بعد المائتين، فشرح منها ألفاظاً قليلة إلى قول الإمام (عليه السلام): **{فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ}**[٤]،وأتم أبو الحسن العشراني لخطبة المذكورة بكاملها ملتزماً الطريقة التي سار عليها الخوئي[٥].

وتكفل بإتمام ما تبقى من(منهاج البراعة) الحسن بن عبد الله الطبري الآملي في ثمانية أجزاء فصار الشرح في(٢٢)جزءاً وسمّى الآملي عمله بـ(تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)ملتزماً طريقة الخوئي في عرض المادة.قال:((لما بلغ رحمه الله(الخوئي)إلى الخطبة المائتين والتاسعة والعشرين انقطع مهله وانقضى اجله،وقضى نحبه وجف قلمه فبقي هذا الأثر القويم أبترَفعزمت متوكلاً على الله المتعال ومستعيناً به لإتمامه على النهج المذكور لكي يكون تكملة له وتماماً، فكتابنا هذا تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة))[٦].

وعليه ستكون جهود حبيب الله الخوئي النحوية- ضمن نطاق ما أتمه الخوئي- متوقفة عند نهاية ما سطرت أنامله لأوائل الخطبة الثامنة والعشرين بعد المئتين.

الثاني: إنّ تسمية السيد الخوئي شرحه هذا بـ(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) قد سبقت بشرح القطب الراوندي(ت٥٧٣هـ) للنهج إذ سماه بـ(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)،ويقع في ثلاثة مجلدات[٧].

---

[١])ينظر:مرآة الكتب:٤٨٣.

[٢])ينظر:مرآة الشرق:٦٩١/١

[٣])ينظر:أعيان الشيعة:٢٤٦/٨.

[٤])منهاج البراعة:٣٦٤/١٤.

[٥])ينظر:المصدر نفسه:٣٧٦/١٤.

[٦]) منهاج البراعة:٩/١٥.

[٧])طبع مؤخراً بتحقيق(عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري)توجد نسخة منه في مكتبة الروضة الحيدرية ومكتبة الإمام الحكيم في النجف الاشرف.

ب/أثر شروح نهج البلاغة في إثراء الدرس النحوي:

تنماز النصوص الخالدة بقوة متنها الناشئ من تمكن منشئها من تكوينها؛ لما يمتلكه من أدوات لغوية وبراعة فنية في بناء العبارة وتمكن راسخ في التأثير في الآخرين ،واستيعابه كل الأحداث مع مرونة نصية لجميع الأزمان وإمكان انطباقه على أكثر من مصداق.

ففي نهج البلاغة من ((غرائب الفصاحة، وجواهر البلاغة العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ، ولا مجموع الأطراف في كتاب))[١]. فكلامه (عليه السلام)((دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين))[٢]،وهو على ما ذكر يقع ضمن دائرة الاستشهاد النحوي.

وإذا كانت لغة الشعر في لسان لغة تختلف عن لغة النثر ؛لأنَّ الأولى تخضع لقيود لا تخضع لها الأخرى كالضرورة الشعرية وغيرها؛فإن لغة الشعر كانت موضع اهتمام النحويين العرب وهم على وعي بهذا ((فقد فرقوا بين الشعر والنثر وتحدثوا عن الضرورة الشعرية حديثا ينم عن فهمهم لما يقع أحياناً في اللغة من خروج على الشائع واعتمادٍ لأقيسة يُركن إليها على ضعفها))[٣]. وقد صرّح العلماء بذلك ،فالفراء(ت:٢٠٧هـ) يرى أنَّ لغة القران الكريم ((أعرب وأقوى في الحجة من الشعر))[٤]. وكذا أبو الحسن الرماني(ت٣٨٦هـ) الذي يعتد بلغة القران ويراها أصح من الشعر في الاحتجاج[٥].وإذا كان الكلام النثري بهذه المنزلة وتلك الصفات في نهج البلاغة،فحري بالنحويين أن ينهلوا من معين نهج البلاغة، ويجعلوه مصدراً من مصادر استشهادهم، ويقعدوا قواعدهم ويؤسسوا أقيستهم على كلامه.

ويحاول الباحث أنْ يلمع إلى ما وجده من إشارات في شروح نهج البلاغة يمكن أنْ تضاف إلى الدرس النحوي وتثريه، من ذلك:

مجيء ظرف المكان (أين) معرباً لا مبنياً.

---

[١] من خطبة الشريف الرضي ،نهج البلاغة :١١.

[٢] شرح نهج البلاغة(المعتزلي) ٨/١.

[٣] أصول النحو العربي (د.محمد خير الحلواني)٧٦.

[٤] معاني القران (الفراء) ١٤/١.

[٥] الرماني النحوي (مازن المبارك)٢٧٥.

تحدث سيبويه(ت١٨٠هـ) عن الظروف المبهمة وذكر منها ظرف المكان (أين) إذ قال :((هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة وذلك لأنها تضاف ولاتصرّف تصرّف غيرها ولاتكون نكرة وذاك : أين ،ومتى،وكيف،وحيث.....))[١]، فالأداة أين كما قال عنها ابن فارس(ت٣٩٥هـ) تكون ((استفهاماً عن مكان نحو: أين زيدٌ ؟،وتكون شرطاً لمكان نحو:أين لقيتَ زيداً فكلمهُ بمعنى في أي مكان))[٢].

ولم يشر أحد من النحويين إلى أنّها تكون معربة صراحة ، اللّهمّ إلاّ إذا قيست على ما ذكره الرضي الاسترابادي(ت٦٨٨ هـ) عند شرحه الأسماء المبنية ((وإذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علماً لغير ذلك اللفظ فالواجب الإعراب))[٣].

وقد صرح بإعرابها بعض شراح نهج البلاغة عند ذكرهم قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام):((**وَلاَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ ولاَيُحَدُّبِأَيْنٍ وَلاَيُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلاَيُخْلَقُ بِعِلاَجٍ**))[٤]

يرى الشارح المعتزلي (ت:٦٥٦هـ) في قوله:(ولا يحد بأينٍ) أنّ((لفظة أينٍ مبنية على الفتح،فإذا نكرتها صارت اسماً متمكناً كما قال الشاعر[٥]:

ليت شعري وأين مني ليتٌ إنّ ليتاً و إنّ لواً عناء))[٦].

فعلى ما ذكره الشارح تكون (أين) اسماً معرباً لأنها نكرت قياساً على ليت،ولو.

بيد أنَّ الشارح التستري(ت:١١٥٧هـ) لم يوافق الشارح المعتزلي بكونها نُكرت فأعربت؛بل هي اسم متمكن أصلاً، قال بعد ذكر قول المعتزلي آنفا :((قلتُ في ما قالَ أولا :إنَّ (أين)في قوله (عليه السلام)(ولا يحدُ بأينٍ)أريد به لفظه فهو اسم متمكن لا أنه نكرة ، وإنما يقال في مثل:(صه)أنه قد ينكر فيدخله التنكير لا هنا، وثانياً إنّ البيت الذي استشهد به كان (أين) فيه على أصله مبنياً على الفتح وإنّما (ليت) و(لو)أريد بهما فيه اللفظ فصارا اسمين وأعربا ،لا (أين)كما هو مدعاه))[٧].

---

[١] الكتاب (سيبويه) ٢٨٥/٣،وينظر:اللمع في العربية (ابن جني):١١.

[٢] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (احمد بن فارس)١٤٦.

[٣] شرح الكافية في النحو(رضي الدين الاسترابادي) ٢٦٨/٣.

[٤] نهج البلاغة (شرح محمد عبدة) ١٠٦/٢.

[٥] أبو زيد الطائي ، والبيت من شواهد سيبويه ،ينظر:الكتاب :٢٦٧/٣.والمقتضب (المبرد)٢٣٥/١،وخزانة الأدب (البغدادي) ٢٩٩/٧.

[٦] شرح نهج البلاغة (المعتزلي)٨٩/١٠.

[٧] بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة (الشيخ التستري):٣٦٥/١.

في حين أبدى الشيخ محمد جواد مغنية(ت:١٤٠٠هـ)رأياً بدا أكثر وضوحاً، إذ قال: ((لفظ (أين) يسأل به عن المكان،فإن أردت مكاناً خاصاً بنيتهُ على الفتح ، وإنْ أردت أي مكان أعربت))[١].

ولا يخلو ما ذكره الشيخ على وضوح عباراته من بعد فلسفي للسؤال عن نوع المسؤول المعني ،وفيه الماعٌ مما ذكره الشارح المعتزلي.

والذي يبدو للباحث بعد الرجوع إلى نص الإمام (عليه السلام) وإنعام النظر فيه وتأملهِ، أنَّ باستطاعة الإمام أن يعبر بـ(ولايحدُ بأينَ)، غير أنّه أراد نفي عموم المكان عنه المكان الإلهي ؛لأنّ الأين عبارة عن نسبة الجسم إلى المكان وهو سبحانه منزّه عن ذلك لبراءته عن التحيز. قال (عليه السلام) :**{مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُزَايَلَةٍ}**[٢] فتكون (أين)اسم معرب وتنوينه تنوين تنكير، وقد وقع نكرة في سياق نفي فأفاد نفي عموم الأمكنة عن الله تعالى ،وهذه الغاية من اعراب (أين) وتنوينها .

ومنه تفرده(عليه السلام) في استعمال التركيب القسمي (برأ النسمة).

إذا كان القسم الصريح يُعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً، نحو:أحلف بالله، فغير الصريح ((ما ليس كذلك نحو:علم الله وعاهدت وواثقت، وعليّ عهد الله وفي ذمتي ميثاق، فليس بمجرد النطق بشيء من هذا يُعلم كونه مقسماً ؛بل بقرينة كذكر جواب بعده نحو:عليَّ عهد الله لأنصرن دينه))[٣]، ولا يأتي القسم اعتباطاً؛ بل لغرض مقصود((والغرض منه توكيد الكلام الذي بعده من إثبات أو نفي))[٤].

وقد استعمل الإمام تركيباً قسمياً أشار الشراح إلى سبق الإمام، وتفرده، وإبداعه فيه، حتى عدّوه من مبتكرات الإمـــام ومختصاته ،هو(برأ النسمة). وردَ في نهج البلاغة فـي أربعة مواضع[٥]،في قوله(عليه السلام) حين أوصى بعدم عصيانه ويصف مثيري الفتنة :**{ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ(صلى الله عليه واله وسلم) مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَلاَ جَهِلَ السَّامِعُ }**[١]. إذ يرى الشارح الراوندي في قول

---

[١] في ظلال نهج البلاغة(الشيخ مغنية)٢٢/٤.

[٢] نهج البلاغة:١٦/١.

[٣] شرح التسهيل ،تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد(محمد بن مالك)٦٣/٣.

[٤] اللباب في علل البناء والإعراب (أبو البقاء العكبري)١٤٤/١.

[٥] ينظر:نهج البلاغة:٣٦/١، ٩٥ ، ١٦/٣ ، ٩٦.

الإمام: ((وبرأ النسمة أي خلق النفس وهذا قسم الإمام علي (عليه السلام)خاصة))[٢].

وتبعه فيما قال الشارح المعتزلي بقوله:((وبرأ النسمة أي خلق الإنسان ، وهذا القسم لايزال أمير المؤمنين يقسم به ،وهو من مبتكراته، ومبتدعاته))[٣] . ولم يجد الباحث حسب تتبعه واستقرائه من أشار إليه من النحويين؛ فغرض الإمام (عليه السلام) من القسم أنْ يقول: إنَّ ما أخبركم به ليس من عندي؛بل هو من عند رسول الله ،وفيه أشار إلى أنَّ ما يخبرهم به مأخوذ عن الله سبحانه .

ومنه التعجب السماعي(لله بلاء فلان) .

للتعجب في العربية صيغ متنوعة،منها القياسية، والمبوب لها في النحو صيغتان أحداهما: صيغة (ما أفعله) نحو:ما أحسن زيداً ،وصيغة (أفعل به) ، نحو: أحسن بزيد[٤]، والأخرى السماعية وعبارتها كثيرة لم يبوب لها في النحو ((لكونها لم تدل عليه بالوضع؛ بل بقرينة نحو:﴿ 📫☒⓿⬂✂◰ ✍♦▤⬁⊞→❷↖❒♍♋📪⚲∞∞✏★ ❒◆🗎→✡☝←☠⬀ 🕮❒👌⬂❑◆🕓✍✡∞ ▫♦🕯❒❍⇳⑩◆🕓⌛→☠⬀ ☎ ﴾ (البقرة/ ٢٨)، ولله دره فارساً ، وسبحان الله))[٥]. ووردت الصيغة المذكورة في أعلاه في قول الإمام علي(عليه السلام) : ﴿لِلَّهِ بِلاَءُ فُلاَنٍ فَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ﴾[٦]. يقول الشارح

---

[١] نهج البلاغة : ١ / ١٩٥ .

[٢] منهاج البراعة (الراوندي) ١ / ٤٤١ .

[٣] شرح نهج البلاغة (المعتزلي) ٧ /٩٩.

[٤] ينظر:كتاب شرح اللمع في النحو (أبو الحسن الباقولي) ٣٠٩ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(ابن هشام الأنصاري) ٣ /٢٥٠ ــ ٢٥٧ .

[٥] أوضح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ابن أم قاسم المرادي) ١ /٨٨٥، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (جلال الدين السيوطي) ٣ /٤٦ .

[٦] نهج البلاغة : ٢ /٢٢٢.

المعتزلي:((لله بلاء فلان، أي لله ما صنع)) [١]. بمعنى التعجب من عمله الحسن في سبيل الله ،ويروى (لله بلاد فلان) إي لله البلاد أنشأته وابتنته[٢].

ومنه الاستفهام التعجبي باستعمال التركيب (فما عدا ممّا بدا) .

الاستفهام طلب يراد به معرفة شيء مجهول،أي استعلام ما في ضمير المخاطب.(٣) وهو الغرض الأساس منه، غير أنّه قد يضاف إليه معنىً آخر، حينما يكون صادراً من متعجب ،ويسمى استفهاماً تعجبياً؛ فيكون الغرض من إيراده إثارة العجب عند من يخاطب بـــــه،أو يتلقــــاه نحـــــو قولـــــه تعــــالى:﴿ ✌♦☞ 🖫✍⑥" ⬥ ✋ 🕮❑❻◆❽
✂☞♓♒⚐←♑⑨⇧⚏➔⑨◰ 🕮❑⍇☑ 🗎•⚐♌♦ ✌✍♉⌘
✂☞♓♒⚐⇔♦☞✎★✍🖮✂✓¤❁﴾(النمل/٢٠)[٤].

ووقع هذا النوع من الاستفهام في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس لمّا أرسله إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل:{فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ اِبْنُ خَالِكَ **عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا** } [٥]. ويذهب الشريف الرضي الى أن الإمام علياً(عليه السلام) ((أول من سمعت منه هذه الكلمة، اعني: فما عدا مما بدا)) [٦]،وتابعه في هذا القول شراح نهج البلاغة منهم الشيخ المحمودي في نهج السعادة ،قال:((هذه كلمة فصيحة ما سبق علياً (عليه السلام) احد إليها)) [٧]،وعدّها الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من الروعة بمكان حتى أصبحت مثلاً يحتذى به ((وهي عبارة بعيدة المدى تشير إلى مسالة وهي:ما الذي صرفك عن الحق إنْ اتضح لديك ،إلى الباطل ،والعبارة من الروعة واللطافة بحيث أصبحت مثلاً في الأدب العربي))[٨].

---

[١] شرح نهج البلاغة : (لمعتزلي) ١٢ /٤،وينظر: شرح نهج البلاغة (محمد علي دخيل) ٢ /٦٢.

[٢]ينظر: حدائق الحقائق(قطب الدين الكيدري)٢١٥/٢ ،وإرشاد المؤمنين الى معرفة نهج البلاغة المبين (السيد يحيى الجحاف) ٢/ ٦٤٧، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (حبيب الله الخوئي) ٣٣٣/١٤.

[٣] ينظر: كتاب الحدود في النحو (الرماني) ٤٢ ، وشرح المفصل (ابن يعيش) ٨ / ١٥٠.

[٤] ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها (عبد الرحمن الميداني) ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

[٥] نهج البلاغة : ١ /٧٧ .

[٦] المصدر نفسه : ١ /٧٧ .

[٧] نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة (الشيخ محمد باقر المحمودي) ١ /١٩٣.

[٨] نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة (الشيخ الشيرازي) ٢ /١٦٠.

وانفرد بعض الشراح ببعض المسائل النحوية التي لم ينص عليها النحويون،أو يشيروا إليها[١] وهي:

هذا بعض ما وجدته من أقوال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) فيها آراء نحوية أشار إليها شراح نهج البلاغة، وذكر الباحث بعضها ؛ لضيق المجال ،ويمكن لمن ينعم النظر ويستقصي الشروح أن يجد أمثال ذلك[٢].

الفصل الاول

منهج الكتاب ومصادره

المبحث الأول/ منهج الكتاب

المبحث الثاني/ مصادر الكتاب

---

[١]ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني (المالقي) ٨٠ - ٨٣ ، والجنى الداني في حروف المعاني (المرادي) ٣٨٥ -٣٩٠.

[٢]) ينظر بهج الصباغة:٨/٢٥٠.

المبحث الثالث/ أدلة الصناعة النحوية

المبحث الأول/منهج الكتاب

توطئة:

لقد كان لنهج البلاغة وقعٌ في النفوس فتلاقفته أقلام المفكرين،وعقولهم، شرحاً،وتعليقاً منذ أيام الشريف الرضي حتى يومنا هذا،وقد ذكر السيد عبد الزهراء الحسيني في كتابه مصادر نهج البلاغة وأسانيده (مئة وعشرة شروحٍ)[١]،بل أفرد بعض الكتّاب مصنفاً حول شروح نهج البلاغة وأوصلها إلى (مئتين وعشرة شروح)،جاءت بلغات مختلفة،باللغة العربية، والفارسية،والأوردية،والتركية،وغيرها[٢].

ومن تلك الشروح: أعلام نهج البلاغة للسيد العلامة(علي بن ناصر السرخسي)المعاصر للسيد الرضي،وهو أقدم الشروح،ومعارج نهج البلاغة(لأبي الحسين

---

[١]) ينظر:مصادر نهج البلاغة وأسانيده:٢٠٢-٢٧١.

[٢]) ينظر:شروح نهج البلاغة(٢١٠):(الشيخ حسين جمعة العاملي)٣٥.

البيهقي،ت:٥٦٥هـ)ومنهاج البراعة(لأبي الحسن الراوندي)وحدائق الحقائق (لأبي الحسن البيهقي الكيدري،ت٥٧٦هـ)وغيرها[١].

وقد أحصيتُ عدد الشروح المطبوعة- في مكتبات النجف الأشرف- فتجاوزت الثلاثين شرحاً،وتعليقاً،وإتماماً،باللغة العربية،وغيرها،فممّا جاء باللغة العربية:شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد المعتزلي)،وشرح نهج البلاغة(لابن ميثم البحراني،ت٦٧٩هـ)،والديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي(ليحيى بن حمزة الحسيني الزيدي،ت٧٤٩هـ).

ومن اللغة الفارسية:منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة(للملا عبد الباقي صوفي تبريزي،ت: ١٠٣٩هـ)، وشرح نهج البلاغة(لمحمد صالح قزويني روغني،ت١٠٨٨هـ) وشرح النهج بالنظم الفارسي(للميرزا محمد علي الأنصاري القمي،ت١٣٣١هـ)،وقد مثلت هذه الشروح حركة فكرية كبيرة مادتها نص نهج البلاغة محاولة إبراز بيان ما في مكنونه من عقائد وتاريخ وأدب*.

فتباينت مناهجهم،فمنهم من غلب عليه الطابع الأدبي العقائدي، كشرح منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة(للقطب الراوندي)[٢]ومنهم من غلب عليه الطابع التاريخي الأدبي مثل:شرح نهج البلاغة(لابن أبي الحديد المعتزلي)[٣]،ومنهم من غلب عليه الطابع الكلامي الفلسفي بيد أنّهم طابعاً بلاغياً واضحاً، نحو:شرح نهج البلاغة(لابن ميثم البحراني)،((ويكادأن يكون شرحاً بلاغياً،لولا لغة ابن ميثم القريبة من المنطق،والجدل والكلام))[٤].أوالطابع اللغوي مثل:شرح نهج البلاغة(للشيخ محمد عبدة،ت:١٩٠٥م)،وتبعه في ذلك شارح النهج(السيد عباس الموسوي)،إذ قال:((إنني استوعبت المعنى اللغوي بتمامه

---

١) ينظر: أعيان الشيعة:٢٤٥/٨-٢٤٦،والذريعة:١١٣- ١٦٠، شروح نهج البلاغة(٢١٠): ٣٥-١١١،والمباحث اللغوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(د.هادي عبد علي هويدي)٢٠.

*نقصد بالأدب: علوم العربية.

٢)ينظر:مقدمة المحقق(عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري) ٨/١.،وتبعه في ذلك صاحب حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة(الكيدري)،وصاحب شرح:إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين (السيد الجحاف).

٣)ينظر:شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد رؤية اعتزالية(د.جواد كاظم) ٧.وتبعه في ذلك صاحب كتاب مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة(لمحمد تقي النقوي)،وصاحب توضيح شرح نهج البلاغة(السيد محمد الشيرازي).

* الغالب في خبر كادَ أن لايتقرن بـ(أن)، كما في قوله تعالى:﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة/٧١)،ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف(ابو البركات الانباري)٥٦٧/٢،وشرح شذور الذهب(ابن هشام الانصاري)٣٥٣.

٤)التصوير الفني في خطب الإمام علي(عليه السلام)(عباس الفحام):٢(رسالة ماجستير).

وكماله ويصح أن يسمى قاموس نهج البلاغة،فقد بلغت الكلمات اللغوية أكثر من عشرة الاف كلمة في حين أن أعظم شراح النهج لم تزد كلماته اللغوية على خمسة الاف إلا قليلا))[١].

أو الطابع الموضوعي،نحو:بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة(للشيخ محمد تقي التستري) فقد صرح بذلك في مقدمة كتابه:((وحيث أن ترتيب المصنف(أي الشريف الرضي)للكتاب بالخطب،والكتب،والكلمات القصار،ترتيب لفظي،أحببت ترتيبه بالمعنى، فجمعت ما يكون راجعاإلى التوحيد مثلاً في موضع،وما يكون راجعاً إلى النبوة في موضع....وهكذا في كل موضع))[٢].

أو الطابع السياسي كشرح في ظلال نهج البلاغة(للشيخ محمد جواد مغنية)[٣]

أو طبع بطابع عصري مثل:شرح نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة(للشيخ ناصر مكارم الشيرازي)،إذ قال في ذلك:((لنعد شرحاً جديداً جامعاً لهذا الكتاب،من شأنه تلبية حاجات العصر،ووضع الحلول الوافية الشافية للمعضلات الفكرية ،والاجتماعية))[٤].

وقد تكون من قبيل إتمام نهج البلاغة وشرحه، نحو: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(للشيخ محمد باقر المحمودي)،إذ قال:((فعند ذلك عزمت على تأليف كتاب آخر،يتضمن ما لم يوجد في نهج البلاغة))[٥]،أو إتمام نهج البلاغة فقط كما في إتمام(السيد صادق الموسوي)[٦].

وسوى ذلك مما حظي بأن يكون نهج البلاغة باقسامه المعروفة من خطب ورسائل وكتب وحكم وكلمات معينا لمادته المدروسة من شرح وتعليق في ميدان واحد . فمنهم من سلط الضوء على الجانب الأدبي،كما في رسائل الإمام علي(عليه السلام) دراسة فنية(للدكتور كامل حسن البصير)[٧]، ونهج البلاغة وأثره في الأدب العربي (للدكتور محمد هادي الاميني النجفي)،ومن بلاغة الإمام علي(عليه السلام)(للدكتور احمد محمد

---

١)شرح نهج البلاغة:٦/١.

٢)بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة:١٢/١.

٣)ينظر:شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد رؤية اعتزالية:٧.

٤)نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة:٧/١.

٥)نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:١٤/١.

٦)ينظر:إتمام نهج البلاغة:٥٣/١-٥٩.

٧)ينظر:رسائل الإمام علي(عليه السلام)(كامل حسن البصير)٣-٥(رسالة ماجستير).

الحوفي).أو الجانب الاجتماعي مثل:كتاب الراعي،والرعية(عهد الإمام علي عليه السلام لعامله مالك الاشتر)(لتوفيق الفكيكي) ،وعهد أمير المؤمنين إلى القادة ،والمسؤولين(للسيد عباس نور الدين).أو الجانب العقائدي، نحو:العقائد من نهج البلاغة(لمحسن المعلم)،وأصول الدين على ضوء نهج البلاغة(لمحمد باقر البهبودي).أو الجانب العلمي كعلوم الطبيعة في نهج البلاغة(للبيب بيضون)،والمدخل الى علوم نهج البلاغة(للدكتور محسن باقر الموسوي).

أو الجانب التربوي كما في كتاب:الوصية الخالدة،شرح وصية الإمام علي لولده الحسن(عليهما السلام)(لعباس علي الموسوي)،وعليّ (عليه السلام) والأسس التربوية(للسيد حسن القبانجي) ،وغيرها.

وإذا عرفنا ما تقدم، يمكننا أن نسأل: أين نضع منهاج البراعة للشارح الخوئي؟ ولأي طابع ينتمي؟،وما المنهج الذي سار عليه؟. والجواب هو: يمكن أن يوضع الشرح ضمن الشرح التاريخي الأدبي،بيد أنه قد أخذ من كل شرح بطرف؛فتوسع في التاريخ ،والأدب،واللغة،والإعراب،والعقائد،وقد أشار إلى ذلك الشارح بقوله:((إنّي فصلت بين اللغة والمعنى والإعراب،وميزت بين القشر واللباب،وأشرت في اللغات إلى المواد، وماعساه يشكل في الهيئات؛لتتضح معاني الكلمات،وأوردت في الإعراب من النكات العربية واللطائف الأدبية ما فيه تشحيذ للأذهان،وتقريب للافهام واتيت في بيان المعنى،وما يناسبها من الآيات والسوروالأثر استدلالاً أو لمحض المناسبة))[١].

أولا:منهج المؤلف في عرض المادة وخصائصه

للخوئي طريقة ذات منهج واضح في شرحه تنفع القارئ في التركيز،والإحاطة؛لأنه حينما يتناول خطب الإمام علي(عليه السلام) يفصل في ذلك فيعرض الخطبة،ويضبط سندها،ومتنها،ثم يأتي إلى اللغة ليفسر الكلمات الصعبة،أو الغريبة بعدها ينتقل إلى إعراب ما قد أشكل إعرابه من فقرات هذه الخطبة،أو اختلف فيه،أو لتضمنه نكتة نحوية،أو بلاغية فيوضح ذلك.

ويعقب بعد ذلك بالمعنى،ويفصّل فيه فيحط رحاله عند الخطبة ليترجمها باللغة الفارسية وهو حين يشرح الخطبة يجعل لكل فقرة من اللغة،والإعراب،والمعنى عنوانا مستقلاً،وقد

---

[١]) منهاج البراعة:١٥/١.

تتضمن بعض المواد اللغوية مباحث نحوية[١]،وكذلك المعنى[٢]،وقد تختلف المادة اللغوية والنحوية من حيث الإيجاز،والإسهاب بحسب ما يعرضه الشارح،وما يرى من أهمية تناسب ذلك[٣].وإذا كانت الخطبة طويلة يفصل فيها،و يقسمها على فصول،وربما ذيلها بتوضيح،وأردفها بتنبيهات بحسب اقتضاء الحال،والمجال ((كي لايبعد العهد بها بطول الشرح فتنسى،وفيه أيضا من التسهيل،والحوالة،والتعاطي،ما لايخفى))[٤].

ومن شواهد عرضه لمادتي اللغة،والإعراب قول الإمام علي(عليه السلام):**{ كَائِنٌ لاَ عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لاَ عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَبِمُقَارَنَةٍ،وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَبِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لاَ بِمَعْنَى اَلْحَرَكَاتِ وَاَلْآلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لاَمَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ}** [٥]. يبدأ الشارح بإيضاح كلمات الخطبة بقوله:((كائن اسم فاعل من كان، قال الفيومي[٦]:كان زيد قائماً،أي وقع منه قيام وانقطع، وتستعمل تامة فتكتفي بمرفوع نحو:كان الأمر أي حدث،ووقع قال تعالى: ﴿ ﴾(البقرة/٢٨٠) ،أي حصل،وقد تأتي بمعنى صار،وزائدة كقوله تعالى: ﴿ ﴾(مريم/٢٩)،﴿ ﴾ (النساء/ ١٧٠) أي من هو في المهد،والله عليم حكيم))[٧].

ثمَّ يبين الكلمات الأخرى من الخطبة،بعد ذلك ينتقل إلى الإعراب فيقول:((كلمة(لا) في جميع الفقرات للنفي،ففي الخمسة الأولى بمعنى ليس وفي قوله **{**إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ**}**لنفي الجنس،وكلمة (عن) في الفقرتين بمعنى(من)على حدّ قوله سبحانه:﴿ ﴾

---

[١]) ينظر: المصدر نفسه:١٨٣/١،٢٧٦.

[٢]) ينظر:المصدر نفسه:٧/٢/٤٠/٧١.

[٣]) ينظر: منهاج البراعة:٢/٥-٢،٦/٣،٩١/١٠٤-٣،١٠٥/١٢٦، ٣٩،٧-٤٠، ٨/ ١٣٢ .

[٤]) منهاج البراعة:١٥/١ ،وينظر: على سبيل المثال:الجزء الاول والثاني من منهاج البراعة،إذ قسم الشارح الخطبة الأولى الى ثمانية عشر فصلا جعل منها ثمانية في الجزء الاول والباقي في الجزء الثاني.

[٥]) منهاج البراعة:٢٨٣/١.

[٦]) ينظر:المصباح المنير:٥٤٥/٢.

[٧]) منهاج البراعة:٢٨٣/١.ويبدو للباحث أن كان ليست زائدة في الآية الأولى بل هي بمعنى(وجُد) ،وفي الأخر دالة على مطلق الزمن بلا حدود وتوقف فلا زيادة.

﴿(الشورى/٢٥)

ويجوز كونها في الفقرة الثانية بمعنى(بعد) كما في قوله تعالى: ﴿ (المؤمنون٤٠))[١]،وهكذا فيما بقى من فقرات الخطبة، يعربه،ويفصّل فيه ،ثم ينتقل إلى المعنى،فالترجمة

أما خصائص طريقته، فمنها:ذكر الخلاف النحوي،وعرضه بالأدلة،وكثيرا ما يشير إلى اختلاف نسخ نهج البلاغة،بل قد يستعين بذكرها لترجيح رأي على أخر، كما في قوله(عليه السلام):**{أَمَا نَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِاللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَأَعْظَمُ مِنَ اَلذَّنْبِ}**[٢].

يقول الخوئي:((قوله:(مِمَّا هُوَأَعْظَمُ) إما بدل من ذنوبه،أو من زائدة،ويؤيده ما في بعض النسخ من حذف(من) فيكون ماهو أعظم مفعولاً لستر))[٣].

والغالب على منهج الشارح الخوئي كونه تقريرياً وصفياً[٤].ونعني بهما أنّه لايتأول أشياء بعيدة،أو يفترض مسائل غريبة في النحو؛ بل يميل إلى بسط المسألة النحوية بكثير من الأمثلة،والشواهد[٥]، إلا في المسائل الخلافية بين النحويين فيستعمل المعيارية[٦]،وكذلك مسائله في الرد على شراح النهج[٧].

أما طرائق النقل فقد تنوعت عند الخوئي في نقله عن العلماء،والكتب،وتتلخص في الاتي:

١-أن يذكر اسم المصدر الذي يعتمده في نقله مع ذكر اسم مؤلفه،وهذه الطريقة فيها مستويان:

أ)-أن يذكر مع اسم المصدر ومؤلفه اسم الباب النحوي،أو عنوانه،الذي تتضمنه المسألة النحوية نحو قول الخوئي:((قال الرضي في باب التمييز من شرح الكافية))[٨].وقوله:((هذه قواعد ثلاث من القواعد المصححة للابتداء بالنكرات صرح بهِ ابن هشام في المغني))[١].

---

[١]) منهاج البراعة:٢٨٤/١.

[٢]) المصدر نفسه:٣٢٤/٨

[٣]) المصدر نفسه:٣٢٥/٨.

[٤]) ينظر:المصدر نفسه:٢٦٣/١، ٣٤/٢، ٣٨/٣، ٢٨٥/٦، ٢٧١/٨.

[٥]) ينظر:المصدر نفسه:٢٦٣/١، ٦/٢، ٢٥٧/٢، ١١٤/٤، ٩/٧، ٢٣٤/١٠.

[٦]) ينظر:المصدر نفسه:٢٩٣/١، ٢٢٢/٢، ٩٩/٦، ١٥٢، ١١٩/٧ ، ٢٥٢، ٢٦٦، ٩٨/٨، ١٥١/٨، ٢١٧.

[٧]) ينظر:المصدر نفسه:٢٤٥/١، ١٤٢/٢، ٢١٢، ٢٩٣، ٣٢١، ٣٣٠/٥ ، ٢٤/٦ ، ٢٦٦/٧.

[٨]) منهاج البراعة:٣٢١/٥، ٦٦/٨.

ب)-ألاّ يذكر الباب النحوي،أو العنوان، نحو قوله:((إذ للمفاجئة لوقوع ها بعد بينا نص على ذلك سيبويه))[٢].

٢-أن يذكر اسم المصدر الذي يعتمده من دون ذكر اسم مؤلفه نحو قوله:((ما في القاموس إيهٍ بكسر الهمزة،وفتحها،وتنون المكسورة كلمة استزادة ،واستنطاق))[٣]،وقوله:((قال في التصريح،ولك في نحو:ما تأتيني فأكرمك،أن تُقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها))[٤].

٣-ألاّ يذكر اسم المصدر،ولا اسم مؤلفه.نحو قوله:((قال علماء الأدب،وانتصاب المضارع في هذا الشعر شاذ))[٥].

فيتضح أنّ الخوئي في شرحه قد سار على منهج يصدر عن فكرة واضحة وضعها أمام القارئ،والجديد عنده حسبما بدا للباحث هو التقسيم الثلاثي للغة،والإعراب،والمعنى،بإفراده لكل منها عنواناً خاصاً في كل خطبة؛إذ لم يجد الباحث-حسب تتبعه- من سار على هذا التقسيم ممن سبقوا الخوئي،بل قلده في تقسيمه من جاء بعده[٦].

ثانياً:شواهد الكتاب:

يعتمد النحويون في كلامهم النحوي على مجموعة من الشواهد، تمثل منطق الاحتجاج في بناء النحو،وقواعده.وكان للشواهد عند الشارح حبيب الله الخوئي مكانة متميزة في المجال النحوي،فجاءت شواهده موزعة بين القرآن الكريم،والقراءات القرآنية،والحديث الشريف،وكلام العرب(شعره ونثره).

وفيما يأتي بيان هذه الشواهد عنده:

أ)القرآن الكريم وقراءاته:

لشواهد القرآن الكريم مكانة عالية عند الخوئيفكثيراً ما يحتج به،حتى بلغت شواهده (مئة واربعة وثلاثين) شاهداًقرآنياً في مسائل نحوية متنوعة؛وذلك لأنّ القرآن الكريم((عماد الأدلة

---

١)المصدر نفسه:٢/٨،١٢٥/٦.

٢) المصدر نفسه:/٢١٨، ٢٠٨ ،١٠ /٢٣٦ ،٨/١١.

٣) المصدر نفسه:٧٩/٨.

٤)المصدر نفسه:٢٥١/٧، ١٤٨/٥، ١٤٩/٧، ٧٩/٨.

٥)المصدر نفسه:٩٣/١٣، ٢٠٧/٨.

٦)ينظر:في ظلال نهج البلاغة:(محمد جواد مغنية).

النقلية .....وعلى قراءاته استدلوا على قواعدهم وأصولهم))[١] ؛ولأنّ كلام الإمام(عليه السلام) يقترب من القرآن فهو القرآن الناطق فمن الطبيعي أن يتصدر الشاهد القرآني شواهده الآخر، فجاء استشهاده بالقرآن الكريم في تأصيل حكم نحوي،وإثباته،والكشف عمّا غمض فيه،وحسم الخلاف بين النحويين،وترجيح رأي على آخر[٢]،أو تأييد حكم نحوي،وتعضيده،وبيان سببه[٣].

فمثال الإستشهاد في تأصيل حكم نحوي (تخلف المهلة،والترتيب في حرف العطف (ثمَّ))في قول الإمام علي (عليه السلام):**{ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاَطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ }**[٤].

يقول الخوئي:((الأصل في ثمَّ العاطفة،أن تكون مفيدة للتشريك،والترتيب،والمهلة))[٥]. وما ذكره الخوئي مذهب الجمهور من النحويين[٦]،وذهب غيرهم إلى تخلف ذلك[٧]وهو ما ذهب إليه الخوئي في هذه المسألة.

إذ يرى أنّ بقاء الأداة (ثم)على معناها يصطدم بالمعنى السياقي في كلامهِ (عليه السلام) فيقول:((ولا يمكن كون (ثمَّ) في قوله: **{ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ}** على وفق الأصل من حيث استلزامها حينئذ خلق الفضاء والسموات بعد خلق كل شيء مع التراخي كما هو ظاهر))[٨].والسبب في رفض الخوئي ذلك ما سبقها من كلام الإمام(عليه السلام) إذ قال: في بداية خطبته**{فَطَرَ الْخَلاَئِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ}**[٩]. بعدها قال(عليه السلام):**{أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً}**[١٠].

---

[١] ينظر:في أدلة النحو(د.عفاف حسانين)٣٠،و الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه(د.علي الياسري)١٧٦.

[٢] ينظر: منهاج البراعة:٢٥٣/١، ٢٥٧/٢، ١٢١/٣، ١٠٣، ٧/، ٧٩، ١٠/ ٥٥.

[٣] ينظر: المصدر نفسه:٢٧٤/١، ٢٤٥/٣، ١٥١/٨، ١٢٧/١١، ٢٥٦/١٢.

[٤] المصدر نفسه:٣٠٦/١ (الفتق:الشق والفصل،الأرجاء: الجوانب والأطراف،السكائك: طبقات الجو)

[٥] المصدر نفسه:٣٠٦/١.

[٦] ينظر:الأصول في النحو(ابن السراج)٤٢٢/١،والجنى الداني في حروف المعاني(ابن أم قاسم المرادي)٤٢٦،و كتاب شرح اللمع: ٢٦٣،والوافي في أدوات النحو العربي(د.علي محمد،ويوسف الزغبي)١٢٣.

[٧])ينظر:مغني اللبيب(ابن هشام الأنصاري)١٥٨/١،وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع(السيوطي)١٦٤/٣،وحاشية الصبان على شرح الاشموني(محمد الصبان) ٩٠/٣،والأدوات النحوية في كتب التفسير(د.محمود الصغير) ٢٨٠.

[٨] منهاج البراعة:٣٠٧/١.

[٩] المصدر نفسه:٢٥٥/١.

[١٠]المصدر نفسه:٢٩١/١.

ثم قال بعدها:**{ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ}**[١] ؛لذا حاول الخوئي إيجاد معنىً لـ(ثم) يتلاءم مع نص الإمام الواردة فيه فقال:((فلا بد من جعلها بمعنى الواو على حد قوله سبحانه:﴿ ⌘♧⚭♦✍ ♊⌧☺♉♏♒ ⌦❻⚭⊙▦♦⇔♦♑ ❼♋❑❄♋❶◆❑ ▪☠➔✇ ⚭☯♦♋◘◷❁◶ •✍♉✐⌧⬋◆❑ ⌘♊♦✌✃◆⬈◆❑ ✃⚭♎✍☞◆♓⌧❽▤ ﴾ **(طه/٨٢)**[٢] ،أو من المصير إلى ما ذهب إليه الفراء وبعض النحويين[٣]من تخلف المهلة عنها أحيانا مستدلاً بقول العرف: أعجبني ما صنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب، حيث لا تراخي بين المعطوف والمعطوف عليه كما لا ترتيب))[٤].ويأتي بشاهد قرآني آخر،لعدم إفادة الترتيب إذ يقول:((وبقولة تعالى:﴿ ❁♦◘■◑♦▤⬈✆ ✌♓♉♊ ✡❋▦✎▪🖫 ❑◆◷■♉⑨⌧❑▭ ✇➔☠▪ ♉⌧➔⌧✍• ✌♉❋✍✑✐♋❑ ⚭❑⌧✑♉⌧♑⌧⚭ ﴾ (الزمر/٦) حيث لا ترتيب في الآية))[٥].

فيلحظ كيف تعامل الخوئي مع الشاهد القرآني معاملة المؤسس المؤصل،والكاشف عن الحكم. ومثال شاهده لتأييد الحكم،قوله(عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان: **{والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته}**[٦] يقول الخوئي:((إسناد تزوج وملك إلى النساء والإماء مع خلوهن من علامة التأنيث على حد قوله تعالى:﴿ ❑◆♔♦⚭✌♦ ♦♋○⇔❑◆❑⋖ ّ﴾(يوسف/٣٠)))[٧].

هذا ولم تخلُ شواهده القرآنية من إبراز النكت البلاغية الممزوجة بالنحو،كما في جملة البدل الآتية في قول الإمام(عليه السلام):**{وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ لاَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْوَعَرَفُوهُ}**[٨].

يرى الخوئي أنّ جملة((لايدخل الجنة، بدل من السابقة،ولشدة الاتصال بينهما ترك العاطف على حد قول﴿🕮❑✌♦⑨●✐⬈✆ ✆♋☺⌧⚭ ✍♦➔✐◘■☺←❑♌♦

---

١) المصدر نفسه:٣٠٦/١.

٢)يبدو للباحث أنّ(ثم) باقية على مناها الأصلي لأن الهداية زبدة المحض وتستدعي مهلة لرياضة النفس .

٣)ينظر:معاني القرآن(الفراء)٢٨٨/١،والجنى الداني:٤٢٧،وهمع الهوامع:١٩٥/٣.

٤)منهاج البراعة:٣٠٨/١.

٥)المصدر نفسه:٣٠٨/١

٦) المصدر نفسه:١٩٠/٣.

٧) منهاج البراعة:١٩١/٣.

٨) المصدر نفسه:١٦٤/٩.

﴿ (الشعراء/١٣٢/١٣٣)))[١].

وأما القراءات القرآنية فقد استشهد بها الخوئي في(عشرة)مواضع من شرحه في المجال النحوي؛لأجل بيان أصل نحوي[٢]،أوتأييداً لحكم نحوي،وعرض الأثر الإعرابي الناتج عن القراءة[٣].فمثال بيان الأصل النحوي قول أميرالمؤمنين(عليه السلام):**{ اَلْحَمْدُلِلَّهِ اَلَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ اَلْقَائِلُونَ}** [٤].

قول الخوئي:((الحمدُ مرفوع بالابتداء،وخبره لله،واصله النصب،وبه قرأ بعضهم[٥]في الكتاب العزيز،بإضمار فعله على أنه من المصادر السادة مسد الأفعال،مثل شكراً وكفراً))[٦].

ومثال تأييده حكماً نحوياً،توجيه إعراب الفعل(يسبح)بالبناء على المعلوم،أو المفعول واثر ذلك في معرفة إعراب كلمة(رجال)الواردة في الآية الكريمة التي سنذكرها.

أورد الخوئي ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام) بعد تلاوته:﴿ (النور/٣٧)،قال (عليه السلام):**{إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ اَلذِّكْرَ جِلاَءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ اَلْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ اَلْعَشْوَةِ وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ اَلْمُعَانَدَةِ }** [٧].

يقول الخوئي: ((قوله تعالى:﴿ (النور/٣٦-٣٧) قرأ ابن عامر(ت١١٨هـ)،وأبو بكر(ت١٩٣هـ)[٨]:يسبح بفتح الباء بالبناء على المفعول،والباقون بكسرها، فعلى قولهم يكون(رجال)فاعله،وعلى القول الأول،فالساد مسد الفاعل أحد الظروف

---

١) المصدر نفسه:١٦٥/٩،وللمزيد ينظر::٥/١،٢٤٤/٧،١٩٤/٢٦٧.

٢)ينظر:المصدر نفسه:١١/١٠،٢٤٧/١٤،١٨٩/٢٨٨.

٣)ينظر:المصدر نفسه:٧/١،٢٢٦/٦، ٢٤٧/١١، ٢٨٦/١٢-٢٨٧.

٤)المصدر نفسه:٢٤١/١.

٥)ينظر: كتاب معاني القراءات(أبو منصور الأزهري):٢٦ ،والنشر في القراءات العشر(ابن الجزري):٤٧/١.

٦)منهاج البراعة:٢٤١/١.

٧) منهاج البراعة:٢٢٧/١٤

٨)ينظر:السبعة في القراءات(ابن مجاهد)/٤٥٦، والحجة في القراءات السبع(ابن خالويه)/٢٦٢.

الثلاثة،اعني:(له،فيها،بالغدو)وعلى هذه القراءة ؛ فيكون رجال فاعلاً لفعل محذوف مدلول عليه بالفعل المذكور،فكأنه قيل:من يسبحه؟ فقال:رجال أي يسبحه رجال))[١]ويأتي الخوئي بشاهد شعري لحذف العامل المسبب للرفع،فيقول:((كما في قول الشاعر[٢]:

ليبكَ يزيد ضارعٌ لخصومةٍ

ومختبط ممّا تُطيح الطوائحُ.

أي يبكيه ضارع ،وقيل:هو خبر مبتدأ محذوف،أي المسبح رجال،وقيل:التقدير:فيها رجال))[٣].

ولم يرَ الباحث أنّ الشارح الخوئي،قد ضعف قراءة،أو خطأها،فيمكن الإفادة من ذلك أنّ الخوئي ممن يؤيد القراءات القرآنية،ويعدها من أبواب الاستشهاد النحوي.

ب) الحديث النبوي الشريف:

إذا كان النحويون القدماء قد منعوا جواز الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف بحجة روايته بالمعنى ،أولأنّ من الرواة من ليس عربياً فيقع باللحن[٤] فقد جوزه آخرون[٥]. ووقف الشارح الخوئي مع المجوزين،إذ استشهد بالحديث النبوي الشريف في أربع مسائل نحوية[٦]. منها مسألة التعجب السماعي (سبحان)، في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ}** [٧] .يقول الخوئي ((وهذه اللفظة -يقصد سبحانك-واردة في هذا

---

[١])منهاج البراعة:٢٢٨/١٤.

[٢])ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد او غيره،ينظر:الكتاب:٢٨٨/١،والمقتضب :٢٨٢/٣.

[٣])منهاج البراعة:٢٢٨/١٤-٢٢٩.

[٤]) ينظر: نظرات في اللغة والنحو (طه الراوي) : ٢١ ، والشواهد والاستشهاد في النحو (عبد الجبار علوان)٣٤٥ وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف (د. خديجه الحديثي)١٥-١٦ .

[٥]) ينظر: أصول النحو العربي (د.الحلواني)٥٢- ٥٣ ، وفصول في اللغة العربية (د. رمضان عبد التواب)٩٧ ،والسير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي(د.محمود فجال)٧٩.

[٦]) ينظر: منهاج البراعة : ٧/ ١٤٩ ، ٢٥٠/٧ ، ٩٣/٨ ، ٣٠١/١١ .

[٧]) المصدر نفسه : ٢٥٠/٧ .

المقام للتعجب،كما في قوله (صلى الله عليه واله) في رواية أبي هريرة: سبحان الله إن المؤمن لاينجس))[١]

ومنها مسألة مجيء حرف الجر (في) بمعنى(لام التعليل) في قوله (عليه السلام)مُحذراً : **{وَمُدَّتِ اَلْعَافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ وَاِنْقَادَتِ اَلنِّعْمَةُ لَهُ}** [٢] . مايراه الخوئي في لفظة (في) في قوله:(وَمُدّت العافية فيه) ((بمعنى اللام كما في قوله تعالى:﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ (يوسف / ٣٢)، وقوله (صلى الله عليه واله): إنّ امرأةً دخلت النارفي هرة حبستها))[٣]

ولاريب أنَّ مجوزي الاستشهاد بالحديث على الصواب؛((لأنّ الذين كانوا يروونه بالمعنى من الفصاحة بمكان،وكان كلامهم المعتاد حجة في اللغة))[٤] .

ج) كلام العرب:

هو الشعر،والنثر،فالشعر ديوان العرب،والمنبع الثر الذي لاينضب،إذ اكثر النحويون من الاستشهاد به في إثبات صحة قواعدهم ،ودعم مذاهبهم النحوية.

وللخوئي شواهد شعرية بلغت (خمسة وستين) شاهداً ،بين بيت شعري كامل وبين شطر بيت، جاءت أغلبها متناغمة مع رأي جمهور النحويين من الاستشهاد بالطبقات الثلاث ،(الجاهليين ،والمخضرمين،والمقدمين الإسلاميين) مما استشهدوا به في مصنفاتهم

عدا بيت واحد استشهد به الخوئي خارج نطاق الاستشهاد المحدد،وهو بيت ينسبه الشارح إلى الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) (ت٢٠٣هـ)،في مسألة المنادى المستغاث،وفتح لام الاستغاثة عند دخولها على الضمير .

أورد ذلك في قول الإمام عليّ(عليه السلام):**{ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي عَقْلٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً }** [٥].

---

[١] المصدر نفسه: ٢٥١/٧،وينظر: صحيح البخاري (محمد بن إسماعيل البخاري) ٧٥/١ ، وصحيح مسلم (مسلم آبن الحجاج) ١٩٤/١، وتذكرة الفقهاء (للعلامة الحلي) ٢٤٨/١ .

[٢] المصدر نفسه :٢٩٨/١١ .

[٣] المصدر نفسه:٣٠١/١١، وينظر: مسند أحمد (احمد بن حنبل) ٥٠٧/٢، وعمدة القارئ(العيني) : ٧٣/٢ ، وكنز العمال(المتقي الهندي) ٨/١٦ . .

[٤]الشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٤٥ ،وينظر:الحديث النبوي في النحو العربي(د.محمود فجال)١٢٥،٩٩.

[٥] منهاج البراعة :٣٤٠/٤ .

يقول الخوئي:((وقوله : يالها حسرة ،منادى مستغاث ،والحسرة منصوب على التمييز ، كأنه قال : يا للحسرة على الغافلين ما أكثرك،أو إنّه مستغاث لأجله،والمنادى محذوف أي ياقوم أدعوكم للحسرة،وفتحة اللام حينئذ من أجل دخولها على الضمير،ومثل ذلك قول علي بن موسى الرضا عليه التحية،والثناء [١]:

وقبرٌ بطوسٍ يالها من مصيبة

ألحّت على الأحشاء بالزفرات))[٢] .

ويبدو للباحث أنَّ هذا الاستشهاد ، لايعد معيباً على الخوئي ، إذا علم أنَّ بعض النحويين قد جوز الاستشهاد بطبقة المولدين –الرابعة – إذا كان ممن يوثق بروايته[٣] وقد ذكروا أنّ الزمخشري استشهد بشعر المولدين[٤].

وتوزعت شواهد الخوئي على بناء قاعدة نحوية [٥]،أو تقويم حكم نحوي[٦] أو لضرورة شعرية [٧]. فمثال شاهده في بناء قاعدة نحوية : مسألة تخفيف (كأنّ) الثقيلة وإلغائها عن العمل جاء في خطبة الإمام علي (عليه السلام): **{ وَاِنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ}** [٨]

يرى الخوئي في قوله:(((فكأن قد علقت)أنّ(كأن) مخففة ملغاة عن العمل على الاستعمال الفصيح لفوات مشابهة الفعل بفوات فتحة الآخر ؛ولذلك ارتفع بعدها الاسم في قوله[٩] : وصدر مشرق النحر كأن ثدياه حقانِ .

وإن أعملتها،قلت (ثدييه) لكنه استعمال غير فصيح ومثله قوله:[١٠]

---

[١]) ينظر: ديوان دعبل الخزاعي : ٢١، ضمن قصيدة مطلعها :

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ

ومنزل وحي مقفر العرصات .

وينظر:عيون اخبار الرضا (عليه السلام) (للشيخ الصدوق) : ٢٩٥/١ .

[٢]) منهاج البراعة :٣٤١/٤ .

[٣])ينظر:الخصائص(ابن جني)١:٣٢٨ ،والاقتراح في علم اصول النحو (السيوطي): ٢-٢٧ ، وخزانة الادب : ٣/١-٤

[٤]) ينظر: الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري (د.فاضل السامرائي) : ٤٩ .

[٥]) ينظر: منهاج البراعة : ٢٧٤/١ ، ٢١٢/٢ ، ١٤٥/٥ ، ١٥٦/٥ ، ٩٩/٦ ، ٧٦/٨ ، ١٢٤/١٠ .

[٦]) ينظر: المصدر نفسه : ٢٨٣/١ ، ٤٨/٣ ، ٧٠/٧ ، ٢٧٦/٨ ، ١٢٠/١١ ، ١٤٤/١٤ .

[٧]) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٤/٤ ، ٢٥٣/٧ ، ٢٩٥/٨ ، ٢٣٤/١٠ .

[٨]) المصدر نفسه:٩٨/٦ .

[٩]) احد شواهد سيبويه التي لم تنسب الى قائل معين ، ينظر: الكتاب :٢٨١/١ ، والأصول في النحو :٢٤٦/١ .

[١٠]) قائله ابن صريم اليشكري ، ينظر: الكتاب :٢٨١/١ ، وخزانة الأدب :٤٢٥/١٠ ، ٤٣٨ .

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسم كأَنْ ظَبيَةٌ تعطو إلى وارقِ السلمْ.

برفع ظبية على الإهمال،ونصبها على الأعمال))[١].وما ذهب إليه الخوئي هو مذهب الجمهور من النحويين[٢] .

ومثال تقوية الحكم :استشهاده في مسألة عدم لزوم دخول لام التعجب على لفظ الجلالة؛بل تدخل عليه،وعلى غيره[٣]،في معرض رده على الشارح المعتزلي في قول أمير المؤمنين (عليه السلام):**{لِلَّهِ أَنْتُمْ أَ مَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلاَ حَمِيَّةَ تَشْحَذُكُمْ}** [٤].

ينقل الخوئي كلام الشارح المعتزلي بقوله :((قال الشارح[٥] :ولا تجيئ هذه اللاّم بمعنى التعجّب في غير لفظ الله كما أنّ تاء القسم لم تأت إلاّ في اسم الله)) [٦].

ثم يقول:((أقول:المستفاد من نصّ كلام الشارح أنّ لام التعجّب مختصّة بالدّخول على لفظ الجلالة٠٠٠٠والتحقيق أن يقال:إنّ اللاّم قد تكون للتعجّب مجرّدة عن القسم ولا يلزم دخولها على لفظ الجلالة كما زعمه الشارح المعتزلي؛بل قد تدخل عليه كما في لله درّه فارسا ،وقوله[٧]:

شباب و شيب وافتقار وثروة فللّه هذا الدّهر كيف تردّدا

وقد تدخل على غيره كما في قوله[٨] :

فيا لك من ليل كأنّ نجومه بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل

و قد تكون للتعجّب،والقسم معا،وهذه مختصّة بالدّخول على لفظ الجلالة كما في قول الشاعر[٩]: لله يبقى على الأيّام ذو حيد بمشمخِرّ به الظّيّانُ والآسُ

فقد ظهر من ذلك أنّ لام القسم ملازم للتعجّب ولام التعجّب غير ملازم للقسم،ولا للدّخول على لفظ الجلالة كما زعمه الشارح المعتزلي))[١].

---

[١]منهاج البراعة :٩٩/٦ .

[٢] ينظر: الأصول في النحو :٤٦/١ ، والمفصل :٣٩٨ ، وشرح ابن عقيل :٣٩٢/١ .

[٣] ينظر:حروف المعاني(أبو القاسم الزجاجي) ٤٣-٤٤، ورصف المباني : ٢٢٠-٢٢١، والجنى الداني : ٩٨ ، ومغني اللبيب:٢٨٤/١.

[٤] منهاج البراعة :٢٣٣/١٠ .

[٥] شرح نهج البلاغة : ٧٠/١٠.

[٦] منهاج البراعة :٢٣٥/١٠ .

[٧] الأعشى ميمون،ينظر ديوانه ١٤٨.

[٨] امرؤ القيس،ينظر ديوانه : ٥٠.

[٩] أمية بن أبي عائذ،ينظر: الكتاب:٤٩٧/٣، والمقتضب:٣٢٤/٢ والأصول في النحو:٤٣٠/١ .

ومثال الضروة الشعرية :حذف الفاء في جواب (أما) الشرطية ذكرها الخوئي بعد ذكره قول الإمام(عليه السلام): **{أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُوم ِ}**[٢].

يبدي الخوئي رايه بردّه على قول الشارح البحراني في احتماله أنّ(أما)الواردة في قوله(عليه السلام) تحتمل أنْ تكون المشددة:((فيه أنّ (أما) الشرطية يلزمها الفاء بعدها اللازم للشرط، ولايجوز حذفها إلا في مقام الضرورة، قال الشاعر[٣]:فأما القتالُ ُلا قتال لديكم))[٤].

أما **النثر**: فجاء الاستشهاد به قليلا ً مازنة بباقي الشواهد الأخر .فاستشهد به الخوئي فيما يقارب (الثلاثين) شاهداً بنوعيه:الأمثال،وأقوال العرب فأورد للأمثال أربعة شواهد[٥] منها مسألة إفادة كلمة(دون)معنى الظرفية في قول الإمام(عليه السلام):**{وَفِي دُون مَااِسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتْبٍ وَمَا اِسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ}** [٦] .

يقول الخوئي:((دون ظرف مبني على الفتح يقال:هذا دون ذاك،أي أقرب منه،ومنه المثل:(دونه خرط القتاد)))[٧] .

ومنها مسألة جواز كون الفعل (كان)ناقصا في خطبة الإمام علي (عليه السلام) :**{ قَدْ كُنْتُ وَمَاأُ هَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَلاَ أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ }** [٨] .

يقول الخوئي:((ويجوز أن تكون الواو زائدة،وتكون(كان) ناقصة،وخبرها ما أهدد كما في المثل:((لقد كنتُ وما أخشى الذئب)))[٩] فتكون شواهد الخوئي هي شواهد النحويين وظفها في شرحه بما يلائم طبيعة المادة النحوية .

---

[١]) منهاج البراعة :٢٣٥/١٠.

[٢]) المصدر نفسه:٢٨٤/٤ .

[٣])الحارث بن خالد،وتمامه:(ولكن سيرا في عراض المواكب) ينظر:اسرار العربية(ابو البركات الانباري)١١٠،ومغني اللبيب:٨٠/١.

[٤])منهاج البراعة :٢٨٤/٤ .

[٥]) ينظر:المصدر نفسه:١٥٤/٤، ٦/٥،٢٥٨/١٠،٢٠٣ /١٤٨.

٦)منهاج البراعة:٢٠٢/٦ .

٧) المصدر نفسه: ٢٠٣/٦،و ينظر: مجمع الامثال (الميداني) : ٢٦٥/١ ، والمستصفى من أمثال العرب (الزمخشري) ٥٣٨ .

٨)المصدر نفسه:١٠ / ١٤٨ .

٩) المصدر نفسه :١٠ /١٤٨ ، وينظر: مجمع الأمثال:١٨٠/٢ .

وأما أقوال العرب :،فأورد منها ما تبقى[١]،إذ استشهد بمسائل متعددة منها: رعاية جانب الخبر من حيث التذكير،والتأنيث.نحو قول الإمام(عليه السلام):**{فَاللَّهَ اللَّهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى }**[٢].

يقول الخوئي:((قوله: فإنها مصيدة إبليس الضمير راجع إلى كل من البغي،والظلم،والكبر،أو الأخير فقط،وهو الأظهر،والتأنيث باعتبار الخبر كما في قولهم:وما كانت أمك،فإنّ الضمير إذا وقع بين مرجع مذكر،وخبر مؤنث،أو بالعكس فالأولى رعاية جانب الخبر))[٣] .

ومنه زيادة (ذا) بعد (ما،ومن)الاستفهاميتين ذكره تعليقاً على قول الإمام(عليه السلام) **:{ فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ؟ قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه واله) فَقَالَ (عليه السلام): احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ }**[٤] .

يحتمل الخوئي في قوله(عليه السلام):(فماذا قالت) ((أن تكون (ذا) موصولة،أوأن تكون زائدة كما في قولهم:ماذا صنعت ،ومن ذا رأيت ؟))[٥] .

وبما تقدم يتضح كيف أفاد الخوئي من شواهد النحويين لتسهيل القاعدة النحوية او توضيحها.

ثالثاً: موقفه من الخلاف النحوي.

إنَّ من يُطالع منهاج البراعة للخوئي يجد أنْ الشارح قد عرض كثيراً من المسائل التي كانت محل خلاف بين البصريين والكوفيين [٦]فانتهج الخوئي سبيلاً وسطاً معتدلاً في الاختيار والانتقاء عند تناوله مسائل الخلاف ، وهذا منهج نحويي بغداد في القرن الرابع الهجري((إذ يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعاً))[٧] .

---

١) المصدر نفسه : ١/ ٣٠٨ . ٣/ ٢٤٥ ،٢٠٥، ٩١/٧، ٧٩/٨، ٨٥/١٠، ٩٣/١٢ .

٢) المصدر نفسه :٢٩٨/١١ .

٣)المصدر نفسه:٣٠٠/١١ .

٤) منهاج البراعة:٦٦/٥ .

٥)المصدر نفسه:٦٦/٥ .

٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٥/١ ، ٢٩٣ ، ٢٢٤/٢ ، ٥٣/٤ ، ٩٩/٦ ، ٢١٧/٨ ، ٣٢٤/٨ .

٧) المدارس النحوية (د. شوقي ضيف) ٢٤٥ ،و ينظر: المدارس النحوية (د. خديجة الحديثي) ٢٠٤ ، ودروس في المذاهب النحوية (د. عبد الكاظم الياسري) ١٣٥ .

فهو يؤيد الرأي البصري إذا رآه راجحاً،وكذلك يفعل إذا ما رأى رجحان الرأي الكوفي،وقد يقف موقف الحياد من دون ترجيح لأحدهما حينما تكون المسألة تحتمل الوجهين،ولايوجد دليل قاطع لترجيح أحد الرأيين .

فمثال تأييد الرأي البصري،ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام):**{ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْدُودٍ ٱلْإِنْعَامِ وَلاَ مُكَافَإِ ٱلْإِفْضَالِ }**[١]

المرجح عند الخوئي،أن(لا) زائدة في:(**وَلاَ مُكَافَإِ ٱلْإِفْضَالِ**) إذ يقول:((و(لا) زائدة عند البصريين للتوكيد،وعند الكوفيين هي بمعنى غير، كما قالوا: جئت بلا شيء،فادخلوا عليها حرف الجر،فيكون لها حكم غير،وأجاب البصريون عن هذا: بأن (لا) دخلت للمعنى فتخطاها العامل))[٢]

.

ومثال تأييد الرأي الكوفي،زيادة (مِن) في قول الإمام (عليه السلام) :**{ لاَ لِأَبِي وَأُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي اَلسَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ }**[٣] .

يقول الخوئي :((و(من) في قوله:(من عدة)للزيادة على ما قاله الأخفش والكوفيون من جواز زيادتها في الإثبات))[٤].

ومثال موقفه الحيادي، ردّه على الشارح ابن أبي الحديد،في مسألة إعمال الأقرب ذكرها بقوله:((مع أنّ المسألة النحوية أيضاً غير مسلمة عند علماء الأدبية،والبصريون وإنْ أعملوا أقرب العاملين نظراً إلى القرب؛ لكن الكوفيين أعملوا الأول نظراً إلى السبق))[٥].

وإنْ صح أن ينسب الخوئي إلى مدرسة نحوية،أو يحسب عليها فهو الصق بالمدرسة البغدادية .

رابعاً:الاهتمام بالمصطلح

لكل علم نشأة ترافقها مصطلحات تكون ((أعلاماً على موضوعات،وعلى معانٍ يطلقها أصحاب الصناعة فيفهمها الدارسون من أهلها))[٦] ،ومنها علم النحو؛فله

---

[١]) منهاج البراعة :٤/ ٢٢١ .

[٢]) منهاج البراعة:١١٩/١١ .

[٣]) المصدر نفسه:١١٩/١١ .

[٤]) المصدر نفسه:١٢٠/١١،وينظر: معاني القرآن (للأخفش) ٢٧٢/١،وأسرار العربية :٢٠٦ .

[٥]) المصدر نفسه:١٢٤/١٠ ، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٨٣/١ .

[٦])مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو(د.مهدي المخزومي) ٣٤٨ .

مصطلحاته التي نشأت معه فظهرت مصطلحات بصرية،وأخرى كوفية،وإن كان منبعها واحد وهو الخليل الفراهيدي (ت١٧٥ هـ)[١] .

إنَّ للخوئي مصطلحات عدة قد أستعملها في منهاج البراعة تمثلت بالمصطلحات النحوية،والفقهية،والأصولية،وبعض المصطلحات الخاصة. **فالمصطلحات النحوية**:التي أوردها الخوئي في أغلب استشهاداته كانت محل اتفاق بين المذهبين البصري والكوفي[٢]. كالفاعل مثلاً ،في قول الإمام(عليه السلام) في جوابه عن سؤال أحد أصحابه:أهوى أخيك معنا ؟ فقال: نعم،قال(عليه السلام) :{ **فَقَدْ شَهِدَنَا وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَاأَقْوَامٌ فِي أَصْلاَبِ اَلرِّجَالِوَأَرْحَامِ اَلنِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ اَلزَّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ اَلْإِيمَانُ}**[٣] .

يقول الخوئي: ((وفاعل شهدَ الأول ضمير راجع إلى أخيك،وفاعل شهدَ الثاني قوم))[٤] .وإذا تقدم أنّ الخوئي في مسائله النحوية حبّذ مذهب الاختيار،والانتقاء فقد انعكس ذلك على المصطلحات أيضاً ،فنجده يستعمل مصطلحات كوفية إلى جنب مصطلحات بصرية مثل:الجحد،والنفي[٥]،والصفة،والنعت[٦]،وحروف الصلة،والزيادة[٧]،والجر ،والخفض[٨]،وهذا لا يعني أنّه لم يستعمل مصطلحات خاصة بأحد المذهبين؛بل استعمل ذلك فقد استعمل(لا) التبرية في شرحه،وهو مصطلح كوفي يقابل (لا) النافية للجنس المصطلح البصري[٩]، كما في قول الإمام (عليه السلام): **{ثُمَّلاَ جَبْرَائِيلَوَلاَمِيكَائِيلَ وَلاَمُهَاجِرِينَوَلاَ أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْإِلاَّ اَلْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ}**[١٠] .

---

[١])ينظر:المدارس النحوية (د.ضيف) ٣٤ ــ ٣٥ .

[٢])من قبيل : الفاعل ، والقسم ،و الحال ، والتوكيد ، والتعجب ، والنداء .... ينظر: منهاج البراعة: ١٠٧/٢، ١٤١، ٣٩/٣، ٨٩، ٥٢/٤، ٢١٨/٥، ٦٦/٦.

[٣]) منهاج البراعة:١٥٩/٣ .

[٤])المصدر نفسه:١٥٩/٣ .

[٥]) ينظر: المصدر نفسه: ٦/٥ ، ٨/٥ ، ٢١٧/٦ ، ٢٤٣/٧ ،والمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري (د.عوض القوزي) ١٧١ .

[٦]) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٩/١ ، ٢٥٥/١ ، ٦/٢ ، ٧٢/٥ ، وتطور المصطلح النحوي من سيبويه حتى الزمخشري (د. يحيى عبابنة) ١٧٤ .

[٧]) ينظر:منهاج البراعة :٩/٧ ، ٢٢١/٧ ، ١٠٣/١٠ ، والمصطلح النحوي :١٨٧ .

[٨]) ينظر:المصدر نفسه: ١٠٧/٢ ، ١٤١/٢ ، ٢١٨/١٤، وتطور المصطلح : ١٨٩ .

[٩]) ينظر: المصطلح النحوي :١٧٢ .

[١٠]) منهاج البراعة :٥/١٢ .

يقول الخوئي:((أما النصب فعلى أنه استثناء من الأسماء الواقعة بعد (لا) التبرئة؛ لعمومها بعد تأويل الأولين منهما بالنكرة)) [١] .

وقد يختار المصطلح البصري،كما في(ضمير الشأن) في قوله(عليه السلام) : **{إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالِ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالاً فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا}** [٢].

يرى الخوئي أنّ:((الضمير في (إنّه) للشأن،والكوفيون يسمونه ضمير المجهول؛لأنّ ذلك الشأن مجهول لكونه مقدراً إلى أن يفسره الضمير))[٣] .

وبذلك يكون للمصطلح النحوي أهمية كبرى في معرفة أقسام الكلام العربي ؛لكون تحديده نابعاً من الوظيفة التي يؤديها في المجال النحوي،ولأنّ معرفة تلك المصطلحات تعد مفتاحاً للولوج إلى فهم المسألة النحوية،ولعل الخوئي أدرك ذلك فجمع بينها تارةً وأفردها تارة أخرى .

وأما **المصطلحات الفقهية** : التي استعملها الخوئي في شرحه وكان للنحويين نظائر لها فتمثلت بمصطلح الظاهر((وهو أمرٌ يستظهره الفقيه من الأدلة،ولكن لا يقطع به))[٤]، والأظهر من عبارات ترجيح الفتوى ويعني((الأكثر انسجاماً مع الأدلة،وأكثر وضوحاً من حيث أدلة الفتوى)) [٥] ،والأقرب ((أمرٌ يفتي به الفقيه،إلا أن تكون في الكلام قرينة دالة على خلاف ذلك))[٦]،والأولى:((هو ترجيح أحد القولين،أو الاحتمالين على الآخر بوجه ما، أي استناداً على دليل))[٧]. وهذه المصطلحات من مرجحات الدليل،أو الدلالة في النصوص الفقهية،وإذا اتضح معنى هذه المصطلحات فقهيا فنستشد بمثالين منها لبيان استعمال الخوئي لها،وهل لها علاقة بإقحامها من قبله في المجال النحوي ؟

---

[١]) المصدر نفسه:٧/١٢ .

[٤]) المصدر نفسه:١٦٩/٤.

[٥]) منهاج البراعة:١٦٩/٤.

[٤]) معجم ألفاظ الفقه الجعفري (د. احمد فتح الله) ١٧٥، ينظر: معجم لغة الفقهاء (د. محمد القلعجي) ٢٨٩ .

[٥]) معجم ألفاظ الفقه الجعفري :٥٩ ، وينظر: المصطلحات (مركز اعداد المعجم الفقهي) ٣٨٣ .

[٦]) المصدران انفسهما:٦٦، ٤٦٨.

[٧]) معجم ألفاظ الفقه الجعفري:٧٨،و المصطلحات ٥٦٣.

مثال الظاهر قوله(عليه السلام) في مدح النبي (صلى الله عليه واله) :**{ اِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ اَلْأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاةِ اَلضِّيَاءِ وَنُوَابَةِ اَلْعَلْيَاءِ وَسُرَّةِ اَلْبَطْحَاءِ وَمَصَابِيحِ اَلظُّلْمَةِ وَيَنَابِيعِ اَلْحِكْمَةِ طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ }** [١] .

يرى الخوئي فيما يظهر له في قوله (عليه السلام):(طبيبٌ دوارٌ)أنه خبر محذوف إذ يقول:((وقوله (عليه السلام) : طبيبٌ دوارٌ،الظاهر أنه خبر محذوف المبتدأ،أومذكور في أصل الكلام،وأسقطه السيد (ره) حين الالتقاط)) [٢] .

ويلحظ نقل الخوئي لمعنى(الظاهر)من الفقه إلى النحو بعينه،في عدم قطعه بما رجحه باستظهاره معتمداً على دلالة معنى كلام الإمام(عليه السلام)،وعلى تصريح الشريف الرضي في اختيار خطب الإمام(عليه السلام)[٣] .

ويبدو أنّ ثمّة علاقة بين الفقه،والنحو من حيث اعتماد الأدلة في بيان الحكم؛ولأن ثقافة الخوئي فقهية،فقد انعكست على بحثه النحوي .

ومثال الأظهر:قوله(عليه السلام) في بعث النبي (صلى الله عليه واله): **{ وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَمَ فِيهَا حَبْلُ اَلدِّينِ وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي اَلْيَقِينِ }**[٤] .

يقول الخوئي:((والناس في فتن،يحتمل أن تكون جملة حالية،والعامل أرسله(السابق لمقطع هذه الخطية) ،وهو الأظهر،ويحتمل أن تكون استئنافية،والناس مرفوع بالابتداء،وفي فتن متعلق بمقدر خبر له))[٥] .

فالخوئي رجح كون الجملة حالية بالاعتماد على السياق السابق لخطبة الإمام(عليه السلام) وهو قوله(عليه السلام): **{أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ اَلْمَشْهُورِ وَاَلْعَلَمِ اَلْمَأْثُورِ وَاَلْكِتَابِ اَلْمَسْطُورِ ...}** [٦] ؛لأنه أكثر وضوحاً في بيان حال الناس في بعثة النبي (صلى الله عليه

---

[١]) منهاج البراعة:٢٢٨/٧.

[٢]) منهاج البراعة:٢٢٩/٧،وينظر: الامثلة الأخرى للمصطلح في منهاج البراعة:٢٨٤/١، ٢١٣/٢، ٢٣٩، ٣٤/٤، ٦١/٦.

[٣]) قوله:(فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ... وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ، ومحاسن كلم غير منتظمة)نهج البلاغة:١٢.

[٤]) منهاج البراعة :٢٣٤/٢ .

٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٣٤/٢، وللمزيد من امثلة المصطلح في منهاج البراعة ينظر: ٣٠٨/١ ، ٣٣٥/٤ ، ٢٩٥/٥ ، ٥٤/٦ .

٦) منهاج البراعة:٢٢١/٢ .

والـه)؛وهـذا المصـطلح الفقهـي كسـابقه قـد تطـابق مـع دلالـة سـياق كـلام الإمـام(عليـه السـلام)،والمعنـى النحـوي الـذي تؤديـه جملـة الحال؛فيـدل علـى قـدرة الخـوئي علـى تنويـع المصـطلحات،وتوظيفها فـي مجـالات متعـددة تنفـع فـي الإدلاء بـالرأي الأقـوى،أوترجيح الأقرب،وهكـذا أجـرى الخـوئي أدواتـه المعرفية،ومصـطلحاته الفقهيـة فـي المصـطلحين الأخيرين (الأقرب والأولى)ايضاً[١] .

ولـم يكتـف الخـوئي بهذه المصـطلحات؛بل وجدت عنده مصـطلحاً يستنبط منـه حكمـاً شرعياً، بالاعتماد على أداة نحوية مضيفاً إليها معنى فقهياً،وهو مصطلح(**لام الانتفاع**) في قول الإمام علي (عليه السلام): **{ مَاأُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ }** [٢] .

إذ يستدل الخـوئي علـى جـواز الانتفـاع بمـا فـي الأرض بنظيـر قرآنـي وكـأنّ الإمـام(عليـه السلام) قد أفاد منه ففي ضوء معرفة معنـى الـلام فـي (لكم) ،وأنّهـا بمعنـى لام الانتفاع،قال سبحانه:﴿ ❀ ◻ ▪ ■ ✡ ... ﴾ (البقرة /٢٩)إذ يقول:((واللام للانتفاع فيدل على جواز الانتفاع بجميع ما في الأرض)) [٣] .

ومعنى اللام هذا من مختصات الشارح الخوئي في إضـافته للمادة النحويـة،إذ لـم يجد الباحث حسب استقرائه أحداً من النحويين قد نص على هذه التسمية لـلام فـي مصـنفاتهم،بل استعملها الفقهاء دليلاً في الآية المتقدمة على جواز الانتفاع بالأشياء،واصل حليتها،وإباحتها [٤] .

واسـتعمل مـن **المصطلحات الأصولية**: مصـطلحين همـا: الألـف،واللام فـي الجمـع تفيد العموم[٥]،والتبادر((ويعني انسباق المعنى إلى الذهن من اللفظ عند سماعه))[٦].أورد هذين

---

١) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٤/١ ، ٣٠٦ ، ٢٣٩/٢ ، ١٨٩/٣ ، ٩٥/٤ ، ٣٣٥ .

٢) منهاج البراعة:٥٥/٨ .

٣) المصدر نفسه:٥٥/٨ .

٤) ينظر: زبدة البيان(للمحقق الاردبيلي) ٧٣ ،والحدائق الناضرة (للمحقق البحراني) ٤٤/٢٥ ،وجواهر الكلام(للشيخ الجواهري) ٣٢٣/٢٦ .

٥) ينظر: مبادئ الوصول إلى علم الأصول (للعلامة الحلي) ١١،وكفاية الأصول (الاخوند الخرساني) ٤٦.

٦) اصطلاحات الأصول (الشيخ علي المشكيني) ٩٣، وينظر:المعجم الأصولي (الشيخ محمد صنقور) ٣٦/١. وللمزيد من الإشارة للمصطلحين ،ينظر: منهاج البراعة : ٢٤٤/١، ٢٨٧/٢، ٣٥٦/٨، ١٨٢/١٢

المصطلحين في قول الإمام علي(عليه السلام):((الذي لا يبلغ مدحته القائلون،ولا يحصي نعماءه العادون))[١].

يرى الخوئي أنّ:((الألف،واللام في(القائلون) للاستغراق ؛لعدم خلاف ظاهر بين أصحابنا في إفادة الجمع المعرف للعموم،وهو المتبادر منه أيضاً))[٢]. وما ذكره الخوئي واضح الدلالة في استعمال هذين المصطلحين لبيان رأيه الترجيحي في(القائلون) .

وهناك مصطلح خاص استعمله الخوئي في شرحه ،لم يجد الباحث أحداً من شراح نهج البلاغة من أشار إليه،بل ولامن علماء النحو،والبلاغة عدا بعض فقهاء الإمامية،والأصوليين،والفلاسفة،والمفسرين فمنهم من استعمله[٣] .

وهو مصطلح (مِن) النشوية، كما في قول الإمام(عليه السلام) **{ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَاوَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي }**[٤].

المعنى المتحقق عند الخوئي لـ(من) في قوله (عليه السلام) :(من نفسي) أنها نشوية ، إذ قال :((ومِن في قوله (عليه السلام):(مِن نفسي) نشوية))[٥] .

لعلّ مقصود الشارح بالنشوية(هنا)هي ما ينشأ الفعل عنها من مخالفة الوعد،ويؤيد هذا التفسير ما ذكره الشارح نفسه في بيان معنى (مِن) في قول الإمام(عليه السلام): **{ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ}**[٦]،إذ قال:((وكلمة(مِن) في قوله:من روحه زائدة،أوتبعيضية نشوية))[٧] .

وقد يكون المراد بالإنشاء الابتداء وهذا المعنى مؤيد باللغة إذ((كل من ابتدأ شيئاً فهو أنشأه،قال تعالى:﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ (الأنعام/١٤١)، أي ابتدعها،وابتدأ خلقها))[٨]،وهو ما فسر به الخوئي(مِن) في بعض خطب الإمام علي (عليه

---

[١]) منهاج البراعة :٢٤٤/١.

[٢]) المصدر نفسه:١/ ٢٤٥ .

[٣]) ينظر: ينابيع الأحكام (السيد علي الموسوي) ٤٩٧ ، وجامع المدارك (السيد الخوانساري) ٢٠٦/٤ ،وكتاب الصلاة (السيد أبو القاسم الخوئي) ج ٥ ق١ /١٤ ، ومقالات الأصول(للأغا ضياء الدين العراقي) ٢/ ١٠٣ ، = والحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة (صدر المتألهين) ٩/ ٩٢،الميزان في تفسير القران(العلامةالطباطبائي):٢/ ٣٩١ .

[٤]) منهاج البراعة : ٥ / ٢١٠ .

[٥]) المصدر نفسه: ٥/ ٢١١ .

[٦]) المصدر نفسه :٣٣/٢ .

[٧])المصدر نفسه :٣٤/٢ .

[٨]) لسان العرب (ابن منظور) ١/ ٧٢ ، ومجمع البحرين ومطلع النيرين (الشيخ الطريحي) ٤/ ٣٠٩ .

السلام):{وَالْعَمَلَ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ }[١]، يقول:((مِن في قوله:(والعمل الصالح من خلقه) مِن خلقه ابتدائية نشوية))[٢] ،والذي يبدو للباحث أنّ بين المصطلحين(الابتدائية والنشوية) علاقة عموم،وخصوص فكل ابتدائية نشوية،وليس العكس؛بدليل أنّ الابتدائية تكون للغاية،ولغير الغاية[٣]،في حين لاتكون النشوية إلا لغير للغاية كما في الأمثلة المتقدمة .

وهناك مصطلح عام مرادف لمصطلح علماء العربية (بنحوها وصرفها ولغتها) استعمله الفقهاء،والمفسرون،والأصوليون[٤]،قد أكثر الشارح الخوئي من تداوله وهو مصطلح علماء الأدبية،أوالأدب بيد أنّ الخوئي قصد به علماء النحو خاصة[٥]. أورد ذلك في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):{اَللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ لاَ يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ }[٦] .

يقول الخوئي:((جملة لا يسأمون في محلّ النّصب صفة لقوله سبطا،أو حال؛لأنه نكرة غير محضة،فيجوز في الجملة التالية لها الوجهان كما صرّح به علماء الأدبيّة،ولو وقعت بعد النكرة المحضة فوصف فقطّ ،وبعد المعرفة المحضة فحال لا غير))[٧].

خامساً:المناقشة وإبداء الرأي:

ضمّ المجال النحوي الذي وظفّه الخوئي في شرحه طائفة كبيرة من المناقشات في المسائل النحوية مع أبداء الرأي في الكثير منها،وقع ذلك في مستويين: الأول مناقشته ورده،أو تأييده للنحويين[٨]،والآخر مناقشة شراح نهج البلاغة،واعتراضه عليهم،و إبداء رأيه فيما يراه يخالف المنطق النحوي[٩].

---

[١]) منهاج البراعة : ١٠/ ٢٥٥ .

[٢])المصدر نفسه:١٠/١٥٧.

[٣]) ينظر: الكتاب :٢/ ٣٠٧ ، والمقتضب : ٤/ ١٣٦ ، وشرح الكافية : ٢/ ٥٥ .

[٤]) ينظر: شرح اللمعة (الشهيد الثاني)١/٢٤ ، وكتاب الصلاة (السيد الخوئي)٢ / ١٥٢،والميزان في تفسير القران:٢/٢٤٠ ، وقوانين الأصول (الميرزا القمي) ٦٤ .

[٥]) ينظر: منهاج البراعة :٤/٢٦ ،٢٨٤ ، ٥/٢٧٢، ٦/٢١٧ ، ٨/٩٨ ، ١٠/١٠٣ ، ٣١٩ .

[٦]) المصدر نفسه:١٠/١٠٣.

[٧]) المصدر نفسه: ١٠/١٠٣.

[٨]) ينظر: المصدر نفسه: ١/٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٢/٢٢٤ ، ٤/٥٣ ، ٦/٩٩ ، ٨/٢١٧ ، ٨/٣٢٤ .

[٩]) ينظر: المصدر نفسه: ١/٢،٢٤٥/ ١٤١ ، ١٠/٢٣٦ ،١١/٢٥٥ .

فمثال مناقشته في مجال النحو: تأويله مجيء الحال معرفة،صرح بذلك في قول الأمام (عليه السلام) :**{وَأَشْهَدُأَنْلاَ إِلَهَإِلاَّاللَّهُوَحْدَهُلاَ شَرِيكَ لَهُ }**[١] .

يرى الخوئي أنّ: ((وحده منصوب على الحالية،ولايضر كونه معرفة ؛لتأويله بالنكرة أي موحداً ،فالصورة وإن كانت معرفة فهي في التقدير نكرة على نحو:أرسلها العراك أي معتركة))[٢].

ومثال مناقشته شراح نهج البلاغة :رأيه في منع زيادة حرف الجر(عن)،وتأييده لرأي الشارح البحراني في قوله (عليه السلام):**{ جَعَلَ لَكُمْأَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَاوَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا }**[٣].

يقول الخوئي:((لفظة (عن) في قوله:(لتجلوا عن عشاها) إما زائدة ،أوبمعنى (بعد) لِما جوّزه الشارح المعتزلي[٤] مستشهداً بقول الشاعر[٥] :

لعجب *حربُ وائلٍ عن حيال

أي بعد حيال؛ فيكون قد حذف المفعول،والتقدير:لتجلوا الأذى بعد عشاها،والأظهر ما قاله الشارح البحراني[٦]من أنّ(عن) ليست زائدة ؛لأنّ الجلاء يستدعي مجلوّاً،ومجلوّاً عنه،فذكر المجلوّ وأقامه مقام المجلوّ عنه، فكأنّه (عليه السلام) قال:لتجلوّ عن قواها عشاها))[٧] .

لقد ظهر مما ذكر ،كيف سار الخوئي على وفق منهج متقن واضح في تناول خطب الإمام علي (عليه السلام)،مع دقة في استعمال الشواهد القرآنية،والنحوية،وانتهاجه الطريق المعتدل في الاختيار والانتقاء للمسائل النحوية ،مع براعة وإبداع في تنويع المصطلحات.

---

[١]) المصدر نفسه:٢٢٣/٢

[٢]) منهاج البراعة:٢ /٢٢٤ ، وينظر: الاصول في النحو :١٦٤/١ ، وأوضح المسالك : ٢/ ٣٠٤ .

[٣]) المصدر نفسه:٥/ ٣٢٨ .

[٤]) ينظر: شرح نهج البلاغة : ٦/ ٢٥٧ .

[٥]) قائله : الحارث بن عباد : ينظر: خزانة الادب : ٤٥٠/١ ، والامالي في لغة العرب (ابو علي القالي) ٧٢/٣

*هكذا رواه الخوئي، والصواب:(لقحت) ،وتمامه: قَرِّبا مَربط النَّعامةِ مِنّي لَقَحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيال

[٦]) ينظر:شرح نهج البلاغة :٢١٨/١ .

[٧]) منهاج البراعة :٥/ ٣٢٩ -٣٣٠ .

المبحث الثاني/مصادر الكتاب

إنَّ موارد أيِّ علمٍ هي مادته الأولية،وتتجلى مقدرة أيِّ مصنف في طريقة تعامله معها،واستيعابه لمادتها،وكيفية إفادته منها،وتوظيفهِ لها،إذ تنوعت موارد الشارح الخوئي في شرحه نهج البلاغة فجاءت موزّعة بين الفقه،والأصول،والتفسير،والنحو،والأدب، والبلاغة،وغيرها. بيد أنّ ما يهم الباحث،ويخدم مجال بحثهِ هو موارد الخوئي النحوية سواء أخذتْ من مورد نحوي أم من غيره كاللغة،والشرح إذا علمنا أنّ الخوئي قد خصص له عنواناً سمّاه(الإعراب) بحسب تقسيمه الذي سار عليه في شرحه.إذ كانت المادة النحوية هي الفيصل في ذكر موارده،ولاضير أن يكون المورد نحوياً،أو فقهياً،أوأصولياً،وغيرها مادام يصبّ في مجال النحو، ويمكن تقسيم المصادر التي استقى منها الخوئي مادته العلمية في مصنفه على قسمين :

١) النقل عن العلماء.

٢) النقل عن الكتب .

أولاً:النقل عن العلماء:

يُمثل كتاب الخوئي في شرح نهج البلاغة موسوعة علمية كبيرة ضَمت علوماً كثيرة ومتنوعة؛لذا نجده بحكم هذا التنوع العلمي ينقل عن طوائف مختلفة من العلماء،وقد تفاوتت النسب فيما ينقله من اراء عن هذا العالم،أو ذاك،ويمكن تقسيم طوائف العلماء الذين نقل عنهم على :

أ)علماء النحو:

تمثل المادة النحوية جزءاً كبيراً من الكتاب؛فلا نكاد نجدُ نصاً من النصوص التي يعالجها الشارح إلا وفيه مسألة نحوية،أوأكثر،وفيه بيان لرأي نحويّ ،أو ردّ عليه. ومن أشهر النحويين الذين نقل عنهم :

الخليل[١]،والأخفش الأكبر(ت١٧٧ هـ)[٢]،وسيبويه[٣]،ويونس(ت ١٨٢هـ)[٤]، والكسائي(ت ١٨٩ هـ)[٥]،والفراء[٦] ،والاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ)[٧]،والجرمي(ت ٢٢٥هـ)[٨]،والمازني(ت ٢٤٩ هـ)[٩]والمبرد(ت ٢٨٥ هـ)[١٠]،والزجاج(ت ٣١١ هـ)[١١] ، وابن السراج(ت ٣١٦ هـ)[١٢] ،وابن كيسان(ت٣٢٠ هـ)[١٣] ، وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)[١٤]، والسيرافي (ت ٣٦٨هـ)[١٥]، وأبو علي الفارسي(ت٣٧٧ هـ)[١٦]،(وابن جني) (ت ٣٩٢ هـ)[١٧]،وعبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١ هـ)[١٨]،والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) [١٩]،وأبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)[٢٠] ،وابن الحاجب(ت ٦٤٦ هـ)[٢١] ،والرضي الاسترابادي[٢٢]، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)[٢٣]،وابن هشام (ت٧٦١ هـ)[٢٤]

وهذا الحشد من أسماء علماء النحو المتقدمين يدلُّ دلالة واضحة على اتساع المادة النحوية التي ضمها هذا الكتاب،وفيما يأتي أمثلة من هذا الآراء :

---

[١] ينظر: منهاج البراعة : ١٠/ ٨٥ ، ١٠/ ٨٦ .

[٢] ينظر: المصدر نفسه : ١٠/ ٨٥ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه.: ٣/ ١٤٥ ، ٦/ ٩٩، ٧/ ٥٠ ، ٨ / ٣٠٨ ، ٨/ ٣٢٤ ، ١٠ ،/ ٨٥ ، ١١ / ٨، ١١/ ١٨٧ ، ١٤ / ٤٠٨.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٨٥ ، ١٢ / ١٠٣ .

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٨٥ ، ١٢/ ١٠٣ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٠٨ ، ٥ /٤٩ ، ٥ / ٢٥٢ ، ٨/ ٣٢٤ ، ١٠/ ٢٣٧ ، ١١/ ٨٨ ، ١٤ / ١٩٦ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ٢١٨ ، ٧ / ٢٥٢ ، ٨ / ٣٢٤ ، ١١ / ١٢٠، ١٨٨، ١٢ / ١٠٣ ، ١٤ / ٢٢٩

[٨] ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٩/٦.

[٩] ينظر: المصدر نفسه : ٤/ ٣٣٥ ، ٧ / ٥٠، ١٠ / ٩٦ ـ ٩٧ .

[١٠] ينظر: المصدر نفسه : ٤/ ٣٣٥ ، ٧، ٥٠ ، ٨/ ١١٤ ، ٨/ ١١٥ ، ١٠/ ٩٦ ـ ٩٧ .

[١١] ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٥٠ ، ٨/ ٩٨ ، ١٤ / ٢٦٣.

[١٢] ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٥٠.

[١٣] ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٥٠ .

[١٤] ينظر: المصدر نفسه : ٧/ ٢٥٢ ، ٨/ ٢٩٤ ، ٩/ ٦ .

[١٥] ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٢٥٨ ، ٧ / ٥ ، ٨/ ١١٥ .

[١٦] ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٨، ٦/ ٢٥٨ ، ٧/ ٥٠.

[١٧] ينظر: المصدر نفسه: ٧/ ٥٠، ٨ / ٦٦.

[١٨] ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ٧٠.

[١٩] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٤٣ ، ٢٢٢، ٢/ ٢٥٧ ، ٣/ ٩، ٥/ ١٤٨ ، ١٠/، ٨٦ ، ١٠/ ١٤٢ .

[٢٠] ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٨٥ ، ١٠/ ٢٣٤ .

[٢١] ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ٦٦، ٨/ ١٢٥ ، ١٠/ ٨٥ ، ١١/ ١٢٨ ، ١٤ / ٢٠٨ .

[٢٢] ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٦٥ ، ٤/ ٢٥ ، ٤/ ١٦٩ ، ٤/ ٢٧٦، ١١/ ١٨٨، ١١/ ٣٠١ ، ١٣ / ١١٥ .

[٢٣] ينظر: المصدر نفسه : ٢/ ٣٤ ، ٧/ ٢٣٠ ، ٨/ ٢٩٤ ، ١٠/ ١٢٤ .

[٢٤] ينظر: المصدر نفسه :٢٧٤/١، ٣٤/٢، ٢٥٧، ١٢٦/٣، ١٤٠، ٣٣٠/٥، ٩٣/٨.

١) مسألة (ها) التنبيه ودخولها على اسم الإشارة ،وغيره والفصل بينهما،نقل ذلك عن الخليل والاخفش الأكبر،ويونس،في قول الإمام علي(عليه السلام): **{ وَهَا هُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ وَالْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ }**[١].

يرى الخوئي أنّ((الهاء*في قول(عليه السلام):(هَا هُمْ هَؤُلاَءِ) للتنبيه،وهي تدخل على الجمل،وتدخل في جميع المفردات أسماء الإشارة نحو: هذا،وهاتا،وهؤلاء،وكثيراً ما يفصل بينها،وبين اسم الإشارة بالقسم نحو: ها الله ذا ،وبالضمير المرفوع المنفصل نحو:هاأنتم أولاء،وبغيرها قليلاً نحو قولهم[٢] : هذا لها ها وذا ليا أي وهذا ليا))[٣].

ثم يذكر رأي الخليل في ذلك فيقول:((وذهب الخليل إلى أنّ هاء المقدّمة في جميع ذلك كانت متصلة باسم الإشارة أي كان القياس هذا،وأنتم هؤلاء ،والدليل على أنّه فصل حرف التنبيه عن اسم الإشارة ما حكى أبو الخطاب عمّن يوثق به :(هذا أنا أفعل) في موضع (ها أنا ذا أفعل) ،وحدّث يونس: هذا أنت ذا))[٤] .

فيلحظ في قول الإمام (عليه السلام):{هَا هُمْ هَؤُلاَءِ} اقتران(ها)التنبيه بـ(اسم الإشارة) ؛لان المخاطب يحتاج إلى تنبيه الى الاسم الذي يشير إليه،وتحريك النفس على طلبه بعينه[٥]؛فالعرب إذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة[٦] .

فيكون الإمام (عليه السلام) قاصداذلك دقيقاً في تعبيره،وسياق خطبة الإمام يشير إلى ذلك ؛لأنها قيلت بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة، لوعاقبتقوماً ممن

---

[١]) منهاج البراعة: ١٠/ ٨٤.

* هكذا اوردها، والصواب(الها) بحذف الهمزة ، ينظر: المفصل : ٤١١ ، وشرح المفصل : ٨/ ١٤٤. وشرح الكافية: ٤/ ٤٢٢ .

[٢]) هذا عجز بيت غير كامل (للبيد بن ربيعة)، ينظر: ديوانه :١٨٩ ، والكتاب :٢/ ٣٥٤ ـ وصدره وتمامه:

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلتُ لهم هذا لها ها وذا لـيا .

[٣]) منهاج البراعة :٨٥/١٠ .

[٤]) المصدر نفسه:٨٥/١٠ ،وينظر: الكتاب :٢/ ٣٥٤ ، وشرح المفصل :٨/ ١١٤ ، وشرح الكافية : ٤٢٣/٤ ، ونحو الخليل من خلال كتاب العين (رافد حميد يوسف) :١٧٨ ، (رسالة ماجستير).

[٥]) ينظر: نتائج الفكر في النحو (ابو القاسم السهيلي):١٧٨ .

[٦]) ينظر: شرح المفصل : ١١٦/٨ .

أجلب على عثمان،فقال:**{ يَا إِخُوَتَاهْ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلاَنَمْلِكُهُمْ وَهَا هُمْ هَؤُلاَءِ... }**[١].

٢) مسألة مجيء **(إذ) فجائية** بعد(بينا،وبينما) نقله عن سيبويه في قول الإمام (عليه السلام):**{فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ}**[٢].

يقول الخوئي:((وقوله:(إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ)،إذ للمفاجأة لوقوعها بعد بينا، نصّ على ذلك سيبويه بقوله:[٣] إذا وقعت بعد بينا،وبينما فهي للمفاجأة،ومثال وقوعها بعد بينما قوله[٤]:

استقدر الله خيراً، وارضين بهِ ... فــبينما العسُر إذ دارت مياسيُر

وبينما المرءُ في الأحياء مغتبط ... إذ صارَ في الرمس تعفوه الأعاصيرُ))[٥]

ونقل عن الأصمعي(ت ٢١٦هـ) أنّه لايستفصح إلاّ طرحها من جواب (بينا،وبينما) ؛لكثرة مجيء جوابهما بدونها[٦] .

وردّ على ذلك الرضي الاسترابادي بقوله:((والكثرة لاتدلّ على أنّ المكثور غير فصيح ؛بل تدل على أنّ الأكثر أفصح،ألا ترى إلى قول أمير المؤمنين عليٍّ(عليه السلام)وهو من الفصاحة بحيث هو:**{بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ}))**[٧]،ورأى المرادي(ت: ٧٤٩هـ): أنّ((الإتيان بها(أي إذ)بعدهما عربي خلافاً لمن أنكره))[٨].

ويؤيد الباحث ماذهب إليه سيبويه،وما ذكره النحويون من مجيء(اذ) فجائية بعد(بينا،وبينما)؛لما تقدم ذكره،فضلاً عن أنّها وردت في كلامه(عليه السلام) في نهج

---

[١]) منهاج البراعة :١٠/٨٤٠ .

٢) المصدر نفسه : ١٤ /٢١٧.(الحسك :نبات شائك)

[٣])هذا النص لم يقلهُ سيبويه بالنص بل هو قول ابن هشام في المغني، ينظر: ١ / ١١٥ ، وأما نص سيبويه فبعد أن عرّف بـ(إذا) وعدها ظرفاً قال:((وتكون إذ مثلها أيضاً ولايلها إلا الفعل الواجب ، وذلك قولك : بينما إنا كذلك اذ جاء زيد ، وقصدت قصده إذا انتفخ علي فلان ، فهذا لما توافقه ، وتهجم عليه من حال أنت فيها)) ، ينظر الكتاب :٤/٢٣٢.

[٤]) حريث بن جيلة، ينظر: الامالي في لغة العرب:٢ / ١٨٢ ، وخزانة الأدب:٧/٥٦ .

[٥]) منهاج البراعة:٤/ ٢١٨. ينظر: المقتضب : ٢/ ٥٧ـ٥٨ ، وشرح التسهيل : ٢ /١٣٧ ، وحروف المعا ني في نهج البلاغة (عبد الواحد خلف): ١٦٨ـ ١٨٨ .(أطروحة دكتوراه)

٦) ينظر: المفصل : ٣١٤.

٧) نهج البلاغة : ١/ ٣٢ ، وينظر: شرح الكافية :٣ / ١٩٦ .

[٨]) الجنى الداني :١٩٠ .

البلاغة فجائية[١]في أربعة مواضع عداموضعاً واحداً لم ترد فيه، في قوله (عليه السلام)في أن الدنيا فتنة: **{بَيْنَا تراه سابغاً حتى قلص}**[٢] .فيكون الإمام(عليه السلام) قد استعمل اللغتين،واستعماله لها دليل على أنه كان على معرفة دقيقة بكلام العرب ،وأسراره.

بيد أنّ جعل (إذ) فجائية بعد (بينا،وبينما) أولى؛ لأنها تُعطى معنىً أكثر وقعاً في النفس من غير هذه الدلالة،ويظهر هذا لمن تأمل الموارد التي وردت فيها (إذ) بعد(بينا وبينما)، ومنها قول الإمام(عليه السلام) في مقام التّزهيد عن الدّنيا:**{فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ...إِذْ وَطِئَ اَلدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ}**[٣]فإنّ وقع(إذ)الفجائية أشدّ اثراً في النفس المتشاغلة بالدنيا الفرحة بما فيها بمجيء الموت لها غفلة من دون تنبيه،أو سابق إنذار،على عكس تجردها ؛ فيكون وقعه أقل وطأة،ويمكن أن يعلمه ،أولا يعلمه.

٣) مسألة (أيٌّ) في النداء لا تكون وصلة وإنما موصول، نقله عن(الاخفش الأوسط)، في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام):**{أَيُّهَا اَلنَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ اَلنُّجُومِ إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ }**[٤]. يقول:((فأيّ في قوله:((أيّها الناس)) مُنادى معرفة مبنى على الضم،و(ها) حرف تنبيه،والناس صفة لـ(أي)،وقال الاخفش في ياأيّها الرجلُ :إنّ (أيا)لا تكون وصلة،وإنما موصول،وذا اللام بعده خبر مبتدأ محذوف،والجملة صلة (أيّ)،وإنّما وجب هذا المبتدأ لمناسبة التخفيف للمنادى،ولاسيما إذا زيدَ عليه كلمتان أعني (أيّها) فالمعنى: يامن هو الرجل))[٥] .

وأيده في ذلك الرضي الاستربادي بقوله:((ويصح تقوية مذهبه بكثرة وقوع (أي) موصولة في غير هذا الموضع،وندور كونها موصوفة))[٦] .

وردّ ابن مالك في التسهيل قول الاخفش بقوله:((ولو صح ماقال لجاز ظهور المبتدأ ،ولكان أولى من حذفه؛لأن كمال الصلة أولى من اختصارها،ولو صح ماقال لجاز أن يغنى

---

[١]) ينظر: نهج البلاغة : ١ /٣٢، ٢/ ٢٠٩، ٤ / ١٠٠(في موضعين)

[٢]) نهج البلاغة : ١/ ١٠٩.

[٣]) منهاج البراعة :٢١٧/١٤.

[٤]) المصدر نفسه:٢١٧/٥.

[٥]) منهاج البراعة: ٥/ ٢١٧ ، وينظر: شرح الكافية: ١/ ٣٧٦.

[٦]) شرح الكافية : ١/ ٣٧٦ ، وينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير : ٢٧٩ .

عن المرفوع بعد اى جملة فعلية،وظرف كما لايجوز ذلك في غير النداء،وفى إمتناع ذلك دليل على أنّ (أيا) غير موصولة))[١] .

ويؤيد الباحث ماذهب إليه ابن مالك؛ لأن الصلة وجه من وجوه تفصيل المجمل ولما كان الموصول مجملاً جاءت الصلة لتكشف ما به من ابهام وتزيح سمة الغموض عنه ومن الصعوبة بمكان أن يعتري الصلة(البيان) شيْ من الغموض،لأن الغموض يتقاطع والغاية التي تؤديها الصلة في الخطاب لذا امتنع اختصار الصلة ونص على كمالها لأن الكمال من تمام اداء غاية البيان.

٤) مسألة **(أمّا) الشرطية التفصيلية** ،نقله عن(الزمخشري)،أورد ذلك في قول الإمام (عليه السلام) في المعاد والحشر:**{فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ}**[٢] .

المعنى المتحقق لـ(أمّا)عند الخوئي أنّها((حرف شرط،وتفصيل،وتوكيد،أمّا أنّها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها،وأمّا أنّها تفصيل؛فلكونها مكررة غالبا﴿ ﴾ (الكهف / ٧٩)، ﴿ ﴾(الكهف / ٨٠)، ﴿ ﴾ (الكهف / ٨٢)))[٣]

ثم ينتقل الخوئي،لبيان معنى إفادة التوكيد فيقول:((فقد أفصح عنه الزمخشري حيث قال فائدة أمّا في الكلام أن تعطيه فضل التوكيد تقول:زيد ذاهب،فإذا قصدت توكيد ذلك،و إنّه لامحال ذاهب،وإنّه بصدد الذهاب،وإنّه منه عزيمة تقول: أمّا زيدٌ فذاهب،ولذلك قال سيبويه في تفسيره:مهما يكن من شيء فزيد ذاهب،فهذا التفسير مفيد لفائدين بيان كونه تأكيداً ،وإنه في معنى الشرط))[٤] .

ويرى الباحث أنّ(أما)و(الفاء)لاتدل على الشرطية بل هي دالة على الحصر فهي اشبه حالاً أو غاية بـ(لا) و(إلا)،أو(ما) و(إلا) ودليل ذلك: إذا دخل رجل الى مجلس وسال عن مهام او وظائف الجالسين فيقول له المسؤول:أما زيد فعالم وأما محمد ففقيه وأما علي فشاعر، كأن المتكلم حصر زيد بالعلم ومحمد بالفقه وعلي بالشعر وهكذا فهو اشبه بقولك:ماعلي إلا شاعر وما محمد إلا فقيه .

---

[١]) شرح التسهيل :٣/ ٢٥٦ .

[٢]) منهاج البراعة : ٧ / ٢٩٠.

[٣]) المصدر نفسه: ٧/ ٢٩١.

[٤]) منهاج البراعة:٢٩١/٧، وينظر: الكتاب : ٣/ ١٣٧ ، ٤ / ٢٣٥ ،والمفصل:٤٤٣، وتفسير الكشاف:١٤٦/١.

٥) مسألة **اجتماع القسم والشرط** ،يكون الجواب للقسم.نقله عن(ابن الحاجب) ،و(الرضي الاسترابادي)، في قول الإمام علي(عليه السلام) للخوارج:**{وَاللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلَا حَمَّلَنِي اللَّهُ نَثْبَهَا }**[١] .

يقول الخوئي:((قال ابن الحاجب:وإذا تقدّم القسم أول الكلام على الشرط لزمه الماضي لفظاً أومعنى،وكان الجوب للقسم لفظاً مثل :والله إن اتيتني،أو إن لم تأتني لأكرمنك ،وقال نجم الأئمة: إذا تقدّم القسم أول الكلام ظاهراً،أو مقدراً،وبعده كلمة الشرط فالأكثر،والأولى اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ،ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه))[٢].

فما ذكره الخوئي قلاً عن ابن الحاجب،والرضي هو المشهور[٣]،ولعلّ دقة عبارة الرضي بقوله(فالأكثر والأولى اعتبار القسم دون الشرط) إشارة إلى وجود من يرجح الشرط على القسم عند اجتماع القسم،والشرط وهو قليل، قال ابن مالك[٤]:

((وربّما رجح بعدَ قسم شرط بلا ذي خبر مقدّم.

وقد جاء قليلاً ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما،وتُقدّم القسم،وإن لم يتقدم ذو خبر،ومنه قوله[٥]: لئن منيت بنا عن غبّ معركة لاتلفنا عن دماء القوم ننتفلُ

فلام(لئن) موطئة لقسم محذوف،والتقدير: والله لئن، وإن شرط ، وجوابه لاتلفنا))[٦].

٦) مسألة **الناصب لظرف الزمان (إذا)** أهو شرطها أم جزاؤها؟ نقله عن ابن هشام.اورده الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) في ذكر الملاحم:**{ يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ}**[٧]

يرى الخوئي أنّ:((إذا ظرف للزمان المستقبل والناصب لها شرطها على مذهب المحققين فتكون بمنزل متى،وحيثما،وأيان،وجزاؤها على قول الأكثرين،كما عزاه إليهم ابن هشام؛والأظهر هنا أن يكون ناصبها (يعطف) لحق التقدم))[١]

---

١) المصدر نفسه:٨/ ١٢٤ .

٢) المصدر نفسه: ٨/ ١٢٥ ،و ينظر: شرح الكافية : ٤/ ٤٥٥ .

٣) ينظر:الكتاب: / ٨٤ ، والمفصل :٣٣٧ ، والبهجة المرضية (السيوطي): ٢/ ١٦١، حاشية الصبان: ٤/ ٢٩ .

٤) ينظر:شرح ابن عقيل : ٣/ ٤٥ ـ٤٦ .

٥) البيت لميمون بن قيس الأعشى ،ينظر: ديوان الأعشى : ١٦٨ .

٦) شرح ابن عقيل: ٣/ ٤٥ ـ ٤٦ .

٧) منهاج البراعة: ٨/ ٣٠٧.

والذي يبدو للباحث ما استظهره الخوئي بأنّ الناصب لـ(إذا) هو(يعطف) ؛لان إذا هنا لم تتضمن معنى الشرط،يستشف ذلك من قول الرضي في شرح الكافية- بعد أن يذكر مذهب المحققين- وهو قول الأكثرين المتقدم يقول:((والأولى أن نفصّل ونقول إذا تضمن (إذا) معنى الشرط فحكمه حكم أخواته من(متى) ونحوه،وإن لم يتضمن نحو: إذا غربت الشمس جئتك،بمعنى أجيئك وقت غروب الشمس،فالعامل هو الفعل الذي هو في محل الجزاءاستعمالاً ،وإن لم يكن جزاء في الحقيقة دون الذي في محل الشرط،إذ هو مخصص للظرف))[٢] . ولذا قال الخوئي:((إنّ (إذا) في هذا المقام من قبيل (إذا) في قول: إذا غربت الشمس جئتك،وليس فيها معنى الشرط))[٣] .

ب:النقل عن علماء اللغة

وجدتُ لدى الشارح الخوئي- عند تناوله للمسائل النحوية- قلاً عن مجموعة من علماء اللغة أفاد منهم في معالجة المسائل النحويةوكان لهم رأيٌ فيها متجاوزاً بذلك علماء النحو إلى غيرهم،وهم: أبو عبيدة(ت ٢١٠هـ)[٤]،والأصمعي[٥]،وابن السكيت (ت٢٤٤ هـ)[٦]،وأبو عبيد القاسم بن سلام(ت ٢٢٤هـ)[٧]،وابن قتيبة(ت ٢٧٦ هـ)[٨]،والجوهري(ت ٤٠٠ هـ)[٩].

ومن شواهد النقل :

١) مسألة مجيء حرف الجر(من) بمعنى (عند) نقله عن أبي عبيدة . في قول أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام):**{فَلاَ يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ اَلنَّاس مِنْ نَفْسِكَ وَقَدْرَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ اَلْمَال}**[١٠]

---

[١]) المصدر نفسه: ٨/ ٣٠٨ ،وينظر: مغني اللبيب : ١/ ١٣٠ ـ ١٣١ ، وحروف المعاني:٦٣، والجنى الداني : ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ، وتفسير البحر المحيط (أبو حيان الأندلسي) ١/ ٦٤ ،وحاشية الدسوقي : ٢٤٨/١،ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (محمد عبد الخالق عضيمة) ١ :١٧٤.

[٢]) شرح الكافية : ٣/ ١٨٩ .

[٤]) منهاج البراعة: ٨/ ٣٠٨ .

[٤]) ينظر: المصدر نفسه: ١١/ ١٨٩.

[٥]) ينظر: منهاج البراعة: ٧/ ٥٠، ٨ ، ٦٥.

[٦]) ينظر: المصدر نفسه: ٨ / ١٧٩ .

[٧]) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٥٧ ، ٢٦٣/٨

[٨]) ينظر:المصدر نفسه: ٢/ ٢٥٧ .

[٩]) ينظر:المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٧ ،١٨٤، ١٠ / ٨٢ .

[١٠]) المصدر نفسه:٨/ ٢٦١ .

يرى الخوئي في الأداة (من)أنها بمعنى (عند) بعد أن يعقب على ماذكره الشارح المعتزلي[١]من أنها بمعنى (الباء)،بقوله:((أقول: فعلى ما ذكر تكون بمعنى (الباء) السببية لكن الأظهر أن تكون بمعنى (عند) كما قاله: أبو عبيدة[٢] في قوله تعالى:﴿ ♊︎⬧⬧ ✍➔⇔⬂♉♋♋⌘⬉⬥✡⬀♑←☠⬀ 🕮❒✍⬂❑◆⚈⬧⬈♑←☠⬀ ❒◆⬧✋
🕮❒❒⬀⬧⬧⚈⑨←♎➔☠ ✌⬅♓♉⬂⌘ ✂✍✏★ ⅄☒❶⬂★ॐ✍✍ ☎ ﴾(أل عمـــــــران /١١٦)، فالمعنى لايغرنك سواد الناس مجتمعين عندك،ويحتمل أن تكون بمعناها الأصلي))[٣]

.

٢) مسألة تنوين اسم الفعل (إيهٍ) بمعنى زد،ووصله نقله عن ابن السكيت،في قول الإمام علي(عليه السلام) في استنهاض أصحابه إلى حرب الشام: **{وَاللَّهِ لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ و يُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ}** [٤]

يقول الخوئي مبينا معنى(إيه) بأنه((اسم سمي به الفعل؛لان معناه الأمر،يقال للرجل إيهٍ زد إذا استزدته من حديث،أوعمل،إيهٍ بكسر الهاء))[٥]،بعدها يعقب على ذلك بكلام ابن السكيت فيقول:((قال ابن السكيت: فإن واصلت نونت فقلت إيهٍ حدِثنا))[٦].

وبملاحظة إيهٍ في السياق الذي وردت فيه،وما ذكره الخوئي عن معناه(استزادة من حديث أو عمل) يكون معنى إيهٍ هو زيادة في الفعل،وليس الكلام ،بل العمل السيئ.

ج) النقل عن علماء آخرين

لم يقتصر الشارح الخوئي في نقله عن علماء النحو،واللغة ،بل نقل عن غيرهم من العلماء وهم:سفيان الثوري[٧](ت١٦١ هـ)[٨]،والتفتازاني(ت٧٩١ هـ)[١]،والعلامة المجلسي[٢] (ت١١١١هـ)[٣] .

---

١) ينظر:شرح نهج البلاغة : ٨/ ٢٧٠ .

٢) ينظر:مجاز القران (ابو عبيدة) : ٣٥ .

٣) المصدر نفسه: ٨/ ١٦٣ .

٤) المصدر نفسه:٧٨/٨(الذيال:المتبختر،الوذحة:الخنفساء)

٥) منهاج البراعة:٧٩/٨.

٦) المصدر نفسه ٧٩/٨، وينظر:ترتيب اصلاح المنطق:(ابن السكيت)٧١.

٧)أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ،المولود سنة (٩٧هـ) ،والمتوفى سنة (١٦١هـ)في البصرة ،من مصنفاته:تفسيره ،المسّمى (تفسير سفيان الثوري).ينظر:الفهرست (ابن النديم):٣١٤ ، ورجال الطوسي (الشيخ الطوسي):٢٢٠

٨) ينظر:منهاج البراعة :٢٤٥/٣

فمن أمثلة نقله عنهم :

١) مسألة الفرق بين(مايُدريك وما أدراك)عن(سفيان الثوري) في خطبة الإمام (عليه السلام) في جوابهِ للاشعث: **{ مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي }** [٤] .

يعرب الخوئي:((ما مرفوع المحل على الابتداء،ويدريك خبره ،وما الثانية في موضع رفع على الابتداء،ويُدريك معلق لتضمنه معنى الاستفهام،وعليّ خبره،والجملة متعلقة بـ(يدريك) في موضع المفعول الثاني على حدّ قوله سبحانه :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﴿ (الحاقة /٣)، قال: سفيان الثوري يُقال للمعلوم ما أدريك ولِما ليس بمعلوم مايُدريك في جميع القران))[٥].

ويستشف أنَّ المعنى الذي أجاب به الإمام(عليه السلام) الأشعث في اعتراضه، واضح الدلالة بأنه لايعلم ما للإمام ،وما عليه؟.

٢) مسألة جواز أن يكون المتبوع أوضح من التابع نقل ذلك عن التفتازاني في قول الامام (عليه السلام): **{وَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وضِيَاءُ الْأَمْرِ}**[٦] .

يرى الخوئي في قوله(عليه السلام):{وَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ }اعرابين في(اهل) يستظهر احدهما ،وهما:البدل من ضمير المتكلم،وإلآخر:عطف بيان وهو الأظهر عنده[٧]،ثم يطرح

---

١) ينظر:المصدر نفسه:٩٨/٨، ٣٢٥/٨، ٩٢/١٠.

٢)الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الملقب بالمجلسي، المولود في سنة (١٠٩٨هـ) والمتوفى في سنة (١١١١هـ) من علماء الإمامية كان جليل القدر عظيم المنزلة ،من مصنفاته :بحار الانوار الجامع لدرر أخبار الائمة الأطهار مطبوع في (١١٠) جزءاً ، ومرآة العقول في شرح اخبارالرسول (ص) وغيرها ، ينظر: أمل الآمل (الحر العاملي): ٢ / ٢٤٨ ، ومعجم رجال الحديث (السيد أبو القاسم الخوئي) : ١/ ٣٢١.

٣) ينظر:منهاج البراعة: ١٢/ ٢٥٤.

٤) المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٤.

٥) منهاج البراعة::٣ /٢٤٤ ،لم يعثر الباحث على مانقلة الخوئي ، وعلام اعتمد الخوئي؟ في نقله حتى إن الباحث الطلع اطلاعاِ تاما على التفسير المنسوب الى سفيان الثوري برواية ابى جعفر محمد عن ابن حذيفة الفهري و الذي يقع في مجلد واحد ،ابتداءاً من سورة البقرة الى سورة الطور: ينظر: الكتاب ط ١، ١٤٠٣هـ= - ١٩٨٣ م ، بيروت ، فلم يجد ذلك النص والذي يبدو أنه نقله عن التبيان في تفسير القران(الشيخ الطوسي): ١٠ / ٩٤، او مجمع البيان في تفسير القران(الشيخ الطبرسي): ١٠٣/١٠ .

٦) منهاج البراعة:٨ /٩٨.

٧) ينظر:المصدر نفسه :٨ /٩٨.

تساؤلاً قد يرد على ترجيحه فيقول:((فإذا قلت: صرح الادبيون[١] بأنّ عطف البيان إنّما يُؤتى به لإيضاح متبوعه،وههنا المتبوع اعرف من التابع،فكيف يجوز الإتباع ؟))[٢] .

ويجيب على ذلك فيقول :((قلتُ :هذا مبني على الأغلب،وإلا فقد يؤتى بالبيان لقصد المدح ،كماقاله المحقق التفتازاني حيث قال: فائدة عطف البيان لاتنحصر في الإيضاح لما ذكره صاحب الكشاف[٣]أنّ البيت الحرام في قوله تعالى:﴿ ♉⌧➔⌧⌦• ✂✍✎✦ ✂✍⬩⑩☼⬩◆✂✍❂❂✂✍⬩☐⬩✍➔⬩☐♦⬩❷⌧♦✂⬩ ♉☐✍☐☐✍☐ ﴾(المائدة /٩٧) ،عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح كما تجيء الصفة كذلك))[٤] .

ولاريب أنّ ما ذكره الشارح الخوئي،دليل قوي يحمل معه لمسة بيانية، مع تعليل لطيف مؤيد بالشواهد .

٣) مسألة نوع الإضافة (بيانية،أولامية) نقل ذلك عن العلامة المجلسي، في قول الإمام (عليه السلام) في وصف الإسلام: **{جَعَلَ اَللّٰهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ}**[٥] .

إذ يقول:((قال المحدث العلامة المجلسي:الإضافة في ذروة سنامه بيانية،أولامية))[٦]

الإضافة على ضربين: [٧] إمّا محضة:وهي التي لا يكون فيها المضاف وصفا عاملاً في المضاف إليه،وتسمى الإضافة المعنوية،وفائدتها تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة،وتخصيصه إن كان نكرة،وهي إمّا بمعنى اللام،أو في،أو من،او غيرمحضة : وهي ما كان المضاف فيها وصفاعاملاً في المضاف إليه،وتسمى الإضافة اللفظية،وهي لاتفيد

---

[١]) ينظر: الأصول في النحو :١ /٢٥١ ، واسرارالعربية : ٢٦٢ ، واللباب: ٤٠٩، وشرح والكافية : ٢/ ٣٣٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٢٢٠ ، وشرح شذور الذهب : ٥٦١ ، وهمع الهوامع : ١٥٩/٣.

[٢]) منهاج البراعة:٨ /٩٨.

[٣]) ينظر:الكشاف: ١ /٧١٤.

[٤]) منهاج البراعة: ٨ / ٩٨. ينظر: شرح المختصر (سعد الدين التفتازاني) :٨٩ ، والبليغ في المعاني والبيان والبديع (الشيخ احمد الشيرازي) :٧٣.

[٥]) منهاج البراعة:٢٥٤/١٢ .

[٦]) المصدر نفسه :١٢ / ٢٦٣ ، ينظر: بحار الأنوار : ٦٥ / ٣٣١ ، والصواب أن يكون النقل والإعراب(ذروة دعائمه وسنام طاعته) لاكما داخل بينها العلامة المجلس، وتبعه الخوئي في ذلك .

[٧]) ينظر: المفصل : ١١٢ ،وشرح قطر الندى : ٢٥٣ .

تعريف المضاف،ولاتخصيصه،وفائدتها تخفيف اللفظ.والذي يبدو للباحث أنّ الإضافة في(ذروة دعائمه،وسنام طاعته) معنوية لامية إذ إنّ المضاف ليس بوصف عامل في المضاف إليه فأفادت التعريف ؛لأنّ الإمام(عليه السلام) يُريد أن يبين مكانة الإسلام وفيه نوع من التعليل لهذا الجعل المقصود .

ثانياً:النقل عن الكُتب:

اعتمد الخوئي في مادتهِ العلمية على طائفة من المصادر التي ضمت مسائل وآراء نحويّة ولغويّة.وقد تنوعت مصادره من الكتب،إذ نقل عن كتب النحو،والبلاغة،واللغة والتفسير،والحديث،فضلاً عن شروح نهج البلاغة التى سبقته،وفيما يأتي بيان لإفادته من هذهِ المصادر التي نصّ عليها:

أ)كتب النحو والصرف

اعتمد الشارح على طائفة من الكتب المصنفة،منها كتب النحو إذنقل عنها كثيراً من المسائل التي تعزز ما يذهب إليه في شرح النصوص ، ومن أهم الكتب النحوية التي أشار إليها في شرحه :

الكافية في النحو(لابن الحاجب)[١]،وشرح الكافية(لرضي الدين الاسترابادي)[٢]وألفية ابن مالك(لمحمد بن مالك)[٣] ، ومغنى اللبيب عن كُتب الاعاريب(لابن هشام الأنصاري)[٤]، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(لابن هشام الانصاري)[٥] ،والتصريح بمضمون التوضيح(للشيخ خالد الازهري،ت ٩٠٥ هـ)[٦] .

ومن أمثلة ما أفاده من كتب النحو :

---

[١]) ينظر: منهاج البراعة:٥/٢١٨، ٨ /٦٦، ١٤/٢٠٨ .

[٢]) ينظر: المصدر نفسه: ٥/١٤٨ ، ٥ /٣٢٠ ، ٦ /٥٨، ٦ / ٦٦، ٨ /١٢٥، ١٠ /٢٣٥، ١٤ /٢٠٨ .

[٣]) ينظر: المصدر نفسه: ٧/٢٣٠.

[٤]) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٦، ٣/١٢٦ ، ٨/٢٩٤.

[٥]) ينظر: المصدر نفسه: ٧/٥٠ ، ٧/ ٢٥١، ٧/٢٥٣.

[٦]) ينظر: المصدر نفسه:٧/٢٥١، ٧/ ٢٥٣ .

١) مسألة دلالة (أنّىّ) الظرفية،نقل ذلك عن الرضي الاسترابادي في شرح الكافية ، في خطبة الإمام علي (عليه السلام) في الأمر بالكفّ عن المعاصي:**{ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلاَصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلاَذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْلاَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ثم أين تصرفون؟}** [١] .

يرى الخوئي أنّ:((قوله :{فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}، أنى بمعنى كيف،أو بمعنى (أين)ومن مقدرة قبلها أي:من اين تؤفكون؟ صرح به نجم الأئمة الرضي في مبحث الظروف من شرح الكافية))[٢]

ويبدو للباحث أنّ (أنى) بمعنى (كيف) بدليل سياق كلام الإمام (عليه السلام) السابق، فبعد أن نفى(عليه السلام) المناص والخلاص والمعاذ والملاذ... بالاستفهام الإنكاري الابطالي أبدى تعجبه عن طريق الاستفهام (أنى تؤفكون؟) كيف يكذبون بيوم الحساب الذي لاخلاص،ولامناص منه؛فضلاً عن أنّ بعدها (أين) الاستفهامية ؛ ولايمكن للإمام أن يكرر ذلك وهو سيد الفصاحة .

٢) مسألة إضافة (حيثُ) إلى الجمل الاسمية،والفعليةنقل ذلك مستشهداً ببيت من ألفية (ابن مالك) في قول الإمام (عليه السلام) يمدح النبي (صلى الله عليه وآله) :**{ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ }**[٣] .

يُعرّف الخوئي بـ(حيثُ) فيقول:((حيثُ : ظرف مكان لـ(يضع) مبنية على الضم للزوم إضافتها إلى الجمل اسمية،أو فعلية نحو:جلستُ حيثُ زيد جالس،وحيثُ جلس زيد قال:ابن مالك في منظومة النحو :[٤]

وألزموا إضافة إلى الجمل حيثُ وإذ وإن ينون يُحتمل))[٥] .

وقد أضيف (حيثُ) هنا إلى الجملة الاسمية،ويمكن أن تكون الإضافة إلى الجملة الفعلية على أساس(الحاجة) فاعل لفعل محذوف أي حيث تدعو الحاجة ؛والأول أقرب لسلامته من التأويل .

---

[١]) المصدر نفسه: ٥٧/٦.(المناص:الفرار،المحار:المرجع)

[٢]) المصدر نفسه: ٥٨/٦، و ينظر: شرح الكافية :٢٠٣/٣ ، والكتاب :٣١٢/٢ ، وحروف المعاني :٦١، وعلل النحو (أبو الحسن الوراق) : ٤٣٧ .

[٣]) منهاج البراعة :٧ /٢٢٨ .

[٤]) ينظر:شرح ابن عقيل :٥٥/٢، والبهجة المرضية : ١/ ٢٧١ .

[٥]) منهاج البراعة :٧ /٢٣٠ .

٣) مسألة تعليل مجيء (حتى) بدل (إلى) نقلها عن ابن هشام في المغني ،في قول الإمام (عليه السلام):**{فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا}**[١]

يُعلل الخوئي مجيء (حتى) في قوله(عليه السلام) :(({وَحَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا} بمعنى (إلى) ،والإتيان بها من دون(إلى)؛ للإشارة إلى دخول ما بعدها في حكم ما قبلها إذ الغالب في(حتى)- مع الخلو من القرينة- هو الدخول،كما أنّ الغالب في (إلى)العكس صرح به ابن هشام في المغني))[٢] .

وتعبير الإمام (عليه السلام) بـ(حتى) دون (الى) بمنتهى الدقة ؛إذ إنه يريد أن يشير إلى استمرار مظلوميته ؛لان(حتى) يدخل ما بعدها فيما قبلها،ولو عبر بـ(إلى) لانقطعت المظلومية عنه،وهذا ما لا يقصده الإمام،فضلالا عمّا لقوله (عليه السلام):(ما زلت) من الاستمرارية المؤكدة لمظلوميته،ويرى الباحث أن(حتى) باقية على حالها،وأنها تضمنت معنى (إلى) بالدلالة الهامشية الإيحائية فلا تناوب بينهما .

٤) مسألة الفاء العاطفة فعلا على فعل،أوالعاطفة مصدر الفعل على المصدر المؤول منه ،نقل ذلك عن الأزهري في التصريح، في خطبة الإمام(عليه السلام) :**{لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ}**[٣] .

يرى الشارح أنّ (فتخبر) رويت بحركتين النصب باعتبار(أنّ) ناصبة مضمرة بعد فاء السببية،وهو أظهر عنده،والجزم باعتبارالفاء لمجرد العطف[٤]،ثم ينقل رأي صاحب التصريح في ذلك فيقول :((قال في التصريح ولك في نحو :ما تأتيني فأكرمك،أن تُقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها،فيكون شريكه في إعرابه ...وأن تقدر الفاء أيضاً لعطف مصدر الفعل الذي بعد ها على المصدر المؤول كما قبلها،ولكن يقدرالنفيمنصباً على المعطوف عليه وينتفي المعطوف ؛لأنه مسبب عنه،وقد انتفى المعنى (مايكون منك إتيان فكيف يكون مني إكرام)))[٥].

---

١) المصدر نفسه:١٢٦/٢ .

٢) المصدر نفسه:١٢٦/٢ ،وينظر: مغني اللبيب :١٦٨/١ ، والأصول في النحو :٣٨٣/١ ،وعلل النحو :٣١٧ ،وأسرار العربية :٢٤١ ،واللباب :٣٨٣ .

٣) منهاج البراعة :٢٥٠/٧ .

٤) ينظر:المصدر نفسه :٧ /٢٥١ .

٥) المصدر نفسه:٧ /٢٥١ ، وينظر: التصريح بمضون التوضيح :٥٢٠/١،وأوضح المسالك :١٨١/٣ ،والإنصاف في مسائل الخلاف :٥٥٧/٢ ،والكليات (أبو البقاء الكفومي):١٠٠٥.

ويرى للباحث الأخذ بحركة النصب لأن عدم الإخبار حاصل بسبب عدم رؤيته بالعين فالمعنى(لم ترك العيون حتى تُخبرَ عنك) وليس المراد العطف إذ لايريد الإمام(عيه السلام):(لم ترك العيون ولم تخبرْ عنك) لأن الجملة الثانية(ولم تخبرْ عنك)تعد زائدة لأنها تحصيل حاصل فهي مضمنة في جملة(لم ترك العيون) ومفهومة منها .

ومن **امثلة كتب الصرف**، كتاب شرح الهادي في الصرف(لعزالدين الزنجاني،ت ٦٥٥هـ)[١]، نقل عنه مسألة التعجب السماعي في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام): **{لِلَّهِ أَنْتُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْوَلاَ حَمِيَّةَ تَشْحَذُكُمْ }**[٢]

يقول الخوئي :((وقال عزّ الدين الزنجاني في محكي كلامه من شرح الهادي :لله دره كلام معناه التعجب،والعرب إذا عظّموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى وبأن هذا جدير بان يتعجب منه؛لأنه صادر عن فاعل قادر مصدر للأشياء العجيبة))[٣].

والتعجب الذي أورده الإمام (عليه السلام) يفيد الذم(هنا)لا المدح لتخاذل أصحابه عن نصرته بدليل كلامه السابق لما ذكر:**{أَحْمَدُللَّهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْأَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَعَلَى اِبْتِلاَئِي بِكُمْأَيَّتُهَا اَلْفِرْقَةاَلَّتِيإِذَاأَمَرْتُ لَمْ تُطِعْوَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ }**[٤] .

ولم يذكر سوى هذا الكتاب الصرفي في مجاله النحوي

ب) كُتب اللغة:

أفاد الخوئي في شرحه من مجموعة من كتب اللغة نصّ على أسمائها وهي:

النهاية في غريب الحديث(لابن الأثير الجزري ،ت ٦٠٦ هـ)[٥]،والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(لاحمد بن محمد الفيومي ،ت ٧٧٠ هـ)[٦]،والقاموس المحيط (للفيروزابادي،ت ٨١٧هـ)[٧]،ومجمع البحرين(لفخرالدين الطريحي ،ت١٠٨٥هـ)[١]

---

١)عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب بن رحيم الخزرجي الزنجاني، (ت٦٥٥هـ)وشرح الهادي كتاب في الصرف ،ألّف الزنجاني كتاب في الصرف عرف بـ(تصريف العزي)ثم شرحه المؤلف نفسه فعرف باسم (شرح الهادي)، ينظر: الإعلام (الزركلي) :٢٤٧/٧،ومعجم المطبوعات العربية (يوسف اليان سركيس):٩٧٧/١.ووردت الإشارة اليه في منهاج البراعة :٢٨٨/٢.

٢) المصدر نفسه: ٢٣٣/١٠ .

٣) منهاج البراعة: ١٠/ ٢٣٦ ، لم يعثر الباحث على هذا الكتاب (شرح الهادي) بل وجد المتن فقط ، ولم يجد تلك الإشارة التي ذكرها الخوئي. ينظر: اللامات (للزجاجي): ٨١،واوضح المسالك: ٣/ ٣٢،وحاشية الصبان:١٧/٣

٤) المصدر نفسه:٢٣٣/١٠ .

٥) ينظر: المصدر نفسه:١٥٠/٥.

٦) ينظر: المصدر نفسه:١٣١/٢، ٢١٣/٢.

٧) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٠/٤/ ٥،/١٤٩،/٢٨/٧، ٢٩٤/٨.

والاوقيانوس البسيط في شرح القاموس المحيط (للعينتابي،ت ١٢٣٥هـ)[٢].ومن شواهد ما أفاده منها:

١) مسألة العطف بالواو بعد الظرف (بين)نقله عن المصباح المنير،في قوله (عليه السلام) في وصف بعثة النبي(صلى الله عليه واله) :**{وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ...بين مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ}** [٣] .

قال الخوئي:((قال الفيومي في المصباح:والمشهور العطف بعدها أن يكون بالواو؛ لأنها للجمع المطلق،نحو المال بين زيد وعمرو))[٤].

ويبدو للباحث أن(أو) في قول الإمام أصوب من (الواو) لأن،(أو) تفيد العطف والتقسيم والواو لاتفيد ذلك .

٢) مسألة إفادة (إنّما)الحصر ،نقله عن مجمع البحرين،قال الخوئي بعد أنْ ذكر مصادر إفادتها ذلك في معرض جوابه للرد على الشارح المعتزلي القائل بعدم إفادتها الحصر:((والطريحي في مجمع البحرين،قال :وإنما المتكرر في الكتاب،والسنة،وكلام العرب،وكلام البلغاء فهي على مانقل عن الشعراء،والمحققين موضوعة للحصرعند أهل اللغة،ولم نظفر بمخالف لذلك،واستعمال العربية،والشعراء،والفصحاء إياها بذلك يؤيده))[٥]

ج)كُتب الأدبِ والبلاغة:

---

١) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٧/٢ .

٢) ينظر: منهاج البراعة:٧ / ١٤٩ ، الاقيانوس البسيط لأبى الكمال احمد بن محمد بن عاصم بن جناني العينتابي المعروف بـ(جناني زادة) المولود سنة (١١٩٦هـ) والمتوفى سنة (١٢٣٥ هـ)، ينظر: هدية العارفين(إسماعيل باشا البغدادي) :١ / ١٨٤، ومعجم المطبوعات العربية: ٢ / ١٤٠٢.

٣) منهاج البراعة :١٣١/٢ .

٤) منهاج البراعة:١٣١/٢ ،وينظر:المصباح المنير : ١/ ٧٠ .

٥) المصدر نفسه: ٢ / ٢٨٨ ، لم يعثر الباحث على الإشارة التي ذكرها الخوئي في مجمع البحرين ولا في مؤلفاته الأخر كتفسير غريب القران ، ويظن الباحث أن الشارح لديه نسخة من كتاب مجمع البحرين تختلف عن النسخة الحالية الموجودة . ويؤيد هذا ماذكره محقق مجمع البحرين (السيد أحمد الحسيني) فيمن حدثه بوجود نسخة مخطوطة مصححة خالية من الأغلاط عند ـ بتعبيره ـ (فلان الهاوي للمخطوطات) ولم يتمكن من الحصول عليها لامتناع من توجد عنده من إعطائها له هذا أولا ، وثانيا : إن ماتقدم ذكره من وجود نسخة (عند فلان) لم يشر إليها إلا في طبعة : ١٣٧٥ هـ ، طهران ،بتحقيق السيد احمد الحسيني ، نشرالمكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، أما الطبعات الأخر فقد حذفت منها تلك الإشارة مع بقاء المحقق نفسه، ومن هذه الطبعات طبعة دار إحياء الكتب الإسلامية ، مطبعة الآداب النجف الاشرف (د.ت)،والباحث يعتمد على وثاقة الشارح في النقل والله العالم .

أما كتب الأدب فأورد منها الخوئي كتاباً واحداً في دراسته النحوية، إذ نقل عن الإيضاح في شرح المقامات (للمطرزي، ت ٦١٠هـ)[١]،في زيادة الباء وحذف الفعل في قول الإمام علي(عليه السلام)في ذم أهل البصرة: **{كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا }**[٢].

يقول الخوئي: ((وقوله:{كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ} كأنّ للتقريب،والباء زائدة والأصل: (كأني أبصر مسجدكم)،ثم حذف الفعل،وزيدت الباء،كما ذكره المطرزي في شرح قول الحريري :كأني بك تنحط،من أن الأصل : كأني أبصرك تنحط،حذف الفعل وزيدت الباء))[٣]. فيكون إعراب (مسجدكم)مفعولاً بهِ لفعل محذوف أي كأني أبصر مسجدكم ،وكجؤجؤ سفينة متعلق بمحذوف حال من مسجدكم.

ويبدو للباحث أن معنى(التقريب)هو(التصور) أو(تقريب الصورة)لا الزمن فكأن الإمام (عليه السلام)يريد أن يصور حال مسجدهم على هذه الصورة في ذهن المتلقي فاستعان بـ(كأن)لتحقيق هذا المنطلق الدلالي،وليس للأمر علاقة بالزمن بتاتا،وأما(الباء) فغير زائدة لأن الفعل(أبصر)يتعدى بالباء وشاهده قوله تعالى: ﴿ ﴾القصص: ١١.

أما كُتب البلاغة فذكر منها الخوئي:مفتاح العلوم (للسكاكي،ت ٦٢٦ هـ) (٤)،والإيضاح (للخطيب القزويني،ت ٧٣٩ هـ)(٥) ،وتلخيص المفتاح(للخطيب القزويني أيضاً)[٦] .

أوردها جميعاً في مورد واحد ِوهو إفادة (إنما)لحصر راداً على الشارح المعتزلي الذي أنكر ذلك إذ قال الخوئي بعد أن ذكر مجموعة من الكتب التي صرّحت بذلك(اي إفادة الحصر):((والسكاكي في المفتاح ،والقزويني في الإيضاح ... ،وفي التلخيص تبعاً للمفتاح))[٧] .

---

١) المطرزي : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد علي المطرزي . المولود في جرجانية خوارزم والمتوفى سنة (٦١٠ هـ) . من مصنفاته : شرح المقامات للحريري . سماه (الإيضاح في شرح المقامات) وهو الذي ذكره الخوئي وله المصباح في النحو ، ينظر:الكنى والألقاب(الشيخ عباس القمي): ٣ / ١٨٨.ووفيات الأعيان(ابن خلكان): ٥ / ٣٧٠ .

٢) منهاج البراعة :١٦٤/٣(جؤجؤ سفينة:صدرها).

٣) منهاج البراعة: ٣ / ١٦٤،وينظر: تحقيق مخطوطة (الايضاح) لطالب الدكتوره (فراس عبد الرحمن) ٣٦٨،ومقامات الحريري :٩٥ .ولم يعثر الباحث على الكتاب مطبوعاً.

٤) ينظر: منهاج البراعة:٢٨٧/٢.

٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٧/٢.

٦) ينظر: المصدر نفسه : ٢٨٧/٢ .

٧) المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، وينظر:مفتاح العلوم: ٥١٠ ،والإيضاح في علوم البلاغة: ١٢٩، وتلخيص المفتاح : ١٨٥ .

د)كُتب الفقه والتفسير:

ضمت مباحث الخوئيالنحويّة نقلاً عن مجموعة من كتب التفسير والفقه، نصّ على ذكرها،وهي: اَلتبيان في تفسيرالقرآن(للشيخ الطوسي،ت٤٦٠هـ)[١]،وتفسيرالكشاف (للزمخشري)[٢] .

ومن كتب الفقه تمهيد القواعد(للشهيد الثاني،ت٩٦٥هـ)[٣] .

ومن المسائل التي نقلها:

١) مسألة الاستثناء المتصل، نقل ذلك عن الشيخ الطوسي في التبيان،في قول الإمام علي(عليه السلام): **{وَإِسْتَأْدَى اَللَّهُ سُبْحَانَهُ اَلْمَلاَئِكَةَ.... فَقَالَ سُبْحَانَهُ اُسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ}**[٤].

إذ يقول:((واستثناء إبليس إما منقطع على ماهو الأظهر الأشهر بين أصحابنا وكثير من المعتزلة ،او متصل على ماذهب إليه طائفة من متكلمي العامة،واختاره الشيخ (رض) في التبَيان))[٥] .

ويؤيد الباحث الرأي المشهور في الاستثناء المنقطع؛لان إبليس من الجن وليس من الملائكة[٦]چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ الكهف: ٥٠

٢) مسألة استعمال لفظة (أول) اسماً أوصفةً ،نقله عن الشهيد الثاني في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ وَاِعْلَمُوا عِبَادَ اَللَّهِ أَنَّ اَلْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ اَلْعَامَ مَا اِسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ}**[٧].

---

١) ينظر: المصدر نفسه:٢/ ٤٦ .

٢) ينظر: المصدر نفسه:٤٦/٢

٣) ينظر: منهاج البراعة:٧/ ٢٥، الشيخ زين الدين بن علي بن محمد العاملي. المولود سنة (٩١١ هـ) والمتوفى سنة (٩٦٥هـ) من مصنفاته: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، وتمهيد القواعد ،ينظر: الذريعة: ٢٩٢/١٣ ، ومعجم المؤلفين: ١٩٣/٤.

٤) منهاج البراعة:٤٦/٢.

٥) المصدر نفسه:٢/ ٤٦، وينظر:التبيان:١٥١/١.

٦) ينظر: جوامع الجامع (الشيخ الطبرسي): ١ /٩٤ ، التفسير الكبير المعروف بـ(تفسيرالرازي) :٢/ ٢١٣، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (الشيخ ناصر مكارم الشيرازي): ١٦٤/١ .

٧) منهاج البراعة:١٠/ ١٨٠.

يقول الخوئي:((قال الشهيد في تمهيد القواعد وله استعمالان: احدهما: أن يكون اسماً فيكون مصروفاً،ومنه قولهم:ماله أول ولاآخر ... والآخر:أن يكون صفة أي أفعل التفضيل بمعنى الأسبق فيعطى حكم غيره من صيغ أفعل التفضيل كمنع الصرف،وعدم تأنيثه بالتاء ودخول من عليه))[١].

هـ)كتب الحديث:

كُتب الحديث التي تناولها الخوئي في شرحه كثيرة جداً[٢]،بيد أن ما ذكر منها في المجال النحوي مع النص عليه،وعلى اسم مؤلفه هو كتاب: شرح أصول الكافي لصدر الدين الشيرازي(ت ١٠٥٠ هـ)[٣] وجاء ذلك في استعمال (كان) تامة،وناقصة، وزائدة،إذ قال الخوئي:((وقال الصدر الشيرازي في شرح أصول الكافي: اعلم أنّ كلمة(كان) تستعمل في اللغة على ثلاثة أوجه:احدها :بصيغتها الدالة على الوجود،والزمان،وتسمى في عرف النحاة كان التامة ...،والثاني:ما تدل على النسبة،والزمان فتحتاج في الدلالة على الوجود إلى خبر يُتم بها وهي الناقصة ... ،والثالث: زائدة خالية عن الدلالة على وجود الزمان))[٤].

و)كتب شروح نهج البلاغة:

كان من موارد الخوئي النحويّة في شرحه ثلاثة شروح لنهج البلاغة اثنان: منها بالنقل المباشر؛لوقوعهما تحت يدي الشارح،وهما شرحا:نهج البلاغة(لابن أبي الحديد المعتزلي)[٥]

---

[١]) المصدر نفسه: ١٠/ ١٨٢، وينظر: تمهيد القواعد: ٣٦٧.

[٢]) ينظر: من لايحضرة الفقيه (الشيخ الصدوق)،والدر المنثور (السيوطي) ، وبصائر الدرجات (الصفار) ،ووسائل الشيعة (الحر العاملي)، وشرح اصول الكافي (للمازندراني). ينظر: منهاج البراعة : ١/ ٢٧١ ، ٣٢/٢، ٤/ ٢٣٠، ٥/ ١٧٣، ٦/ ١٣١.

[٣])محمد بن ابراهيم بن يحيى الشيرازي الملقب بـ(صدر الدين) أو(ملا صدرا) المولود سنة (٩٧٩ هـ) و المتوفى سنة (١٠٥٠هـ) من مصنفاته : شرح اصول الكافي ، وأسرار الآيات (تفسير في مجلد واحد). ينظر: الذريعة :١٣ / ٩٩، واعيان الشيعة : ٩/ ٣٢١ ـ ٣٢٧.

[٤]) منهاج البراعة :٢٨٣/١ ، وينظر: شرح أصول الكافي (صدرالدين الشيرازي): ٤/ ٦.

٥) عزالدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي المولود سنة (٥٨٦ هـ) والمتوفى سنة (٦٥٦هـ) . من مصنفاته : شرح نهج البلاغة ، والقصائد السبع المشهورات .ينظر: الذريعة : ٩ / ٦٨٥ ، والكنى و الألقاب : ١/ ١٩٣ .

وشرح(لابن ميثم البحراني)[١]،والثالث بالوساطة،وهو شرح منهاج البراعة(للقطب الراوندي)[٢]،وقد صرح الخوئي بذلك إذ قال:((ومنهم الشيخ سعيد الدين بن هبة الله القطب الراوندي(قد) وما ظفرتُ بعد على شرحه،وإنما يحكى عنه الشارح المعتزلي))[٣].

فتكون الشروح التي نقل عنها هي منهاج البراعة(للقطب الراوندي)[٤]،وشرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد المعتزلي)[٥]،وشرح نهج البلاغة(لابن ميثم البحراني)[٦].

ومن أمثلة ما نقله من الشراح :

١) مسألة إعراب الجملة الاستئنافية: نقلها عن القطب الراوندي،في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) :**{مُتَوَحِّدٌ إِذْلاَ سَكَنَيَسْتَأْنِسُبِهِوَلاَ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ}** [٧].

يقول الخوئي:((ولايستوحش لفقده جملة استئنافية كما ذكرها القطب الراوندي))[٨]

واحتمل العلامة المجلسي كونها حالا[٩] ((وهو مردود؛لأنه لو لِم يجعل مستأنفا لابدّ من أن يكون معطوفاً إما على جملة الصفة اعني قوله يَسْتَأْنِسُ،أوعلى الموصوف مع صفته ،وكلاهما غير ممكن))[١٠].

٢) مسألة النصب على التحذير،وتقدير الفعل،نقلها عن ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لقول الإمام علي(عليه السلام): **{إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الأَخْلاَقِ وَتَصْرِيفَهَا}**[١١].

---

١) كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني . من كبار علماء الأمامية . المتوفى سنة (٦٧٩ هـ) من مصنفاته شرح نهج البلاغة . وشرح مائة كلمة ، وكذلك شرح لنهج البلاغة سماه (مصباح السالكين) ينظر: أمل الأمل :٢/ ٣٣٢ . ومعجم رجال الحديث :٢/ ١٠٣.

٢)أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المتوفي سنة(٥٧٣هـ)كان عالماً فاضلاً متبحراً فقيهاً محدثاً.من مصنفاته:منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،وفقة القران، ينظر: أعيان الشيعة :٢٥/ ١١٧، والكنى والألقاب : ٣/ ٧٢ ، والإعلام : ٣/ 104.

٣) منهاج البراعة:١٣/١،وقد طبع مؤخراً في ثلاثة أجزاء.

٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٢/١، ١/ ٢٨٣ .

٥) ينظر: المصدر نفسه:٤٨/٣، ١٥٠/٥، ٩٥/٥، ٢٧١/٦، ٢٨٥، ١٤/٦، ١١٢ وغيرها.

٦)ينظر: المصدر نفسه: ٢ /٥، ٦/٢، ٣٧/٤، ٣٣٠/٥، ٢٣٤/١٠، ٨/١١.

٧) المصدر نفسه:٢٨٣/١.

٨) منهاج البراعة:٢٨٤/١ ،وينظر:منهاج البراعة (الراوندي):٢٥/١، وشرح نهج البلاغة(المعتزلي):٦٤/١.

٩) ينظر:بحار الانوار :٢٥٢/٤.

١٠) منهاج البراعة:٢٨٤/١، وينظر:حدائق الحقائق(الكيدري):١٢٧/١.

١١) المصدر نفسه:١٠/ ١٨٠.

يرى الشارح أنّ:((قوله:(إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الأَخْلاَقِ) إنتصاب تهزيع على التحذير،قال الشارح المعتزلي،وحقيقته تقدير فعل،وصورته جنبوا أنفسكم تهزيع الأخلاق،وإِيَّاكُمْ قائم مقام أنفسكم ،والواو عوض عن الفعل المقدر))[١]

التحذير: من المنصوبات اللازم إضمار ناصبه[٢]ورأي الشارح المعتزلي هوعين رأي أبي البقاء العكبري إذ قال:((وجاءوا بالواو ليدلوا على الفعل المحذوف،ويقدر فعل يتعدى إلى مفعولين نحو: جنب نفسك الشر فنفسك في موضع إياك))[٣]وقيل غير ذلك[٤]. لكن الرأي الأول أظهر للمعنى .

٣) مسألة بيان معنى حرف الجر(من)ورأي الشارح البحراني في أنه للجنس،في قول الإمام علي(عليه السلام) منكراً على الزبير خروجه لحربه :**{فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا}** [٥]

يقول الخوئي:((وكلمة(من)في قوله{ مِمَّا بَدَا} بمعنى (عن) على حدّ قوله سبحانه: ﴿ ﴾ (الزمر/ ٢٢)، وقال الشارح البحراني إنّها لتبيين الجنس))[٦]وهو الأوفق .

---

[١]) المصدر نفسه: ١٠/ ١٨١، وشرح نهج البلاغة (المعتزلي) :٢٨/١٠ .

[٢]) ينظر: الكتاب : ٢٧٣/١، والمفصل :٧٣ ،وشرح الكافية: ١/ ٤٣١ .

[٣]) اللباب:٤٦٣.

[٤]) ينظر: المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي : ٢٣٩ .

[٥]) منهاج البراعة: ٤/ ٣٦.

[٦]) المصدر نفسه: ٤/ ٣٧ ، وينظر:شرح نهج البلاغة (البحراني): ١/ ٦١ .

المبحث الثالث/أدلّة الصناعة النحويّة

تعدُ أدلة النحو الأسس التي أنطلق منها لتوجيه النصوص نحويا وعلى هذه الأسس يمكن فهم طريقة وضع أبواب النحو،ومعرفة سر وصول القواعد النحويّة إلينا على هذه الحال التي نراها.[١] إذ عرفها السيوطي بقوله:((أصول النحوعلم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته،وكيفية الاستدلال بها،وحال المستدل))[٢].وقد رصدت عند الشارح الخوئي إشارات إلى عدد من أدلة النحوهي:السماع،والقياس،والاستصحاب،والقول بالموجب.ومن أمثلتها:

السماع :ويعد أول أدلة النحو،وأكثرها أهمية،وُيراد به كل ماورد من الأساليب الفصيحة المنقولة نقلاً صحيحاً عن العرب وسماه أبو البركات الانباري(ت ٥٧٧ هـ)(النقل) وعّرفه:((الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة))[٣].

وإذا كان النقل هوالسماع فقد تقدمت شواهد الخوئي من القرآن،وقراءاته،والحديث النبوي الشريف،وكلام العرب شاهداً عليه،ومع ماذكر فقد نجده يصرح في موارد نحويّة بالنص على السماع[٤]،منها في قول الإمام (عليه السلام) :**{أَمَاوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا}**[٥] .

يعرب الخوئي (إن) في(إن كنت لفي ساقتها) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام عوض عن المحذوف بعدها ثم يقول:((وعن الكوفيين أنّ (إنّ) المشددة لاتخفف وإنّ (إن) في هذهِ الموارد بمعنى ما النافية واللام بمعنى (إلا) فإذا قلت: إنْ زيد لمنطلقٌ .فمعناه:ما زيدٌ إلا منطلق،ورُدّ ؛أولاً:بان وقوع اللام بمعنىإلا لم يثبت سماعاً،ولاقياساً،وثانيا :بان هذا

---

[١]) ينظر:التعليل النحوي في الدرس اللغوي (خالد بن سليمان):١٣،وفي أدلة النحو:٧.

[٢]) الاقتراح في اصول النحو: ١٣ .

[٣]) الإغراب في جدل الإعراب (أبو البركات الانباري):٤٥ .

[٤]) ينظر: منهاج البراعة :١/ ٥٢ ، ٣/ ١٤٥، ٢٥١/٧، ١١/ ١٨٩، ١٠٢/١٢

[٥]) المصدر نفسه: ٤/ ٥٢ .

ينـافي إعمالهـا مـع التخفيف،وقـد حكـي عـن(سـيبويه)[١] (إن عمـراً لمنطلـقٌ) بالنصـب،وقرأ الحرميـــــــــان[٢]،وأبـــــــــو بكـــــــــر[٣] :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿(هود/١١١)))[٤] .

وأما **القياس** : فإذا كان الشارح الخوئي ممن ليس في عصر القياس،ولاالتعليل،بل هو ناقل عن غيره،فقد وجد الباحث مجموعة من المسائل النحوية التي استعملها الخوئي في القياس يمكن أن تمثل نظرته في ذلكفضلاً عن كون الشارح فقيهاً،وأصولياً،والعلاقة معروفة بين أصول الفقه،وأصول النحو .

فالقياس من أدلة النحو الرئيسة منذ نشأة النحو الأولى لارتباط النحو بالقياس ارتباطاً وثيقاً ولأنهما متلازمان ؛لأن النصوص المسموعة محدودة،والتعبيرات غيرمحدودة فيحمل بعضها على بعض في القياس.

عرّف الرماني (ت ٣٨٤ هـ) القياس بأنه :

((الجمع بين أول،وثانٍ يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني،وفي فساد الثاني فساد الأول)) (٥)، وقيل:((هو حمل مالم ينقل على ما نقل اذا كان في معناه)) [٦].

وللقياس ثلاث وظائف رئيسة هي:الاستنباط،والتعليل،والرفض،ولم يتحدث عنها النحويون القدماء،لكنها تستنبط من كلامهم ،وألوان أقيستهم[٧].

وهذا ماوجده الباحث عند الشارح الخوئي، فمثال الأول قياس (لعلّ) على (عسى) في الدلالة على اقتران خبرهما بـ(أن)المصدرية في قول الإمام(عليه السلام) في هدنة التحكيم:{ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ} [٨].

---

[١]) ينظر: الكتاب : ١/ ٢٨١ ، والمفصل : ٣٩٥ .

[٢]) هما :نافع بن عبد اللة المدني (ت ١٦٩ هـ) ، وعبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ) .

[٣]) هو شعبة بن عباس الاسدي ،ينظر:الحجة للقراء السبعة(أبو علي الفارسي):٤٢٠/٢ ،ومعجم القراءات القرانية(د.عبد اللطيف الخطيب): ١٤٤/٤.

[٤]) منهاج البراعة :٤/ 53

[٥])كتاب الحدود في النحو:٣٨،وينظر:أصول النحو العربي (د.محمد عيد): ٧٣.

[٦]) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح(محمد الطيب الفاسي)٧٤١ .

[٧]) أصول النحو العربي (د.الحلواني) :٩٢ ،وينظر: أصوليو النحو وتأثرهم بأصول الفقه، سعد عبد الحسين إبراهيم :٤٦ ، رسالة ماجستير.

[٨]) منهاج البراعة :١٥٠/٨

يقول الخوئي:((لعلّ حرف موضوع للتوقع،وهو الترجي المحبوب،والاشفاق من المكروه تنصب الاسم وترفع الخبر مثل سائر الحروف المشبهة بالفعل،ويقترن خبرها كثيراً بـ(أن) كما في هذا المقام،وقول الشاعر:[١] .

لعلك يوماً أن تلم ملمة عليك من اللاء يدعنك أجدعا .

حملاً لها على عسى لاشتراكهما في الدلالة على سبيل الانشاء)) [٢] .

ومثال الثاني : قياس (كربَ) على (كادَ) في قلة اقتران خبرها بـ(أن) في قول الإمام (عليه السلام): {وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَيَكَادُ صَاحِبُهُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمَلُّهُ} [٣] .إذ قال ((الغالب في خبر كادَ أن لايتقرن بـ(أن) كما في قوله تعالى:﴿ **وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة /٧١)،وهكذا في غير واحد من النسخ[٤]،واقترانه بها قليل،ومنه قول الشاعر يرثي ميتاً: [٥]

كادت النفسُ أن تفيض عليه إذ غداحشوَ ريطةٍ وبرودِ))[٦]

ويعلل الخوئي عدم الاقتران بقوله:((إنّهما يدلان على شدة مقاربة الفعل،ومداومته؛ وذلك يقرب من الشروع في الفعل،والأخذ فيه فلم يناسب أن يقترن خبرهما بـ(أن) المشعرة بالاستقبال ؛ولذا لا نقول:كاد زيد يحج إلا وقد أشرف عليه،ولا تقول ذلك وهو في بلده))[٧] .

ومثال الثالث :عدم إعمال الفعل الناقص في الحال. جاء ذكره في قول أمير المؤمنين (عليه السلام)في تمجيد الله: **{إِذْ كَانَتِ الرَّوِيَّاتُ لاَ تَلِيقُ إِلاَّ بِذَوِي الضَّمَائِرِ وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ }** [٨]، يقول الخوئي:((وقوله:(وليس بذي ضمير في نفسه)الجار والمجرور متعلق بمقدر صفة للضمير أي كائن في نفسه، ويحتمل على بعد أن يجعل (في) بمعنى (على) ويكون الظرف متعلقاً بمقدر حال من اسم ليس أي ليس هو بصاحب ضمير

---

[١]) متمم بن نويرة ،خزانة الأدب :٣٣٧/٥.

[٢])منهاج البراعة :١٥١/٨ .ينظر: المقتضب :٧٤/٣ ، الصفوة الصفية:٢: ٥١

[٣]) المصدر نفسه:٨/ ٢٧٦ .

[٤]) ينظر:شرح نهج البلاغة(محمد عبدة) : ١٦/٢ ، وشرح نهج البلاغة(المعتزلي):٢٨٧/٨ ، وشرح نهج البلاغة(السيد عباس الموسوي):٢/ ٣٩١ .

[٥]) قائله: محمد بن مناذر، ينظر: أدب الكاتب: ٣١٤ ، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (محمد محي الدين عبد الحميد): ٣٣٠.

[٦]) ينظر: منهاج البراعة: ٨/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ .

[٧]) منهاج البراعة: ٨ /٢٧٧، وينظر: شرح ابن عقيل:١/ ٣٢٣ ، واوضح المسالك : ٣١٤/١، وحاشية الصبان :٢٦٢/١

[٨]) منهاج البراعة :٢٢٩/٧.

مستقراً ،أو متمكناً على نفسه،والأول أظهر واصح ؛لاحتياج الثاني إلى تكلف وابتنائه على أعمال الفعل الناقص أعني ليس في الحال وهو خلاف المشهور))[١].

ومنها **الاستصحاب**:((هو إبقاء حال اللفظ على مايستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل))[٢] فإذا وجد دليل على نقل اللفظ عن أصله نقل إلى غيره،وإلا فلا،أي((استمرار الحكم وابقاء ما كان على ما كان))[٣] .

ومما أورده الخوئي من الاستصحاب بقاء حرف الجر(عن) على معناه الأصلي وهو المجاوزة في قول الامام علي(عليه السلام):**{ بِمَا اِهْتَدَيْتُمْ فِي اَلظَّلْمَاءِ وتَسَنَّمْتُمُ اَلْعَلْيَاءَ وَبِمَا اِنْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ}** [٤] . يرى الخوئي في عن الواردة في قوله:(عن السرائر)أنها: ((على حقيقتها الأصلية وهي المجاوزة أي منتقلين عن السرائر،ومتجاوزين لها)) [٥].

ومن الطرائق الأخر لأدلة النحو:

القول بالموجب :وهو استدلال فقهي كلامي((لم يصرح بهِ القدماء،ولكنه وقع في كلامهمولعلّ أول من جعله أصلاً من أصول الاستدلال في النحو هو أبو البركات الانباري))[٦] ،إذ ذكر في حدّه:((هو أن يسلم للمستدل ما اتخده موجباً للحكم من العلة مع استبقاء الخلاف))[٧] .

ومما ذكره الخوئي في ذلك عدم لزوم التأنيث لكلمة (صفين)راداً بذلك على الشارح المعتزلي، إذ وردت في عنوان الخطبة الثانية التي قالها الإمام (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين[٨].

---

[١]) المصدر نفسه: ٢٢٩/٧-٢٣٠ ، وينظر: شرح المفصل :٣٥٣/٧ ، ومغني اللبيب :٥٨١/١ ، وهمع الهوامع:١/ ٣٥٢، وشرح التصريح :١/ ٣٨٨ .

[٢]) لمع الأدلة (أبو البركات الانباري):١٤١.

[٣]) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح:١٠٥٧.

[٤]) منهاج البراعة:٣/ ١٠٤.

[٥]) المصدر نفسه : ٣/ ١٠٤ .

[٦]) أصول النحو العربي (د.الحلواني)١٢٥ .

[٧]) الإغراب في جدل الاعراب :٥٦، وينظر:الأثر الفقهي لاستدلال النحاة الأوائل: (د. أمان الدين حتحات):٨٥.

[٨]) منهاج البراعة:٢١١/٢.

يقول الخوئي:((قال الشارح المعتزلي:[١] صفين اسم غير منصرف للتأنيث،والتعريف[٢] واستدل بقول الشاعر:[٣]

إنـــي أدينُ بما دانَ الوصيُّ به يومَ الخريبة من قتل المحلينا
وبـــالذي دان يومَ النهر دنتُله وشاركت كفُ هُ كفي بصفينـا
تلك الدماءُ معي ياربِّ في عنقي ثم اسقني مثلَ ها آمين آمينا

أقول:أما التعريف فيه فمسلمٌ،وأما التأنيث فغيرلازم،إذ كما يجوز تفسيره بالأرض والبقعة كذلك يجوز تفسيره بالمكان،والموضع،والشعر لادلالة فيه على ما رامه؛ لأن دلالته إنّما يتم لو كانت أصلية النون فيه مسلمة الظهور كون محل الاعراب حينئذٍ هو آخر الكلمة ،وأما على تقدير كونها زائدة كما اختاره الفيومي في المصباح،[٤] حسبما أشير إليه فالنون مفتوحة دائماً ويظهر أثر الإعراب حينئذٍ فيما قبل النون فيقال :صفين وصفون نظير عالمين وأرضين))[٥].

إذاً الخوئي سلم للمستدل ـ المعتزلي ـ بتعريف صفين؛ لكنه لم يسلم له بالتأنيث.

وماتقدّم من الشواهد يمكن أن تظهر وجهة نظر الشارح الخوئي في أصول النحو ومدى اعتماده عليها في توجياته النحوية في شرحه لنصوص الإمام في النهج.

---

[١]) ينظر:شرح نهج البلاغة:١٣١/١.

[٢]) ينظر:لسان العرب :١٩٦/٩، وتاج العروس : ٣٢٧/١٢.

[٣]) السيد الحميري ،ينظر: أخبارالسيد الحميري (المرزباني): ١٧٨ .

[٤]) ينظر:المصباح المنير:٣٤٣/١، والصحاح: ٦/ ٢١٥٢، وتاج العروس:١٢ /٣٢٦.

[٥]) منهاج البراعة: ٢/ ٢١٢ .

الفصل الثاني

الدرس النحوي في الكتاب

المبحث الأول/ دراسة الخلاف النحوي

المبحـــــــــــث الثاني/ التأويل النحوي

المبحث الثالث/ الدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية

المبـــــــــحث الرابع/ اثر السياق في التوجيه النحوي

المبحث الأول/دراسة الخلاف النحوي

عرض الشارح الخوئي كثيراً من المسائل الخلافية التي كانت مثار جدل بين نحويي البصرة،والكوفة ناقلا آراءهممؤيداً ما يراه أكثر ملاءمة مع رؤيته النحويةمعززاً ذلك بحجج الفريقين،وقد أشار الباحث إلى شيء من ذلك في موقف الخوئي من الخلاف النحوي،وسنتناول في هذا المبحث المسائل الخلافية بين النحويين،وتتضمن موافقات الخوئي

النحوية،ومخالفاته،وموقفه الحيادي من المذهبين،وردوده النحوية على شراح نهج البلاغة(الراوندي،المعتزلي،البحراني).

أولا: المسائل الخلافية:

أ) موافقته البصريين[١]:

من المسائل النحوية التي عرضها الخوئي في شرحه التي كانت مثار جدل عند النحويين المسألة الخلافية لـ(ضمير الفصل) فقد اختلفوا في تسميته أهو ضمير فصل أم عماد؟ وفي طبيعته أهو حرف أم اسم؟ وإذا كان اسما أله محل من الإعراب أم لا ؟ وإذا كان له محل فمحله محل الاسم المتقدم أم محل الاسم المتأخر عنه ؟

أما تسميته بالفصل فهو اصطلاح بصري ذكره الخليل وسيبويه،فتسميته بالفصل لفصله الاسم الذي قبله عمّا بعده بدلالته على أنه ليس من تمامه بل هو خبر[٢]،وأما العماد فهو اصطلاح كوفي،قال ابن السراج في باب الكنايات:((وهذا باب يسميه الكوفيون العماد،وقال الفراء أدخلوا العماد ليفرقوا بين الفعل،والنعت؛لأنك لو قلت: زيد العاقل لأشبه النعت فإذا قلت: زيد هو العاقل قطعت(هو)عن توهم النعت))[٣] .

أما طبيعته،وإعرابه: فيرى الخليل،وسيبويه أنه اسم إلا أنه ملغى أي لامحل له من الإعراب[٤]،وتابعهما المبرد[٥]،وجمهور البصريين[٦].وذهب الكوفيون إلى القول باسميته، بيد أنه عندهم له محل من الإعراب[٧]،وأيدهم في ذلك ابن الحاجب في إيضاحه للمفصل[٨] ،فإعرابه عندهم على رأي الكسائي،أنه بحسب إعراب ما بعده؛لأنهما كالشيء

---

[١]) ينظر: منهاج البراعة:٢٩٣/١ ، ٢٢٤/٢ ، ٥٣/٤ ، ١٦٩-١٧٠ ، ٨ / ٣٢٤ ، ٩٦/١٠-٩٧.

[٢]) ينظر: الكتاب :٣٩٤/٢ ، وشرح المفصل :١١٠/٣ ، وشرح الكافية :٤٦٥/٢، والمسائل النحوية والصرفية التي تحتمل وجهين أو اكثر في كتاب سيبويه (د. رشيد الحربي):٥١/١ .

[٣]) الأصول في النحو:١٢٥/٢،وينظر:الإنصاف: ٧٠٦/٢ ،والصفوة الصفية في شرح الدرة الالفية (إبراهيم النيلي):٦١٥/١،وإئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (عبد اللطيف الزبيدي): /٤٣-٤٤ .

[٤]) ينظر: الكتاب:٣٩١/٢ ، وتعدد التوجيه النحوي (د. محمد حسنين صبرة):٤٣-٤٤ .

[٥]) المقتضب:١٠٣/٤ .

[٦]) ينظر: الإنصاف :٧٠٦/٢ ، وشرح المفصل :١١٣/٣ ، ومصباح الراغب، شرح كافية ابن الحاجب (محمد ابن عزالدين المفتي) ٣٩١/١ .

[٧]) ينظر: الإنصاف :٧٠٦/٢ ، والمسائل النحوية والصرفية التي تحمل وجهين أواكثر في كتاب سيبويه :٥٢

٨) الإيضاح في شرح المفصل :٤٧١/١ .

الواحد[١]،وذهب الفراء إلى أنّ إعرابه بحسب إعراب ما قبله أي انه توكيد لما قبله فنزله منزلة النفس إذا كان توكيدا[٢] .

ومما تقدم يتضح رأي البصريين،والكوفيين في الضمير(هو) جاء رأي الخوئي موافقا آراء البصريين في قول الإمام علي(عليه السلام):**{وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَ الْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ}**[٣].

يقول الخوئي:((قوله: (ويكون الشكر هو الغالب) بنصب (الغالب) خبر(يكون)،وعلى ذلك فلفظ (هو) قبله فصل أتى به للدلالة على أنّ ما بعده خبر لا تابع له))[٤] ،ثم يذكر الخلاف النحوي فيقول:((وعلى مذهب البصريين لامحل له من الإعراب،وقال الكوفيون: له محل من الإعراب فقال الكسائي:محله باعتبار ما بعده،وقال الفراء: باعتبار ما قبله))[٥]

ويؤيد الباحث رأي الكوفيين وذلك ؛لأنه اسم كما ذكر الخليل،وسيبويه،وجمهور الكوفيين،وأيدهم في ذلك بعض البصريين،قال ابن الحاجب:((وهذه الضمائر لا تخلو إما أن يكون لها موضع من الإعراب أو لا،وباطل ألاّ يكون لها موضع من الإعراب .... وإنما قلنا لها موضع من الإعراب؛لأنها مضمرة فتجري على قياس باب المضمرات))[٦] فضلا عن أنّ الأصل السامي يؤيد ذلك،قال بروكلمان:((أما ضمير الغيبة فهو في الأصل اسم من أسماء الإشارة،ولكنه دخل في علاقات إعرابية معينة مع ضميري التكلم والخطاب ومع ذلك لا يزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك))[٧]

ولأجل التيسير،والتسهيلعلى الدارسين نستعمل إعراباً واحداً ،لايتعدد تارة له محل من الإعراب،وآخر ليس له محل من الاعراب ؛لأنه إن كان يراد(بالفصل،أوالعماد) بين المبتدأ ،والتابع لبيان خبريته يؤتى به فلا محل له عند البصريين، في حين يعرب جملة

---

١) ينظر: الإنصاف :٧٠٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية(ابن مالك) :١٠٠/١ .

٢) ينظر: الإنصاف :٧٠٦/٢ ، والنجم الثاقب في شرح كافية ابن الحاجب (صلاح بن علي):٦٥١/٢ .

٣) منهاج البراعة:٣٢٤/٢ .

٤) المصدر نفسه:٣٢٤/٢ .

٥) المصدر نفسه:٣٢٤/٢

٦) الإيضاح في شرح المفصل :٤٧٠/١ ، وينظر:حاشية الخضري (محمد الخضري):٣٠٤/١، وتطور المصطلح النحوي :٣٠.

٧) فقه اللغات السامية (كارل بروكلمان):٨٦ .

اسمية مع ما بعده عند الكوفيين وهي خبر للمبتدأ،أما إذا كان بين نواسخ(كان وأخواتها) فلا يحتاج إليه؛لتخالف الركنين الأول والثاني .

لكن ماذا يحصل لو تشابه الركنان كما في قول الإمام (عليه السلام) لو رفع (الغالبُ) (ويكون الشكر هو الغالبُ) فيحتاج البصريون حينئذ متابعة الكوفيين،من أجل إيجاد خبر للفعل الناقص(يكون)،وهو جملة(هو الغالب). ولو رجعنا إلى خطبة الإمام،وأنعمنا النظر فيها،وفي المقطعالمختار لوجدنا للضمير دوراً دلالياً،وموقعاً وظيفياً لايتحصل لو حذف الضمير،فالتوكيد به حاصل سواء أكان بالضمير أم بالجملة الاسمية المكونة منه ومن الخبر.

وذهب باحث معاصر إلى أنّ ما ذكر في ضمير الفصل من قبيل الوهم،فلا وجود له؛ بل هو ناتج عن المنهج المعياري الذي تبناه القدماء يقول:((وكل هذه أوهام لاوجود لها إلا في أذهان القدماء فقط،وليس لها وجود البتة على أرض الواقع اللغوي .... والاعتقاد بأن وجود ضمير الغرض منه رفع احتمال اللبس بين الخبر،والنعت اعتقاد باطل وبدعة لغوية ،أوهو تكتيك لغوي قائم على أساس اللغة المكتوبة))[١]،ويحاول أن يضع البديل لذلك فيخلص القول إلى((أما في اللغة المنطوقة الحية التي ينبغي لها أن تكون الأساس في الدراسة،والوصف فليس هناك أي مجال للبس،أوالخلط بين الخبر،والنعت،أو بين الخبر والتابع عموما؛لأن التنغيم في اللغة يوضح ذلك تماما))[٢] ويميز ذلك عن طريق التنغيم الهابط،أو الصاعد[٣]ففي الأول تكون الجملة تامة نحو:(محمدٌ المجتهدُ) ويعرف السامع أو المخاطب أن المتكلم نطق جملة تامة،وفي الثاني نحو:(محمدٌ المجتهدُ) لا يشكل جملة تامة وأن هناك تتمة،أو تكملة منتظرة لا بد منها كي تتم الفائدة[٤] .

---

[١] ضمير الفصل وضمير الشأن دراسة مقاربة لسانية (د. فوزي الشايب):٦٢-٦٣ .

[٢] ضمير الفصل وضمير الشأن دراسة مقاربة لسانية :٦٣-٦٤ .

[٣] التنغيم :((هو تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود الى هبوط ، ومن هبوط الى صعود لبيان مشاعر الفرح والغضب ، والنفي والإثبات ، والتهكم والاستهزاء والاستغراب ...)) . في البحث الصوتي عند العرب (د. خليل إبراهيم العطية) : ٦٣ .

فالتنغيم الصاعد : ((هو الصعود من أسفل إلى أعلى المقطع الذي وقع عليه النبر)) ، المصدر نفسه : ٦٣ .

والتنغيم الهابط : ((هو نزول من أعلى إلى أسفل على أخر المقطع وقع عليه النبر))، المصدر نفسه وينظر: علم الأصوات (كمال بشر) : ٥٣٣ ــ ٥٣٦ .

[٤] ينظر:ضمير الفصل وضمير الشأن دراسة مقاربة لسانية : ٦٤ .

ويرى الباحث أنّ ما تقدم ذكره لايستقيم دائما،فماذا نفعل مع الشخص الأخرس الذي يحاول إفهام السامع؟،أو كيف نفهم قصد الكاتب،أو الشاعر الذي نقرأ له؟. فلا مجال لذلك سوى اللغة المكتوبة. فنؤيد ما ذكره النحويون القدامى في التمييز بين النعت،والخبر.

ومن المسائل الأخر الخلاف في مسألة ميم العوض في (اللهم).

اختلف النحويون في الميم في(اللهم)أعوض عن حرف النداء أم لا؟ ولهم في ذلك قولان:

الأول:مذهب البصريين[١] هو أنّ الميم المشددة عوض عن (يا) التي في النداء،واحتجوا بأن الأصل (ياالله)،ثم جاؤا بحرفين عن حرفين فالميم المشددة عوض عن(يا)،والميم أفادت ما أفادته(يا) فدل على أنّها عوض منها،ولهذا لايجمعون بينهما إلا في الضرورة.

الآخر:مذهب الكوفيين[٢] هو أنّ الميم المشددة ليست عوضا عن ياء النداء بل الأصل عندهم في اللهم هو(يا الله أمّنا بخير) إلا أنّه لما كثر في كلامهم،وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلبا للخفة،والحذف للخفة كثير في كلامهم مثل: هلمّ،ويلمه،والأصل فيه (هل أم، وويل أمه) ،واحتجوا بذلك بأن الميم المشددة ليست عوضا عن ياء لأنهم يجمعون بينهما،قال الشاعر[٣]:

إنّي إذا ما حدث ألما أقول: يا اللهم يا اللهما

وقد انتصر ابن الانباري في الإنصاف للمذهب البصري،وردَّ آراء الكوفيين[٤]،وتبعه في ذلك الشارح الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام):

{اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ اَلسَّفَرِ وَكَآبَةِ اَلْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ اَلْمَنْظَرِ فِي اَلْأَهْلِ وَاَلْمَالِ وَاَلْوَلَدِ }[٥]

فقال:((لفظ اللهم منادى محذوف النداء،لا يجوز حذف حرف النداء من لفظ الجلالة الا مع الحاق الميم المشددة به؛وذلك لان حق ما فيه اللام أن يتوصل إلى ندائه بأي،أو باسم الإشارة فلما حذفت الوصلة في هذه اللفظة الشريفة لكثرة ندائها لم يحذف الحرف إلا نادرا

---

[١] ينظر: الكتاب :١٩٦/٢ ، والمقتضب :٢٣٩/٤ ، والأصول في النحو :٣٣٨/١ ، والإنصاف :٣٤٣/١ ، وشرح التسهيل :٢٥٧/٣ ، والعلة النحوية في كتاب سيبويه (أسعد خلف العوادي) :١٤٧ (رسالة ماجستير) .

[٢] ينظر: الإنصاف :٣٤١/١ ، وشرح المفصل :١٦/٢ ، وشرح الكافية :٣٥٠/١ ، وشرح التصريح :١٧٢/٢ .

[٣] أبو خراش الهذلي ، ينظر: المقتضب :٢٤٢/٤ ، واللمع :١٩٧ ، وخزانة الأدب :٢٩٥/٢ .

[٤] ينظر: الإنصاف :٣٤١/١ – ٣٤٧ .

[٥] منهاج البراعة :٢٠٨/٤ .

لئلا يكون إجحافا فان أردت الحذف ألحقت الميم المشددة،وإنما أخرت الميم المشددة تبركا باسمه تعالى))[١] ، ثم يعرض الخوئي لرأي الكوفيين رادا عليهم رأيهم((قال الكوفيون إنّ الميم المشددة ليست عوضا بل مأخوذة من فعل،والأصل (ياالله أمُّنا بخير) فيجيزون الجمع بينهما وبين (ياء) في السعة وُردّ بأنه لو كان كذلك لما حسن:اللهم أمنا بخير،وفي حسنه دليل على أن الميم ليست مأخوذة منه،إذ لو كان كذلك لكان تكرارا))[٢].

ولو أنعمنا النظر في دليل كل فريق،لاتضحت قوة الحجة لدى البصرين لعدم تطرق الخلل إليه كما هو مذهب الكوفيين ؛لان تقديرهم لا يستقيم دائما كما في قوله تعالى:﴿ ﴿الأنفال /٣٢ ﴾ ((ولو كان الأمر كما زعموا لكان التقدير: أمُّنا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء،أو اتنا بعذاب أليم ولاشك في أن هذا التقدير ظاهر الفساد،والتناقض؛ لأنه لا يكون أمهم بالخير أن يمطر عليهم حجارة من السماء،أو يؤتوا بعذاب أليم))[٣] فضلا عن أن مذهبهم أقوى من حيث الصناعة،فان عدم التقدير أولى من التقدير[٤].لكن كلا الرأيين قد رفض من بعض النحويين المعاصرين إذ ذهب الدكتور محمد حسين آل ياسين وتبعه الدكتور نعمة رحيم العزاوي إلى أن الدرس اللغوي المقارن قد أماط اللثام عن هذه اللفظة،وأثبت أنها متطورة عن(ألوهيم) العبرية التي تعني بها الآلهة،والياء والميم فيها علامة الجمع،ولكن المستعمل يريد بها(الله)،وعلامة الجمع إنما جاءت للتعظيم [٥]،ولعل هذا الرأي أقرب إلى الصواب.

ب) موافقته الكوفيين:

---

[١] المصدر نفسه:٢٠٨/٤ .

[٢] المصدر نفسه:٢٠٨/٤ .

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف :٣٤٤/١ .

[٤] ينظر:الاختيارات النحوية :٤٤٧ .

[٥]) ينظر:الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (د.محمد حسين أل ياسين)٤٨١- ٤٨٢ ،ومناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة(د.نعمة رحيم العزاوي)١٨٤.

ذكر الخوئي مسائل خلافية عدة كان للكوفيين نصيب فيها من الموافقة،والتأييد[١] .

منها مسألة جواز عطف البيان من النكرة .

اختلف النحويون في ذلك فذهب أكثر النحويين البصريين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين،ويخصون عطف البيان بالمعارف،واحتجوا لذلك؛ بأن البيان بيان كاسمه والنكرة مجهولة،والمجهول لايبين المجهول[٢]،وجوز الكوفيون ذلك وجماعة من البغداديين منهم الفارسي[٣]،وابن جني[٤]،وجماعة من المتأخرين كالزمخشري[٥]،وابن مالك الذي قال في ألفيته[٦]:

فقد يكونـــان منكرين كما يكونـــــان معرفين .

وتابعه ولده في ذلك[٧].

واحتج الكوفيون لذلك بأدلة عن العرب منها،ما قاله ابن هشام عنهم:((وجوزوا أن يكون منه ﴿ ﴾(المائدة /٩٥)فيمن نون كفارة [٨]،ونحو﴿ ﴾[٩] (إبراهيم/١٦)))[١٠] فيكون طعام مساكين عطف بيان على كفارة،وصديد عطف بيان على ماء.

وأيد الشارح حبيب الله الخوئي الكوفيين في ذلك كما جاء في قول الإمام علي(عليه السلام) : **{اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اَللَّهُ عَلىأَ عْلاَمٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُواإِلى دارِ اَلسَّلامِوَأَ نْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ }**[١١] .

---

[١] ينظر: منهاج البراعة :٦/ ٩٩ ، ٢٥٣/٧ ، ٢٦٦ ، ٩٨/٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٩/١٤ .

[٢] ينظر: شرح الكافية الشافية:٥٣٤/١ ، والصفوة الصفية :٧٤١/١ ، ومغني اللبيب :٦٥٩/١ .

[٣] ينظر: شرح ألفية ابن مالك (ابن الناظم)٣٦٧ ، وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك (محمد محيي الدين عبد الحميد) :٣٤٨/٣

[٤] ينظر: كتاب شرح اللمع: ٢٦١ .

[٥] ينظر: المفصل : ١٢٢ .

[٦] ينظر: شرح ابن عقيل :٢/ ٢٢٠ .

[٧] ينظر: شرح الفية ابن مالك:٣٦٧ .

[٨] ينظر: الحجة للقراء السبعة :١٣٥/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية (د.الخطيب) :٣٤٨/٣ .

[٩] ينظر: النشر :٢٥٥/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية (د.الخطيب) :٤٦٦/٤ .

[١٠] أوضح المسالك :٣٤٨/٣ .

[١١] منهاج البراعة :٧٨/٧ .

يقول الخوئي فيما يراه:((و(دارٍ) في أكثر ما رأيناه من النسخ بالتنوين[١] فلا بد من جعل مُستعتب اسم مكن بدلاً منه ،او عطف بيان على ما هو الحق الذي ذهب إليه الكوفيون من جواز البيان في النكرات))[٢].

ويبدو أن ما ذكره الخوئي من جواز عطف البيان من النكرات كما قاله الكوفيون اقرب؛ لإجازته من كبار النحويين وشواهدهم تؤيد ذلك ، كما مر ذكره .

ومنها : موافقته في وقوع جملة الفعل الماضي حالاً بغير (قد) .

اختلف النحويون في وقوع الجملة الفعليةالتي فعلها ماضٍ مثبت حالاً بغير(قد) على قولين:الأول : مذهب الكوفيين[٣] ما عدا الفراء قالوا بجواز وقوع الفعل الماضي المثبت حالاً من دون تقدير (قد) ،واليه ذهب أبو الحسن الأخفش[٤] من البصريين واستدلوا على ذلك بالسماع،والقياس.فالسماع نحو قوله تعالى:﴿ ☝⌧⓿⌂✂⌂ ✍♦▤⬁▦→❷⬉❐♍❧⌨⌧⌐✍✍✎★ ❐◆▤→✡✌←☠⬀ 🕮❐✎⌂❐◆🕒✍✡✍ ﴾ (البقرة/٢٨) ،وقوله تعالى:﴿ 🕮❐❐⌂ ♉⌂✍✎⬈☠⬀ ❍⌂⌂⌂⬈⬈❸◆☠⇕ 🕒←⑨←❐❻↓⚖➔☠⬀ ﴾ (النساء/ ٩٠) ،وقول الشاعر[٥] :

وإني لتعروني لذكراك هزةٌ　　　كما انتفض العصفور بلله القطر .

فـ (كنتم) ،و(حصرت) ،و(بلله) أفعال ماضية،وهي في موضع الحال،ولم تجئ معها (قد) .

وأما القياس : فكل ما جاز أن يكون صفة للنكرة نحو: (مررتُ برجل قائموقاعد) جاز أنيكون حالاً للمعرفة،نحو : مررتُ بالرجل قاعدا.

الثاني: مذهب البصريين[٦]،والفراء[١]،وغيرهم[٢] إلى أنّه لايجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً لعدم دلالته عليه فلا يقال:جاء زيد ضحك في معنى ضاحكاً فإن جاء معه (قد) جاز

---

[١] ينظر: شرح نهج البلاغة : (ميثم البحراني): ٣ /٨٢ ، وشرح نهج البلاغة (الحائري) :١٠٩/١ ، والديباج الوضي: ٤ / ٥٥ .

[٢] منهاج البراعة : ٨٠/٧ .

[٣] ينظر: الانصاف :٢٥٢/١ ، وشرح الكافية :٨٣/٢ ، وإئتلاف النصرة : ١٢٤ ، شرح الفية ابن مالك:٣٣٨ .

[٤] ينظر: معاني القران (الاخفش) : ١ / ٤٥٢ .

[٥] أبو صخر الهذلي : ينظر: الإنصاف :٢٥٣/١ ، وشرح المفصل :٦٧/٢ ، وشرح التسهيل :٣٧٢/٢ ، وخزانة الأدب :٥٥٢/١ .

[٦] ينظر: المقتضب :١٢٠/٤-١٢٤ ، و الإنصاف :٢٥٢/١ ، وتوضيح المقاصد :٧٢٤/٢ .

؛لان (قد) تقربه من الحال، وردوا ما احتج به الكوفيون من السماع بوجوه[٣] منها أن(قد) محذوفة مقدرة فيما ذكروه .

ووافق الخوئي الكوفيين في ذلك في قول الإمام (عليه السلام) في التذكير بالموعظة : **{وَاَللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاًجَهِلُوهُ وَلاَ أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوه ُ}**[٤] .

يقول الخوئي:((وجملة (حُرِمُوهُ) حال من ضمير(به)،وفيه دليل على عدم لزوم(قد) في الجملة الحالية الماضية المثبتة كما عليه جمهور علماء الأدبية))[٥]

ويرجح الباحث رأي الكوفيين ؛لأنه لايلزم بأن يكون(قد) مقدرة وهي دعوة قائمة على التقدير،والأصل عدمهفضلاً عن أنّ كثرة وروده في كلام العرب تبعد التأويل وتوجب القياس .قال أبو حيان:((وقوع الماضيحالاً بغير تقدير(قد) هو الصحيح إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ويبعد فيها التأويل))[٦]

جـ) موقفه الحيادي من المذهبين :

هناك مسائل وقعت مورد خلافٍ بين البصريين والكوفيين عرضها الشارح ولم يرجح، لأحد المذهبين[٧] منها :

مسألة (حتى) الناصبة الفعل المضارع بنفسها أم بـ(أن) مضمرة وجوباً ؟

ويبدو للباحث أنّ الخلاف في ناصب الفعل المضارع بعد (حتى) هو أثر من آثار نظرية العامل إذ قسم النحويون الحروف على : حروف مختصة بالدخول على الأسماء كحروف الجر والنسخ ،وحروف مختصة بالأفعال كجوازم الفعل المضارع،وقد،والسين، وحروف مشتركة تدخل على النوعين نحو: هل .

وذكروا أنّ الحرف يعمل إذا كان مختصا،ولا يعمل وهو خلاف ذلك[٨].ومن الحروف المشتركة (حتى) قال أبو البركات الأنباري:((ذهب الكوفيون إلى أنّ (حتى) تكون حرف

---

[١] ينظر: معاني القران (الفراء):٢٤/١ .

[٢] ينظر: إعراب القران (النحاس):٢٠٦/١ ، وهمع الهوامع :٢٥٣/٢ .

[٣] ينظر: الإنصاف:٢٥٢/١-٢٥٣ ، وائتلاف النصرة :١٢٤-١٢٥ .

[٤] منهاج البراعة :٢١٦/٦ .

[٥] المصدر نفسه: ٦ / ٢١٧ .

[٦] تفسير البحر المحيط:٢٥٧/١ ، ينظر: ارتشاف الضرب :١٦١٠/٣.

[٧] ينظر: منهاج البراعة :١٤٠/٣ ، ١٥٢/٦ ، ٤٩/٧-٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣٨/٨ ، ١٥١ .

[٨] ينظر: شرح المفصل :١٦/٨ ، والصفوة الصفية :٢/ ٥٥-٥٦.

نصب ينصب الفعل من غير تقدير (أن) نحو قولك: أطع الله حتى يُدخلك الجنة ... وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر،والفعل بعدها منصوب بتقدير(أن) والاسم مجرور بها؛لأن(حتى) من عوامل الأسماء،وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن يجعل من عوامل الأفعال))[١]

وقد أشار الخوئي إلى ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام): **{وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ}**[٢]

يقول الخوئي: ((والفعلان الواقعان بعد حتى(أي نوقع ونمطر) منصوبان إما بنفس (حتى) كما يقول الكوفيون،أو بـ(أن) مضمرة نظراً إلى أنّ(حتى) إنّما تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لايعمل بالأفعال))[٣] .

ولعل قوة الدليل لدى كل مذهب منع الخوئي من الترجيح لأحدهما، ويرجح الباحث رأي الكوفيين؛لأنه أقرب الى روح النحو، وأبعد عن التكلف.

ومنها مسألة :عامل النصب في الحال أهو (أفعل) التفضيل أم (كان) المحذوفة التامة الواقعة صلة لـ(إذا)؟

اتفق النحويون[٤]على عدم جواز تقديم الحال على عامله إذا كان اسم تفضيل من حيث ضعفه في العمل غير أنهم استثنوا من ذلك ما إذا كان اسم التفضيل عاملا في الحالين أحداهما مفضلة على الأخرى،فإنه يجب حينئذ تقديم الحال الفاضل لخوف اللبس ومثلوا بـ(هذا بسرا أطيب منه رطبا) ،ثم اختلفوا في عامل النصب فذهب سيبويه[٥] إلى أنّ الناصب هو (أفعل) التفضيل وانتصب (بسراً) في المثال المذكور على الحال من الضمير في (أطيب) وانتصب رطبا على الحال أيضا من الضمير المجرور بمن والعامل فيها أطيب بما فيه معنى المفاضلة بين شيئين،وتبعه في ذلك المازني[٦]،والفارسي[٧]،وابن كيسان[٨]، وابن

---

[١] الانصاف :٥٩٧/٢ ، وشرح المفصل :١٦/٨ ، ومغني اللبيب :٢٤٨/١ ، ومآخذ ابي حيان النحوية والصرفية على ألفية ابن مالك (سميرة علاوي): ١١٢-١١٣ (رسالة ماجستير).

[٢] منهاج البراعة :١٤٠/٣ .

[٣] منهاج البراعة:١٤٠/٣ .

[٤] ينظر: المفصل : ٩١، وشرح ابن عقيل :٢٧١/٢ ،وشرح شذور الذهب :٣١٦ ، والبهجة المرضية:٢٢٥/١

[٥] ينظر: الكتاب :٤٠٠/١ ، وشرح التسهيل :٢٥٨/٢ .

[٦] ينظر: نحو المازني (علي بن أحمد المازني): ١٠٨ .

[٧] ينظر: همع الهوامع :٣١١/٢ .

[٨] ينظر: ابن كيسان النحوي (محمد إبراهيم البنا): ١٣٦ . (ضمن دراسات ونصوص نحوية).

جني[١]،وابن هشام[٢] .وذهب غيرهم[٣] إلى أن الناصب في المثال المذكور (كان) المحذوفة تامة صلة لـ(إذا) .وهذا الخلاف ذكره الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) : **{وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً }**[٤]

يقول الخوئي بعد إعرابه (أنا) مبتدأ و(خير) خبره:((والظرفان متعلقان بجملة الحال و(وزيراً) و(أميراً)منصوبان على الحال،إذ اختلف علماء الأدبية في عامل الحال إذا وقع مثل هذا المثال فمنهم من جعله افعل التفضيل،ومنهم من جعله (كان) محذوفة تامة صلة لـ(إذا) والتقدير:انا إذا كنت لكم وزيرا خير مني إذا كنت لكم أميرا))[٥] .

ويبدو للباحث أنّ مذهب سيبويه أقرب لعدم التكلف الزائد في التقدير.

ثانيا : ردود الشارح الخوئي النحوية على شرّاح نهج البلاغة

لكل كاتب أو شارح في مجال معين رأيٌّ، فقد يأتي بشيء سواء أكان هذا الشيء جديداً أم قديماً،ومع هذا فهو إما أن يكون موافقا لآراء الآخرين من الكتاب أو الشراح أو مخالفا لهم،وهذا ما تبناه الشارح الخوئي في شرحه نهج البلاغة فوافق بعض شراح نهج البلاغة في مسائل،وخالفهم في أخر،وما سيأتي هو عرض لبعض ردوده على ثلاثة من شراح نهج البلاغة وهم :

أ) الشارح الراوندي

من المسائل التي ذكر فيها الراوندي راداً عليه مسألة :إنّ الألف واللام* تفيد الاستغراق لا الجنس .

ذكر النحويون أنّ الألف واللام تقسم على ثلاثة أقسام:إما لتعريف العهد وهو يقسم على قسمين عهد ذكري،وعهد ذهني،وإما لتعريف الجنس،أو يعبر عنها بالماهية،أو لبيان

---

[١] ينظر: كتاب شرح اللمع: ٢٠٨ .

[٢] ينظر: أوضح المسالك :٣٣١/٢ .

[٣] ينظر: الأصول في النحو :١٣٩/١ ، وشرح الكافية :٣٢/٢ ، ومغني اللبيب :٤٠٧/١ .

[٤] منهاج البراعة :٤٩/٧ .

[٥] منهاج البراعة:٤٩/٧ .

*من جعل حرف التعريف ثنائياً وهمزته أصلية عبر عنه بـ (ال) ويحسن ان يقول : الالف واللام كما يُقال في (قد) :القاف والدال ، ومن جعل حرف التعريف ثنائياً وهمزته همزة وصل زائدة فله ان يقول : (ال) وان يقول : الالف واللام . ينظر: الجنى الداني :١٩٣ ، وقطر الندى : ١١٢ .

الحقيقة،وإما للاستغراق،وتقسم على قسمين:الأول بعدِّه حقيقة الافراد،ويصح حلول (كلِّ) محلها على جهة الحقيقة،والآخر لاستغراق خصائص الأفراد (أي صفاتهم)ويصح حلول (كلِّ) محلها على جهة المجاز[١]. إذا اتضح معنى الألف واللام ساعد ذلك على معرفة رد الشارح الخوئي على الراوندي في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ اَلْحَمْدُلِلَّهِ اَلَّذِي لاَيَبْلُغُ مِدْحَتَهُ اَلْقَائِلُونَ }**[٢].

يرى الخوئي أنّ:((الألف واللام في (القائلون) للاستغراق لعدم خلاف بين أصحابنا[٣] في إفادة الجمع المعرف للعموم وهو المتبادر منه أيضا،ويدل عليه أيضا جواز الاستثناء مطردا،ومنه يظهر فساد ما توهمه القطب الراوندي[٤] على ما حكاه عنه الشارح المعتزلي[٥]من كونها فيه للجنس كما في الحمد))[٦]، ثم يحاول الخوئي إتمام ردّه ودفع إشكال قد يرد عليه بسبب اختياره الاستغراق فيقول:((مضافا إلى إرادة الاستغراق ،والعموم في خصوص المقام وإن لم نقل به في سائر المقامات؛لعدم تمامية المعنى إلا به ؛لأن المبالغة بل الحق المحض عجز جميع القائلين عن حمده ومعلوم أنّ الجنس لايفيد ذلك))[٧] بمعنى إنّا لو تنزلنا،وجعلنا الالف واللام للجنس لحصل من يمدح الله حقا بالقول، ولمّا كان ذلك محالا جعلت الألف واللام للاستغراق؛ لعجز جميع القائلين عن حمده، ولعل السر في العدول عن المادحين إلى القائلين؛لأن((الغرض من الجملة الوصفية الإشارة إلى عدم إمكان القيام على مدحته))[٨].

وهو ما يؤيده الباحث ؛لأن كلام الإمام علي (عليه السلام) صريح في نفي بلوغ أحد حمده،فضلا عن حقيقة الاستغراق للأفراد الناتج من المعنى الاستغراقي.

---

[١] ينظر: شرح الكافية الشافية :١٣٧/١ ، ومغني اللبيب :٧٢/١-٧٣ ، والبهجة المرضية :٧٥/١ ، وحاشية الصبان :١٧٨/١-١٨٨ .

[٢] منهاج البراعة :٢٤٥/١ .

[٣] ينظر: مبادئ الأصول :١١ ، وكفاية الأصول :٤٦ ، دروس في علم الأصول (السيد محمد باقر الصدر):١/ ٢٥٢-٢٥٣ .

[٤] ينظر منهاج البراعة (الراوندي): ١ / ٢٥٥ .

[٥] ينظر شرح نهج البلاغة: ١ / ١٦٤ .

[٦] منهاج البراعة :١/ ٢٤٥ .

[٧] المصدر نفسه:٢٤٥/١.

[٨] المصدر نفسه:٢٤٦/١ .

ومنه نصب (أمراً) بنزع الخافض لا بالنصب على أنه مفعول كما ذهب إليه القطب الراوندي،ورد الشارح عليه بالأول في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{ألاَ وَقَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي اَلْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي اَلْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي كِبْرِ اَلْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ اَلْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلاَقِحُ اَلشَّنَئَانِ ومَنَافِخُ اَلشَّيْطَانِ اَلَّتِي خَدَعَ بِهَا اَلْأُمَمَ اَلْمَاضِيَةَ وَاَلْقُرُونَ اَلْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلاَلَتِهِ ذُلُلاً عَنْ سِيَاقِهِ سُلُساً فِي قِيَادِهِ أَمْراً تَشَابَهَتِ اَلْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتِ اَلْقُرُونُ عَلَيْهِ}**[١].

يقول الخوئي:((وقوله:{أَمْراً تَشَابَهَتِ اَلْقُلُوبُ فِيهِ} قال القطب الراوندي[٢]: أمرا منصوب؛لأنه مفعول وناصبه المصدر الذي هو سياقه وقياده تقول:سقت سياقا وقدت قيادا))[٣]،ويعرض معه رأي الشارح المعتزلي في رده على الراوندي((واعترض عليه الشارح المعتزلي بأنه غير صحيح ؛لأن مفعول هذين المصدرين محذوف تقديره عن سياقه أياهم وقياده إياهم،وقال الشارح[٤]:إنّه منصوب بتقدير فعل أي اعتمدوا أمرا))[٥]، والذي يراه الخوئي((والأظهر عندي أن يجعل أمراً منصوباً بنزع خافض متعلق بقوله: اعنقوا أي أسرعوا إلى أمر وكبر وعلى هذا التئام معنى الكلام بدون حاجة إلى التكلف وحذف الفعل))[٦]

ويؤيد الباحث ما ذكره القطب الراوندي؛ لسلامته من التقدير،ولأن سياق كلام الإمام يؤيد ذلك إذ إنّهم لم يعتمدوا،أو يسرعوا إلى أمر بذاك الوصف،وإنما عملوا عملا كان بذاك الوصف[٧].

ب) الشارح المعتزلي:

وخالفه الخوئي في مسائل منها:إنَّ لفظة (مباين) الواردة في احدى خطب الإمام عليّ(عليه السلام) مجرورة بالإضافة،لا مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف

---

[١] المصدر نفسه:٢٥٣/١١ .

[٢] ينظر منهاج البراعة (الراوندي):١٥٥/٢ .

[٣]) منهاج البراعة (الخوئي)٢٥٥/١١.

[٤] ينظر شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ١٣ / ١٤٦ .

[٥] منهاج البراعة:١١/ ٢٥٥.

[٦] المصدر نفسه:٢٥٥/١١ .

[٧]) ينظر: بهج الصباغة:٢١٨/٣ .

قال(عليه السلام):**{ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه واله) لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً (صلى الله عليه واله) وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلاَ عَلَمٍ قَائِمٍ كِتَابَ رَبِّكُمْ مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً جُمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُبَايَنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ وَمُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ}**[١] .

ويمكن إجمال قول الخوئيعلى اعراب كلمة(مباين) في رده على الشارح المعتزلي الذي بدأه بقوله:((وما توهمه الشارح المعتزلي،وتبعه غيره من أن الواجب كونه بالرفع،لا بالجر نظر إلى أنّه ليس معطوفا على ما قبله،بدليل أنّ جميع ما قبله يستدعي الشيء وضده،أوالشيء ونقيضه وقوله(ومباين)بين محارمه لا نقيض،ولا ضد له؛لأنه ليس القرآن العزيز على قسمين أحدهما مباين بين محارمه،والآخر غير مباين ...))[٢].

١. إنّ (بين)لا تلزم الإضافة إلى شيئين؛بل قد تضاف إلى شيء واحد يقوم مقام شيئين كما في قوله تعالى:**﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (البقرة/٦٨)**.
٢. لا يلزم أن يكون لـ(مباين)ضدٌ أو نقيضٌ بدليل قوله(عليه السلام): **{بَيْنَ مَحَارِمِهِ}** ولم يذكر له ضد،ولا نقيض.
٣. إنّ المحارم ليس شيئًا واحدا شخصيا،بل متعدد كبير،وصغير.
٤. إنّ كتاب الله غير محصور في المباين،بل فيه جدل،وقصص،ومثل.
٥. السياق واضح في إرادة الجر من دون الرفع[٣].

ويؤيد الباحث الشارح الخوئي فيما ذكره لقوة الأدلة المنطقية التي عرضها فضلا عن أنّ سياق الكلام يكون متسلسلا ومتناسقا بالجر،ولا يحتاج إلى تأويل محذوف،أو تعليل لسبب الرفع[١].

---

[١]) منهاج البراعة :٢/ ١٤١ .

[٢]) المصدر نفسه:١٤٢/٢ ، وينظر: شرح نهج البلاغة(المعتزلي)١٢٢/١ .

[٣]) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٤٢ – ١٤٣ .

اللهم إلا أن يقال إنّ في الكلام تقديماًوتأخيراً بتقديم(مُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ)على(بين مقبول في أدناه٠٠٠) فيكون الرفع حينئذ في محله[٢].

ومنه إن (أما) ليست حرف عرض.ذكر النحويون لـ(أما)ثلاثة معانٍ[٣] هي:

الاستفتاح والتنبيه،وبمعنى (حقا)،وحرف عرض بمعنى(ألا)وما يهمنا هوالمعنى الثالث إذ اختلف النحويون فيه من حيث البساطة،والتركيب قال الرضي:((وأمّا (أما)و(ألا) للعرض فهما حرفان يختصان بالفعل،ولاشك في كونهما-إذن- مركبين من همزة الإنكار،وحرف النفي وليستا كحرفي الاستفتاح؛لأنهما بعد التركيب تدخلان على الجملتين الاسمية،والفعلية بلا خلاف،واللتان للعرض تختصان بالفعلية على الصحيح))[٤].

وقيل: إن (أما) التي للعرض بسيطة كـ(أما) التي للاستفتاح[٥] لذا استدل الخوئي في رده على الشارح المعتزلي بتركيب (أما) في خطبة الإمام علي (عليه السلام) في ذم أصحابه: **{ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍلِلَّهِ أَنْتُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلاَحَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ}**[٦]. يقول الخوئي:((وقوله(عليه السلام):{أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ}،قال الشارح المعتزلي[٧]: ارتفاع دين على أنه فاعل فعل مقدر أي أما يجمعكم دين يجمعكم،اللفظ الثاني مفسر للأول كما قدرناه بعد إذا في قوله تعالى:﴿ ⇧⚱✻⊙◑♦✧♠✍✂ ↓↗✎✍◆☺○○↻◙✍✂ ✂•❶ⓓ◑ ﴾(الانشقاق/١)))[٨]،بعدها يبين الخوئي رأيه في ذلك:((أقول: لزوم تقدير الفعل بعد(أما)إنما هو مسلمٌ به أنْ جعل(أما) مركبة،حرف عرض بمنزلة(لولا)؛لاختصاصها بالدخول على

---

[١]) لم يقل بالجر قبل الخوئي غير الشارح البحراني ، ينظر: شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٧٧ ، وبعده صاحب مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: ١ / ٣٨٧ . والباقون تابعوا الشارح المعتزلي في رفع (مباين) ، =
=ينظر: الديباج الوضي :١٧٦/١ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٦٥/١ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٩/١ ، ونفحات الولاية :١٦٠/١ .

[٢]) ينظر:بهج الصباغة :١٧/١٣ .

[٣]) ينظر: شرح المفصل :١١٥/٨ ، وهمع الهوامع:٤٨٧/٢ ، حروف المعاني في نهج البلاغة(عبد الواحد خلف) ١٣٣(أطروحة دكتوراه).

[٤]) شرح الكافية :٤٢١/٤ ، وينظر: رصف المباني :٩٦-٩٧ ، وارتشاف الضرب :١٢٥٩/٣ ، حاشية الدسوقي :٢/١.

[٥]) ينظر: رصف المباني :٩٧ ، والجنى الداني :٣٩١ .

[٦]) منهاج البراعة :٢٣٣/١٠ .

[٧]) ينظر: شرح نهج البلاغة :٧٠/١٠ .

[٨]) منهاج البراعة :٢٣٦/١٠ .

الأفعال كما أنَّ إذا مختصة بالدخول عليه ولذلك احتيج إلى تقديره في الآية الشريفة،أما إذا جعلنا الهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار التوبيخي،أو على سبيل التقرير،و(ما)حرف نفي فلا حاجة إلى تقدير الفعل؛لأن (ما) على ذلك حجازية بمعنى حرف عرض وحينئذ فتقدير الفعل باطل))[١].

لعل اعتراض الشارح الخوئي على الشارح المعتزلي في غير محله؛ لعدم وضوح القرينة الساندة له في الحكم على أنَّ المعتزلي لايريد بـ(أما)حرفاً للعرض، ثم إنَّ(أما) وإن كانت بسيطة غير مركبة فهي حرف عرض هنا،كما ذهب إليه بعض النحويين[٢] فلا يشترط ما ذكره الخوئي في صحة جعلها حرف عرض هو تركيبها.

وما يراه الباحث هو عدم إفادة (أما) العرض ؛لأن سياق خطبة الإمام(عليه السلام) قائم على الذم والتقريع لتقاعس أصحابه عن طاعة أوامره،وهذا واضح من فقرات الخطبة:**{أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ عَلَى ابْتِلاَئِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ... لاَ أَبَا لِغَيْرِكُمْ... الْكُلُّ لَكُمْ... أَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ}**[٣]. فتكون الهمزة للاستفهام الإنكاري،و(ما) نافية حجازية،ودين اسمها،ويجمعكم خبرها.

جـ) الشارح البحراني:

ومن المسائل التي ردّ بها عليه مسألة (إلا) أداة للاستثناء المفرغ،وليست بمعنى غير.

ذكر النحويون[٤]شروطا للاستثناء المفرغ،هي: أن يتقدمه نفي،أو شبهه كالاستفهام،والنهي وإنما اشترطوا ذلك؛لأنّ الإثبات يؤدي إلى الاستبعاد فلو قلت: رأيت إلا محمدا لزم منه أنك رأيت جميع الناس(إلا) محمدا وذلك محال،ويستثنى أيضا بـ(غير) خافضة لما بعدها معربة بإعراب الاسم الذي بعد إلا،وذكروا أنّ هناك فرقا بينها قال المرادي:((اعلم أنَّ إلا التي يوصف بها تفارق (غيراً)من وجهين:أحدهما أن موصوفها لا يحذف،وتقام هي مقامه؛ فلا

---

[١] منهاج البراعة:٢٣٦/١٠ .

[٢] ينظر: رصف المباني:٩٧ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين (د. قيس الأوسي)٥٠٧-٥٠٨ ، والتنبيه أدواته وأساليبه(عبدالحميد حمودي) ٣٨(رسالة ماجستير).

[٣] ينظر منهاج البراعة :١٠/ ٢٣٣ .

[٤] ينظر: الأزهية :١٧٣ – ١٧٤ ، وشرح ابن عقيل :٢٢٣/٢ ، ومغني اللبيب :٥٢٤/١ ، وحاشية الصبان: ١٤٤/٢ ، وأمات الأدوات النحوية وأصول معانيها (سهاد العبايجي): ٢٩١ (رسالة ماجستير) .

يقال:(جاءني إلا زيد) بخلاف(غير)،والآخر: إنّها لايوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء فلا يجوز(عندي درهم إلا جيد) بخلاف غير))[١].

إذا اتضح ما تقدم تبين ردّ الخوئي على الشارح البحراني في قول الإمام علي(عليه السلام): **{ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلاَمَةِ الأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلاَّ حَوَانِيَ الْهَرَمِ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلاَّ نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلاَّ آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ}**[٢].

يقول الخوئي:((وكلمة (إلا) في المواقع الثلاثة أعني قوله: **{**إِلاَّ حَوَانِيَ الْهَرَمِ ،إِلاَّ نَوَازِلَ السَّقَمِ،إِلاَّ آوِنَةَ الْفَنَاءِ**}**إن كانت للاستثناء فيتوجه عليه أنّ الاستثناء المفرغ غير جائز في الكلام الموجب،وإن كانت بمعنى غير كما يظهر من شرح البحراني[٣] ففيه أنّ (إلا) بمعنى(غير)لا يجوز حذف موصوفها كما يجوز حذف موصوف غير،يقال: جاءني غير زيد،ولايصح أن يقال: جاءني إلا زيد،وبذلك فرقوا بين إلا،وكلمة غير))[٤]

ويؤيد الباحث الشارح الخوئي في اعتراضه على جعل (إلا) بمعنى (غير) بما تقدم ذكره من الفرق بينهما غير أنه يخالفه في عدم جواز جعل المستثنى مفرغا في الجمل الثلاث الواردة في الخطبة ؛لأن شرط الاستثناء المفرغ هو سبقه بنفي،أو شبهه،وهنا سبق بشبه النفي،وهو الاستفهام.

ومنه رأيه في جواز أن تكون (أم) متصلة،أو منقطعة،وردّه على الشارح البحراني في عدم التمييز بينهما.

(أم): حرف مهمل له أربعة أقسام: متصلة وهي المعادلة لهمزة التسوية،أو لهمزة الاستفهام،ومنقطعة وهي التي لاتكون قبلها إحدى الهمزتين،وتقدر بـ(بل)،وزائدة ،وحرف تعريف في لغة طي[٥].

وقد ردّ الخوئي على الشارح البحراني في جعله(أم) استفهامية في معرض التقريع في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ وَشُغُفِ الأَسْتَارِ نُطْفَةً**

---

[١] الجنى الداني :٥١٨ ، ينظر: البهجة المرضية :٢١٨/١ ــ ٢١٩ .

[٢] منهاج البراعة :٣٢٨/٥(البضاضة:الرقة والنعومة،الحواني:العلل،الغضارة:طيب العيش،الزيال:الفراق).

[٣] ينظر: شرح نهج البلاغة:٢٥٩/٢ .

[٤] منهاج البراعة :٣٣٠/٥ .

[٥] ينظر: رصف المباني:٩٣ ــ ٩٦ ، والجنى الداني : ٢٠٤ ــ ٢٠٧ ، ومغني اللبيب :٦١/١ ــ ٦٣ ، و حروف المعاني في نهج البلاغة :١١٩ ــ ١٢١ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير : ٢٢٨ ــ ٢٣١ .

دِهَاقاً وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لاَفِظاً وَبَصَراً لاَحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً}[١].

يعرض الخوئي لرأي الشارح المعتزلي قبل ردّه على الشارح البحراني في(أم) من قوله(عليه السلام):**{أم هذا الذي أنشأه}** إذ جعلها المعتزلي[٢] استفهامية على حقيقتها،أو منقطعة بمعنى(بل)ثم يقول الخوئي:((وفي شرح البحراني (أم) للاستفهام،وهو استفهام في معرض التقريع للإنسان وأمره باعتبار حال نفسه،ودلالة خلقته على جزئيات نعم الله عليه مع كفرانه لها،وكأن(أم) معادلة لهمزة الاستفهام قبلها،والتقدير:أليس فيما أظهره الله لكم من عجائب مصنوعاته عبرة(أم) هذا الإنسان وتقلبه في أطوار خلقته،وحالته إلى يوم نشوره))[٣].

بعد ذلك يعلق الخوئي على ما ذكره الشارح البحراني واصفا إياه بالاغلاق،والإبهام،وعدم الخلو من الفساد فيقول:((إذ لم يفهم من كلامه أن(أم) متصلة أم منفصلة ؟ فإن قول (أم) للاستفهام مع قوله:وكأن (أم) معادلة لهمزة الاستفهام يفيد كون(أم) متصلة،إلا أنه ينافيه قوله: استفهام في معرض التقريع،لأن(أم) المتصلة لابد أن تقع بعد همزة التسوية نحو قوله تعالى:﴿ ⇔⚐✍✂◆❑⚠✍⑩■⚑♦↘↙↗✍✂◆❑⚠✍ ↗◆📖❑☼⓪☒❻✍↗ ↗✍←♈♦✍↗❻✍⓪☪➔✍ ↗✍♦✍ ↙⚐❑📖 ↗✍←♈♦✍↗❻✍⓪☪➔✍ ↗✍♦✍ ↙⚐❑📖 ↗ ﴾(البقرة/٦) ،أو بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبـ(أم)التعيين مثل أزيد عندك أم عمرو؟،ولا بد أن يكون الاستفهام على حقيقته كمعادلتها لهمزة التسوية في إفادة التسوية،ولذلك سميت متصلة لاتصالها بالهمزة حتى صارتا في إفادة الاستفهام بمنزلة كلمة واحدة))[٤].

ثم يبدي الخوئي رأيه التحقيقي في المسألة فيقول:((والتحقيق عندي هو أن(أم) يجوز جعلها متصلة مسبوقة بهمزة الاستفهام أي: أذكركم وأعظكم بما ذكرته وشرحته لكم(أم) أذكركم بهذا الذي حاله كذا وكذا،ويجوز جعلها منفصلة مسبوقة بالهمزة للاستفهام الإنكاري الابطالي،والتقدير:أليس فيما ذكرته تذكرة للمتذكر،وتبصرة للمتبصر))[٥]

---

[١] منهاج البراعة :٢٤/٦(الشغف:غلاف اقلب،الدهاق:الافراغ،المحاق:النقص،المزدجر:المتعظ).

[٢] ينظر: شرح نهج البلاغة: ٦ / ٢٧٠ .

[٣] منهاج البراعة :٢٦/٦ ، وينظر:شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٥/٢ .

[٤] المصدر نفسه:٢٦/٦ .

[٥] منهاج البراعة:٦/ ٢٦ .

ويرى الباحث أنّ ما ذكره الشراح لا يخلو من التكلف الواضح،والذي يبدو له أنّ (أم)هنا استفهامية بمعنى ألف الاستفهام[١]،ولها نظائر كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ 🕮❒⚐✍✍➔❷▩③⑨←❒♍☙ 🕮❒♌ ✍■○⬄★♦▣➔❑✁☎ ⑥◆☙←❑⚘⬩▤⬈☠⬀ ﴾(البقرة/١٠٨،وقوله تعالى: ﴿ 🕮❒⚐✍✌❒♦⬂○✽▣⮌ 🕮❒♌❑ ④❑○⬄☺⮹⬉❑♍☙ ⬀☠➔♎◆❸⬩✡⇩▤❒🕮 ﴾(الفرقان/٢٤) وقوله تعالى: ﴿ 🕮❒⚐✍✎⬩🕮⬉ ✁☙⬂⚘⬂♦🖮✡❑🕓💣➔ ❑◆⚘⬩▤⬈☠⬉ ✁☙⬂⚘⬂⌛♦☪⬉❑♌♦ ﴾(الطور/٣٩).

فتكون بمنزلة الهمزة مفيدة للاستفهام الإنكاري،وسياق كلام الإمام(عليه السلام) يساعد على ذلك:**{أَ مْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَ هُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ... لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً ... حَتَّى إِذَا قَامَ اِعْتِدَالُهُ وَ اِسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَخَبَطَ سَادِراً ....}**[٢]

إذاً هو الإنكار على هذا الإنسان العاصي،واستفهام لبيان خلقته من بدو تكونه،ونشوئه في عالم الرحم إلى عالم القبر.

المبحث الثاني/ التأويل النحوي

توطئة:

[١] ينظر: الازهية: ١٣٨ .

[٢] منهاج البراعة :٢٤/٦ .

التأويل من الأساليب التي لجأ إليها النحويون؛لتوجيه النصوص،أوالتراكيب النحوية إذ ذهبوا إلى أنّ التأويل أهم المصطلحات،والمفاهيم المتعلقة بالمعنى((وتأتي هذه الأهمية من تعلقه باللغة ومستوياتها،وهذا التعلق لا يقف عند ظاهر المعنى،بل يمضي إلى أغوار المعنى الظاهر ليكون المعنى الأصلي،أو البنية العميقة لما ظهر من معنى مع اتصاله)) [١]

ويكاد يتفق المعنى اللغوي للتأويل مع المعنى الاصطلاحي ، فهو في اللغة يعني الرجوع[٢]،والتدبر،والتقدير[٣]،والتحري في الطلب[٤].

أما في الاصطلاح: فقد عرفه الدكتور تمام حسان بأنه: الرد[٥]،أي إرجاع النص إلى أصله وقيل:((هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج إلى تقدير،وتدبر،وإنّ النحاة أوّلوا الكلام وصرفوه عن ظاهره،لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه)) [٦].

إذاً التأويل يساعد على الوصول إلى ما أراده المتكلم في تعبيره بإرجاع النص إلى أساسه الأول من غير زيادة،أو حذف،أو تقديم،أو تأخير،والتدبر في النص كي يطابق القاعدة ؛لأن من أهم أهداف النحويين المؤولين هو التوفيق بين القواعد،وبين النصوص المخالفة لها[٧] كي يتسنى للمؤول الوقوف على معنى واضح ومفهوم للنص.

أساليب التأويل النحوي:

---

[١] التأويل في ثلاثة من شروح نهج البلاغة(مرتضى عباس)،المقدمة (اطروحة دكتوراه)،وينظر:دراسات في آليات التحليل وأصول اللغة والنحو(د.السعيد شنوقة):٢٤٨، والقراءة في الخطاب الأصولي الإستراتيجية والإجراء (د.يحيى رمضان):٣٤٨.

[٢] ينظر:كتاب العين (الخليل):٣٦٩/٨،والمحيط في اللغة(الصاحب بن عباد):٣٧٨/١٠،ومجمع البحرين:١٣٣/١.

[٣] ينظر:تهذيب اللغة (الازهري):١٥ / ٤٥٨ ، تاج العروس (الزبيدي) : ٣٢/١٤ .

[٤] ينظر:الصحاح (الجوهري):٤ / ١٦٢٧ ، ولسان العرب :٣٣/١١ ، والقاموس المحيط (الفيروز ابادي): ٤٤/١

[٥] ينظر: الأصول (د.تمام حسان) :١٤٨ .

[٦] أصول النحو العربي (د.محمد عيد) :١٥٧،وينظر:مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في المشرق العربي وخاصة ابن سينا (الاستاذ سعيد زايد):٩.

[٧] ينظر: أصول التفكير النحوي (د.علي أبو المكارم)٢٤٨ ، والتأويل النحوي في ثلاثة من شروح نهج البلاغة :١٩، والتأويل النحوي عند ابن هشام الأنصاري (ليث قهير) : ١٣- ١٤ (أطروحة دكتوراه) ،والتأويل في مجمع البيان للطبرسي (حسين خضير) : ٨- ٩(رسالة ماجستير).

للتأويل النحوي أساليب كثيرة وقد حاول الباحث تتبعها عند حبيب الله الخوئي في شرحه فظهرت له عدة أساليب مثلت ظاهرة ملحوظة يمكن لمتتبع هذا الشرح أن يلحظها على النحو الاتي:

١. التأويل بالحذف.
٢. التأويل بالزيادة.
٣. التأويل بالتقديم والتأخير.
٤. التأويل بالحمل على المعنى.
٥. التأويل بالنيابة والتضمين.

أولا: التأويل بالحذف:

يركز هذا النوع من التأويل على إعادة صياغة المادة النحوية،بافتراض أبعاد في النص غير موجودة فيه سقطت من التركيب بتصحيح النصوص التي يجب قبولها،والتي لاتتنافى مع القاعدة النحوية.

وللحذف معنيان: أحدهما القطع[١]،والآخر الإسقاط[٢]،والأول غير داخل في البحث لاختصاصه بباب الترخيم،وأما الآخر فيقع فيه مجال البحث.

ويقع الحذف في عمدة الكلام،وفضلته ويعتمد على صحة المعنى النحوي فضلا عما ذكره ابن مالك من كون المحذوف مستعملا فيه((لأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته))[٣].وأشار الخوئي إلى التأويل بالحذف في منهاج البراعة وذلك في حذف الاسم[٤]،وحذف الفعل[٥]،وحذف الحرف[٦].

أ)حذف الاسم:

ومن أمثلة حذف الاسم حذف الفاعل اختلف النحويون في جواز حذف الفاعل،وعدمه فذهب بعضهم إلى أنه يجب ذكر الفاعل،ولايجوز حذفه،قال ابن برهان(ت ٤٥٦هـ) :((

---

[١] ينظر: جمهرة اللغة (ابن دريد): ٥٨٤/١ ، والمحيط في اللغة:٢٨٧/٣، والمحكم والمحيط الأعظم (ابن سيدة) : ١٥/٢.

[٢] ينظر: لسان العرب (ابن منظور): ٤٠/٩ ، ومجمع البحرين : ٤٧٧/١ ، و تاج العروس:١٣٠/١٢.

[٣] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح (ابن مالك):٥٩، و ينظر:الحذف في الأساليب العربية (إبراهيم رفيدة) :٣٨.

[٤] ينظر: منهاج البراعة:٩١/٢، ٣،٨٩/١٣١، ١٢٠، ١٩٥، ٣٧/٤، ١٦٢ـ ٢٢٦، ٢١١/٥، ٩/٧، ٤١، ١١٥/٨، ٢٤٨/١٤.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٢٧٧/٤ ، ٢٢/٥، ١٦/٨، ١٦٤/١٠، ٣٢٠.

[٦] ينظر: المصدر نفسه: ٣/٢،٤/٤٦،٥/٣٤٢،١٣/٢٠٨،٥٠/٢٢.

واعلم أنَّ الفاعل معتمد البيان فلذلك امتنع حذفه مع الفعل كما يكون ذلك مع المبتدأ وخبره،وإنما يكون الفاعل ظاهرا،ومضمرا ...))[١].

وذكر بعض الباحثين أنَّ سبب عدم الحذف((لأنه كالجزء بالنسبة للفعل،وكذلك نائب الفاعل واسم كان ويرون أنها تستتر،ولا تحذف))[٢].ونسب ابن مالك إلى الكسائي، والسهيلي(ت: ٥٨١هـ)،وابن مضاء(ت: ٥٩٢هـ)جواز حذفه لدليل كالمبتدأ والخبر[٣].

والى هذا الرأي ذهب الشارح الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام)في بيان كيفية انتقال الامر إليه: **{ فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَان }**[٤].

يرى الخوئي أنّ:((فاعل راعني محذوف مدلول عليه بالفعل))[٥]،ويبدو للباحث أن الفاعل غير محذوف والجملة(والناس كعرف الضبع الي ينثالون) بمجموعها هي الفاعل،قال الشارح التستري:((كلمة « ما راعني » مختصّة في كلام العرب بمجي ء فاعله جملة))[٦]

ومنه **حذف المبتدأ**،المبتدأ والخبر بمجموعهما يكونان جملة مفيدة إلا أنه قد توجد قرينة حالية،أو لفظية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه جوازا[٧] ،أو وجوبا[٨]

ومن أمثلة حذفه جوازا؛لقرينة لفظية ما أورده الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام): **{إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثنتان:إتباع الْهَوَى وَطُولُ الأَمَل}**[٩].

يقول الخوئي:((وقوله:**{**إِتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الأَمَل**}**مرفوعان على أنهما خبران لمبتدأ محذوف واقعان موقع التفسير لـ(إثنتان)وهو من باب الإيضاح بعد الإبهام المسمى في فن البلاغة

---

[١] شرح اللمع (ابن برهان) : ٤١/١ ، ينظر: شرح التسهيل:١١٨/٢، مغني اللبيب :١١٨/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٩/١،التأويل النحوي في الحديث النبوي الشريف (فلاح إبراهيم) : ٧٢-٧٣(اطروحة دكتوراه) .

[٢] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي(د.طاهر سليمان حمود) ١٩٨.

[٣] ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك) : ٢٦٨/١،الرد على النحاة (ابن مضاء القرطبي) : ٥٦، همع الهوامع :٥٧٦/١.

[٤] منهاج البراعة :٨٩/٣ .

[٥] المصدر نفسه:٨٩/٣ .

[٦] بهج الصباغة:١٩٨/١٢.

[٧] ينظر: شرح الكافية:٢٤١/١، وشرح ابن عقيل:٢٥٤/١، مغني اللبيب: ٦٢٩/٢، والحذف في الأساليب العربية : ٧١.

[٨] ينظر: شرح الكافية الشافية : ٣٥٤/١،وشرح الاشموني على الفية ابن مالك:٢٢٠/١، وتعدد التوجيه النحوي:١٥٥، والحذف والتقدير في الدراسة النحوية:١٧٧.

[٩] منهاج البراعة : ١٦٢/٤

بالتوشيع[١]،وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما عطف على الأول ومثله[٢]: يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل))[٣].

ويبدو للباحث أن إعراب(اثنان)بدل كل من كل لأن الاسمين(إتباع اَلْهَوَى وَطُولُ اَلأَمَل) عين المثنى ومفسرين له.

ومنه حذف المفعول به،إذ بدا لبعض الباحثين[٤]حسب ما يستظهره من كلام معظم النحويين جواز حذف المفعول به مطلقا من دون ذكر قرينة،أو دليل على الحذف قال:((يجوز حذفه مطلقا لأنه فضلة،فيجوز لمن قال: ضربت زيدا أن يقول: ضربت،ولمن قال: أعطيت زيدا أن يقول: أعطيت))[٥]. حتى نسب إلى ابن هشام اطلاق ذلك، إذ قال:((بل يذهب ابن هشام إلى أنه لا يشترط وجود دليل لحذفه)) [٦].

ولعل الصواب أنّ ما نسبه الباحث إلى ابن هشام غير دقيق؛لأن ابن هشام لايقول بذلك ،قال في أوضح المسالك:((يجوز حذف المفعول لغرض أما لفظي كتناسب الفواصل وكالإيجاز،.....وإما معنوي كاحتقاره،أو استهجانه وقد يمتنع حذفه كأن يكون محصورا نحو: (إنما ضربت زيدا)أو وجوبا (كضربت زيدا) جوابا لمن سأل: (من ضربت؟)))[٧]. وهذا ما ذكره الخوئي من أنّ الحذف يحتاج إلى قرينة في قول الإمام(عليه السلام) في وصف بيعته: **﴿وَبَدَعَ مِنْ سُرُورِ اَلنَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا اَلصَّغِيرُ وَهَدَجَ إِلَيْهَا اَلْكَبِيرُ وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا اَلْعَلِيلُ وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا اَلْكِعَابُ ﴾** [٨].

يقول الخوئي: ((ومفعول حسرت محذوف بقرينة الكلام))[٩]، أي السابق العائد إلى بيان كيفية بيعته ؛ولعل حذف المفعول هنا للإيجاز،والتقدير:حسرت إليها الكعاب وجهها.

---

[١])ينظر: مختصر المعاني : ١٧٧، والبليغ في المعاني والبيان والبديع:١٦٨.

[٢] هو حديث للنبي(صلى الله عليه واله) ينظر:السنن الكبرى(البيهقي):٣٦٨/٢،بحار الأنوار: ٢٢/٧٠.

[٣] منهاج البراعة : ١٦٢/٤.

[٤] ظاهرة الحذف:١٩٩.

[٥] ينظر: كتاب شرح اللمع:١٨٢، وشرح ابن عقيل :٢٦٠/٢، وحاشية الصبان: ٩٤/٢.

[٦] ظاهرة الحذف:١٩٩.

[٧] أوضح المسالك :٢٠/٢ و ينظر: التأويل النحوي عند ابن هشام:٨٠.

[٨] منهاج البراعة: ٣٦١/١٤.

[٩] المصدر نفسه: ٣٦١/١٤.

ويميل الباحث الى الرأي القائل باشتراط وجود دليل لحذف المفعول به ؛لأن حذفه في بعض المواضع يؤدي إلى الإخلال بالمعنى كما في قولنا: زيد ضربته لأن حذف الضمير يؤدي إلى وقوع (زيد) مفعولا به،وهو في العبارة الأولى مبتدأ[١].

ب) حذف الفعل:

الفعل أقوى العوامل اللفظية إذ يرفع الأسماء،وينصبها،وما عداه محمول عليه،ولذلك درج النحويون على أن يقدروه في النصوص التي وجدوا في ألفاظها أثر النصب أو الرفع ، وليس في التركيب عامل ظاهر،ومن أمثلة حذف الفعل التي أشار إليها الخوئي في شرح منهاج البراعة**الحذف في بابي الإغراء والتحذير.**

ذكر النحويون أنه يجب حذف الفعل،ولايجوز إثباته في موارد منها الإغراء والتحذير،ففي الإغراء يجب حذف الفعل إذا تكرر المنصوب،أو عطف عليه مثله وتقدير فعل محذوف له بـ(الزم)؛لأن المراد تنبيه المخاطب على أمر محمود أن ليلزمه[٢].

وكذلك التحذير إذا تكررالمنصوب،أوعطف نظير له عليه يقدر الفعل المحذوف عليه بـ(احذر)،أو ما يليق بالسياق لتحذير المخاطب[٣]

أما إذا فقد التكرار،أو العطف فجائز ذكره[٤]،وقد أشار الخوئي إلى ذلك في قول أمير المؤمنين(عليه السلام): **{فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ}** بقوله:((وقوله: **{فالله الله}** منصوبان بالتحذير أي اتقوا الله،أو بالإغراء أي راقبوا الله أو اعبدوا له ونحو ذلك))[٥].

ويرجح الباحث أن يكون المنصوب للتحذير لا للاغراء؛لأن كلامه(عليه السلام) في ورد التحذير من الغفلة،وعدم ذكر الموت،وضرورة الاستعداد له،والتذكير بالقبر وما فيه،والساعة ووقوعها إذ يقول الإمام(عليه السلام): **{وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَمَهَدُوا لَهُ**

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل :٤٦٠/٢-٤٦١، ومغني اللبيب : ٢/ ١٥٦،وشرح الاشموني :٩٣/٢-٩٤.

[٢] ينظر: الجمل في النحو(الخليل):٨٢-٨٣، وأسرار العربية:١٥٥، اللباب:٤٥٩، وأوضح المسالك :٧٩/٤.

[٣] ينظر: الكتاب:٢٥٣/١، شرح المفصل :٢٥/٢، وتوضيح المقاصد:١١٥٣/٢.

[٤] ينظر: علل النحو٢٩٨، والحذف والتقدير في الدراسة النحوية:٤٩.

[٥] منهاج البراعة: ١٥٦/١١.

قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ... فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا}[١].

ولعل الحكمة من حذف الفعل هو أنه أبلغ من الذكر لأن فيه دلالة على قرب وقوع المحذور منه وأنه لا محال،قال الرضي في شرح الكافية:((وحكمة اختصاص وجوب الحذف بالمحذر منه المكرر كون تكريره دالا على مقاربة المحذر منه للمحذر بحيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المحذر منه على أبلغ ما يمكن وذلك بتكريره،ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر))[٢].

ومنه **حذف عامل المصدر وجوبا** ، نحو(سبحان) وقد نصّ على ذلك سيبويه بقوله:((هذا باب من المصادر ما ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره))[٣].

وهذا الحذف إما واجب،وإما جائز،ولابد في الواجب والجائز من قرينة مع ضابط لذلك، وقد صرح الرضي بذلك إذ قال:((وإن هذه المصادر إن لم يأت بعدها ما يبينها ويعيّن ما تعلقت به من فاعل،أو مفعول إما بحرف جر،أو بالإضافة فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو: سقاك الله سقيا ... وأما ما يبين فاعله بالإضافة نحو: كتاب الله،أو يبين مفعوله بالإضافة نحو: سبحان الله،أو يبين فاعله بحرف الجر نحو: بؤسا لك،أو يبين مفعوله بحرف جر نحو: شكرا لك، فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياسا))[٤].

وهذا ما ذكره الخوئي في لفظة (سبحانه) في قول الإمام(عليه السلام):**{إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ}**[٥].

يقول الخوئي:((لفظة سبحانه منصوب على المصدر محذوف عامله وجوبا بإضافته إلى الضمير،والمعنى أسبحك سبحانا لك))[٦].

ويبدو أنّ الذي دفع النحويين إلى القول بحذف العامل في(سبحان) هو أنّهم وجدوا هذا اللفظ يستعمل كثيرا وهو منصوب،فلم يجدوا بُدّاً من القول بتقدير عامل النصب محذوفا وجوبا بناءاً على القول بأنه لابد لكل منصوب من ناصب.

جـ) حذف الحرف:

---

[١] المصدر نفسه: ١٥٩/١١.

[٢] شرح الكافية : ٤٨٢/١١.

[٣]) الكتاب:٣٨٦/١، شرح التسهيل: ١٨٥/٢.

[٤] شرح الكافية: ٣٠٥/١،و ينظر:توضيح المقاصد: ٦٥٠/١، والحذف والتقدير:٢٣٣.

[٥] منهاج البراعة:٢٠٨/٧.

[٦] منهاج البراعة: : ٣٠٩/٧.

جوز النحويون حذف الحرف،ومنه **حذف حرف النداء**[١]،اكتفاءاً بدلالة القرائن عليه،وورد النداء محذوف الأداة بكثرة في الخطاب العربي،فيقال في مثل:(يا زيد أقبل) زيد أقبل، ومنه قوله تعالى: ﴿ ﴿ ﴾(يوسف/٢٩)،ويستثنى من الحذف المندوب ،والمستغاث ،والمتعجب منه[٢].

وجاء حذف حرف النداء في قول الإمام(عليه السلام):**{عِبَادَاللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسُلِّمُوا فَنَسُوا}**[٣].

يقول الخوئي:((قوله:(**عباد الله**) منصوب على النداء بحذف حرفه))[٤]،ولعل قرينة السياق هي التي ساعدت على ذلك الحذف،أو التقدير فدلالة كلامه(عليه السلام)واضحة المعنى في النداء فالسياق كله مبني على الإيجاز بدليل استعماله (الفاء) التي تدل على عدم التراخي في الزمن والسرعة في أداء المعطوف على المعطوف عليه،ثمّ افتتاحه (عليه السلام)بالسؤال يدل على شدة غضبه وامتلاء صدره بالأسى لأنه يسال سؤال إعجازي تقريري وهذا يتطلب السرعة في اللفظ.

ومنه حذف الخافض ونصب ما بعده.ذكر النحويون[٥] أنَّ حرف الجر قد يحذف سماعا فينصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به،ويسمى المنصوب على نزع الخافض فهو يرجع إلى أصله من النصب ،ويسمى أيضا بالحذف والإيصال[٦]،أي حذف الجار وايصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة.

ووافقهم الخوئي في ذلك في قول أمير المؤمنين(عليه السلام): **{وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلاَئِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ }**[٧].

---

[١] ينظر: الكتاب: ٢٣١/٢، ٢٣٣/٤، وكتاب شرح اللمع:٢٧٨، والبهجة المرضية:٨٩/٢.

[٢] ينظر: الكتاب: ٢٢٢/٢.

[٣] منهاج البراعة:٥٧/٦.

[٤] المصدر نفسه: ٥٨/٦.

[٥] ينظر: المقتضب:٣٢١/٢، وأسرار العربية :١٨٠، حاشية الصبان:٩٠/١ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية (د.محمد سمير اللبدي) ٢٢٢.

[٦] ينظر: شرح المفصل :١١٥/١ ، والإيضاح في شرح المفصل:١٧٣/١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه(د.مهدي المخزومي):٢٢٣،ونظرة في قرينة الاعراب في الدراسات النحوية القديمة والحديثة(د.محمد صلاح الدين بكر) ٤٨.

[٧] منهاج البراعة:٤٦/٢.

إذ قال:((الملائكة منصوب بنزع الخافض أي من الملائكة))[١].ولا ريب أنّ للمعنى أثره فيما ذهب إليه الخوئي،إذ مال إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض؛لأن استأدى بمعنى طلب.

ثانيا: التأويل بالزيادة:

إنّ ما يذكره النحويون من وصفهم لكلمة ما بأنّها زائدة يحمل على الزيادة من جهة الإعراب،والتعلق بالعامل إن كان من حروف الجر لا على الزيادة من جهة المعنى والبيان ،إذ كثيراً ما يراد بها التوكيد،وهذا ما أثبته سيبويه وكثير ممن جاء بعده[٢].

وقد أوضح ذلك ابن السراج بقوله:((اعلم أنَّ الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إن كانت مما تعرب،وأنها متى ما أسقطت من الكلام لم يختل الكلام ،وإنما يأتي ما يلغي من الكلام تأكيداً))[٣]. وإليه ذهب الشارح الخوئي في شرحه،
على أنّ هذا القول قد لقي معارضة من بعض النحويين كابن مضاء القرطبي،ومن تبعه ؛لأن زيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أحرى؛لأن المعاني هي المقصودة والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها[٤].

وحقّ الزيادة أن تكون في الحروف،والأفعال((وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد))[٥].وهذا ما سيتناوله الباحث بحسب ما وجده في شرح منهاج البراعة مما صرح به الخوئي من زيادة الحرف[٦]،وزيادة الفعل[٧].

أ) زيادة الحرف:

دار الخلاف بين العلماء في وقوع الحرف الزائد في القرآن وعدمه، يتلخص ذلك في أنهم انقسموا على فريقين:الأول يؤيد وقوعه،ومنه الفراء[١]، وابن قتيبة[٢]،والزجاج[٣] ،

---

[١]) المصدر نفسه:٤٦/٢.

[٢]) ينظر: الكتاب: ٢٤٠/١، والخصائص :٢٨٤/٢،وشرح جمل الزجاجي(ابن عصفور):٤٨٢/١،والجنى الداني:١٣٧، والبرهان في علوم القران (الزركشي):٧٤/٣،وأصول النحو عند البغدادي دراسة في شواهد الخزانة(د.فاطمة راشد الراجحي)٤٧.

[٣]) الأصول في النحو:٢٦٧/٢، وشرح الكافية:٧٤/٣.

[٤]) ينظر: الرد على النحاة:٩٢-٩٣، ودراسات لأسلوب القران الكريم:٤٧١/٢.

[٥]) البرهان في علوم القران: ٧٤/٣.

[٦]) ينظر: منهاج البراعة :٦٣/١، ٦٥/٣، ١٦٤، ٢٦٨، ٢٢١/٤، ٦٦/٥، ٨٤، ٦٦، ٨٤، ٢٠٣/٦، ٢٠/١٢.

[٧]) ينظر: المصدر نفسه: : ١١٤/١٣، ١٤، ١٤٣.

وتابعهم مجموعة من المحدثين،وهم الدكتور أحمد بدوي[٤]،والدكتور فاضل السامرائي[٥] في مجيء الحرف الزائد للتوكيد،وتقوية المعنى.

والآخر يرفض وقوع الحرف الزائد في القرآن،ومنه ابن جني[٦]،والفخر الرازي[٧]وتابعهم من المحدثين الدكتور محمد عبد الله دراز[٨]،والدكتور مصطفى النحاس[٩].وإذا كان هذا حال القرآن فما حال نهج البلاغة؟ الذي هو تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

وما يميل إليه الباحث هو عدم وقوع الزيادة في القرآن الكريم ونهج البلاغة.

ومن أمثلة زيادة الحرف زيادة (لا)

ذكر النحويون[١٠] أنّ(لا) الزائدة لها ثلاثة أقسام:

الأول: زائدة من جهة اللفظ فقط،كقولهم: جئت بلا زادٍ،والثاني: زائدة لتوكيد النفي،نحو: ما يستوي زيد ولاعمر،والثالث: زائدة دخولها كخروجها،

كقول الشاعر[١١]:

وتلحينني في اللهو أن لا أحبه وللهو داع دائب غير غافل

وقد أشار الخوئي إلى النوع الأول في قول الإمام(عليه السلام) عندما أراد تولية هشام بن عتبة لمصر:**{وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَةَ وَلاَ أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ بِلاَ نَدَمٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً وَكَانَ لِي رَبِيباً }**[١٢].

---

[١]) ينظر: معاني القران (الفراء):٢٤٤/١، ٥٦/٣، ٣، ٢٠٧.

[٢]) ينظر: تأويل مشكل القران(ابن قتيبة):٢٤١-٢٥٥.

[٣]) ينظر:معاني القران واعرابه(الزجاج):٤٨٢/١، واللباب ٣٦.

[٤]) ينظر: من بلاغة القران(د.احمد بدوي):١٠٢.

[٥]) ينظر: التعبير القراني (د.فاضل السامرائي) : ٩٧.

[٦]) ينظر: الخصائص : ٢٨٠/٢.

[٧]) ينظر: التفسير الكبير: ٦٢/٩.

[٨]) ينظر: النبأ العظيم: ١٣٠-١٣٢.

[٩])ينظر: دراسات في الادوات النحوية:١٣٤.

[١٠]) ينظر: الجنى الداني :٣٠٠-٣٠٢، ورصف المباني :٢٧٠-٢٧٤، ومغني اللبيب :٣٢٢/١، وهمع الهوامع:١٣٥/١.

[١١]) الاحوص،ديوانه:١٧٩.

[١٢]) منهاج البراعة: ٨٤/٥(العرصة البقعة الواسعة من الدور ليس فيها بناء-المراد مصر-،الربيب:ابن امرأة الرجل من غيره)

يقول الخوئي:((قوله: (بلا ذم)،كلمة(لا) نافية معترضة بين الخافض،والمخفوض،وقال الكوفيون:إنّها اسم بمعنى (غير) والجار داخل عليها نفسها وما بعدها مجرور بإضافتها إليه،وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة،وإن كانت مفيدة معنى كما يسمون كان في نحو: زيد كان فاضل زائدة فهي زائدة لفظا من حيث وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها غير زائدة معنى لإفادتها النفي))[١]. ويؤيد الباحث قول الكوفيين إنّها اسم بمعنى (غير) والجار داخل عليها نفسها لأن الإعراب يتعلق بالمعنى وإن في حذف الحرف إخلال بذلك المعنى فيصير المعنى ذم لـ(محمد) بعد مدحه من قبل الإمام(عليه السلام)فضلاً عن تحول التركيب من نفي إلى إثبات .

ومنه زيادة (ما)

قال المرادي:((وأما الزائدة فلها أربعة أقسام))[٢]،وذكر منها الزائدة لمجرد التوكيد اورد ذلك الخوئي في قول الإمام(عليه السلام)في ذكر أصحاب الجمل:**{وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍوَلاَبِيَدٍ دَعْ مَاأَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِالَّتِي دَخَلُوابِهَا عَلَيْهِمْ}** [٣].

يرى الخوئي أنّ:(((ما) في قوله: **{دَعْ مَاأَنَّهُمْ}** زائدة كما في قوله تعالى:﴿ ﴾(آل عمران/١٥٩) و﴿ ﴾(نوح/٢٥)))[٤].

ويرى الباحث أنَّ (ما) هاهنا ليست بزائدة وانها موصولة والجملة بعدها صلة لها.

ب) زيادة الفعل:

---

[١]) المصدر نفسه:٨٤/٥.

[٢]) الجنى الداني:٣٣٢-٣٣٤.

[٣]) منهاج البراعة:١١٠/٣.

[٤]) المصدر نفسه: ١١٠/٣.

كان الخوئي على دراية تامة من موقف النحويين من زيادة الافعال،إذ لم يصرحأو يذكر حسب تتبعي لشرح النهج أنه قال بأنّ الفعل زائد إلا في موردين من الشرح، يحملان على الزيادة بـ(كان)((وربما يرجع ذلك إلى أنّ الفعل عامل لفظي،وعمدة في الوقت نفسه،والحكم بزيادته يحدث إرباكا في النص فيبعد المعنى،واللغة وضعت من أجل تقريب المعنى وتيسير المراد))[١].

وخص النحويون كان من بين الأفعال بجواز مجيئها زائدة قال سيبويه:((وقال الخليل:(إنّ من أفضلهم كان زيدا)على إلغاء (كان)،وشبّهه بقول الشاعر وهو الفرزدق[٢]:

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام

وقال:(إن من أفضلهم كان رجلا) يقبح لأنك لو قلت:(إن من خيارهم رجلا) ثم سكت كان قبيحا حتى تعرفه بشيء))[٣]

ووضع النحويون لزيادة (كان) شرطين[٤]،أنها: كونها بلفظ الماضي،والآخر: أنها ترد بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا.

ومن الأمثلة التي أوردها الخوئي في زيادة الفعل قول الإمام علي(عليه السلام):**{قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ}**[٥].

يقول الخوئي:((وقوله: **{ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ }**،(يكون)زائدة بعد أن الناصبة جِيء بها لمحض إصلاح اللفظ،وتصحيح دخول أن الناصبة،وإلاّ فلاحاجة إليها من حيث المعنى،والدليل على زيادتها قول أم عقيل ابن أبي طالب وهي ترقصه[٦]:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل))[٧].

ويخالف الباحث الخوئي فيما قاله من مجيئها لمجرد إصلاح اللفظ،وأنّ لا حاجة إليها من حيث المعنى(أي دخولها كخروجها)؛بل دخولها ليس كخروجها،لبقاء دلالة الفعل الزمنية مع إفادة التوكيد،قال الرضي:((ففي تسميتها زائدة نظر لما ذكرنا أنّ الزائدة من الكلم عندهم لا يفيد إلا

---

[١]) التأويل النحوي عند ابن هشام:١٢٥.

[٢]) ينظر: شرح ديوانه: ٥٥٦/٢.

[٣]) الكتاب:١٥٣/٢.

[٤]) ينظر: الأصول في النحو:٢٥١/١، والمفصل: ٣٥١، وشرح الكافية الشافية:١٧٧/١، وارتشاف الضرب:٩٥/٢، والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل (ابن السيد البطليوسي):١٧٤-١٧٥.

[٥]) منهاج البراعة: ١٤٣/١٤.

[٦]) ينظر: خزانة الأدب:٢٢٧/٩، همع الهوامع:٤٣٨/١.

[٧]) منهاج البراعة:١٤٤/١٤.

محض التأكيد،فالأولى أن يقال: سميت زائدة مجازا لعدم عملها ..... فبقيت كالظرف دالة على الزمان فقط))[١].

والذي يراه الباحث: أنّ النكتة في تعبير الإمام(عليه السلام) بالفعل المضارع (يكون)،من دون (كان)؛ هي لاستمرارية كراهيته(عليه السلام)للفخر،والمدح،وأنّ هذه الكراهية مستمرة الآن وما بعدها ؛لذا قال(عليه السلام): **{ قَدْ كَرِهْتُأَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ }**. ولو عبر بالفعل الماضي(كان) ؛لأفاد ذلك تحقق الكراهة مسبقا،ولم يفد الاستمرارية،أما إذا رفعت (يكون) من الجملة فلا يحصل المعنى المذكور كما ادّعى الخوئي .

ثالثا:التأويل بالتقديم والتأخير:

يرد التقديم والتأخير في النص الفصيح لمقاصد،وأغراض معنوية متعددة، كالتخصيص،والأهمية،والتنبيه،وماإليها.ويعد أسلوبا من أساليب التأويل النحوي التي حمل عليها النحويون النصوص المخالفة لقواعد ترتيب الجملة العربية[٢].

ويدل التقديم والتأخير على التمكن من الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ)عن التقديم والتأخير هو:((أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة وملكتهم في الكلام،وانقياده لهم في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق))[٣].

ومن أساليب التقديم والتأخير التي أوردها الخوئي في شرحه **تقديم الخبر على المبتدأ**[٤]. الأصل في المبتدأ أن يتقدم،والخبر أن يتأخر؛لأن الأول محكوم عليه،والثاني محكوم به ؛لذا وقع خلاف بين النحويين في ذلك،فذهب البصريون إلى جواز تقديم الخبر على المبتدأ مفردا كان،أو جملة،وذهب الكوفيون إلى تقييد ذلك الإطلاق للتقديم[٥]،وله مواضع لا يجوز أن يتقدم فيها،ومواضع أُخر يجب تقديمه فيها[٦].

---

[١]) شرح الكافية:١٤٤/٤، والتأويل النحوي في الحديث النبوي :٢١٩.

[٢]) ينظر: التأويل النحوي في كتاب البرهان في علوم القران(هاشم محمد):١٧١(رسالة ماجستير).

[٣]) البرهان في علوم القران:٢٣٣/٣.

[٤]) ينظر: منهاج البراعة :١٩٨/٤، ٣٠٣/٥، ٣٠٨/٨، ٦/١١، ٣٠١، ٣٣٣/١٤.

[٥]) ينظر:المفصل : ٤٤، وكتاب شرح اللمع:١٢٤-١٢٥، والإنصاف:٦٥/١، واللباب:١٤٢.

[٦]) ينظر:الكتاب:١٢٨/٢، وشرح المفصل :٩٢/١ ، وتوضيح المقاصد:٤٨٤/١-٤٨٥.

ومن أمثلة ذلك،ما ذكره الشارح في قول الإمام(عليه السلام): **{وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ}**[١].

يرى الخوئي أنّ:((قوله: **{فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ }**،(غيرُ) بالرفع خبر مقدم على مبتدئه أعني (ما) الموصولة؛لإفادة الحصر،والدلالة على أن(غير ما نزل) قابل لأن يوصف كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿ ◆◆ ▫ ❸ ◻ ◻ ☒ ◻ ﴾(الصافات/٤٧) ،أي ليس غول في خمور الجنة بخلاف خمور الدنيا، وإيراد المسند إليه بلفظ الموصول للتفخيم والتهويل،كما في قوله تعالى: ﴿ ▫ ◆ ⇔ ◆ ⌖ ❸ ◆ ◆ ◻ ☒ ﴾(طه/٧٨)))[٢].

وفضلا عما ذكره الخوئي يمكن أنّ يُفاد من تقديمه التنبيه على أنّ المقدم هو مناط الاستغراب،والاستعظام ؛لأجل لفت النظر إليه لمعرفة عواقبه،ويعضد هذا القول ما سبق (غير) من كلامه(عليه السلام): **{لَا إِقَالَةَ لَهُمْ وَلَا رَجْعَةَ،كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ !}**[٣].

ومنه قوله(عليه السلام): **{لَا بِي وَأُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ}**[٤].

يقول الخوئي:((قوله:{بِي وَأُمِّي}،الباء للتفدية،والجار والمجرور خبر مقدم،و(هم) مبتدأ))[٥].

ولعلّ المستفاد من السياق أنّ التقديم؛لأجل بيان الأهمية،والتخصيص،وابتداء كلامه (عليه السلام) بأداة الاستفتاح،والتنبيه تدل على ذلك؛ فضلا عن معنى التفدية الناتج من معنى الباء.

رابعاً: التأويل بالحمل على المعنى:

هو الأساليب المهمة في التأويل ؛إذ يبدأ من الأحكام التي أخذت من القاعدة النحوية ومحاولة إسباغها على النص معتمدا على بعض القواعد التي تنظم العلاقة بين النص،والقاعدة لتعطي أثرها في مجال التطبيق[٦].

وقد أوضح ابن جني ذلك بقوله:((اعلم أنّ هذا الشرج غور من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح،قد ورد به القرآن،وفصيح الكلام منثورا،ومنظوما كتأنيث المذكر،وتذكير المؤنث،وتصور معنى الواحد في الجماعة،والجماعة في الواحد،وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا،وغير ذلك))[٧].

---

[١]) منهاج البراعة:٢٦٥/٧.

[٢]) المصدر نفسه:٢٦٧/٧.

[٣]) منهاج البراعة: ٢٦٥/٧.

[٤]) المصدر نفسه :١١٩/١١.

[٥]) المصدر نفسه: ١٢٠/١١.

[٦]) ينظر: أصول التفكير النحوي(د.علي ابو المكارم):٣٠٠.

[٧]) الخصائص:٤١٣/٢.

وقد وجد هذا الأسلوب مجاله في الشرح[١]، ومن أمثلة ذلك **حمل(غير)على(إلا)** الاستثنائية، إذ أوضح الرضي هذا الحمل بقوله:((وماهية المستثنى كما ذكر في حده هو المغايرة لما قبل أداة الاستثناء نفيا وإثباتا،فلما اجتمع ما بعد(غير)،وما بعد أداة الاستثناء في معنى المغايرة لما قبلهما حملت أداة الاستثناء أي(إلا) على (غير) في الصفة وحملت(غير)على(إلا) في الاستثناء في بعض المواضع))[٢].

وذكر الخوئي هذا الحمل في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لاَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ مَنْ خَذَلَهُ لاَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي}** [٣].

يقول الخوئي:((قوله: غير أن من نصره،كلمة غير هنا للاستثناء فيفيد مفاد(إلا) الاستثنائية،لكن لابطريق الأصالة،بل بطريق الحمل على(إلا))[٤]،هذا من ناحية الحمل على المعنى،وأما الحمل على الإعراب فـ(غير) يأخذ إعراب الاسم التالي لـ(إلا)[٥].

قال الخوئي:((وأما إعرابه في الكلام الذي يقع فيه فهو إعراب الاسم التالي لـ(إلا) في ذلك الكلام))[٦].

ومن الشواهد أيضا مسألة اكتساب الكلمة التأنيث من المضاف إليه في(كسرها) من قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام):**{لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَلاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَلاَ عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً}**[٧].

يقول الخوئي:((الضمير في كسرها راجع إلى القيض،والتأنيث إما لكونها بمعنى القشرة،أو باعتبار كسبها التأنيث عن المضاف إليه،وهي قاعدة مطّردة[٨] قال الشاعر[٩]: كما شرقت صدر القناة من الدّم))[١٠] .

---

[١]) ينظر: منهاج البراعة:٢٥/٤، ٢٢٦/٤، ١٦١/٦، ٢٢٥، ٣٢٤/٨، ١٨٨/١١.

[٢]) شرح الكافية:٢/ ١٢٦.

٣) منهاج البراعة:٢٥/٤.

[٤]) المصدر نفسه:٢٥/٤.

[٥]) ينظر: الجمل في النحو :٣١٤، المقتضب : ٤١٠/٤، علل النحو:٩٨.

[٦]) منهاج البراعة:٢٥/٤.

[٧]) المصدر نفسه:٦٣/١٠(قيض البيض:كسره،الاداح:الموضع الذي تبيض فيه النعامة).

[٨]) ينظر:الكتاب:٥٢/١-٥٣، والجمل في النحو :٢٩٤،وهمع الهوامع :٥١١/٢.

[٩]) الأعشى ،وصدره: وتشرق بالقول الذي قد أذعته. ينظر:ديوان الأعشى : ١٨٣.

[١٠]) منهاج البراعة:٦٤/١٠.

خامساً:التأويل بالنيابة والتضمين:

يرى بعض النحويين أنّ للحرف معنىً واحداً ، ويرى آخرون أنّ له أكثر من معنى وأدى هذا الاختلاف أيضا إلى الاختلاف في الفهم،والقول بنيابة حروف الجر بعضها عن بعض،أو بتضمين العوامل معنى عوامل أخرى،برأي القائلين به بتعديته بحرف من دون آخر،أو إيجاد تأويل عن أسرار الحرف في السياق بإثبات معنى واحد للحرف من دون القول بالنيابة،أو التضمين،ونتيجة هذا الخلاف كان قول الكوفيين بالنيابة الحرفية[١]،وإنكار البصريين ذلك القول بالتضمين[٢]. وإنكار بعض الباحثين المعاصرين هذين القولين، والقول ببقاء الحرف على حاله[٣] ،وهو ما تبعه الباحث.

ويرى بعض الباحثين أنّ نسبة القول بالنيابة إلى الكوفيين غير دقيق؛ لأنّ التتبع يهدي إلى أنّ بعض قدماء النحويين البصريين قد قالوا بالنيابة كيونس بن حبيب[٤]، ولاالتضمين للبصريين؛لأنّ بعض النحويين الكوفيين قالوا بالتضمين كالكسائي[٥].

والذي يظهر من الكلام المتقدم أنّ هذه النسبة ناتجة عن الأكثرية لا الأسبقية في القول بالنيابة أو التضمين،وقد أكثر الشارح من القول بالنيابة،والتضمين مما يدل على مذهبه الانتقائي في الاختيار من المذهبين[٦].

فالنيابة تعني:((إسقاط أحد عناصر التركيب في العربية،وإحلال عنصر آخر محله في الاستعمال،فيأخذ عنه كثيرا من خصائصه،لا كلها لأنه ليس إياها))[٧].

ومن شواهد ذلك (عن) بمعنى البدل والعوض .

لحرف الجر(عن) معنىً واحد وهو المجاوزة حسب رأي البصريين[١]، في حين أنّ له معاني عدة عند الكوفيين منها المجاوزة،والبدل[٢]،وذكر الخوئي المعنى الثاني في قول أمير

---

[١]) ينظر: الجنى الداني :٤٦، ونظرية الحروف العاملة (د.هادي عطية الهلالي):١٥٩،والنحو الوافي (عباس حسن):٣٦١/٢،وتفسير أوجه استعمال حروف الجر(د.محيي الدين عبد الرحمن):٢٥٥- ٢٧١.

[٢]) ينظر: مغني اللبيب:١٥١/١، وهمع الهوامع:٣٣٧/٢، شرح التصريح:٤/٢، ومعاني النحو(د.فاضل السامرائي):١٥/٣، ودراسات في اللغة(د.ابراهيم السامرائي):١٦٩- ١٨٤.

[٣]) تناوب حروف الجر في لغة القران(د.محمد حسن عواد) : ٨١/٥، والنيابة النحوية من خلال القران الكريم(د.هادي نهر):٧٤،٧٦، ومعاني الحروف الثنائية والثلاثية (رزاق الطيار):٤٢،(أطروحة دكتوراه).

[٤]) ينظر:النيابة والتضمين في حروف الجر(رنا سفيان):٤٢(رسالة ماجستير).

[٥]) ينظر: المصدر نفسه : ١٤٧.

[٦]) ينظر: منهاج البراعة:٢٨٤/١، ٧٠/٢، ٩١، ٦٥/٣، ١٩٥، ١٠٣/٥، ٢٣٨/٦، ٢٢١/٧، ٩٢/١٠، ٨/١١، ٢٤٣/١٢

[٧]) ظاهرة النيابة في العربية(عبد الله صالح) :١٤، (أطروحة دكتوراه) .

المؤمنين (عليه السلام): **{إمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلاَمَ لاَ يَهُدَّنِي فَإِنَّنِي أَنْفَسُ بِهَذَيْنِ- يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)- عَلَى الْمَوْتِ لِئَلاَّ يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه واله }**[3].

يقول الخوئي:(((عن) في قوله(عليه السلام):(عني) على قول الشارح المعتزلي[4] والبحراني[5] بمعناها الأصلي أعني المجاوزة،أو بمعنى(من) كما في قوله تعالى:﴿ ⇧♊♦⬉ ⬥◻♦⬄⬀❑✹☝♑⬀✃ ⬉⬀♦⌨⬂◑♦❸ ❽⬁♎⬆✏⬀✃ ♦❑➔♎♦ ⬉⬁⌨♦⬀⑩⬁■♓◷ ﴾☎(الشورى/٢٥)،وعلى قول الراوندي[6]فهي بمعنى لام للتعليل،كما في قوله تعالى:﴿ ❑♦◆♓⬀ ⬀⬄♍♎☒⬀ ♒♏ ✃⬀⬀♐⇔♓⬂⇔⬁⬂▦☒⬀⓺⬇ ◑⬀⬄⬀♦◆❷⬂⬀⬀♎◆⬂⑩⬁⌘ ⬀⬀⬀⑩○⬁ ◑⬀⬂◆♦♊ ♓❑❑⬀⬉⬁⑨⬂❑⬀ ﴾(التوبة/١١٤)،والأظهر عندي(الخوئي)أنّها بمعنى البدل،والعوض،كما في قوله تعالى:﴿ ❑♦✃⬀⬀➔❑✃☎ ❸♦❑⬀♓⬀✡⬀ ⬥ ♓◻♑⬂❽⬀❽ ✡♦▦⬂▪⬉ ⬉♦♊ ☼✺▦⬂▪🖫 ⬆☒⓿⬂★ॐ⬀ ﴾(البقرة/٤٨))[7].

يتضح من كلام الخوئي،أنّ شراح النهج هم من القائلين بالنيابة، بيد أنّ الذي يراه الباحث أنّ(عن) باقية على معناها الأصلي وهو المجاوزة وتضمنت معاني هامشية أخرى تفهم من السياق،وهو ما فسر به الشراح، فمعنى المجاوزة واضح في ذلك، أما معنى(من) كما قال الشارحان المعتزلي،والبحراني فبعيد ؛لأنّ المعنى عندها أن الإمام(عليه السلام) قادر على الملك وإعطائهم إياه من عند نفسه بالاختيار،وكلام الإمام يعارض ذلك؛لأنه لم يستطع أنْ يحفظ (الحسن)ويملكه في إقدامه للحرب.

وأما على قول الراوندي: إنّها للتعليل؛ فالكلام لايستقيم معه،ولاتعليل فيه،وأما قول الخوئي بمعنى البدل والعوض فهو مع ما فيه من معنى المجاوزة عن المالكية ففيه معنى البدل أوضح؛لأنّ المالك تارة يكون قادرا على التصرف والمنع وأخرى ليس بقادر ، فيوكله للآخرين كما في هذا القول.

---

[1] ينظر: اللمع :١٤٩ ، والمفصل:٣٨٥، واللباب: ٣٥٧، والمقرب (ابن عصفور):٢٠١/١.

[2] ينظر:كتاب معاني الحروف :٩٥،رصف المباني :٣٧٦، والجنى الداني:٢٤٥-٢٤٩، ومغني اللبيب :١٩٤/١-٢٠٠.

[3] منهاج البراعة:٩٢/١٣.

[4] ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٥/١١.

[5] ينظر: شرح نهج البلاغة : ١٤/٤.

[6] منهاج البراعة (الراوندي) ٣٢٢/٢.

[7] منهاج البراعة(الخوئي):٩٢/١٣.

ومنه اللام بمعنى التعليل،أو بمعنى(إلى):

اللام: حرف كثير المعاني إذ تجاوز الثلاثين معنى[١]،منها التعليل،وانتهاء الغاية وأرجعها بعضهم إلى الاختصاص ((وهو معنى لايفارقها،وقد يصحبه معان أخر،وإذا تأملت سائر المعاني المذكورة وجدت أنها راجعة إلى الاختصاص))[٢].

وقد ذكر الخوئي هذين المعنيين في قول الإمام(عليه السلام) في صفة آدم:**{ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ}**[٣].

بقوله: ((واللام في قوله (عليه السلام): (لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ) للتعليل،أو بمعنى إلى))[٤].لا ريب أنّ معنى الاختصاص لحرف اللام ظاهر الوضوح في قول الإمام(عليه السلام) ابتداءاً من قوله السابق الى قوله هذا **{ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ....}**[٥] فكل هذا معد لوقت معدود،وقد ترشح من هذا المعنى المركزي معنيان هامشيان هما التعليل فيكون معنى الاختصاص؛ لأجل الوقت المعدود،وانتهاء الغاية إليه،وكلا المعنيين محتمل وقوي الظهور.

وأما التضمين:فقد أوضحه ابن جني بقوله:((اعلم أنَّ الفعل إذا كان بمعنى آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه))[٦].

ومن شواهد ما أورده الشارح،تعدية الفعل(أبصر)بحرف الجر(إلى)؛لتضمينه معنى التوجه والالتفات يقال:((أبصرت الشيء رأيته))[٧]،((وبصرت الشيء،علمته، قال تعالى:﴿ ☎✂❒←❸❍⇧⇗📠♦③ ⇗🙍♦↷ ✍🖂☺🚫📭 ←🙍⇗❸❍⇧❑🗀 ♦✌✍♦🕭

---

[١]) ينظر: اللامات (الزجاجي) :٣١-٣٢، ورصف المباني :٢١٦.

[٢]) الجنى الداني:١٠٩و ينظر:معاني النحو:٥٥/٣.

[٣]) منهاج البراعة:٣٣/٢.

[٤]) المصدر نفسه:٣٤/٢.

[٥]) المصدر نفسه : ٣٣/٢.

[٦]) الخصائص: ٣٠٨/٢.

[٧]) الصحاح:٥٩١/٢،وينظر: معجم مقاييس اللغة:٢٥٤/١، ومعجم الأفعال المتعدية بحرف(موسى الاحمدي):١٨.

﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔ ﴾ (طه/٩٦)))[١]،((ويتعدى بالباء في اللغة الفصحى وقد يتعدى بنفسه وهو ذو بصر))[٢].

إذ البصر هو العلم بالشيء،وهو فعل متعد بنفسه وبالحرف،وقد ذكر الخوئي معنى هذا الفعل في قول الإمام(عليه السلام) في وصف الدنيا: **{ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ اليها أَعْمَتْهُ }**[٣].

يقول الخوئي:((الباء في قوله:(**مَنْ أَبْصَرَ بِهَا**) للاستعانة أعني الداخلة على آلة الفعل وتعدية أبصر بالحرف في قوله:(**مَنْ أَبْصَرَ اليَهَا**)مع كون الفعل أصله متعديا بنفسه؛ إما من أجل تضمنه معنى التوجه،والإلتفات،أو؛من أجل تضمينه معنى النظر،والأول أنسب وأقرب))[٤].

ويرى الباحث أنَّ الفعل (أبصر) في مورديه باق على معناه من تأديته معنى العلم بالشيء،ولم يتضمن معنى آخر.

ففي(أبصر بها) أي علم بمحاسنها،ومساوئها بالتأمل،والتفكر في عاقبة الأمر فيها علّمته ذلك،وهو مدح لمن أبصر بها،وفي(أبصر إليها)بمعنى علم؛ إلا أن النكتة لورود (إلى) هي أنّ علمه بها قد جعله غاية لها،وانتهاء إليها باتباع ملذاتها وشهواتها مع علمه بذلك ونتيجته من العقاب فأعمته،وهو ذم لمن أبصر إليها.

ومنه تعدية الفعل (طلب) بحرف الجر (إلى) لتضمينه معنى التضرع فالطلب ((محاولة وجدان الشيء))[٥] ،و((الطلبة ما كان لك عند آخر من حق تطالبه به))[٦]،ويقال:((طلبت الشيء طلبا))[٧] ،و((طلب إلي طلبا رغب)) ،وقالوا:((طلب إليه سأله،وقيل: طلبه راغبا إليه ؛لأن الجمهور على أنّ طلب لايتعدى بالحرف فخرجوا مثله على التضمين))[٨]. فيكون معنى الطلب هو الرغبة في وجدان الشيء،أوالسؤال عنه وقد اتضح أنّه يستعمل لازما،ومتعديا.

---

[١]) لسان العرب:٦٦/٢، وينظر:مجمع البحرين: ٢٠٦/١.

[٢])المصباح المنير: ٥٠/١، وينظر: تاج العروس:٩١/٦.

[٣]) منهاج البراعة:٢٨٠/٥.

[٤]) المصدر نفسه: ٢٨٠/٥.

[٥]) كتاب العين: ٤٣٠/٧، وينظر:لسان العرب:٥٥٩/١.

[٦]) تهذيب اللغة : ٢٣٧/١٣.

[٧]) الصحاح : ٧٢/١ .

[٨]) تاج العروس :٨٥/٢، وينظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف: ٢١٧.

وأورد الخوئي قوله بتضمين(طلب) معنى(تضرع) في كلام الإمام(عليه السلام) في وصف المتقين: **{ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ }**[١].

إذ يرى أنّ:((تعدية الطلب بحرف الجر(أعني إلى)؛ لتضمينه معنى التضرع و(في) للظرفية المجازية أي يتضرعون إليه سبحانه فكاك رقابهم))[٢].

ويرى الباحث أنّ الفعل باق على معناه وهو إيجاد الشيء ؛والنكتة في مجيء (إلى) هنا على الرغم من جواز تعديته بها أن المتقين يجدون الغاية والانتهاء لحاجتهم في فكاك رقابهم من النار عند الله سبحانه.

---

[١]) منهاج البراعة:٩٩/١٢.

[٢]) المصدر نفسه : : ١٠٣/١٢ .

المبحث الثالث/الدلالة الاحتمالية والدلالة القطعية

في هذا المبحث نحاول بيان الوجوه التي تمثل الدلالة الاحتمالية التي ذكرها الشارح الخوئي،والتي تتضمن الدلالة الاحتمالية للمعنى،والدلالة الاحتمالية للإعراب .ونعني بالأولى أنّ تغير حركة المبنى* يؤدي إلى تغير حركة المعنى مع نص الشارح الخوئي على ذلك من دون ترجيح لأحدهما،ونعني بها أيضا ثبات المبنى،والمعنى مختلف ٠

في حين نعني بالدلالة الاحتمالية للإعراب أنَّ الخوئي يذكر احتمالات إعرابية متعددة؛ تارة معللة إعرابياً مبيناً سبب الاحتمال،وأخرى غير معللة من دون الإشارة إلى المعنى،فضلا عن وجوه الدلالة القطعية٠

الدلالة الاحتمالية والقطعية: تعريفهما،لغةً واصطلاحاً:

قبل تعريفها يود الباحث لفات النظر إلى أنَّ اغلب من كتب في معنى الدلالة اللغوية من علماء اللغة[١]، ومن الباحثين فيما يخدم مجالهم الدلالي[٢]،ذهب الى أنّها تعني عندهم الاهتداء،والإبانة،والإرشاد،ولم ينصوا على أنّها تعني الاضطراب ،غير أنّ ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) نصّ على ذلك إذ قال:((في مادة (دلّ) أصلان احدهما إبانة الشيء بإمارة،والأخر اضطراب الشيء))[٣].والمعنى الأخير(الاضطراب) يتناسب مع الاحتمال لغة،وهو حمل الشيء،أوإقلاله مع التكلف[٤].أما مفهوم الاحتمال في الاصطلاح فهو:((مالا يكون تصور طرفيه كافياً،بل يتردد الذهن في النسبة بينهما))[٥].أو((احتمال الحال وجوهاً

---

* لايقصد في لفظة (المبنى) في هذا الموضوع المبنى الصرفي للمفردة ، وإنما يقصد به المبنى التركيبي للجملة

[١]) ينظر: كتاب العين :٨/٨،وتهذيب اللغة :٤٣٦/٤،والصحاح :٢١١/١،وأساس البلاغة:٢٨٠/١ ولسان العرب :٢٤٨/١، وتاج العروس :٢٤٠/١٤، ومجمع البحرين :٢٤٥/٥.

[٢]) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (د٠حامد كاظم عباس) :٦٣-٦٥ ،والبحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر (د٠رحيم كريم الشريفي): ٣٠-٣١،والبحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن(ابتهال كاصد الزيدي): ٧-١٦ (اطروحة دكتوراه)، والبحث الدلالي في كتاب السرخسي (نؤاس محمد): ١-٦ (رسالة ماجستير)، والبحث الدلالي عند صدر المتألهين في تفسير القرآن (خالد حوير الركابي): ١٩ (رسالة ماجستير)

[٣]) معجم مقاييس اللغة:٢٥٩/٢.

[٤]) ينظر:تهذيب اللغة :٦١/٥،والصحاح :١١٧٦/٤،والمحكم والمحيط الأعظم:٣٦٨/٣،ولسان العرب :١٧٦/١١، وتاج العروس :٧٥/١٤ .

[٥]) التعريفات (الجرجاني)١١.

كثيرة))[١]. فيُفاد أنَّ المعنى التركيبي للدلالة الاحتمالية يعني:دلالة كون اللفظ دالاً على أكثر من وجه أو معنى؛ لظهور أمارات تشير إليه من دون القطع بأحدهما.

أما الدلالة القطعية : فالقطع في اللغة يعني:الإبانة والتنقل والفرز والمنع[٢]،أي الفعل المطلق،والحيلولة بين الأجزاء من جهة الاتصال،والارتباط[٣] .

وفي الاصطلاح تعني نفي دلالة الاحتمال أصلاً،أونفيها الناشئ عن دليل مطلق الدليل[٤]،فيكون المعنى التركيبي للدلالة القطعية:هو دلالة اللفظ على نفي الاحتمال أصلا للإجماع العام، أو نفي الاحتمال الناشئ عن دليل مطلق الدليل .

الدلالة الاحتمالية:

أولا: الدلالة الاحتمالية للمعنى:

يمكن أن يشار الى هذه الدلالة حسبما ذكر الخوئي من أنّ الاختلاف في المبنى التركيبي يؤدي إلى الاختلاف في المعنى،فمثال الدلالة الاحتمالية للفعل(منع) بالبناء للمفعول،أو المعلوم .

فالترتيب الطبيعي لتركيب الجملة أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم فيأخذ الفعل فاعلا إن كان لازما،ومفعولا به إن كان متعديا،وقد يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيبقى ما كان للفاعل من أحكام[٥].وحدّه الزمخشري بقوله:((هوما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه واسند إليه معدولا عن صيغة(فَعَلَ)إلى(فُعِلَ)،ويسمى فعل مالم يسمَ فاعله))[٦].

وللحذف أغراض كثيرة معنوية،ولفظية،ويراد من اللفظية القصد إلى الإيجاز في العبارة أو المحافظة على السجع في الكلام المنثور،أوالمحافظة على الوزن في الكلام المنظوم[٧] .

---

[١]) الكليات :٥٧.

[٢]) ينظر : كتاب العين:٣٥/١ ، ومعجم مقاييس اللغة :١٠١/٥، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٦٠/١،والمصباح المنير:٥٠٨/٢، والقاموس المحيط:٦٩/٣.

[٣]) ينظر: التحقيق في كلمات القران (العلامة مصطفوي) ١٢٥/٩.

[٤]) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(التهانوي) ١٣٣٣/٢ .

[٥]) ينظر: اللمع:٢٤،وشرح ابن عقيل :٤٩٩/١، واوضح المسالك:١٣٧/٢

[٦])المفصل:٣٤٣و ينظر: أسرار العربية :٩٥،واللباب :١٥٧،وشرح شذور الذهب:٩٥.

[٧]) ينظر: المبني للمجهول في نهج البلاغة(فراس عبد الكاظم): ٩٧-١١٩ (رسالة ماجستير) .

وأما المعنوية:فكثيرة،منها كون الفاعل معلوما للمخاطب لايحتاج إلى ذكره،أوكونه مجهولا للمتكلم لايستطيع تعيينه للمخاطب،أو لايتعلق بذكره فائدة،أو رغبة المتكلم في إظهار تعظيم الفاعل بصون اسمه عن جريانه على لسان المتكلم،أو لتحقيره،وغيرها[١].

ومن الأغراض التي ذكرها الخوئي(رعاية الأدب) في عدم ذكر الفاعل في قول الإمام علي (عليه السلام) في الاستسقاء:**{نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ وَهَلَكَ السَّوَامُ}**[٢]. يقول الخوئي:(((مُنِعَ الْغَمَامُ) فعل لم يسمَ فاعله،رعاية للأدب واستكراها لإضافة المنع إلى الله سبحانه وهو منبع النعم،ومبدأ الجود،والكرم،وفي بعض النسخ(مَنَعَ الْغَمَامُ) بصيغة المعلوم فلا بد من حذف المتعلق أي منع الغمام من المطر))[٣].

ويرجح الباحث البناء للمفعول مع المعنى الذي ذكر،ويمكن أن يقال إنّ الغرض من حذف الفاعل،وإسناد الفعل للغمام؛إشارة إلى قدرة الله سبحانه،وأنّه المسبب الحقيقي للمنع لاالغمام كي يرجعوا إليه ويخلصوا له،ويؤيد هذا المعنى كلام الإمام بعد ذلك: **{اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا }**[٤] .

ومنها احتمال الرفع والنصب والاستفهام في جملة(الموت أو الذل لكم).الواردة في قول الإمام علي(عليه السلام)في ذم أصحابه:**{لاَ أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتَ أَوِ الذُّلَّ لَكُمْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَلَيَأْتِيَنِّي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ}** [٥]. يقول الخوئي:((وقوله(الموت أوالذل لكم) في أكثر النسخ برفعهما،وفي بعضها بالنصب،أما الرفع فعلى الابتداء ولكم خبر،والجملة دعائية لا محل لها من الإعراب،وأما النصب فبتقدير أرجو،واطلب فتكون دعائية أيضا،وتحتمل الاستفهام أي أتنتظرون))[٦] .

---

[١]) ينظر: أسرار العربية :٩٥،وشرح قطر الندى:١٨٧ .

[٢]) منهاج البراعة :٦٣/٨ .

[٣]) المصدر نفسه:٦٥/٨.

[٤]) المصدر نفسه:٦٣/٨.

[٥]) منهاج البراعة:٢٣٣/١٠ .

[٦]) المصدر نفسه:٢٣٤/١٠.

ويرى الباحث أنَّ ها هنا أموراً،منها: قول الخوئي(في أكثر النسخ برفعهما)لم يعثر الباحث عليه في النسخ المطبوعة،بل الموجود منها بالنصب. ولعل الخوئي قد نقله من العلامة المجلسي لتقارب الإعراب والمعنى بينهما[١].

ومنها: إنَّ الخوئي يساوي بين الجملتين في حال رفعها ونصبها،والصواب أنَّ بينهما فرقاً في المعنى،ففي حال الرفع تكون جملة اسمية،والجملة الاسمية تفيد الثبوت،وفيه تحقق لاستجابة دعوته(عليه السلام) قال المعتزلي:((ولقد أجيب دعاؤه بالدعوة الثانية يقصد الذل ،فان شيعته ذلوا بعده في الأيام الأموية))[٢].-لم يذلوا بل حوربوا وشردوا وقتلوا- .

وأما على النصب،فتكون جملة فعلية،والجملة الفعلية تدل على التغيير،هذا من جهة الرفع،أو النصب وأما على الاستفهام ، فيكون الموت،أو الذل مفعولي فعل محذوف يفسره الفعل السابق لهما وهو(تنتظرون)،وتكون الجملة استفهامية أي(أي شيء تنتظرون الموت أو الذل)فهو استفهام على سبيل التقريع والتوبيخ٠

ولعل هذا المعنى(الاستفهامي) أقرب للسياق،وأشد تنكيلا من الدعاء عليهم ؛لأنَّ ترك الجهاد وعدم الفوز بالشهادة في سبيل الله يؤدي إلى الموت الطبيعي على الفراش،أو الذل لخذلان الإمام المفترض الطاعة ؛لأنَّ القتل عند العرب بالسيف أفخر وأشرف من الموت على الفراش،ويحمل هذا الاستفهام بضميمته لوناً من الدعاء عليهم ٠

ولم تقف الدلالة الاحتمالية على ما ذكر،بل أشار الخوئي إلى **اختلاف المعنى والمبنى واحد.**ومن أمثلة ذلك الدلالة الاحتمالية لجملة(وَٱلنَّاسُ فِي فِتَنٍ).

إذ احتمل فيها احتمالين،إمّا أن يقصد بالفتن فتن زمن النبي(صلى الله عليه وآله) فتكون الجملة حالية،أو فتن زمن الإمام(عليه السلام)فان الجملة استئنافية.

فالجملة الحالية هي التي تبين هيأة صاحبها،ومحلها النصب،ولابد لها من رابط يربطها بصاحب الحال،وهذا الرابط أما الضمير،أو الواو،أو كلاهما [٣]٠

---

١) ينظر: بحار الأنوار:٨٥/٣٤.

٢) شرح نهج البلاغة :٦٩/١٠

٣) ينظر:مغني اللبيب :٥٣٦/٢-٥٣٧، وإعراب الجمل وأشباه الجمل :١٨٦-١٨٧،وبناء الجمل العربية (د.محمد حماسة عبد اللطيف):١٥٤-١٥٥،والوظائف الدلالية للجملة العربية (د.محمد رزاق شعير) ١٦٢-١٦٤.

وأمّا الاستئنافية فهي:((الجملة التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعياً؛ لاستئناف كلام جديد،وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف كالواو،والفاء،وثم،وحتى الابتدائية ،وأم المنقطعة،وبل،ولكن مجردة من الواو العاطفة))[١].

ذكر الخوئي هذين الاحتمالين في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ اِنْجَتَمَ فِيهَا حَبْلُ اَلدِّينِ}**[٢].قبل عرض رأي الشارح الخوئي،يفضل ذكر الكلام السابق لكلام الإمام علي(عليه السلام) ليتضح الإعراب،والمعنى أكثر وهو قوله(عليه السلام) : **{أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ اَلْمَشْهُورِ وَاَلْعَلَمِ اَلْمَأْثُورِ وَاَلْكِتَابِ اَلْمَسْطُورِ وَاَلنُّورِ اَلسَّاطِعِ وَاَلضِّيَاءِ اَللاَّمِعِ وَاَلْأَمْرِ اَلصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاِحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَتَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَتَخْوِيفاً بِالْمَثُلاَتِ وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ }** [٣] .

يقول الخوئي:(((وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ) يحتمل أن تكون الجملة حالية،والعامل أرسله،ويحتمل أن تكون استئنافية،والناس مرفوع بالابتداء،وفي فتن متعلق بمقدر خبر له))[٤].هذا من جهة الإعراب، وأما من جهة المعنى فيقول:((إعلم أنك إذا عرفت أنّ الجملة أعنيَ قوله (عليه السلام):(وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ) تحتمل أن تكون حالية،فالمراد بالناس هو أهل زمان البعثة،والمراد بالفتن فتن العرب الجاهلية،وتحتمل أن تكون مستأنفة،وعليه فالجملة مسوقة لذم أحوال أهل زمانه(عليه السلام) فيكون المراد بالفتن فتن بني أمية،ومعاوية عليه الهاوية))[٥].

والذي يظهر للباحث أن هذه الجملة حالية ؛لأن المعنى يساعد على ذلك،إذ يصح أن يقال كيف كان حال الناس حين إرسال النبي(صلى الله عليه واله)؟ فيقال:الناس في فتن،فضلا عن أن سياق الخطبة يشير إلى ذلك**{أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ اَلْمَشْهُورِ..... وَاَلنَّاسُ فِي فِتَنٍ}**[٦].وانطباق تعريف الجملة الحالية عليه فالرابط هو الواو،وصاحب الحال هو النبي(صلى الله عليه واله)،فيكون المعنى أنّه سبحانه أرسل

---

[١]) إعراب الجمل وأشباه الجمل:٣٨-٣٩و ينظر: والجملة العربية تأليفها وأقسامها:٢١٥-٢١٦. والمنتخب من كلام العرب (الشيخ محمد جعفر الكرباسي):٢٢٥ .

[٢]) منهاج البراعة:٢٣٤/٢

[٣]) المصدر نفسه:٢٢١/٢

[٤]) المصدر نفسه:٢٣٤/٢

[٥]) المصدر نفسه:٢٣٥/٢

[٦]) منهاج البراعة:٢٣٥/٢

النبي(صلى الله عليه واله)والحال أنّ الناس يومئذ كانوا في ضلالات،وتشتت آراء واختلاف أهواء انقطع حبل الدين،وانفصمت عروة الشرع المبين ٠

ثم إن جعلها استئنافية لايؤدي المعنى المقصود الذي تؤديه الجملة الحالية؛فالاستئنافية تصبح غريبة عن سياق ما قبلها،وان كانت من الناحية الإعرابية صحيحة غير أنهامن الناحية المعنوية ضعيفة ٠

ومنه الدلالة الاحتمالية الناتجة عن دلالة حرف الجر(اللام) من حيث الزيادة،والتعليل ففي دلالة إعرابها احتمالان لبيان كلمة المحسود الوارد في قول الإمام الآتي،فيترتب على زيادتها أنَّ المحسود هو الفضل،وعلى كونها للتعليل فالمحسود محذوف.

تقدم في التأويل بالنيابة معاني اللام،وأرجعها بعضهم عند التحقيق للاختصاص٠ومن هذه المعاني اللام الزائدة،ولام التعليل في قول الإمام علي(عليه السلام):**{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلاَتَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَلاَلِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّاداً}**[١]٠

إذ يقول:(((وَلاَ لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّادا) يجوز أن تكون اللام زائدة للتقوية فالمحسود نفس الفضل أي لاتكونوا حاسدين فضلهِ وإحسانه الذي عندكم،وأن تكون للتعليل فالمحسود محذوف في الكلام أي لا تكونوا حاسدين؛أنفسكم لأجل فضله كما تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضلهِ))[٢]٠

والذي يبدو للباحث أنَّ هذه اللام للاختصاص بمعناها الرئيس وتضمنت معنى التعليل ،فيكون المعنى لايحسد بعضكم بعضا بخصوص فضله تعالى على بعضكم دون بعض ويسند هذه العبارة الأولى(وَلاَتَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَادا) أي لايضاد بعضكم بعضا بخصوص نعمته سبحانه على بعضكم دون بعض،ولايتحقق معنى الأضداد إلا بين الضد وضده وكذا الحال لايتحقق معنى الحسد إلا بين الحاسد والمحسود.

ثانياً: الدلالة الاحتمالية للإعراب:

ونعني بهذه الدلالة أنَّ الخوئي يحتمل احتمالات إعرابية عدة، وهذه الاحتمالات تارةً تكون معللة أي يذكر الخوئي سبب الاحتمال الإعرابي،وأخرى غير معللة مع عدم ذكر اثر

---

[١]) المصدر نفسه: ٢٥٣/١١.

[٢]) المصدر نفسه:٢٦٢/١١.

المعنى الدلالي الناتج عن هذه الاحتمالات،فيحاول الباحث بيان ذلك المعنى الناتج من تغيير الإعراب ٠

ففي الدلالة الاحتمالية المعللة،قد يذكر الخوئي دلالة احتمالية ثنائية أي أنّه يذكر احتمالين إعرابيين لقول الإمام(عليه السلام)،وقد يذكر دلالة احتمالية غير ثنائية،ونعني بها أنّه يذكر أكثر من احتمالين للإعراب.

فمن أمثلة الدلالة الاحتمالية الثنائية ما يذكره الشارح من احتمال دلالة صيغتيَ(اسمع وأعجل)،إما أن يكونا اسميَ تفضيل،وإما أن يكونا فعلين ماضيين٠

فاسم التفضيل((ما اشتق من فعل موصوف بزيادة على غيره وهو أفعل))[١] ٠واستعماله على ثلاثة أوجه:أن يكون مضافاً،وأن يكون معرفاً باللام،وأن تأتي بعده من[٢].

وقد ذكر الخوئي الوجه الأول منها في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لاَ اللَّعِبُ وَالْحَقُّ لاَ الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلاَّ الْمَوْتُ قَدْ أَسْمَعَ دَاعِيهِ وَأَعْجَلَ حَادِيهِ فَلاَ يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ}**[٣]٠

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(اسمع داعيه،وأعجل ناديه)منصوبان على الحال إما لفظاً لو كان (أفعل) بصيغة التفضيل فيكون (داعيه،وحاديه) مجرورين بإضافة (أفعل) إليهما من باب إضافة الصفة إلى مفعوله،ولو كان(اسمع)فعلاً ماضياً من باب الأفعال فـ(داعيه) منصوب بالمفعولية،وكذا الكلام في (أعجل حاديه)))[٤]٠

يترتب على دلالة الاحتمال الأول، أنَّ هناك واعظين اشتركا لتنبيه الإنسان الى العمل الصالح ففضل الموت على غيره من الداعين،وكذا من يعمل ويحث بشدة على ذلك،وإن جعل (اسمع وأعجل) فعلين ماضيين يثبت معنى دلالة التحقق في ضوء دلالة الفعل الماضي؛ بالإسماع لداعيه وتعجيل حاديه٠

ويرجّح الباحث فعلية الفعلين على اسميتهما؛بدليل سبقهما بالحرف(قد)المفيد للتحقيق لدخوله على الفعل الماضي،وكأنّه(عليه السلام) يخبر بان الموت متحقق واقع لامحال

---

[١]) شرح الكافية :٤٤٧/٣.

[٢]) ينظر: المفصل : ١٢٠ ، وشرح ابن عقيل :١٧٦/٣ ،وشرح شذور الذهب : ٥٣٤ -٥٣٥ وهمع الهوامع :٣-٩٧-٩٨

[٣]) منهاج البراعة : ٢٦١/٨.

[٤]) المصدر نفسه: ٨ / ٢٦٣ .

فضلاً عن أنّ سياق الكلام يدل على ذلك،وهو أنّ جملة(وَمَا هُوَ إِلاَّ الْمَوْتُ) مؤكدة بالحصر سبقت الجملتين الفعليتين؛لما رأى منهم شدة الغفلة،ونومة الجهال فأنزلهم منزلة المنكرين بما قدمه من مؤكدات(إن والقسم وتعريف الجد باللام)قصداً للمبالغة؛ لتنبيههم وايقاظهم٠

ومنها الاحتمال في لفظة (ثمودٌ) في الصرف،وعدمه،إذ أورده الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) في ذم قومٍ من جند الكوفة،حين هموا باللحاق بالخوارج،بعد أن أرسل من يستطلع أمرهم،فلما عاد الرجل إليه قال له(عليه السلام):**{أَ آمِنُوا فَقَطُّوا أَمْ جَبُنُوا فَظَعُنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ ظَعُنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ(عليه السلام): بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ}**[١]٠

يقول الخوئي :(((بعدا لهم)نصوب على المصدر و(ثمود) بدون التنوين غير مصروف إذا أريد به القبيلة،ومع التنوين على الانصراف،وإرادة الحي،أو باعتبار الأصل؛ لأنه اسم أبيهم الأكبر،قاله الزمخشري في الكشاف[٢] في تفسير قوله تعالى: **﴿إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (هود /٦١)))** [٣]٠

والمعنى المترتب على الصرف وعدمه واضح،بيد أنّ الباحث يرجح عدم الصرف وإرادة القبيلة؛لأن أولئك كذبوا نبيهم فأهلكوا بالإبعاد،وهؤلاء كذبوا وصي نبيهم وإمامهم فدعا عليهم أن يصيبهم ما أصاب القوم٠،فالقاسم المشترك بينهم هو (الخيانةوالتكذيب) من هنا تحمل على معنى (القوم والقبيلة)ولهذا لاتصرف .

ومن أمثلة الدلالة غير الثنائية،ما أورده الخوئي للأداة(إذ) التي احتمل في دلالتها ثلاثة احتمالات:(مبتدأ مؤخر،وخبر،وبمعنى قد).

إذْ: لفظ مشترك يكون اسماًوحرفاً،فالاسم يكون ظرفاً للزمن الماضي،والمستقبل ويجب إضافته إلى جملة أسمية،وأما الحرف فمن معانيه:أنيكون زائداً،وبمعنى(قد) [٤] كما ذكر ذلك الشارح الخوئي،في قول الإمام علي(عليه السلام):**{وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلاَيَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ}**[٥]٠

---

[١]) منهاج البراعة: ١٠ / ٢٤٦ ٠

[٢]) ينظر: الكشاف : ٢ / ٨٩ ٠

[٣]) منهاج البراعة : ١٠ / ٢٤٧ ٠

[٤]) ينظر: الازهية : ٢٠٣ ، والجنى الداني : ١٨٥ ــ ١٩٢ ، ورصف المباني : ٥٩ ــ ٦٠ ، وشرح ابن عقيل :٥٧/٣،وواضح المسالك:٩٢/٢،وحروف المعاني في نهج البلاغة :١٨٢ ــ ١٨٣ ٠

[٥]) منهاج البراعة : ٢ / ٢٥٧ ٠

فـ(إذ) في قوله(عليه السلام):(الآن إذ رجع الحق إلى أهله) فيها ثلاثة احتمالات ذكرها الخوئي[١]وهي:أن تكون مرفوعة المحل على الخبرية مضافة إلى الجملة بعدها،و(الآن) ظرف زمان في محل رفع على الابتداء،ونظيره(اخطب ما يكون الأمير إذ كان قائماً)[٢]،او تكون(إذ) مبتدأ مؤخراً،و(الآن)خبراً مقدماً،والدليل قراءة بعضهم[٣]لقوله سبحانه ﴿ ⇧⑨⬧⑩⬧⑩ ⌧❉⌧➔♦✍ ⧅❶⧅⧅ ♦✗✓⧅⧅⧅⬧⬅☺⧅⧅⧅⧅⧅ ⓿■✍♦⇖ ✦✎⧅⧅ ⭘♊♦⧅ ⧅⧅⧅⧅❸⧅⬧﴾(آل عمران /١٦٤) (لمن منَ الله عليه إذ بعث فيهم) أي من مَنّ الله على المؤمنين وقت بعثته،أوتكون بمعنى(قد) للتحقيق وإليه ذهب بعضهم[٤] في قوله تعالى:﴿ ❐◆⧅⧅♊ ⬄⚐⬅☞⇧☺■⧅⊙⬅ ❶⧅⧅ ♦⧅⧅❑◆⓿⧅⧅⧅⧅ ⇖⧅➔⧅⌧➔⌧⧅⧅♦③ ﴾(الزخرف/٣٩)٠

وفيما ذكره الشارح محل تأمل : فعلى الاحتمال الأول: فمن جهة الإعراب بعدّ (إذ) مرفوعة المحل على الخبرية وقع خلاف في ذلك،فمذهب الجمهور عدم جواز ذلك؛لأن(إذ) عندهم تلزم الظرفية فلا تتصرف بأن تقع مبتدأ،أو خبرا،أو فاعلا إلا أن يضاف اسم الزمان إليها كحينئذ،ويومئذ[٥] وجوّزالاخفش[٦]،والزجاج[٧]،وابن مالك[٨]،وقوعها(مفعولا به)في قولــــه تعـــالى:﴿❐◆⧅⧅⧅⧅❷➔⧅⧅❶⧅⧅◆❐⧅☎ ⬄⚐⬅☞⧅➔⧅ ⧅❶⧅⧅ ⧅⧅⧅⧅⬧⧅⬧⧅❸◆⧅➔⧅⧅ ﴾(الأعـراف/٨٦) ،و(بـدلا منــه)كقولــه سـبحانه: ﴿ ❐◆⧅⧅❶⧅⧅⧅⧅⧅⧅ ⓿⧅× ⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅⧅ ⧅⧅❷⧅♦⧅⧅ ⧅❶⧅⧅⧅ ⧅⧅☼☺❑⧅♦⓿⌧⧅⇧ ﴾(مريم/١٦) وعلى هذا الرأي قول الخوئي٠

---

[١]) ينظر:المصدر نفسه:٢٥٧/٢.

[٢]) ينظر:همع الهوامع :١٧٣/٢.

[٣]) ينظر: معجم القراءات القرآنية (د٠أحمد مختار عمرو، ود٠عبد العال سالم مكرم) :٨٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية (د٠الخطيب): ٦١٥/١.

[٤]) ينظر:مغني اللبيب:١١٣/١.

[٥]) ينظر:المفصل:٢١٣، والجنى الداني:١٨٧،ومغني اللبيب:١١٢/١،وهمع الهوامع:١٧٣/٢،ومعاني النحو:١٧٧/٢،والأدوات النحوية في كتب التفسير:٤٤١-٤٤٢ ٠

[٦]) ينظر:معاني القران(الاخفش):٨٧/٢ ٠

[٧]) ينظر: معاني القران(الزجاج)١٠٢/٣ ٠

[٨]) ينظر: شرح ابن عقيل:٣/.

ويبدو أنَّ مذهب المجوزين،بكونه متصرفا هو الأولى بعد ورود نصوص قرآنية كثيرة تؤيد ذلك[١]٠ويكون المعنى(الآن وقت رجوع الحق إلى أهله)٠وعلى الاحتمال الثاني:اذا كانت(إذ) مبتدأ مؤخراً يكون المعنى قريبا من الاحتمال الأول غير أنّ المعنى فيه أشد توكيدا؛لتقديم الخبر،على أنَّ هذا الاحتمال ضعيف لاعتماده على قراءة شاذة، وعلى الاحتمال الثالث:من أنها بمعنى(قد) التحقيقية يكون المعنى(ألان تحقق رجوع الحق إلى أهله،وهي الخلافة،وانتقالها إلى أصحابها،وفيه توكيد الرجوع)٠

ويرجح الباحث الاحتمال الثالث؛لأنه اوفق لدلالة السياق معنى؛وكأنّ الإمام علي(عليه السلام) أراد أن يفصح عن أحقيته بالخلافة (وهو الحق)،وتكون(إذ) بمعنى(قد) تفيد التقريب لا التحقيق،إن كان الإمام(عليه السلام) قال خطبته حين ألحّ عليه الناس في البيعة،وتسلم الخلافة بعد مقتل عثمان،أما إذا كانت الخطبة قد قالها(عليه السلام) بعد ذلك فتفيد(قد)معنى التحقيق،والمعنى يناسبها،لأن إعراب(آلان)ظرف متعلق بالفعل(رجع) والتقدير:(قد رجع الحق الى اهله آلان) لكنه قدم(آلان)للدلالة على أنه في هذه اللحظة فقط قد رجع الحق الى أهله تخصيصا .

ومن الأمثلة -أيضا-احتمال مجيء حرف الجر(على) لثلاث دلالات(التعليل،والمعية ،والاستعلاء المجازي)٠

على: حرف جر كثير الاستعمال في اللغة العربية،ذكرت له المصادر تسعة معان بناءاً على القول بالتناوب الحرفي،وأجمعت على أنّ معناه الأول هو الاستعلاء[٢].منها المعاني الثلاثة المتقدمة التي ألمع إليها الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام): **{وَمَا لِيَ لاَ أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اِخْتِلاَفِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لاَيَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلاَيَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ}** [٣].

يقول الخوئي(((وعلى اختلاف)إما بمعنى(اللام)كما في قوله﴿ ﴿البقرة/١٨٥)،فتكون علة للخطأ،وإما بمعنى(مع)كما في قوله تعالى:﴿

١) ينظر:توضيح المقاصد:٨١٠/٢،وحاشية الصبان :٢٥٥/٢،ودراسات لأسلوب القران الكريم:ق١ج١ /٩٣-١٣٦

٢) ينظر:اللمع:٧٤ ،وعلل النحو:٢١، والأزهية:١٩٣-١٩٤،وأسرار العربية:٢٣٨،وشرح الكافية:٣٢١/٤،وهمع الهوامع:٤٤٣/٢-٤٤٤.

٣) منهاج البراعة :٢٠٣/٦.

﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳ ﴾(الإنسان/٨) ،بناءاً على عود الضمير في(حبه)إلى الطعام دون(الله سبحانه)،ويحتمل أن يكون للاستعلاء المجازي))[١].

فعلى الاحتمال الأول: يكون المعنى:(ومالي لاأعجب من خطا هذه الفرق؛لأجل اختلاف حججها في دينها) فيكون الاختلاف سببا للتعجب،وعلى الاحتمال الثاني: (فالاختلاف مصاحب حججهم المختلفة في دينهم).وأما على الاحتمال الثالث:كما ذكره الخوئي فيكون((المتعلق محذوفاً والتقدير من خطا هذه الفرق مبنيّا على اختلاف حججها))[٢].

ويرجح الباحث الاحتمال الأول،بيد أنّ(على)باقية على معناها الرئيس وهو الاستعلاء الحقيقي،وتضمن دلالة الفرعية وهي التعليل،فكأنّ الاختلاف علاهم حقيقة ووقع فيهم مما أثار عجب أمير المؤمنين(عليه السلام)؛لأجل هذا الاختلاف ويؤيد هذا ما بعده من كلام له (عليه السلام):**{لاَ يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلاَ يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ}**[٣].وكأنه يشير إلى حديث الثقلين:((إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي))[٤].اي الاختلاف واقع بسبب الابتعاد عن أهل البيت(عليه السلام).

أما الدلالة الاحتمالية غير المعللة ،فهي النوع الآخر الذي صرح به الخوئي ؛إذ رأى الباحث ذكرها لاستكمال جميع الوجوه الاحتمالية النحوية الواردة في شرح منهاج البراعة فقد ذكر الشارح الوجوه الإعرابية من دون ذكر تعليل،أو سبب لهذا التعدد كما تقدم في الدلالة الاحتمالية المعللة،وكذلك المعنى.والمذكور منها الدلالة الثنائية،والدلالة غير الثنائية،فمن أمثلة الدلالة الاولى،الاحتمال في عود الضمير المتصل.

يعد الضمير أعرف المعارف[٥].وهو عبارة عما دل على متكلم،أو مخاطب،أو غائب،وهو إما بارز أو مستتر،والبارز إما متصل،وإما منفصل،والمستتر إما وجوبا،وإما جوازا[٦].

---

[١]) المصدر نفسه:٢٠٢/٦ .

[٢]) المصدر نفسه:٢٠٢/٦.

[٣]) منهاج البراعة:٢٠٢/٦.

[٤]) ينظر:معاني الأخبار:(الشيخ الصدوق)٩١،وتحف العقول عن آل الرسول(ابن شعبة الحراني):٤٥٨،والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد(الشيخ المفيد):١٧٦/١.

[٥]) ينظر: قطر الندى/١٢٩.

[٦]) ينظر: كتاب شرح اللمع: ٢٧٣-٢٧٤،وشرح التسهيل :١١٨/١-١٤٣،وشرح الاشموني :١٠٧/١

وما يهمنا هو الضمير المتصل المشترك بين النصب والجر الذي يتصل بالأفعال الذي أورده الخوئي في قوله(عليه السلام):**{حَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا}**[١].

يقول الخوئي:((الضميران في قوله (عليه السلام):(وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا)راجعان إلى الغرائز،ويحتمل رجوعهما إلى الأشياء))[٢].

فيكون المعنى على عود الضمير إلى(الأشياء)أنّه سبحانه ألزم الأشياء على الأشخاص من العموم،والكلية إلى المشخصات الجزئية أي ألزمها أشباحها،وأشكالها،وهياكلها،وقوالبها فالإنسان مستقيم القامة يمشي على رجلين،والحيوانات منها تمشي على رجلين،ومنها على أربع،ومنها تمشي على بطنها كالحية لايفارقها أصلها[٣].

وإن عاد الضمير إلى الغرائز يكون المعنى أنّه سبحانه جعل كل شخص وسجيته(كلاً مطبوع على غريزة لازمة فالشجاع لا يكون جبانا،والبخيل لايكون جوادا،وكذلك كل الغرائز لازمة لاتنتقل))[٤].

ويرجح الباحث عود الضمير على(الأشياء)كما يقتضيه السياق السابق للأشياء؛لأنه (عليه السلام) أراد أن ينبه الى كيفية خلق الله الأشياء،وجملة من صفاته وفعله **{أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَارَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلَاتَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلَاحَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلَاهَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا...}**[٥].

ومنها الدلالة الاحتمالية للحرف (ما) بين المصدرية والموصولية.

لـ(ما) معان عدة تقرب من أحد عشر معنى[٦]،منها المصدرية : وهي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر وتكون إما ظرفية زمانية تعرب في محل نصب ظرف زمان،كقولهِ **تعالى:﴿** [illegible]

---

[١]) منهاج البراعة :٢٩١/١.

[٢]) المصدر نفسه:٢٩٣/١.

[٣]) ينظر: بحار الأنوار :٢٥٣/٤،وشرح نهج البلاغة (الحائري) :٢٨/٢،ومنهاج البراعة:٢٩٦/١ .

[٤]) شرح نهج البلاغة(المعتزلي):٨١/١،وشرح نهج البلاغة(الحائري):٣٨/٢،وسلسلة قراءات انطباعية في نهج البلاغة (علي حسين الخباز):٣٣/١

[٥]) منهاج البراعة:٢٩١/١.

[٦]) ينظر:الأزهية:٧٥-٩٩،ورصف المباني:٣١٠-٣١٨ .

﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳ ﴾ (مريم/٣١) أي مدّة حياتي،وإما مصدرية غير ظرفية تؤول بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة[١] .

ومنها الموصولة: وهي اسم موصول لصفات العاقل،وغيره للمفرد،والمثنى،والجمع مذكراً ومؤنثاً يُعرب حسب موقعه مبنياً على السكون في محل رفع،أو نصب،أو جر[٢].

ذكر الخوئي احتماليَ(ما) في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَعَلَى ابْتِلاَئِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ }**[٣].

يقول الخوئي: ((يحتمل أن تكون(ما) في قوله(على ما قضى)مصدرية وموصولة فيكون العائد محذوفاً))[٤].

فعلى الاحتمال الأول:تكون(ما)مصدرية غير ظرفية،والتقدير:أحمد الله على قضائه من أمر،فالمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر(على)فيكون حمده لله مطلقاً غير مخصص بوقت على هذا القضاء والقدر.

وعلى الاحتمال الثاني: يكون التقدير:احمدُ الله على الذي قضاه من أمر.

ويرجح الباحث الاحتمال الأول؛لأن مضمون خطبة الإمام يشير إلى أنّه(عليه السلام) مسلمُ لقضاء الله فضلاً عن أنّ المصدر يدل على الحدث غير مقترن بزمان فيكون مطلق القضاء والقدر الإلهي،فضلا عن ذلك القرينة السياقية وهي العطف بـ(الواو)في قوله:(وَعَلَى ابْتِلاَئِي بِكُمْ) فأفادت الواو عطف الخاص على العام فحمد الله على كل قضائه مطلقا بما فيه ابتلاؤه بهؤلاء الفرقة ثم عطف بقوله:(وعلى ابتلائي)حتى يميزهم تحديداً بعطف الخاص على العام فهو يحمد الله على قضائه عامة ثم يحمده على بلائه بهم خاصةً.

ومن أمثلة الدلالة غير الثنائية، ما ذكره في **دلالة (الباء)** فالمعروف أنّ (الباء):حرف أحادي يختص بالدخول على الأسماء يجر الظاهر،والمضمر،وله قرابة ثلاثة عشر معنى[٥]،منها الاستعانة،وهي الداخلة على آلة الفعل،والتبعيضية بمعنى(مِن)[٦]،غيرأنّ

---

[١] ينظر:الكتاب:١١/٣،ومعاني القرآن (الفراء):٩٤/٢،والمقتضب:٩٩/٣ .

[٢] ينظر:الجنى الداني:٣٣٦،وشرح الكافية:٥٢/٣،وشرح التسهيل:٢٠٨/١،٢٩١ .

[٣] منهاج البراعة:٢٣٣/١٠ .

[٤] منهاج البراعة:٢٣٤/١٠ .

[٥] ينظر:الجنى الداني:٣٦-٥٦،ورصف المباني:١٤٢-١٥١ .

[٦] ينظر: كتاب معاني الحروف:٤١،والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي(د.علي محمد و يوسف الزغبي):٢١٤.

المعنى الرئيس لها هو الإلصاق[١]. جاءت الباء تحتمل معاني الاستعانة،أو معنى من،أو تضمين فعل بمعنى فعل آخر في قول الإمام علي(عليه السلام)في وصف الملائكة:**{قَدْ ذَاقُوا حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ}**[٢].

يحتمل الخوئي في دلالة الباء في قوله(عليه السلام):**{وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ}**: ((أنّها إما للاستعانة،أو بمعنى مِن،وربما يضمن الشرب معنى الالتذاذ))[٣].

فعلى الاحتمال الأول:يكون المعنى أنَّ شربهم حلاوة معرفته كان بإعانة الكأس الروية،وعلى الاحتمال الثاني:يكونون قد شربوا بعض الكأس الروية من محبته،وعلى الاحتمال الثالث:أنهم التذوا بالكأس الروية من محبته؛لأنّ (شرب) فعل متعدٍ بنفسه في حين أنّ(التذ) فعل متعدٍ بالحرف وهو (الباء) .

ويرى الباحث أنَّ معنى الإلصاق ملازم للمعاني المجازية للاحتمالات الثلاثة،وأنَّ الباء للإلصاق بمعناها الأصلي وتضمنت معنىً هامشياً هو السببية،فتكون المحبة ناتجة عن شرب الكأس،أي:(قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بسبب الكأس الروية)من محبته ويساعد على هذا المعنى سياق الكلام.

ومنها الدلالة الاحتمالية لإعراب(الواو) إذ يحتمل فيه القسم والاستئناف والحال.

(الواو): يكون حرفاً عاملاً،وغير عامل،فمن أنواع العامل واو القسم الجار،وهو حرف يجر الظاهر من دون المضمر[٤]،ومن غير العامل(واو)الاستئناف ويقال لها:(واو الابتداء) وهي التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى،ولامشاركة له في الإعراب[٥]،ومنه (واو) الحال ويقدرها النحويون بـ(إذ) من جهة أنّ الحال في المعنى ظرف للعامل منها[٦].

---

١) ينظر:الكتاب:٣٠٤/٢،والأصول في النحو:٤٨/١،وهمع الهوامع:٤١٧/٢ .

٢) منهاج البراعة:٣٠٢/٦.

٣) منهاج البراعة:٣٠٦/٦.

٤) ينظر:الجمل في النحو:٣٠٤،والمقتضب:٤٠/١،والمفصل:٨٣/٣.

٥) ينظر:الازهية:٢٣١،ورصف المباني:٤١٦ .

٦) ينظر:الجنى الداني:١٦٤،والأدوات النحوية في كتب التفسير:٢١٨ .

ذكر الخوئي احتمالات (الواو) في قول الإمام(عليه السلام):**{وَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي، أَوَمَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي، وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ}**[١].

بقوله: ((والواو في قوله:{وَلَمَا وَعَظَهُمُ} يحتمل القسم والاستئناف والحال))[٢].

فعلى الاحتمال الأول: يكون المعنى: (والذي وعظهم الله به) أي أنه يقسم بالقران:(والله الذي وعظهم الله به ابلغ من لساني) وفي هذا المعنى توكيد مع حث؛لتنبيه السامع المكذب وعلى الاحتمال الثاني:(للذي وعظهم الله به ابلغ من لساني!) فشد الوقع هنا اقل؛لأنه عطف على كلام جديد،وعلى الاحتمال الثالث:(أو ما وزع الجهال سابقتي إذ للذي وعظهم الله به ابلغ!) وهنا يبين(عليه السلام) حال هؤلاء المقرفين.

ويرجح الباحث المعنى الأول بكون (الواو) للقسم؛لان جو الخطبة مشحون بحال الانفعال مما اقترفه التي اقترفها بنو أمية بحق الإمام(عليه السلام)بهتاناً وزوراً؛ لذا أكد الإمام(عليه السلام) قوله بمؤكدات عديدة ،كـ(القسم المحذوف) و(اللام) كما انزلهم منزلة المنكرين الجاحدين.

الدلالة القطعية:

ذكر في تعريف الدلالة القطعية قيدين للقطع: أحدهما نفي الاحتمال أصلا ،والآخر نفي الاحتمال الناشئ عن دليل مطلق الدليل ،أي أنَّ دلالة القطع ناتجة إما من الاتفاق بين النحويين على حكم،وإما أن يتعدد الاحتمال فيجب لأجل إحراز القطع ذكر الدليل لنفي الاحتمال.ومثال هذه الدلالة:

الدلالة الاحتمالية للظرف(بعد) وأثر الحركة الإعرابية بين(الفتح والضم) في توجيه المعنى القطعي على ما سيأتي

بعد: من الظروف المبهمة التي لايفهم معناها إلا بإضافتها إلى غيرها كظرف الزمان والمكان،ويكون معرباً،ومبنياً[٣]،وله حالات أربع، في ثلاثة منها يكون معرباً وهي:

---

[١]) منهاج البراعة:٨٩/٥(القرف:التهمة والعيب،المارق:الخارج عن الدين).

[٢]) المصدر نفسه:٨٩/٥ .

[٣]) ينظر:المقتضب:١٧٤/٣،وأسرار العربية:٣١،وشرح الكافية:٩٥/٢ .

أن يكون مضافاً فيعرب نصباً على الظرفية أو خفضا بمن،أو يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ولاينون لنية الإضافة،أو يقطع عن الإضافة لفظاً لا ينوى المضاف إليه ولكنه ينون؛لأنه اسم،أما الحالة الرابعة:فهي أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه من دون لفظه[١].

وقد ذكر الخوئي احتمالين من هذه الحالات الأربع في قول الإمام علي(عليه السلام): **{وَنَظَمَ بِلاَ تَعْلِيقٍ رهَوَاتِفُرُوجِهَا وَلاَحَمَ صُدُوعَ اِنْفِرَاجِهَا وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا... وَنَادَاهَا بَعْدَإِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ}**[٢].

يقول الخوئي في قول الإمام(عليه السلام): {وَنَادَاهَا بَعْدَإِذْ هِيَ دُخَانٌ} :((رويَ بإضافة (بعدَ) إلى(إذ) ،وروي بضم (بعدُ)أي (وناداها بعد ذلك إذ هي دخان)والأول أحسن وأصوب ؛لأنها على الضم تكون دخاناً بعد فتور رهوات فروجها،وملاءمة صدوعها،والحال تقضي أن دخانيتها قبل ذلك لا بعده))[٣].

فـ(بعدَ)من جهة الاعراب بالفتح يكون معرباً منصوباً على الظرفية،ويصبح المعنى:أنّ السماء كانت دخاناً قبل فتور رهوات فروجها،وملائمة صدوع انفراجها والايشاج بينها،وبين ازواجها،أما على الضم(بعدُ) {وَنَادَاهَا بَعْدُإِذْ هِيَ دُخَانٌ } فلا يستقيم مع ما ذكره النحويون لحالات (بعد)؛لأنّ جعل الظرف(بعدُ) مضموم الأخر يعني أنه مبني ،والمبني هو الحالة الرابعة التي يحذف فيها المضاف إليه وينوى معناه من دون لفظه.

وعليه يجب حذف المضاف إليه(ذلك)،ويكون التقدير على الضم:(وناداها بعدُ ذلك إذ هي دخان)على تقدير ما ذكره النحويون،ويصبح المعنى:أنَّ السماء لم تكن دخاناً وأنَّ الدخان حصل بعد فتور رهوات فروجها.

ويرجح الباحث المعنى الأول،وإعرابه؛ لاستناد ذلك الى دليل قرآني يحكم بأنّ السماء كانت دخاناً قبل فتور الرهوات،وهو قوله سبحانه:﴿ ✂❽◆❑♦✌⇔☙✍✂ ▪☠➔⚐ ♦✌✍•✆•▫ ⊲♌♎•❀←⑩ "❻☞♎◆❑ ✍↗✎✍◆☺○○☙✍✂ ❼■🖫✆✆ ↙❑❑🕮 ♎✆↘↗❑•☪ ✍◆⓪✍☺☜✍✂ ✂⊽↗❻☞✽✍☙◆❑ ✍❑●○▭ ♦✖✓✍➔✆✶✎✍•☪ ✍❑✡↙❹•✍❑🕮 ✎✍◆✌•☙✍•♎ ✍✿♎↗❷☒✍

---

[١]) ينظر:شرح التسهيل:٣/١٠٨-١٠٩،وأوضح المسالك:٢/٢١١-٢١٦،وهمع الهوامع:٢/١٣٩ .

[٢]) منهاج البراعة:٦/٢٨٤ .

[٣]) المصدر نفسه:٦/٢٨٥ .

﴿ فصلت/١١-١٢).

يقول الخوئي: ((فقوله (عليه السلام) ((وَنَادَاهَا)) إشارة إلى قوله:((إئتيا طوعاً،أو كرهاً)) وقوله(عليه السلام) ((بَعْدَإِذْ هِيَ دُخَانٌ)) موافق لقوله((هي دخان)) ،وقوله(عليه السلام) :{فالتحمت عرى اشراجها} مساوق لقوله((فقضاهن))))[١]،فضلاً عمّا صرح به المفسرون كقول الطبرسي:((ثم قصد إلى خلق السماء وكانت السماء دخاناً))[٢].

إذاً بذهاب أحد الاحتمالين حصل القطع في الاحتمال الآخر فأنتج الدلالة القطعية،ومثال نفي الاحتمال أصلاً دلالة (أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع.

أن: من الأدوات الناصبة للفعل المضارع،والتي تقدر مع الفعل بمصدر يعرب حسب موقعه من الجملة،وهذا القول متفق عليه بإجماع النحويين[٣]لذا جاء قول الخوئي موافقاً لقولهم في قول الإمام علي(عليه السلام):**{وَاَللَّهِ لَأَنْ بِيتَ عَلَى حَسَكِ اَلسَّعْدَانِ مُسَهَّداً أَوْ أُجَرَّ فِي اَلْأَغْلاَلِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اَللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ اَلْعِبَادِ}**[٤].

يقول الخوئي:((لفظة (أن) في قوله:{وَاَللَّهِ لَأَنْ بِيتَ} مصدرية ناصبة للفعل المضارع المتكلم وهي منصوبة في تأويل المصدر))[٥]،فيكون التقدير:والله للمبيت على حسك السعدان مسهداً...

---

[١]) منهاج البراعة:٢٨٧/٦ .

[٢]) مجمع البيان:١٠/٩و ينظر: الأصفى في تفسير القران(الفيض الكاشاني):١١١/٢،وروح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني (الالوسي) :١٠٣/٢٤،والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:٣٦٤/١٥.

[٣]) ينظر: كتاب شرح اللمع: ٢٩٧،واللباب:٣٠،وشرح المفصل:١٨/٧،وتوضيح المقاصد:١٢٣٥/١،واوضح المسالك:١١/٣

[٤]) منهاج البراعة:٢٦١/١٤ .

[٥]) المصدر نفسه:٢٦٣/١٤ .

المبحث الرابع/ أثر السياق في التوجيه النحوي

يستعمل مصطلح (السياق)مقابلاً للمصطلح الانكليزي(context) الذي يطلق ويراد منه ما يحيط باللفظ،أو التراكيب،أو النص من كلام سابق،أو لاحق قد يشمل النص كله،أو الكتاب بأسره ،أو ما يحيط به من ملابسات غير لفظية،أو ظروف تتعلق بالمخاطِب،او المخاطَب،وطبيعة موضوع الخطاب،وغرضه،والمناسبة التي اقتضته والزمان والمكان الذي قيل فيه الكلام[١]، وقسمه السياقيون على[٢] .

أولاً:السياق اللغوي:

ويقصد به الأسلوب الذي ترد فيه اللفظة فتكتسب توجيهاً دلالياً من ذلك الأسلوب،وقد ترد في سياق آخر، فتكتسب توجيهاً دلالياً آخر[٣]، ومن أمثلته:إفادة حرف العطف(ثم)الترتيب الحقيقي.

ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي في الزمن ،قال سيبويه:((مررت برجل راكب ثم ذاهب ،فبّين أنّ الذهاب بعده،وأنّ بينهما مهلة،وجعله غيرمتصل به فصيره على حِدةٍ))[٤]،وقد تأتي بمنزلة (الواو) لا ترتيب فيها،أي لترتيب الأخبار لالترتيب الشيء نفسه[٥].

وأشار الخوئي إلى ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام):{ **ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ اَلسَّمَوَاتِ اَلْعُلاَ فَمَلأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلاَئِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَيَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لاَيَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ**

---

[١]) ينظر:علم الدلالة (د٠احمد مختار عمر):٦٨،والدلالة السياقية عند اللغويين (د٠عواطف كنوش):٥٢،ودلالة السياق(د٠ردّة الله الطلحي):٥١ ٠

[٢]) ينظر:مصطلحات الدلالة العربية (د٠جاسم العبود):١٤٠-١٥٠،وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية،(د٠فريد عوض):١٥٨-١٦٣ ٠

[٣]) ينظر:نظرية السياق دراسة أصولية (د٠نجم الدين الزنكي):١٥ ، ونظرية السياق القرآني دراسةتأصيلية دلالية نقدية(د٠مثنى عبد الفتاح) ٣٤.

[٤]) الكتاب:١/ ٤٢٩ ،وينظر:المفصل،٤٠٤ .

[٥]) ينظر: كتاب شرح اللمع: ٢٦٣،والجنى الداني:٤٩٧-٤٩٨،ومغني اللبيب:١٥٩/١.

لاَيَتَرَايَلُونَ}[١]،اذ عطف هذا القول على سابقه،وهو**{ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ**

وَضِيَاءِ ٱلثَّوَاقِبِوَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَقَمَراً مُنِيراً}[٢]٠

لذا حدد الخوئي لـ(ثم)معنى الترتيب الحقيقي سياقياً بإفادته مما قبل(ثم)،وما بعدها اذ قال:((كلمة(ثم) للترتيب الحقيقي فيكون فتق السموات قبل خلق الشمس،والقمر،بل بعد جعلها سبعاً،وخلق الكواكب فيها،ويحتمل أن يكون للترتيب الذكري))[٣]٠

والاحتمال الثاني:ذكره الشارح البحراني إذ قال:((إن(ثم)هنا للترتيب الذكري))[٤]،غيرأنّ الخوئي يعقب على ما ذكره البحراني لتحديد دلالة(ثم) فيستظهر إفادتها الترتيب الحقيقي بقوله:((أقول: ظاهر كلمة(ثم)،وظاهر سياق كلامه(عليه السلام)،إنّها للترتيب الحقيقي))[٥] وهذا مايؤيده الباحث؛لأنَّ سياق كلام الإمام علي(عليه السلام) هنا (يعضد ذلك) أي أنَّ السموات خلقت قبل خلق الشمس،والقمر،والكواكب**{فسوى منه سبع سماوات ٠٠٠ ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ}** [٦] فضلا عن الدليل العقلي؛إذ لايمكن أن توجد الشمس،والكواكب من دون وجود السماوات .

ومن الأمثلة أيضا ،تحديد دلالة الفعل(سفه)؛إذ إنَّ هذا الفعل يؤدي معاني عدة فيأتي بمعنى النقص في الفعل،واصله الخفة[٧]،والجهل بالشيء[٨]،والإكثار من شرب الماء[٩]،والاضطراب،والمنازعة[١٠]،والإسراع[١١]،واختارالخوئي منهاالمعنيين الأولين، اعتماداً

---

[١]) منهاج البراعة :٥/٢.

[٢]) منهاج البراعة:٣٠٦/١.

[٣]) المصدر نفسه:٦/٢ .

[٤]) شرح نهج البلاغة (البحراني)٧٧/١.

[٥]) منهاج البراعة :٧/٢.

[٦]) المصدر نفسه:٣٠٦/١ .

[٧]) ينظر: كتاب العين:٩/٤،ومعجم مقاييس اللغة:٧٩/٣ ٠

[٨]) ينظر:تهذيب اللغة :٨١/٦،وأساس البلاغة٢٩٩ ٠

[٩]) ينظر:الصحاح:٢٢٣٥/٦،والمحكم :٢٢٢/٤ ٠

[١٠]) ينظر:لسان العرب :٤٩٩/١٣،والمعجم الوسيط:٩٠٠/١ ٠

[١١]) ينظر:تاج العروس :٤٥/١٩ ٠

سياق قول الإمام علي(عليه السلام) :**{أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ}**[١].

إذ قال:((العطف في قوله(عليه السلام):**{وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ}** للتفسير،والتوكيد؛إن كان المراد بالسفه المعنى الأول،وإلا فالتأسيس))[٢] .

ويلحظ أنَّ الخوئي أفاد من معنى الجملة السابقة لجملة العطف**(وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ)** في تحديد المعنى الدلالي،والتوجيه النحوي لها٠فإن كان(السفه)بمعنى(الخفة) أفادت الجملة التفسير،والتوكيد لسابقتها،وإلا فالتأسيس ويعني به:((عبارة عن إفادة معنى اخر لم يكن أصلاً قبله))[٣].

ويرجح الباحث إفادة التأسيس؛((لأنَّ حمل الكلام على الإفادة خير من حمله على الإعادة))[٤] ؛ولأنَّ كلام الإمام من الفصاحة بمكان،فضلا عن أنَّ السياق الذي بعده يؤيد معنى (الجهل) كون الإمام يعرّض بهم: **{فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ}**[٥]،وهذه الأوصاف كلها ناتجة عن جهل صاحبها٠

ثانياً : السياق غير اللغوي

هو معرفة السياق وفهمه خارج النص عن طريق الظروف المتعلقة بالمقام،أو سياق الموقف الذي قال عنه الدكتور أحمد مختار عمر:((وأما سياق الموقف فيفيد الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة))[٦] ،فيشمل ذلك زمن المحادثة،ومكانها،والعلاقة بين المتحادثين،والقيم المشتركة بينهم،والكلام السابق للمحادثة[٧]٠

ومن أمثلة ذلك مسألة عود الضمير في قول الإمام علي(عليه السلام):**{هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَأُ أَمْرِهِ وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حِكَمِهِ وَكُهُوفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ}**[٨].

---

[١]) منهاج البراعة:١٨٩/٣ ٠

[٢]) منهاج البراعة:١٨٩/٣ ٠

[٣]) التعريفات:٧١،وينظر: دستور العلماء (القاضي عبد النبي الأحمد): ١٨٣/١ ٠

[٤]) التعاريف(محمد عبد الرؤوف المناوي)١٥٥،: ٢٦٨/١ ٠

[٥]) منهاج البراعة:١٨٩/٣ ٠

[٦]) علم الدلالة (د٠احمد مختار عمر):٧١و ينظر: الدلالة السياقية:٧٦ ٠

[٧])ينظر:مناهج البحث في اللغة (د٠تمام حسان): ٢٨٥،ووصف اللغة العربية دلالياً(د٠محمد محمد يونس): ١٨.

[٨]) منهاج البراعة:٢٣٩/٢ ٠

يرى الخوئي أنّ الضمائر الثمانية المتقدمة((راجعه إلى محمد (صلى الله عليه واله) كما مر ذكره في أوائل الخطبة،وهذا هو الأظهر بقرينة المقام،والأوفق بنسق أجزاء الكلام))[١]،ثم يعرض الآراء الأخر التي قيلت فيها فيقول:((وقيل[٢]برجوع الجميع إليه إلا الأخيرين فأنهما راجعان إلى الدين،وهو غير بعيد بل انسب معنى،وقيل[٣] إنَّ الجميع راجع إليه إلا في كتبه،وقيل[٤]برجوع الجميع إلى الله إلا الأخيرين للنبي(صلى الله عليه واله))[٥].

فالخوئي فيما يراه من عود الضمير إلى محمد(صلى الله عليه وآله)اعتمد في ذلك على قرينة المقام،فالقرينة هي العامل المساعد في فهم المعنى من السياق[٦].والمقام الظاهر من عنوان الخطبة (منها في آل محمد)[٧].إذ هو مدح ببيان علوّ مقامهم وسمو مكانتهم،والسياق السابق لكلامه (عليه السلام): **{وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ ...}** [٨].

ومع هذا أضاف توافق أجزاء الكلام،وهو (السياق)؛لأنّ المقام الذي وردت فيه أجزاء الكلام يقوم على بيان مدح آل محمد (صلى الله عليه واله)وهم الأئمة المعصومون(عليهم السلام).

غير أنَّ الخوئي المع إلى استحسان رأي آخر من ناحية دلالته المعنوية،وهو رجوع جميع الضمائر الى آل محمد (صلى الله عليه واله) إلا الأخيرين فيرجعان الى الدين ((وهو غير بعيد بل انسب معنى))[٩]، أما الرأيان الباقيان فواضحا المعنى.

والذي يبدو للباحث أنَّ الضمائر تعود إلى آل محمد (صلى الله عليه واله) ماعدا الضميرين في (ظهره وفرائضه) فأنهما يعودان إلى الدين؛لتقدم ذكره في قول الإمام (عليه السلام):**{وجبال دينه}** هذا أولا؛ولقرب الضميرين منه**{وَجِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ}** ثانياً.هذا بناءاً على النظر إلى السياق الجزئي للنص أما إذا انظرنا

---

[١]) منهاج البراعة: ٢٣٩/٢ .

[٢]) ينظر: منهاج البراعة (الراوندي): ٤٥/١ .

[٣]) ينظر: شرح نهج البلاغة (الحائري): ٣٨/١ .

[٤]) ينظر: في ظلال نهج البلاغة:٧٠/١ .

[٥]) منهاج البراعة :٢٣٩/٢ .

[٦]) ينظر:مصطلحات الدلالية العربية:١٣٥،والدلالة السياقية:٥٣ .

[٧]) منهاج البراعة:٢٣٩/٢ .

[٨]) المصدر نفسه:٢٢١/٢ .

[٩]) المصدر نفسه:٢٣٩/٢ .

الى سياق النص الكلي مع ملاحظة السياق لقول الإمام (عليه السلام) فالأخذ برأي الخوئي الأول أولى.

ومن الأمثلة الأخرى مسألة عطف الجملة على سابقها ونوع الحرف العاطف. في قول الإمام (عليه السلام): **{وَلاَمْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَلاَلْتَمَسَ الْتِمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولاً عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ }**[١] يعرض الشارح الخوئي في قوله(عليه السلام): **{وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ ...}** اختلاف الشراح في عطف هذه الجملة،اذ قال:((قال الشارح المعتزلي:[٢] إنها عطف على قوله (عليه السلام) كان مدلولاً....،وقال الشارح البحراني[٣]:قد يسبق الوهم أنها عطف على الأدلة المذكورة والظاهر أنه ليس كذلك،بل هو عطف على قوله:(امتنع)...، وقال بعض الشارحين:[٤] إنّها عطفت على قوله:(تجلى)-السابق للنص المختار- أي**{بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ}**))[٥].

ثم يدلي الخوئي برأيه فيقول:((أقول:وأنت خبير بسخافة هذا القول الأخير كسابقه،وإباء سوق كلامه (عليه السلام)عنهما جميعاً ؛لأنه(عليه السلام) قد ذكر هذه الجمل في ذيل المفاسد المترتبة على جريان الحركة والسكون لافي ذيل تجلي الصانع للعقول،وامتناعه عن نظر العيون،فلا ارتباط له بشئ منهما مع طول الفصل بين العاطف والمعطوف عليه بجمل أجنبية تنيف على العشرة))[٦].

بعدها يستظهر رأيا في توجيه المسألة إذ يجعل (الواو) حالية لاعاطفة فيقول:((إنَّ الأظهر الأولى أن تجعل الواو في هذه الجملة حالية لاعاطفة،وتكون الجملة في محل النصب على الحال))[٧].

---

[١]) منهاج البراعة:٤٨/١١ .

[٢]) ينظر: شرح نهج البلاغة:٨٠/١٣.

[٣]) ينظر: شرح نهج البلاغة:٢١٥/٢.

[٤]) ينظر: منهاج البراعة(الراوندي)٣٠/٢.

[٥]) منهاج البراعة:٧١/١١ .

[٦]) المصدر نفسه:٧١/١١ .

[٧]) منهاج البراعة:٧١/١١ .

إذ أفاد الخوئي من سياق المقام في بيان معنى قوله(عليه السلام): **{وخرج بسلطان الامتناع}**والمحل الإعرابي له،إذ جاء قوله(عليه السلام) بعد ذكره المفاسد التي تترتب على جريان الحركة والسكون عليه عز جلاله،وإبطال جوازها عليه بالوجوه المتقدمة،التي كشف الخوئي سياقها فهي لم تأتِ لبيان تجلي الصانع للعقول،فضلاً عن طول الفصل بين المتعاطفين:**{بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ لاَ يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ}**،و**{وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الاِمْتِنَاعِ}**.

لذا اختار الخوئي عطف الأقرب مع مراعاته لسياق المقام؛فجاء إعرابه للجملة بأنها جملة حالية ماضوية،وهو بهذا يؤيد رأي الكوفيين في جواز مجيءجملة الماضي حالاً من دون مجيء(قد) معها[١].

ولم يقتصر الخوئي في شرحه على السياق المقامي للسياق غير اللغوي،بل برز لديه جلياً **السياق الثقافي** الذي (يكشف عن المعنى الاجتماعي) (Socidmeaning) وذلك المعنى الذي توحي به الكلمة،أوالجملة،والمرتبطة بحضارة معينة،أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي(Cultur almeaning)[٢].

فالسياق الثقافي يقتضي من الدارس تحديد المحيط الثقافي،أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستعمل فيه الكلمة،أوالجملة لتؤدي معنى ذا فائدة((ثقافة أمة ما مؤثر تأثيراً ملموساً في لغتها كما أنّ اللغة من المقومات المهمة للأمة))[٣]؛لذا فهو يمثل الجانب الأوسع للمنهج السياقي.

وإذا كانت الثقافة تعني((مجموعة العناصر التي تتعلق بطرق التفكير،والشعور،والسلوك))[٤] ـ أي المعرفة المكتسبة اجتماعياً[٥] ـ فإنها تقتضي قدراً مشتركاً من الخبرة التي يستطيع -في ضوئها- أفراد مجتمع ما،تأويل سلوك بعضهم[٦].

---

[١]) ينظر:الإنصاف:٢٥٢/١،وإئتلاف النصرة:١٢٤

[٢]) ينظر:علم الدلالة (فريد عوض):١٦٢، ومصطلحات الدلالة العربية:١٤٨ .

[٣]) علم اللغة العام(دي سوسير):٣٩ .

[٤]) مدخل إلى علم الاجتماع العام (غي روشيه):٣٧ .

[٥]) ينظر:علم اللغة الاجتماعي(هدسن):١٣١.

[٦]) ينظر:المصدر نفسه :١٣٦ .

وقد أثر السياق الثقافي الخاص عند الشارح الخوئي في تلقيه نص نهج البلاغة وتوجيهه بما يخدم عقيدته الأمامية،ومن المسائل التي عرضها الخوئي،مسألة القسم أو الحلف في (لعمرك)٠

ذكر النحويون أنَّ من أقسام القسم الصريح،القسم بـ(لعمرك)[١]،وأنَّ الخبر بعده محذوف وجوباً لدخول (لام الابتداء) عليه لطول الكلام وأنّه معلوم[٢]،اورد ذلك الخوئي في قول الإمام(عليه السلام):**{ وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلاَ إِيهَانٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ}**[٣]٠

يبين الخوئي ضبط حركة العين في(لعمري)موضحاً معنى اللفظ ثم التوجيه النحوي له٠فيقول:((والعَمر بفتح العين وضمها،البقاء ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح[٤] قال بعض المحققين[٥] قول الشخص(لعمري)مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والتقدير(قسمي أو يميني)وهو دائر بين فصحاء العرب،قال تعالى:﴿ ❼ ❽ ❾ ❿ ⓫ ⓬ ⓭ ⓮ ⓯ ⓰ ⓱ ⓲ ⓳ ⓴ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ﴿الحجر/٧٢))[٦]٠بعدها ينبه الخوئي الىمذهبه العقدي في القسم معللاً ذلك إذ يقول:((لايقال: إنّ الحلف بغير الله منهي عنه؛لأنا نقول ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله في التعظيم،بل المراد صورته لترويج المقصود،أو الكلام على حذف المضاف أي فبواهب عمري وعمرك))[٧]٠

فالقسم الذي أورده الإمام علي(عليه السلام)جاء رداً ورفعاً للشك الذي تصّوره بعظهم من أنّ متابعة الإمام لمحاربيه،ومصانعتهم،كان أولى من محاربتهم فنبه(عليه السلام)الى فساد ذلك الزعم بقوله:**{ وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ...}** ((اذ مقاتلة أهل التمرد والضلالة واجبة والمداهنة فيها معصية))[١]،ومن جهة الإعراب وافق الخوئي النحويين فيما ذهبوا اليه.

---

[١]) ينظر:المقتضب:٣٢٥/٢، وشرح التسهيل:٦٣/٣، وشرح قطر الندى:١٢٦ ٠

[٢]) ينظر:اللمع:١٨٧، واللامات:٨٣، واللباب:٣٧٧ ٠

[٣]) منهاج البراعة :٢٩٨/٣(الغي:الضلالة،ادهان:النفاق،الايان:الضعف،عصبه:شدّه).

[٤]) ينظر:الكتاب:٢١٠/١،والأصول في النحو:٣١٣/١ ٠

[٥]) ينظر:المصادر السابقة :والمفصل:٤٨٢،وشرح ابن عقيل:٢٥٢/١،وأوضح المسالك:٢٢٤/١.

[٦]) منهاج البراعة:٢٩٨/٣.

[٧]) منهاج البراعة: ٢٩٨/٣.

أما الحلف بغير الله فقد اختلف فقهاء المذاهب الإسلامية في ذلك[٢].فذهب الحنفيّة[٣]إلى أنّ الحلف بالأب والحياة كقول الرجل وأبيك،أو وحياتك،مكروه،وذهب الشافعيّة[٤]إلى أنَّ الحلف بغير الله-لو لم يكن باعتقاد الشرك – مكروه،وأما المالكية[٥] فقالوا:إن في القسم بالعظماء والمقدسات كالنبي،والكعبة فيه قولان:الحرمة،والكراهة،والمشهور بينهم الحرمة وأما الحنابلة[٦] فقالوا:بأنَّ الحلف بغير الله،وصفاته سبحانه حرام حتى لو كان حلفاً بالنبي أو بأحد أولياء الله٠

ورأى الإمامية جواز الحلف بغير الله تعالى استناداً إلى الكتاب العزيز والسنة المطهرة٠أمّا القرآن فقد حلف الله سبحانه بالكتاب،والقمر،والعصر،والنجم،ومواقع النجوم،والذاريات،والطور،والقلم٠٠٠[٧] فمثال ذلك قوله سبحانه:﴿ ✓ ﴾
﴿ (الدخان/١-٣)٠

وأمّا السنة المطهرة فقد أخرج مسلم في صحيحه أنّه جاء رجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله) فقال:((يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ فقال:أما – وابيك –لتنبأنه أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء))[٨]واخرج ايضاً قول النبي(صلى الله عليه واله)لمن جاءه يسأل عن الإسلام فأجابه النبي عنها بعدها قال(صلى الله عليه وآله) ((افلح - وأبيه - أن صدق،أو قال دخل الجنة – وأبيه - إن صدق))[٩]٠

---

[١]) المصدر نفسه: ٢٩٨/٣

[٢]) ينظر:الفقه على المذاهب الأربعة(عبد الرحمن الجزيري)٧٥/٢، والأقسام في القران الكريم(الشيخ جعفر السبحاني)١٤-١٥.

[٣]) ينظر:الجوهر النقي (علاء الدين المارديني): ٢٠٣/٣، والدر المختار ،شرح تنوير الإبصار (ابن عابدين الحصفكي): ٦/٤ ٠

[٤]) ينظر:مجمع الزوائد (الهيثمي): ١٧٧/٤ ،وعمدة القارئ: ١٩٠/٨.

[٥])موطأ مالك (مالك بن انس):٤٨٠/٢،الثمر الداني في قريب المعاني (صالح الأزهري):٤٢٢.

[٦]) ينظر: المغني (عبد الله بن قدامة): ١٦٢/١١، والأقسام في القران : ١٧.

[٧]) ينظر: سورة الدخان :١-٣ ، وسورة الحجر:٧٢، وسورة العصر : ١-٢، وسورة وسورة النجم :١-٤وسورة الواقعة:٧٥-٧٩ ،وسورة الذاريات:١-٦ وسورة الطور: ١-٨، وسورة القلم:١-٤.

[٨])صحيح مسلم :٩٤/٣، (باب النهي عن المسألة)،وينظر: المجموع (محيي الدين النووي):٤٧/١٥.

[٩]) منهاج البراعة:٣٢/١،(باب الإيمان الذي يدخل به الجنة)، وينظر: سنن أبي داود: ٠٩٧/١

أما أحاديث أهل البيت (عليه السلام)،فالإمام علي(عليه السلام)يصرح بذلك كالحديث الذي نحن بصدده،وقوله (عليه السلام):{ **وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلاَ بِهِمُ الْعُهُودُ**}[١]،ومنه قول الإمام الرضا(عليه السلام) لبعض خاصته:((بلغني أنّ الناس يقولون إنّا نزعم أنّ الناس عبيد لنا – لا وقرابتي من رسول الله – ما قلته قط ولا سمعته من أبائي))[٢].

فقد وجّه الخوئي سياق كلام الإمام(عليه السلام)بما لائم عقيدته مشيرا إلى جواز الحلف بغير الله تعالى معللا ذلك،وهو -مايؤيده الباحث- بتضافر الأدلة من الكتاب والسنة على عدم المنع.

ومن الأمثلة أيضا،مسألة الاستفهام المجازي بـ(أين)والغرض منه في ذم المدعين أنهم الراسخون في العلم دون أهل البيت(عليه السلام).

فالاستفهام هو((استعلام ما في ضمير المخاطب))[٣]،اي معرفة شيء مجهول.

بيد أنّه يمكن أنْ يوظّف لغرض مجازي يقصده المتكلم فلا يراد به الاستعلام كما في اسم الاستفهام (أين) في قول الإمام علي(عليه السلام):{**أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ**}[٤].

يرى الخوئي أنَّ الغرض من اسم الاستفهام في قول الإمام علي(عليه السلام):{أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا}، ((توبيخ الزاعمين لذلك،والإنكار عليهم والتنبيه الى أنّ الرسوخ في العلم مخصوص بأهل بيت الولاية(عليهم السلام)،وأنّ غيرهم كاذب في دعوى الرسوخ،وهذه الدعوى منهم -أعني- اختصاصهم بالرسوخ ،وقد شهدت عليها البراهين العقلية والنقلية ،ونصت العامة والخاصة))[٥].

وإذا كان السياق الثقافي يقتضي من الدارس تحديد المحيط الثقافي،والاجتماعي الذي يمكن أن تستعمل فيه الكلمة،أوالجملة فقد حدد الخوئي ذلك كاشفاً عن أسرار كلام الإمام علي(عليه السلام) حين نقل أدلته عن العامة ،إذ نقل عن الشارح المعتزلي قوله في المقام إذ

---

[١]) نهج البلاغة: ٨٥/١.

[٢]) الامالي(الشيخ المفيد): ٢٥٣،وينظر: شرح أصول الكافي (محمد صالح المازندراني): ١٥٥/٥، وسائل الشيعة : ١٦١/١٦.

[٣]) التعريفات :٣٧،والتعاريف:٥٩

[٤]) منهاج البراعة:١٧/٩

[٥]) المصدر نفسه :٢٠/٩

قال:((انه كناية أو إشارة إلى قوم من الصحابة كانوا ينازعونه الفضل فمنهم من كان يدعي انه افرض،ومنهم من كان يدعي أنّه اقرأ،ومنهم من كان يدعي أنّه اعلم بالحلال والحرام،هذا ومع تسليم هؤلاء انه أقضى الأمة،وأنّ القضاء يحتاج إلى كل هذه الفضائل ،وكل واحد منها لا تحتاج إلى غيرها،إلا أنّه(عليه السلام) لم يرض بذلك الخبر الذي قيل:(أفرضكم فلان)إلى أخره،فقال إنّه كذب،وافتراء حمل قوماً الحسد،والبغي،والمنافسة لهذا الحي من بني هاشم))[١].

وأما الخاصة فقد تظافرت رواياتهم على ذلك نذكر منها ما ذكره الخوئي،عن أبي بصير عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:((نحن الراسخون في العلم،ونحن نعلم تأويله))[٢]

وروى صاحب كتاب(بصائر الدرجات)عن إبراهيم ابن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن احدهما(أي الباقر أو الصادق) في قوله تعالى:﴿ ﴾ (ال عمران /٧). آل محمد، فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علّمه الله جميع ما انزله عليه من التنزيل والتأويل،وما كان لله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله،وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله))[٣].

فيظهر مما ذكره الخوئي كيف وظّف الخوئي أدواته المعرفية في إثبات مذهبه العقدي بمراعاة السياق الاجتماعي الذي وردت فيه الخطبة،والاستدلال على ذلك بالقرآن والسنة.

وما ذكره الإمام علي (عليه السلام)ونقله الخوئي عن الأئمة (عليهم السلام)موضع خلاف بين المفسرين والنحويين في قوله تعالى:﴿ ﴾(آل عمران/٧).

---

[١]) المصدر نفسه:٢٠/٩-٢١ ،وينظر:شرح نهج البلاغة:٨٦/٩ .

[٢]) ينظر: أصول الكافي(الشيخ الكليني):٢١٣/١،وبحار الانوار:١٩٩/٢٣ .

[٣]) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) (محمد بن الحسن الصفار): ٢٢٤، والفصول المهمة في معرفة الأئمة (الحر العاملي): ٣٨٧/١ .

إذ انقسموا على قولين الأول:أن تكون (الواو) في الآية للاستئناف فيكون قوله: (والراسخون)مبتدأ،وخبره جملة(يقولون)والوقف على لفظ الجلالة،وعليه فالمتشابه مما لا يعلم تأويله إلا الله [١]٠الآخر:أن تكون(الواو) عاطفة فيكون قولهُ(والراسخون) معطوفاً على لفظ الجلالة،وجملة(يقولون) حال من(الراسخون)وعليه فالمتشابه مما يعلم تأويله الراسخون في العلم أيضاً[٢]٠

وهذا الرأي ذكره الإمام والأئمة(عليهم السلام)،وأيده الخوئي ويتابعهم الباحث في ذلك،والذي يظهر مما تقدم أنّ مسألة الخلاف في الراسخين في العلم كانت منتشرة في زمن الإمام علي (عليه السلام) فردّ على الزاعمين به من دونهم.

إن اختلاف المفسرين،والنحويين في المسألةقد وقع متأخراً عن زمن الإمام، ولم يغب **علم المنطق،وعلم الأصول** عن السياق الثقافي للشارح إذا علمنا أنَّ دراسة الشارح الخوئي العلمية كانت دينية فمن الطبيعي أن تنعكس بعض تلك العلوم على شرحه.

ومنها علم المنطق والأصول،إذ استعمل الخوئي **علم المنطق**،أداة لإثبات بعض القضايا النحوية٠نحو(**مانعة الخلو**)في القضية الشرطية المنفصلة.فالقضية الشرطية((هي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية واخرى،او حكم بعدمها،مثل،إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود))[٣]،وهذه القضية تنقسم على قسمين رئيسين في ضوء النسبة القائمة بين طرفيها وهما:القضية الشرطية المتصلة والقضية الشرطية المنفصلة ولكلٍّ من هاتين القضيتين أقسام وما يهمنا هي الثانية٠اذ قسمت بلحاظات عدة منهايأعتبار إمكان اجتماع طرفيها ورفعهما،وعدم إمكان ذلك على:الحقيقة،ومانعة الجمع،ومانعة الخلو،فمانعة الخلو تعني:((ما حكم فيها بتنافي طرفيهاأوعدم تنافيهما كذباً لا صدقاً بمعنى أنه لا يمكن ارتفاعهما ويمكن اجتماعهما في الإيجاب ويمكن ارتفاعهما ولا يمكن اجتماعهما في السلب))[٤]٠

---

[١]) ينظر: الكشف والبيان المشتهر بـ(تفسير الثعلبي)(الثعلبي):١٥/٣،ومغني اللبيب :٨١/١ ، وهمع الهوامع:٥٨٠/٢، وروح المعاني: ٨٣/٣٠ ٠

[٢]) ينظر:حقائق التأويل في متشابه التنزيل (الشريف الرضي): ١٢،وإعراب القرآن (النحاس): ٣٥٧/١ ومشكل إعراب القرآن (مكي ابن بي طالب):١٤٩/١،والميزان في تفسير القران:٦٨/٣ ٠

[٣]) دروس في علم المنطق (جعفر الباقري) :٧٨.

[٤]) المنطق (الشيخ محمد رضا المظفر): ١٥٣/٢.

وقد وظّف الخوئي هذه القضية في قول الإمام علي (عليه السلام):**{وَلَمْ يُخْلِ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ}** [١].

فيستظهر الخوئي فيما يراه أنّ (أو)مفيدة ذلك مستدلاً بسياق الكلام إذ يقول:((الظاهر أنّ كلمة (أو) في قوله (عليه السلام)(أو كتاب)(أو حجة)(أو محجة)لمنع الخلو،إذ الانفصال الحقيقي لمنع الجمع لا يمكن إرادته،و سياق الكلام هو منع الخلو كما يدل عليه قول(ولم يخل الله)صريحاً،ويمكن جعلها بمعنى(الواو)نظراً إلى دلالة(لم يخل)صراحة على منع الخلو فلا حاجة إلى جعلها لذلك فافهم))[٢].

فيظهر من تعريف قضية مانعة الخلو،وما ذكره الخوئي أنّ(الكتاب،أو الحجة،أو المحجة) لا يمكن ارتفاعها؛لأنّ القضية الواردة فيها قضية موجبة،وعليه فيمكن اجتماع هذه الأشياء ؛لذا صرح الخوئي أنّ لا حاجة إلى نيابة (الواو) مكان(أو) ؛لأن القضية تقتضي ذلك،فضلاً عن استعمال((مانعة الخلو الموجبة في جواب من يتوهم إمكان ان يخلو الواقع من الطرفين))[٣].

إن سياق كلام الإمام (عليه السلام)كان رداً على من يعتقد بأن الله سبحانه وتعالى يمكن أن يخلي الواقع (من نبي مرسل ،أو كتاب منزل،أو حجة لازمة،أو محجة قائمة)،فالسياق الاجتماعي مكن على الإمام دفع التوهم الذي علق في أذهان بعض الخلق من سوء الظن بالله.

ويمكن أن نستنتج أن الشارح الخوئي في ذكره هذه القضية قد تجاوز أدلّة الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين في جواز نيابة(الواو) مكان(أو) ،أوعدمه[٤] إلى الدليل المنطقي العقلي الحاكم بجواز مجيء ذلك؛استناداً إلى ما ذكره من تعريف مانعة الخلو.

ومن الشواهد الأخر القضية الموجبة،والسالبة إذ تعني الأولى((ثبوت المحمول لذات الموضوع ولزومه له)) وتعني الأخر((استحالة ثبوت المحمول لذات الموضوع فيجب سلبه عنه))[١].

---

[١]) منهاج البراعة: ١٢٤/٢.

[٢]) المصدر نفسه:١٢٤/٤-١٢٥.

[٣]) المنطق:١٥٤/٢ .

[٤]) ينظر: الإنصاف:٤٧٨/٢ ــ ٤٨٠ ،وائتلاف النصرة:٤٨-١٤٩ .

في قول الإمام علي(عليه السلام):**{لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُوَعَرَفُوهُ وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَهُوَأَنْكَرُوهُ}**[٢].

يرى الخوئي في قول الإمام(عليه السلام): **{لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَهُوَأَنْكَرُوهُ}** أنّ القضية((تضمنتها أداة الحصر منحلة إلى قضيتين كالقضية الأولى (أي لا يدخل الجنة) أحدهما إيجابية،والأخرى سلبية))[٣].

ثم ينتقل إلى بيان معناهما فيقول:((أما الايجابية فهيَ أنّ المنكر لهم ومن أنكروه في النار وهذه قضية صحيحة لاغبارعليها؛ لما قدمناه من أنّ[٤](من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)وميتة الجاهلية مستلزمة لدخول النار،وأما السلبية فهيَ إنّ من لا ينكرهم ولا ينكرونه فهو لا يدخل النار،وهي بظاهرها مستلزمة لعدم دخول أحد من غير المنكرين في النار،وإن كان من مرتكبي الكبائر))[٥].

فأفاد الخوئي من الاستثناء المفرغ في قول الإمام لتوجيه القضيةالنحوية منطقياً بما يلائم كلامه(عليه السلام)وما يمليه عليه مذهبه العقدي.

وإذا تبين أنَّ سياق ما ذكرناه من قول الإمام(عليه السلام) وأنّه واقع ضمن سياق خطبة قالها(عليه السلام) بعد مقتل عثمان حين أفضت إليه الخلافة[٦] اتضح أثر السياق الثقافي في توجيه المسألة النحوية منطقياً وعقائدياً لتلائم الحدث الاجتماعي،ولتركز على قضية مهمة وهي أحقية آل محمد (صلى الله عليه وآله) ،ووجوب التمسك بحبلهم.

أما **علم الأصول** فقد أعمله السيد الخوئي في شرحه لنهج البلاغة في مسائل كثيرة منها إفادة أحقية أهل البيت(عليهم السلام) في القيادة العامة للمسلمين بطريق(المفهوم والمنطوق)فضلاً عن دلالة التقديم والتأخير،و(لام) الاختصاص.

---

[١]) المنطق :١٤٠/٢.

[٢]) منهاج البراعة:١٦٥/٩ .

[٣])المصدر نفسه:١٨٠/٩ .

[٤]) حديث للنبي (صلى الله عليه واله) ينظر: مناقب آل أبي طالب (ابن شهراشوب): ٢١٢/١،وإقبال الإعمال (السيد ابن طاووس): ٢٥٢/٢ .

[٥]) منهاج البراعة :١٨١/١٨٠/٩ .

[٦]) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٦/٩،وشرح نهج البلاغة (المعتزلي):١٥٢/٩.

ذكر النحويون أنَّ من أقسام (اللام) الجارة (لام) الاختصاص نحو :(الجنة للمؤمنين) حتى قيل إنه أصل معانيها[١].

أما تقديم الخبر على مبتدئه فهو من مبتنيات سليقة العرب عندما تريد أن تشير إلى أهمية شيء ولفت النظر إليه[٢].

وأما المنطوق فقد عرّفه الأصوليون بأنّه:((حكم مذكور في الكلام الموضوع المذكور))[٣] والمفهوم بأنه:((حكم غير مذكور تستلزمه خصوصية المعنى المذكور))[٤].

وجاء ذكر ما تقدم في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة}**[٥]. يقول الخوئي:((إنّ في قوله (عليه السلام): {وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ ٱلْوِلاَيَةِ وَفِيهِمُ ٱلْوَصِيَّةُ وَٱلْوِرَاثَةُ}تنبيه على أنّ للولاية خصائص يتأهل لها وشروطاً بها يحصل استحقاقها وان تلك الشرائط موجودة في أهل البيت (عليهم السلام) ومختصة بهم ولا توجد في غيرهم بملاحظة كون (اللام)حقيقية في الاختصاص الحقيقي مضافاً إلى دلالة تقديم الخبر الذي حقه التأخير على المبتدأ على حصر هذه الخصائص فيهم،وبالجملة فهذه الجملة دالة(بمنطوقها)على أنّ هؤلاء هم المستحقون للولاية،والرئاسة العامة من اجل وجود خواص فيهم،(وبمفهومها) على عدم استحقاق من سواهم لخلوهم عن هذه الخواص))[٦].

ولا ريب في أنّ ما ذكره الخوئي واضح الدلالة في أحقية أهل البيت(عليهم السلام) لذلك وبمراجعة سياق الخطبة يتضح أنّها وردت في ذم المنافقين،والمدعين الحق من دونهم

---

[١]) ينظر: كتاب معاني الحروف ٥٥،والجنى الداني:٥٦،ومغني اللبيب:٢٧٥/١ .

[٢]) ينظر:المفصل:٤٤،والمثل السائر (ابن الاثير):٣٥/٢، والإيضاح في علوم البلاغة:٧٠ .

[٣]) اصطلاحات الأصول (الشيخ علي المشكيني): ٢٥٠،ودروس في علم الأصول:٢١٩،ومصباح الأصول (البهسودي): ١٨٦/٢ .

[٤])اصطلاحات الأصول :٢٥٠و ينظر: أصول الفقه (المظفر): ١٥٤،والمحكم في أصول الفقه (السيد محمد سعيد الحكيم): ٥٠٢/١ .

[٥]) منهاج البراعة :٢٥٧/٢ .

[٦]) المصدر نفسه:٢٦٤/٢ .

(عليه السلام)؛ لذا قال(عليه السلام): **{ زَرَعُوا الْفُجُورَ وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ وَحَصَدُوا الثُّبُورَ لاَيُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه واله) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ...}**[١].

فأراد الإمام التنبيه الى تلك الأحقية والتعريف بغيرهم فقدم الخبر لزيادة التوكيد.

ومن الأمثلة أيضاً،إفادة العموم بوساطة النكرة في سياق النفي، قال الرضي الاسترابادي : ((وأعلم أنّ النكرة إذا وقعت في سياق النفي،أوالنهي،والاستفهام استغرقت الجنس ظاهراً مفردة كانت،أو مثناة،أو مجموعة))[٢]،وعلى هذا القول بنى الأصوليون قواعدهم قال الآمدي(ت٦٣١هـ):((النكرة في سياق النفي فإنها تعم جميع ما هو في جنسها))[٣]،وصرح بذلك الخوئي في قوله(عليه السلام):**{إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لاَ شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلاَ وَقْتٍ وَلاَ مَكَانٍ وَلاَ حِينٍ.. فَلاَ شَيْءَ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}**[٤].

يصرح الشارح الخوئي أنَّ في قوله(عليه السلام):**{فَلاَ شَيْءَ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}**[٥]بقاء الله بعد فناء الدنيا لا شيء معه((لأنّ النكرة في سياق النفي تفيد العموم مؤكداً مؤكداً ذلك بالاستثناء))،وهذا جليّ من سياق قول الإمام(عليه السلام).

ولعل فيما تقدم ذكره من مسائل يكون كشف دليل على أهمية السياق عند الشارح الخوئي في توجيه المعنى فضلاً عن توجيه الحكم النحوي بما يمتلكه من أدوات معرفية انعكست على النص فأنتجت ما تقدم.

---

[١]) المصدر نفسه:٢٥٧/٢ .

[٢]) شرح الكافية :٢٧٩/٣ .

[٣]) الإحكام في أصول الأحكام (الآمدي) :٣/٣،ومعارج الأصول (العلامة الحلي):٨٤،وقوانين الأصول(الميرزا القمي):٢٢٣ .

[٤]) منهاج البراعة :٤٩/١١

[٥]) المصدر نفسه:٩٤/١١ .

الفصل الثالث

جهوده في دراسة الموضوعات النحوية

المبحث الأول /الأساليب

المبحث الآخر/ الأدوات

المبحث الأول/ الأساليب

توطئة:

إنَّ من يطالع كتب النحو القديمة لا يجد موضوعاً،أوفصلاً بهذا العنوان،ومن يطالع في علوم البلاغة،وعلم المعاني تحديدا،فإنه سيجد لهذه الأساليب عنوانا خاصاً محددا[١]،إذ إنّ علم المعاني يبحث عن دلالة المفردة في الجملة،ودلالة الجملة في السياق،ولا شك في أنّ جعل المعنى في الكلام قوام الدراسة يجعل انتظام هذه الدراسة في الغالب أساليب تربطها وشائج مشتركة،فمعنى التوكيد مثلا يجمع أدوات مختلفة وطرائق متعددة لكنها تنتظم تحت أسلوب واحد قوامه التوكيد[٢]،في حين أنّ النحو يعتمد على أحوال أواخر الكلم،وما تتأثر به من عوامل،وتوجبه من علامات إعرابية[٣]. فكان من الطبيعي ألاّ ينتظم عنده الأسلوب ؛ ذلك أنه يمكن أن يكون التأثر بين المنصوبات –مثلاً- تحت أسلوبين

---

[١]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٠ ، وشرح المختصر :١٩٢ .

[٢]) ينظر: علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي (د.محمد حسين الصغير):٣٥، ودراسات في اللغة والنحو : (د.عبد الكاظم الياسري):٨٧، والدرس النحوي في تفسير القران الكريم (أمين عبيد):١٢١، (رسالة ماجستير)

[٣]) ينظر: الكتاب :١٣٢،وأسرار العربية :٤١.

مختلفين،بل ربما يجمع الأسلوب الواحد بين متناقضين لتشابه في العمل كحمل(لا)النافية للجنس قياساً على (إنّ) المؤكدة لأنها نقيضتها[١]؛وهذا لا يعني أنّ علم النحو،وعلم المعاني،علمان منفصلان بل إنّ ثمّة صلة وثيقة بينهما .

وقد عني النحويون الأوائل بالأساليب ؛إذ((اعتمد سيبويه في تحديد المستوى البلاغي على القران الكريم،والمأثور من كلام العرب،وأمثالهم،وشعرهم نماذج يحتج بها على بلاغة الأساليب)) [٢]،وبمرور الزمن أخذ النحو يستقل بالعناية بالإعراب والعوامل والمعمولات،حتى جاء عبد القاهر الجرجاني،وأكد أهمية النظم متجاوزاً العناية باوآخر الكلم ((واعلم أنه ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها))[٣]

وهكذا استمرت الدعوة في توحيد العلمين: النحو والمعاني عند المحدثين وإعادتهما إلى الجذور الأولى بما يلائم روح العصر،وما وصل إليه التطور في دراسة اللغة لدى الأمم الأُخر[٤].

وأخذت هذه الدعوة شكلا تطبيقيا عند الدكتور مهدي المخزومي إذ يقول:((والدرس النحوي – كما ينبغي أن يكون – إنّما يعالج موضعين مهمين لاينبغي أن يفرط الدارسون في واحد منها؛ لأنهما يمثلان وحدة دراسية لاتجزئة فيها،الموضوع الأول:الجملة من حيث تأليفها ونظامها ومن حيث طبيعتها ومن حيث أجزائها،وما يطرأ على أجزائها في أثناء التأليف ، من تقديم وتأخير،ومن إظهار،وإضمار،الموضوع الآخر:ما يعرض للجملة من معان عامة تؤديها أدوات التعبيرالتي تستخدمها لهذا الغرض كالتوكيد وأدواته،والنفي وأدواته ، والاستفهام وأدواته ...))[٥] ؛إذاً لايمكن قبول الانفصال بين العلمين والتسليم به؛((لأنه يتناقض كل التناقض مع الغاية التي وضع من اجلها النحو،وهي انتحاء سمت كلام

---

[١]) ينظر: الكتاب :٢٧٤/٢ ،وعلل النحو :٢٢٦ ، والدرس النحوي في تفسير القران :١٢٢

[٢]) منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي (د. محمد البكاء) : ٢١٤ ، وينظر: أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين :٧٦ .

[٣]) دلائل الإعجاز(عبد القاهر الجرجاني) :٦٣،و ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني (د.عبد الفتاح لاشين):٢٣٥-٢٣٦.

[٤]) ينظر:احياء النحو:(إبراهيم مصطفى) :١٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها:١٨-١٩، ونحو القران (د.أحمد الجواري) :١٥- ١٦ .

[٥]) في النحو العربي نقد وتوجيه:١٧-١٨ .

العرب والوقوف على أساليب التعبير،وطرقه))[١] .وسنعرض في دراستنا طائفة من الأساليب التي صرح بها الشارح الخوئي في شرح منهاج البراعة وعلى النحو الآتي :

أولا: الأساليب الطلبية:

هي ما تستدعي مطلوبا ، كالأمر والنهي ،والتمني ، والاستفهام ، والنداء ، والعرض والتحضيض[٢]، ومن الأساليب التي ذكرها الخوئي :

أ)الاستفهام[٣]:

يراد به طلب الفهم[٤]،أي محاولة معرفة شي مجهول،أواستيضاح ما في ضمير المخاطب[٥] ؛لأن الفهم((صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد شخص،أو شيء،أوغيرهما، وتتعلق أحيانا بنسبة،أو بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم ظن أم على شك))[٦].

لذا عرّفه بعضهم بأنه:((طلب حصول الشيء في الذهن))[٧]،فالاستفهام عن المفرد يسمى تصوراًوالاستفهام عن النسبة يسمى تصديقاً [٨].

ويُؤدى الاستفهام بأدوات منها ما تكون أحرفاً،ومنها ما تكون أسماء،وقد قسمها ابن جني على ثلاثة أقسام: أسماء،وظروف،وحروف إذ قال:((ويستفهم بأسماء غير ظروف،

---

[١] أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين : ٧٨،ومعاني النحو:٨/١-٩ .

[٢] ينظر:الأساليب الإنشائية في النحو العربي:(عبد السلام هارون):١٣، والجملة العربية تأليفها واقسامها:١٩٩

[٣] ينظر:منهاج البراعة :٤، ٥٢، ١٤٠ ،١٥٣، ٢٧، ١٠٣/٥، ٣٢٩، ١٦١/٦ ،٢٥٢، ١٢٧، ٢٣٠/٧، ٢٠٧/٨ ، ٢٨٩ ، ٢٢٠/١٠ .

[٤] ينظر:كتاب الحدود في النحو : ٤٢، وشرح المفصل : ٨ /١٥٠ ، ومغني اللبيب :١٧/١، وأساليب الطلب في نهج البلاغة : (عدوية الشرع) ٨٧ (رسالة ماجستير) .

[٥] ينظر:الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي (د.جورج قري ، وهاني جورج): ٥١.

[٦]) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٤،و ينظر: التكوينات النحوية للمجاز المرسل في القران الكريم (فلاح حسن) ١٤١، (أطروحة دكتوراه).

[٧]) التعريفات : ٣٧ ، وينظر: التعاريف :٥٩ ، وكشاف اصطلاحات العلوم والفنون : ١٧١/١ .

[٦] ينظر: مغني اللبيب:٢١/١،وهمع آلهوامع:٦٩/٢، ونحو المعاني :(د.احمد الجواري)/١٤٠-١٤١.

وبظروف،وبحروف،فالأسماء:من،وما،وكم،وأي،والظروف: متى،وأين،وكيف،وأي،وحين، وأنى،والحروف آلهمزة،وأم،وهل))[١] .

ومن شواهد الحروف التي أوردها الخوئي في شرحه الاستفهام بأم المنقطعة .

أم : حرف مهمل له أقسام عدة فتكون متصلة ومنقطعة وزائدة وحرف تعريف وبمعنى ألف الاستفهام[٢]،وما نتناوله –هنا-(أم) المنقطعة،إذ عرفها المرادي بأنها:((التي لايكون قبلها احدى آلهمزتين))[٣] ،أي همزة الاستفهام وهمزة التسوية ؛لأنها إن سبقتها إحداهما كانت متصلة وقد أفصح أبو البقاء العكبري عنها إذ قال:((فان كان مكان آلهمزة هل كانت (أم) منقطعة، كقولك:هل زيد عندك أم عمرو؟لأنّ هل لاتستعمل في الإثبات توبيخاً بخلاف آلهمزة)) [٤] ؛ولذا كان ابن هشام موفقاً في تعبيره عندما قسم(أم)المنقطعة على ثلاثة أنواع :((مسبوقة بالخبرالمحض،والمسبوقة بهمزة لغير استفهام،ومسبوقة باستفهام بغير همزة)) [٥] فـ(أم) المنقطعة تقع بين جملتين((وتفيد الإضراب عن الكلام الأول إلى الكلام الثاني ومعناها(بل)،وتكون منقطعة عما قبلها سواء كان قبلها خبر أم استفهام)) [٦].وأورد الخوئي(أم) منقطعة في قول الإمام علي(عليه السلام) :

{ يْنَ اَلَّذِينَ عُمِّرُوا قَعِمُوا وَعُلِّمُوا قَفهمُوا..... هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلاَصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلاَذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لاَ قَأَنَّى تُؤْقَكُونَ}[٧] .

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(هل من مناص) استفهام على سبيل الإنكار،والإبطال،و(أم) في قوله: (أم لا) منقطعة بمعنى (بل) فهي مثل (أم) في قوله:﴿ ﴾ (الرعد/١٦)،والشاهد في الثانية فإنّه سبحانه بعد إبطال استواء الأعمى،والبصير،والظلمات،والنور اضرب عن حآلهم بأنهم جعلوا لله

---

[١]) اللمع : ٢٢٧ .

[٢]) ينظر:الازهية : ١٢٤ – ١٣٢،ورصف المباني :٩٦-٩٧، والأدوات النحوية في كتب التفسير :٢٢٨-٣١ .

[٣]) الجنى الداني : ٢٠٥ .

[٤]) اللباب :٤٢٩، الأدوات النحوية في كتب التفسير :٦٤٦.

[٥]) مغني اللبيب:٦٥/١.

[٦]) أساليب الطلب في نهج البلاغة : ١١٤

[٧]) منهاج البراعة:٥٧/٦،وينظر:تفسير شبر(السيد عبدالله شبر)٣٥٣،وروح المعاني:١٢٧/١٣.

شركاء كذلك الإمام علي(عليه السلام)بعد إنكار المناص،والخلاص،وإبطآله،اضرب عن ذلك وأخبر بأنه ليس هنالك مناص،أو خلاص)) [١] .

لم يخرج الخوئي عمّا رسمه النحويون لـ(أم) المنقطعة من أحكام من وقوعها للإضراب ولم تكن في أول الكلام،وقد سبقت بغير آلهمزة ،مع سلامة في استعمال الشاهد القرآني،تأييداً لما ذهب إليه .

وذهب بعض الباحثين إلى أنّ بين:(بل)،و(أم) فرقا في دلالة الإضراب((وهو إنما يقع بعد (بل) يقين وما يقع بعد (أم) مظنون ومشكوك فيه))[٢].مستفيدا ذلك من قول بعض النحويين [٣] .

ويبدو أنّ ما ذكر من القول على إطلاقه ليس صحيحاً،بل إنّ ذلك عائد للمقام الذي ترد فيه (أم)وأنها قد أفادت اليقين الذي لاشك فيه،ولاظن؛وكلامه(عليه السلام)واضح الدلالة في أنه لامناص،أو خلاص،أو معاذ ...من الله سبحانه وحكمه يوم القيامة،وأما إذا نظر إلى(أم) في مقام آخر فيصح ما ذكر من الفرق بينهما كما مثلوا له((قولك فيما كان خبرا: إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى وذلك أنك نظرت إلى شخص فتوهمته (زيداً)،فقلت على ما سبق إليك ثم أدركك الظن أنه (عمرو) فانصرفت عن الأول فقلت:أم عمرو؟مستفهما فإنما هو إضراب على معنى بل، إلا أنّ ما يقع بعد بل يقين،وما يقع بعد أم مظنون مشكوك فيه)) [٤] .

ومن أمثلة الاستفهام بالاسم الاستفهام بـ(كيف).

قيل إنّ (كيف) الاستفهامية،تكون بمعنى(على أي حال)[٥]وهوظرف،لا اسم كما ذهب إلى ذلك سيبويه[٦]،وخالفه الأخفش،والسيرافي[٧]،وتابعهما ابن يعيش إذ يقول: ((والصحيح أنّها اسم صريح غير ظرف،وإن كان قد يؤدي معناها معنى على اي

---

[١]) المصدر نفسه:٥٨/٦.

[٢]) أساليب الطلب في نهج البلاغة:١١٤.

[٣]) ينظر: المقتضب :٢٨٩/٣، والأصول في النحو:٥٨/٢،وشرح المفصل:٩٨/٨ .

[٤]) الأصول في النحو : ٥٨/٢،وينظر: المقتضب :٢٨٩/٣،وشرح المفصل:٩٨/٨.

[٥]) الكتاب : ٤/ ٢٣٣، وينظر: وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٣٩٦ .

[٦]) ينظر:الكتاب:٢٣٣/٤ .

[٧]) ينظر:شرح كتاب سيبويه(أبو سعيد السيرافي)٧٢/١٠، ومغني اللبيب:٢٠٦/١.

حال))[١] وهو مبني على الفتح لتضمنه همزة الاستفهام،إذ إنها تغني عن تعديد الأحوال؛ لأنها أكثر من أن يحاط بها[٢] ،ولها صدر في الكلام كما لزمت أدوات الاستفهام ذلك للمحافظة على تأدية معنى الاستفهام فيها ولو أخر لتناقض المراد منها،قال ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ):((وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلامك،فلو قلت:جلس زيد أين؟ جعلت كلامك جملة خبرية،ثم نقضت الخبر بالاستفهام،فلذلك وجب أن يقدم الاستفهام)) [٣].

وهو ما ذكره الخوئي في إعرابه قول الإمام علي(عليه السلام):**{إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَلاَ يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ}**[٤].

يقول الخوئي:((قوله: كيف المرجع،(كيف):اسم استفهام مبني على الفتح،وهو في محل رفع على الخبريةو(المرجع)مبتدأ مؤخر،والجملة في موضع نصب بعلم ،وهي معلقة عنها العامل ؛لأنّ الاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده)) [٥]. فيكون معنى(على أي حال) لـ(كيف) المتقدم واضح الدلالة ،في ضوء الفعل (علم) السابق لها والتقدير : ولا يغدر من علم أي حال المرجع .

ولم يقف الشارح الخوئي عند المعنى الحقيقي للاستفهام كما تقدم، بل تجاوز ذلك إلى بيان المعنى المجازي الذي يخرج إليه الاستفهام ،ومن أمثلة ذلك من قبيل (الحرف) إفادة آلهمزة الاستفهام الإنكاري

عدّ أكثر النحويين(همزة الاستفهام)ُمّا لباب الاستفهاموأصلاً له؛لأنهّا واسعة التصرف في بابها ولكونها انمازت بصفات انفردت بها قياسا بأدوات الاستفهامالأُخر ؛ لذا نجد سيبويه يقول عنها: إنّها((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره،وليس في الأصل غيره))[٦].

والأصل يتصرف مالا يتصرف فيه الفرع[٧]. ولابد لها من دلالة أصلية أيضا لذلك كانت دلالتها على الاستفهام واصلاً لمعناها إذ ليس لها سوى هذه الدلالة[١].

---

[١]) شرح المفصل : ١٠٩/٤ ، وينظر: في التحليل اللغوي (د.خليل عمايرة):١٤٠ .

[٢]) ينظر: الأصول في النحو:١٢٦/٢ ،وشرح المفصل:١٠٩/٤.

[٣]) الامالي الشجرية (ابن الشجري) : ١/ ٢٦٤.

[٤]) منهاج البراعة : ١٥٣/٤.

[٥]) المصدر نفسه: ٤/ ١٥٣ .

[٦]) الكتاب : ٩٩/١-١٠٠، وينظر: المقتضب : ٤٦/٢، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٥ .

[٧]) ينظر:الإنصاف :٢، ٦١٧.

وهذا لا يعني أنّ آلهمزة لا ترد لمعان أخر ،بل ترد((بحسب المقام والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام))[٢].

منها :الاستفهام الإنكاري الابطالي،ويقتضي أنّ ما بعد آلهمزة الاستفهامية((غير واقع وأنّ مدعيه كاذب نحو:﴿ ﴾(الإسراء /٤٠)... ومن جهة إفادة هذه آلهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا؛لأنّ نفي النفي إثبات ومنه ﴿ ﴾ (الزمر /٣٦)، أي الله كاف عبده))[٣].

ومنها التقرير:((وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى:﴿ ﴾(المائدة / ١١٦))[٤].

وقد أورد الخوئي هذين المعنيين للهمزة في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في الخوارج:**{أَلَمْتَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ اَلْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْراً وَخَدِيعَةً إِخْوَانُنَاوَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اِسْتَقَالُونَا وَاِسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ اَلْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ}**[٥].

يقول الخوئي:((آلهمزة في قوله :(ألم تقولوا) استفهامية للتقرير بما بعد النفي كما قال الزمخشري[٦] في قوله تعالى: ﴿ ﴾(البقرة / ١٠٦) ،والأظهر أنها للإنكار الابطالي المفيد لإثبات مابعدها إذا دخلت على النفي،قال تعالى:﴿ ﴾ (الزمر/٣٦)، أي كاف عبده))[٧].

---

[١] ينظر:شرح المفصل : ١٥٣/٨.

[٢] الجنى الداني : ٣١،وينظر: البرهان في علوم القران : ١٧٨/٤ .

[٣] مغني اللبيب :٢٥/١ ، وينظر:التناوب الدلالي بين الخبر والإنشاء في التعبير القراني (مديحة السلامي) :١٩٠ (أطروحة دكتوراه).

[٤] الجنى الداني : ٣٢.

[٥] منهاج البراعة :١٢٤/٨.

[٦] ينظر: الكشاف :٢٠١/١.

[٧] منهاج البراعة :١٢٥/٨.

ويرى الباحث أنّ كلا المعنيين أنّ المعنى الأول اقرب،وعلى الأخص إذا عرفنا أنّ خطبة الإمام(عليه السلام) قآلها حين خرج إلى معسكر الخوارج،وهم مقيمون على إنكار حكومته(عليه السلام)،وخروجه إليهم ؛لأجل حملهم على الإقرار،والاعتراف بخطئهم في قبول التحكيم،وقد استقرعندهم العلم به؛ ليعودوا إلى الحق،لا الإنكار عليهم؛ لأنه سينفرهم ويزيدهم عتواً .

ومن أسماء الاستفهامالأُخر (أين)،وهي بمعنى(أي مكان)[١]. إذ هي:((اسم استفهام من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات الست،وكل مكان يستفهم بها عنه، فيقال:أين بيتك ؟وأين زيد ؟)) [٢]،ويكون الاستفهام بها دالا على المكان سواء أكان حقيقيا أم مجازيا[٣] . وقد خرجت إلى معنى((التحزن والتحسر، والتوجع)) [٤]،ويمكن أن تفهم من السياق كقوله(عليه السلام) :**{أُرِيدُأَنْأُدَاوِيَ بِكُمْوَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُأَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَااللَّهُمَّ قَدْمَلَّتْأَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّأَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَىالْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرَؤُاالْقُرْآنَفَأَحْكَمُوهُ}** [٥].

يقول الخوئي:((وقوله:(أين القوم) أين كلمة استفهام استعملت مجازا في التحسر، والتأسف على السلف الماضين،وهو من باب تجاهل العارف)) [٦].ومعنى التحسر،والحزن،والتوجع ظاهر في قول الإمام فـ(أين) لايراد منها المعنى الحقيقي للسؤال عن المكان في نص الإمام(عليه السلام) يعلم مكان القوم فقد مضوا إلى ربهم،بل يريد إظهار حزنه وتحسره،وألمه عليهم،وأسفه على بقائه بين قوم لا يعرفون سوى الدنيا .

ب) النداء:

هو((تنبيه المخاطب ليقبل عليك))[٧] ،والمنادى هو:((المطلوب إقبآله بحرف نائب مناب أدعو لفظا،أو تقديرا)) [١].وذكره سيبويه فقال:((ومما ينتصب ... على الفعل المتروك

---

[١] ينظر:الكتاب ٢٣٣/٤، والمقتضب:٥٣/٢.

[٢] شرح المفصل :٤٥/٧، وينظر:في التحليل اللغوي:١٤٤.

[٣] ينظر: معاني النحو:٢١٩/٤.

[٤] أساليب الطلب في نهج البلاغة:١٣٢.

[٥]) منهاج البراعة :١١٤/٨(ناقش الشوكة:مستخرجها،الداء الدوي:الشديد،الاشطان:الاسباب،الركي:البئر).

[٦] المصدر نفسه: ١١٥/٨.

[٧] الأصول في النحو :٣٢٩/١،وينظر:الامالي الشجرية:٣٧٣/١،وشرح المفصل :١٥/٢.

إظهاره قولك:يا عبد الله،والنداء كله ... وحذفوا الفعل لكثرة استعمآلهم هذا في الكلام وصار(يا) بدلاً من اللفظ بالفعل)) [٢]،وحذف الفعل الناصب للمنادى واجب [٣]؛ للزوم إضماره ؛لأسباب منها: الدلالة على الإنشاء فإظهاره يوهم الإخبار[٤]، والاستغناء بظهور معناه وكثرة الاستعمال [٥].وأحرف النداء هي:يا،أيا،هيا،أي،آلهمزة،وا [٦].ولم يرد من أحرف النداء في شرح منهاج البراعة للخوئي،غير واحد من هده الحروف وهو(يا)[٧].

يا: وتعد أماً لباب النداء [٨]،وتستعمل للقريب،والبعيد في الاستغاثة،والندبة،والتعجب وغيرها،قال ابن عصفور:((وأم هذا الباب(يا)والدليل على ذلك أنها تستعمل في جميع ضروب النداء،وما عداها لا يستعمل إلا في النداء الخاص الذي لا يدخله معنى التعجب، ولا الندبة،ولا الاستغاثة)) [٩].فتكون(يا) أكثر حروف النداء استعمالا حتى صار ينادى بها القريب،والبعيد،والمتوسط.ومن الموارد التي ذكرت فيه هذه الأداة في الشرح قول الإمام علي (عليه السلام):**{فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِإِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ}** [١٠].

يرى الخوئي أنّ:((يا عجبا،منصوب بالنداء وأصله:ياعجبي،ثم قلبت ألفاً كأنَّ المتكلم ينادي عجبه ويقول له:احضر فهذا أوان حضورك)) [١١]. ويبدو للباحث أنّ(يا)النداء للتنبيه في استعمال الإمام (عليه السلام) والمنادى محذوف تقديره:(ياقوم) .

ومن شواهد النداء الوارد في الشرح نداء:

---

[١] شرح الكافية:٣٢٥/١، وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو (الفاكهي) :٢٠٧.

[٢] الكتاب :٢٩١/١،و ينظر:المقتضب :٢٠٢/٤.

[٣] ينظر:مغني اللبيب :٣٧٣/٢،وهمع آلهوامع :١٧١/١.

[٤] ينظر:همع آلهوامع :١٧١/١.

[٥] ينظر: الكتاب :٢٩١/١

[٦] ينظر:اللمع : ١٩٨،والمقرب :١٧٥/١،وتوضيح المقاصد :١٠٥١/١

[٧] ينظر:منهاج البراعة :٢٦٨/٣، ٣٤٠/٢٨٠/٤، ٢٢/٥، ١٥٦، ٢١٨ ، ٥٨/٦، ٢٥٢.

[٨] ينظر: كتاب معاني الحروف:٩٢، والجنى الداني :٣٥٤،والأساليب الإنشائية في النحو العربي :١٢٠.

[٩] شرح جمل الزجاجي : ٥٢/٢،وينظر:تراكيب اسلوب النداء في العربية (د.حمدان ابو عاصي):٢٢٦-٢٢٧.

[١٠] منهاج البراعة : ٣ / ٤٧ .

[١١] المصدر نفسه: ٣ /٤٨ .

المعرف بـ(ال):

وقع خلاف بين النحويين في جواز نداء ما فيه (ال) وعدم جوازه،فذهب البصريون إلى أنه لايجوز ذلك ؛لأنّ (الألف واللام) من التعريف،و(يا)تفيد التعريف أيضا،ولايجتمع في كلمة تعريفان[١].قال الزجاجي:((وليس في العربية اسم أوله (الألف واللام) دخل عليه حرف النداء إلا في قولهم :ياالله اغفر لنا)) [٢].وعليه فيتوصل إلى نداء المعرف بـ(ال) باستعمال(أي) ،أو(هذا) فيقال:ياأيها الرجل،وياهذا الرجل[٣]،وجوز الكوفيون[٤] النداء في ذلك بغير وساطة، نحو: ياالرجل وياالغلام

واستدلوا بقول الشاعر: [٥]

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تكسبانا شرا

فادخل حرف النداء على ما فيه (الألف واللام) وهو ياالغلامان .

أما رأي الخوئي فقد جاء موافقاً رأي البصريين في عدم جواز الجمع بينهما في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ}** [٦].

يعلل الخوئي سبب مجيء (أي) في أسلوب النداء المعرف بـ(ال) في قول الإمام علي (عليه السلام):(أيها الناس)إذ يقول:((كلمة (أي) اسم وضع للتوصل إلى نداء ما فيه (ال) استكراهاً لاجتماع آلتي التعريف(أعني النداء وحرف التعريف)،فحاولوا أن يفصلوا بينهما بشيء فطلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة محتاجا بالوضع في الدلالة إلى شيء آخر يزيل عنه الإبهام يقع النداء في الظاهرعلى ذلك الاسم المبهم،وفي الحقيقة على ذلك المخصص الرافع للإبهام عنه،فوجدوا الاسم المتصف بهذه الصفة(أيا)بشرط قطعه عن الإضافة واسم الإشارة)) [٧].

---

[١] ينظر: المقتضب : ٤ / ٢٣٤ ، والأنصاف : ١ / ٣٣٥ – ٢٢٧ ، وشرح ابن عقيل : ٣ / ٢٦٤ .

[٢] اللامات : ٥٣ ،و ينظر: شرح المفصل : ١ / ١٣٠ ، وشرح الكافية : ١ / ١٧٤ -١٧٥ .

[٣] ينظر: الكتاب : ٢ / ١٨٨ – ١٨٩ ، والأشباه والنظائر (السيوطي): ١ /١٧٥ .

[٤] ينظر: الإنصاف : ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، وائتلاف النصرة : ٤٦ ، و وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٢٦٤ .

[٥] هذا من الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها .ينظر:المقتضب :٢٤٣ ، وشرح المفصل :٩/٢ وخزانة الأدب : ٢٥٧/٢.وروى ابن عقيل عجز البيت (إياكما أن تعقبانا شرا) ينظر:شرح ابن عقيل :٤ /٢٦٤.ويرجح الباحث العجزالذي في المتن لما عليه اغلب النحويين ،ينظر:اللامات :٥٣ ،وعلل النحو : ٣٤٢ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٢٥٧.

[٦] منهاج البراعة:٥ /٢١٧.

[٧] المصدر نفسه:٥/ ٢١٨.

فالنداء أحدث ضرباً من التخصص،والتخصص نوع من التعريف؛لذا فان دخول النداء على الاسم المعرف (بالألف واللام) يكون قد اجتمع فيه تعريفان في آن واحد [١]. وهو ما رفضه النحويون البصريون،وتبعهم الخوئي في ذلك .

ويبدو للباحث أنّ ما جوزه الكوفيون،أقرب للتيسير والتسهيل،وأبعد عن التكلف؛ لأنه معتمد على المسموع،وإن كان قليل الاستعمال في الواقع النحوي .

وقد تعدى نظر الشارح الخوئي المعنى الأصلي لتنبيه المخاطب ليقبل عليه الى معان مجازيةأُخر تفهم من السياق .

منها **النداء التعجبي**:

يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخر مجازية يوضحها السياق وقرائن الأحوال فتجرده عن طلب الإقبال؛ إذ إنَّ هذه المعاني الإضافية لم تفقد النداء معناه الأصلي وهو وجه من أوجه تصرف(يا) النداء، فنداء التعجب يكون بدخول(يا)على المتعجب منه الذي تدخل عليه لام مفتوحة علامة على التعجب[٢]،فهو نوع من أنواع النداء؛ لأنّ((المتعجب منه مخصوص من بين أمثاله بالاستحضار لغرابته))[٣].

يقول ابن السراج:((وقالوا :يا للعجب ويا للماء،لمّا رأوا عجبا أو رأوا ماءاًكثيراً فإنّه يقول:تعال ياعجب وتعال ياماء،فإنّه من أيامك وزمانك،ومثل ذلك قولهم:يا للدواهي أي تعالين فإنّه لايُستنكر لكن لأنه من أحيانكن،وكل هذا في معنى التعجب))[٤].

ويتضح هذا المعنى فيما ذكره الخوئي من قول أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد تلاوته ﴿ ﴾ (التكاثر /١-٢).

:**{يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَزَوْراً مَا أَعْقَلَهُ وَخَطَراً مَا أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَالِكِي يَتَكَاثَرُونَ؟}** [٥].

---

[١] ينظر:أساليب الطلب في نهج البلاغة :١٧٧.

[٢] ينظر:شرح الكافية : ١ /٣٥٢، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٩٨.

[٣] شرح الكافية: ٣٥٢/١ ، وينظر:التكوينات النحوية للمجاز المرسل :٢٣٩.

[٤] الأصول في النحو:٣٥٣/١-٣٥٤، وينظر:شرح المفصل:١٣١/١، وتراكيب أسلوب النداء في العربية :٢٢٨.

[٥] منهاج البراعة :١٩٤/١٤.

يقول الخوئي:((قوله (عليه السلام) (يا له مراماً ما أبعده) النداء للتعجب دخل على المتعجب منه فان هذا النداء إنّما يستعمل في مقامين :

احدهما:أن يرى المتكلم أمراً عظيماً عجيباً،فينادى جنسه كقولهم:يا للماء وللدواهي،إذا تعجبوا من كثرتهما،والآخر:أن يرى أمراً يستعظمه فينادي من له نسبة إليه ومكنة فيه نحو:يا للعلماء وغلب في المنادى المتعجب منه جره باللام كما في المنادى المستغاث))[١].

فالشارح الخوئي فيما ذكره،أفاد هذا المعنى زيادة على المعنى الأصلي من سياق قول الإمام(عليه السلام)وخصوصية المنادى؛إذ إن كلامه(ع)مُساق في مقام الموعظة والنصيحة للذين يتنافسون بعديد آلهلكى،ومصارع الآباء أو بتكاثر الأموال والحرص على جمعها .

ولعلّ المقام الأول الذي ذكره الشارح هو الأقرب إلى قول الإمام (عليه السلام)،والسبب في ذكره النداء التعجبي.لأنه لوا راد المعنى الآخر لقال:(ياللواعظين ياللعارفين بحال هذه الدنيا) .

ومنها **نداء الاستغاثة**:هو نداء للتخليص من شدة أو الإعانة على مشقة[٢].أي ((دعاء للسامع أن يغيث فيجيب الداعي لأمر اتفق عليه من حرج،أو خوف،أو قتل،أو سلب مال،أو أهل،أو نحو ذلك))[٣].

وللاستغاثة ثلاثة أركان:المستغاث به،والمستغاث لأجله،وحرف الاستغاثة،فالمستغاث ((هو كل اسم نودي ليخلص من شدة،أو يعين على دفع مشقة)) [٤]،وأداة الاستغاثة هي (يا) من بين سائرأدوات النداء الأُخر[٥].ووضع النحويون علامة للتميز بين المستغاث به والمستغاث لأجله،وهي لام مفتوحة تدخل على المستغاث به من أوله،ومع المستغاث لأجله لام مكسورة [٦].

---

[١] منهاج البراعة: ١٤ /١٩٥-١٩٦.

[٢] ينظر: شرح الكافية الشافية :٣/ ١٣٣٤، وشرح قطر الندى :٢٠٣ ،وشرح التصريح ١٨٠/٢.

[٣] رصف المباني :٢١٩-٢٢٠.

[٤] شرح قطر الندى :٢٢٠.

[٥] ينظر:الجنى الداني :٣٥٤ ،وهمع آلهوامع :١٨٠/١ .

[٦] ينظر:اللامات :٨١-٨٣، وشرح المفصل :١٣٠/١-١٣١.

ومن شواهد نداء الاستغاثة عند الخوئي قول أمير المؤمنين(عليه السلام) :**{حَتَّى مَضَى اَلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اِعْتَرَضَ اَلرَّيْبُ فِيَّ مَعَ اَلْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ اَلنَّظَائِرِ}** [١].

يرى الخوئي أن:((اللام في لله مفتوحة لدخولها على المستغاث أدخلت للدلالة على الاختصاص بالنداء للاستغاثة،وفي قوله:(لِلشورى) مكسورة؛لدخولها على المستغاث لأجله)) [٢]. فالشروط التي ذكرها النحويون طابقت قول الإمام(عليه السلام)وأفصح عنها الخوئي فالمستغاث به هو(الله سبحانه)،والمستغاث لأجله(للشورى)وأداة الاستغاثة هي (يا) وحركة لام الأول الفتحة وحركة الثاني الكسرة،فالإمام(عليه السلام) يستغيث الله تعالى لما أصابته نوائب الدهر عامة،و(للشورى) خاصة،وسبب استغاثته(عليه السلام) بالله واضح من فقرات قوله أعلاه؛للتألم من الاقتران بمن لايدانيه في الفضائل ولايستأهل للخلافة،وللطريقة الخاطئة التي أُتبعت وكانت على مرّ الدهور بدعة متبعة.

ج) العرض والتحضيض:

من الأساليب الطلبية التي ذكرها الخوئي في شرحه [٣]. ويراد بهما((طلب الشيء لكن العرض طلب بلين،والتحضيض طلب بحث)) [٤]يقول المرادي:((التحضيض أشد توكيداً من العرض،والفرق بينهما أنك في العرض تعرض عليه شيئا لينظر فيه وفي التحضيض تقول:الأولى بك أن تفعل فلا يفوتنك ؛ ولذلك يحسن قول العبد لسيده ألا تعطيني ويقبح لولا تعطيني)) [٥].

فالعرض نوع من الطلب يراد به الترغيب في فعل شيء مقرونٍ بالعطف والملاينة، والتحضيض طلب فيه نوع من الشدة والعزم،ويفهم كلٌ منهما في ضوء سياق الكلام [٦]. أمّا أدوات العرض والتحضيض فهي: لولا ،لوما، ألا،ألاّ أما،هذا على رأي من لم يفرق بين

---

[١] منهاج البراعة : ٦٥/٣.

[٢] المصدر نفسه :٦٥/٣ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه:٦٦/٥، ٨ ،١٣٩، ٣٢٤، ٢٣٦/١٠، ٢٥٤/١١.

[٤] مغني اللبيب :٦٩/١.

[٥] الجنى الداني : ٣٨٢-٣٨٣ .

[٦] ينظر:أساليب الطلب في شعر الحبوبي(غانم عودة) : ١٤٤(رسالة ماجستير).

العرض والتحضيض [١]،أما على رأي من يفرق بينهما فخصوا(ألا،وأما)للعرض والأدوات الأُخر للتحضيض وهي: ألا،وهلا،ولولا،ولوما[٢].

وذهب بعض النحويين إلى أنّ أدوات العرض والتحضيض مركبة من الاستفهام الذي يدخل على إحدى أدوات النفي مثل(ألا) فتفيد التقرير بانتفاء الفعل والحض عليه على سبيل المبالغة [٣]،وذهب غيرهم :إلى أنّها أدوات بسيطة غير مركبة[٤].وقد ذكر الخوئي أداتين من أدوات العرض والتحضيض وهما:(أما) و(هلا).

فـ(أما) : حرف عرض،فإذا قلت:(((أما تقوم)و(أما تقعد) والمعنى أنّك تعرض عليه فعل القيام والقعود، لترى هل يفعلهما أو لا ؟فلا يكون بعدها إلا الفعل كـ(ألا)، فإن أتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل)) [٥]. فهي على ما ذكر حرف عرض بسيط غير مركب، وأما عند المرادي وابن هشام فإنّها مركبة إذ قال المرادي بعد ذكر قول المالقي المتقدم:((والظاهر أن أما في هذا المثل التي مثل بها مركبة من (آلهمزة) و(ما) النافية فهي كلمتان)) [٦].وقد أشار إلى هذين المعنيين الخوئي في قول الإمام(عليه السلام):**{ فَكَيْفَ بِالْعائِبِ الَّذِي عابَ أَخاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ}** [٧] .

بقوله:((و(أما) في قوله:**{أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ}**:حرف عرض بمنزله لولا فيختص بالفعل،قال ابن هشام[٨]:وقد يُدّعى في ذلك أنَّ آلهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم ، وألا وأن،وما نافية)) [٩].

---

[١] ينظر: الكتاب :٣٠٨/٢ ،والصاحبي في فقه اللغة : ١٨٧-١٨٨ ،وشرح ابن عقيل :٣١١/٢

[٢] ينظر: الأزهية :١٧٨ ،وشرح الكافية :٣٨٧/٢ ،ورصف المباني :٧٩، ٨٤ ،٩٦ ، ٢٩٢، ٤٠٧، والأمالي الشجرية :٢٣٢/٢.

[٣] ينظر: الجنى الداني :٣٨٢-٣٨٣ ،ومغني اللبيب : ٧٩/١ .

[٤] ينظر:رصف المباني :٧٨-٨٠ ،٩٦، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٤٩٨-٥٠٧ .

[٥] رصف المباني :٩٦،وينظر: الوافي في أدوات النحو العربي : ٦٩.

[٦] الجنى الداني :٣٩٢، وينظر: مغني اللبيب : ٧٩/١ .

[٧] منهاج البراعة : ٣٢٤/٨

[٨] ينظر:مغني اللبيب : ٠٧٩/١

[٩] منهاج البراعة : ٣٢٥/٨ .

فيظهر من قول الشارح أن(أما)حرف عرض،فهو يأخذ بمذهب المفرقين بين أدوات العرض والتحضيض،وهو موافق لرأي الجمهور في أنّ هذه الأداة مختصة بالفعل فوقف بالحياد في مسألة بساطتها أو تركيبها،ولم يرجح بينهما.

غير أنّ مذهب الخوئي في جعل(أما حرف عرض لا يستقر،بل يجعله حرف تحضيض عند تناول المعنى لقوله(عليه السلام):**{أَمَا نَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ}**

يقول:((توبيخ ولوم لهم على ترك الذكر وتحضيض على تداركه في المستقبل))[١].

فيكون قوله:هذا نسخاً لقوله الأول،وتأييداً لقول النحويين الذين لم يفرقوا بين أدوات العرض والتحضيض.

والذي يبدو للباحث أنَّ جعل(أما)حرف عرض يؤيد قول النحويين الذين فرقوا بينهما،ويرى أنَّ إطلاق النحويين الفرق بين العرض والتحضيض من دون لحاظ زمن الفعل الذي يرد بعدها ليس صحيحاً تقييده بل يجب أن يأخذ الفعل الذي تدخل عليه الأداة بنظر الاعتبار؛لأنّ أحرف العرض إن دخلت على الفعل المضارع أفادت العرض،وإن دخلت على الفعل الماضي أفادت اللوم[٢] لأن أداة العرض دخلت على الفعل الماضي في قول الإمام(عليه السلام) فقد أفادت اللوم،وهذا المعنى واضح من عنوان الخطبة ومن كلام له(عليه السلام) في النهي عن غيبة الناس،ومن سياق الكلام المتقدم على هذا الكلام وهو قوله(عليه السلام):**{وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلاَمَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ!}**[٣]،فسياق كلامه(عليه السلام) فيه وعظ وإرشاد.

وأمّا من حيث بساطتها وتركيبها فالذي يبدو أنها مركبة ؛لأنّ القول بتركيبهما((يتفق مع منطق اللغة حيث تلجأ إلى سوابق أو لواحق علامة على التغيير في المعنى،أو العلل،أو الخصائص تماماً كما تغيرت(حيث)و(إنّ) بدخول(ما) عليها))[٤].

والأداة الأُخر هي (هلا).

---

[١] المصدر نفسه:٣٢٧/٨ .

[٢] ينظر:النحو الوافي (عباس حسن): ٤٣٥/٤-٤٣٧ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٥١١.

[٣] منهاج البراعة :٣٢٤/٨.

[٤] الدلالة والتقعيد ،دراسة في فكر سيبويه(د.محمد سالم صالح) ٣٤٥ .

هلا:حرف تحضيض مهمل لايستعمل لغير هذا المعنى[١]،ويرى أكثر النحويين أنها أداة مركبة من(هل) الاستفهاميةو(لا)النافية،وتدل بالتركيب على معنى التحضيض إذ يقول سيبويه :((ومن ذلك أيضا:هلا فعلت فتصير هل مع لا في معنى أخر)) [٢]، وذهب آخرون إلى أنها بسيطة غير مركبة [٣]،ولايكون لـ(هلا)في الجملة إلا موضعٌ واحدٌ هو التحضيض ، قال الزمخشري :((وأما هل فلم تركب إلا مع لا وحدها للتحضيض))[٤]. غير أنّ الرضي فصّل في دخولها على الفعل قال:((اعلم أنّ معناها إذا دخلت في الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل،ومعناها في المضارع الحض على الفعل والطلب له)) [٥]. ووافقهم الخوئي في ذلك في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) لما انتهت إليه أنباء السقيفة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، قال(عليه السلام):ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت: منا أمير ومنكم أمير،قال(عليه السلام):**{فَهَلاَّ اِحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ص) وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ}** [٦].

يقول الخوئي:(((هلا) من حروف التحضيض،قال نجم الأئمة الرضي:[٧]ومعناها إذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل،وفي المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الأمر،ولايكون التحضيض في الماضي الذي قد فات إلا أنها،تستعمل كثيرا في لوم المخاطب،شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكأنها من حيث المعنى التحضيض على فعل مثل ما فات)) [٨].

وبما أنّ(هلا) دخلت على الفعل الماضي فقد أفادت اللوم والتوبيخ على ترك الفعل وهو الاحتجاج على أصحاب السقيفة بما ذكره(عليه السلام).

ويبدو أنّ الخوئي يرى أنها بسيطة لسكوته عن التعرض لذلك على عكس ماتقدم في أختها (اما) .غير أن الباحث يراها مركبة كـ(أما) للتعليل المتقدم.هذا ما ذكره الخوئي من الأساليب الطلبية .

ثانيا:الأساليب غير الطلبية:

---

[١] ينظر: كتاب معاني الحروف :١٣٢ ، والجنى الداني :٦١٣

[٢] ينظر: الكتاب : ٢٢٢/٤، وينظر:شرح المفصل :١٤٢/٨، والإنصاف : ١/ ١٣٢،

[٣] ينظر: تفسير البحر المحيط : ٥/ ٥٣١ ، وهمع آلهوامع : ٧٦/٢ ،

[٤] الكشاف : ٢ /٥٣٥ ،ينظر:أساليب الطلب في شعر الحبوبي١٤٧ .

[٥] شرح الكافية :٤/ ٤٤٢.

[٦] منهاج البراعة :٦٦/٦.

[٧] ينظر: شرح الكافية :٤/ ٤٤٢.

[٨] منهاج البراعة :٦ /٦٦

هي ما لاتستدعي مطلوبا،ليس حاصلا وقت الطلب،كصيغ العقود،وألفاظ القسم،والتعجب ،والرجاء،ونحوها[١].من الأساليب التي ذكرت في مناج البراعة للخوئي:

أ) أسلوب التعجب:

يرى الإنسان في حياته أشياء ترد عليه فيألفها،فلا يبدي استغرابه وتعجبه منها وحينما يرى أشياء خارجة عن نظائره وأشكآله التي يراها يبدي استغرابه وتعجبه،لذاعرّف ابن يعيش التعجب بقوله:((معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يحمل سببه،ويقل في العادة وجود مثله ،وذلك المعنى كالدهش والحيرة))[٢].

للتعجب صيغتان هما: القياسية،والسماعية.وقد أورد الخوئي طائفة منها[٣]. ومن شواهد القياسية صيغة(ما أفعله) .

إذ ذكرها النحويون ضمن صيغتي التعجب القياسية:(ما أفعله)،نحو:ما أحسن زيداًوالأُخر (أفعل به)نحو:أحسن به [٤].

فصيغة(ما أحسن زيداً) مركبة من(ما)،و(أحسن زيداً)، فأمّا(ما)فهي اسم إجماعاً؛لأنّ في(أحسن)ضميراً يعود عليها،كما أجمعوا على أنها مبتدأ ؛لأنها مجردة للإسناد،ومع هذا فقد اختلف النحويون في(ما) .

فذهب سيبويه إلى أنها هنا نكرة ومعناه(شيء)،وهو مرفوع بالابتداء،وما بعده جملة في موضع خبره[٥]،وذهب أبو الحسن الاخفش إلى أنّ(ما)هاهنا بمعنى(الذي) موصول،و(أحسن) صلته ،وخبره مضمر تقديره:الذي أحسن زيدا موجود.[٦]وراى بعضهم((أنها استفهامية،والجملة بعدها خبر عنها (أي شيءٌأحسن زيداً))) [٧]. ونسب هذا القول إلى الفراء وابن درستويه [٨].

ولم يقف هذا الخلاف في(ما)بل تعداها الى صيغة(افعل) أهي اسم أم فعل؟.فذهب الكوفيون[٩]إلى الأول،واحتجوا بأدلة منها: أنه اسم جامد غير متصرف؛لأنّ التصرف من خصائص الأفعال،

---

[١] ينظر:الأساليب الإنشائية في النحو العربي :١٣،والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٤-٢٩٥

[٢] شرح المفصل :١٤٢/٧ .

[٣] ينظر:منهاج البراعة : ٦٦/٦، ٢٥١/٧ ، ٢٣٦/١٠.

[٤] ينظر: كتاب شرح اللمع:٣٠٩،وشرح قطر الندى : ٣٢٠ .

[٥] ينظر:الكتاب :٧٢/١، والمقتضب : ٧٣/٤.

[٦] ينظر:اللباب :١٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣٦٣/٢.

[٧] شرح ابن عقيل :١٥٠/٣ .

[٨] ينظر:معاني القران(الفراء) :١٠٣/١، والخلاف النحوي في كتب إعراب القران :٦٦

[٩] ينظر:الإنصاف :١٢٦/١-١٢٨ ،وائتلاف النصرة :١١٨-١١٩.

ومنها:أنه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الأسماء،وذهب البصريون[١] إلى الثاني، وتابعهم من الكوفيين الكسائي،واحتجوا لذلك بدخول نون الوقاية عليه عند وصلها بالضمير، ونون الوقاية تدخل على الفعل لا الاسم .

ونص الخوئي على ما قدمه النحويون في صيغة(ما أفعل) في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{ سُبْحَانَكَ مَاأَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَاأَصْغَرَ عِظَمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَمَاأَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ}** [٢]. يعرّف الخوئي التعجب،ويضع له شروطاً فيقول:((ومعنى التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه،ولهذا قيل :إذا ظهر السبب بطل العجب، ويشترط أن يكون المتعجب منه عادم النظير،أو قليل النظائر فما يكثر من نظائره في الوجود لايستعظم فلا يتعجب منه)) [٣].

بعدها يبدأ الخوئي بإعراب جملة التعجب عارضا للخلاف النحوي ذاكراً رأي البصريين والكوفيين من دون ترجيح لأحدهما،إذ يقول: ((قوله (عليه السلام):(ما أعظم ما نرى) تأكيد للعجب [٤]، فإنّ(ما) في (ما أعظم) تعجبية أيضا،و(ما) الثانية موصولة وقد طال الخلاف بين علماء الأدبية في(ما) التعجبية وصيغة (أفعل) بعدها بعد اتفاقهم على اسميتها وكونها مبتدأ، فالمحكي عن سيبويه وجمهور البصريين أنها نكرة تامة بمعنى شيء وابتدأ بها على نكارتها؛لتضمنها معنى التعجب ... وقال الاخفش في احد قوليه إنّ(ما) موصولة بمعنى(الذي)،وما بعدها من الجمل الفعلية صله لها لامحل لها من الإعراب ..... وذهب الفراء وابن درستويه وربما عزى الى الكوفيين أنّ(ما) استفهامية مابعدها خبرها))[٥].وينقل بعد كل قول تقدم رأي الرضي الاسترابادي في شرح الكافية[٦]،ثم ينتقل إلى عرض رأي النحويين في(افعل) .

إذ يقول :((وبقي الكلام في (افعل) وقد ظهر من كلام البصريين أنه فعل ماضٍ وفتحته فتحة بناء للزومه مع بقاء ياء المتكلم ونون الوقاية ... وقال الكوفيون-غير الكسائي-

---

[١] ينظر:الإنصاف :١٢٩/١-١٣٠ ، وكتاب شرح اللمع :٣١٠ ، و الاعتراضات النحوية لشراح الجمل على الزجاجي (زينة عادل) :١٨٣(رسالة ماجستير).

[٢] منهاج البراعة :٧ /٢٥٠.

[٣] المصدر نفسه :٧ /٢٥١.

[٤] يقصد (سبحانك) المتقدم عليه ،التعجب السماعي .

[٥] منهاج البراعة :٢٥١/٧-٢٥٢.

[٦] ينظر:شرح الكافية:٢٢٨/٤.

إنّه اسم وفتحته فتحه إعراب كفتحة عندك في(زيدٌ عندك)،ويؤيد قولهم تصغيرهم اياه ... وقال نجم الأئمة :[١] بعد حكاية هذا المذهب اعني مذهب الكوفية في(أفعل)،وكونه اسما كافعل التفضيل:لولا انفتاح (أفعل) التعجب وانتصاب(ما)بعده انتصاب المفعول به لكان مذهبهم جديرا بان ينصر)) [٢].

ويلحظ مما تقدم: أنَّ الخوئي في عدم ترجيحه في هذه المسألة الخلافية قد سلك الموقف الحيادي الذي أشرنا إليه مع النحويين،ويدل عرضه على سعة اطلاع الخوئي واحاطته بابعاد المسألة في جميع جوانبها.

والذي يبدو للباحث أنَّ(ما)في(ما أحسن زيداً) نكرة مبهمة ومعناه شيء فـ((الشيء إذا أبهم كانت النفس مشرفة إليه))[٣] ؛ولأنَّ(ما)إذا كانت موصولة كانت معرفة؛((والتعجب إنما يكون في شيء مستبدع منكور،لا من شيء معروف قد عرف ووجد)) [٤].ثم إنّ تقدير الخبرعلى رأي الاخفش محذوفاً((لا فائدة فيه إذ تقديره (الذي أحسن زيداً شيء) وهذا لا يستفيد منه السامع فائدة ،وإنما جاز الابتداء بهذه النكرة ؛لأنَّ الغرض منه التعجب لا الأخبار المحض)) [٥].

وأما جعلها استفهامية فهو مع ما فيه من قوة المعنى؛كأنّه جهل سبب حسنه فأستفهم عنه إلاّ أنّه يضعف ((بأنّ فيه نقلاً من الاستفهام إلى التعجب والنقل من إنشاء إلى إنشاء مما لم يثبت))[٦]،ثم إنّ الاستفهام المشوب بالتعجب((لا يليه إلا الأسماء نحو﴿ ✍✍◆✌ 🕮❒🕗⬁◆❒🕒🖬➲ ✂✍✍🔘✍✍😊⬓⓿⬓😊⬓☪◆❒✍ ﴾ (الواقعة :٨) و(ما)المشار إليها المخصوصة بالأفعال))[٧].

ويرجح الباحث الفعلية في صيغة(افعل)؛ لقوة أدلّة البصريين من انّه إذا وصل بياء الضمير فان نون الوقاية تصحبه نحو:ما أحسنني،ولو قلت:في نحو:(غلامي) لم يجز؛ولأنّه فعل فينصب المعارف والنكرات و(أفعل)إذا كان اسماً إنما ينصب النكرات خاصة على

---

[١]) ينظر:المصدر نفسه: ٤:٢٣٠.

[٢]) منهاج البراعة: ٢٥٢/٧-٢٥٣.

[٣]) علل النحو :٤٤٧.

[٤]) كتاب شرح اللمع :٣٠٩

[٥]) اللباب:١٩٦.

[٦]) شرح الكافية :٢٣٤/٤.

[٧]) توضيح المقاصد:٨٨٦/١.

التمييز نحو (هذا أكثر منك علما)،والدليل الثالث:إنه مفتوح الآخر؛ لأنه فعل فهو مبني على الفتح ولو كان اسماً لكان يجب أنّ يكون مرفوعاً[١] هذا فضلاً عما ذكره الانباري في الإنصاف من رد حجج الكوفيين[٢].ومثال الصيغة السماعية **(لله أباؤكم).**

للتعجب بالصيغة السماعية ألفاظ كثيرة لم يبوب لها في النحو:((لكونها لم تدل عليه بالوضع،بل بقرينة))[٣] وعليه فهو مطلق لا تحديد له بل يترك لقدرة المتكلم نحو:(سبحان الله) و(لله درك)و(لله أنت)و(يالك من رجل)[٤]ونحوها ،وذكر منها الخوئي صيغة(لله آباؤكم)في قول الإمام(عليه السلام) :**{إِنَّ اَلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ اَلنَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ اَلْمَلاَئِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ }**[٥].

يقول الخوئي:((وقوله:(لله آباؤكم) جملة اسمية تستعمل في مقام التعجب والاستعظام كقولهم :(لله أبوك) و(لله درك)))[٦].

ويلحظ في هذه الصيغة أنّ الآباء والأبناء مقصودين،إذ التعجب من انصراف المخاطبين عن الآجلة الباقية إلى العاجلة الفانية.

ب)أسلوب القسم:

القسم هو الحلف واليمين[٧]،ويقسم على قسمين:صريح،وغير صريح.فـ((الصريح:ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً كأحلف بالله وأنا حالف بالله،ولعمرالله وأيمن الله ،وغير الصريح: ماليس كذلك نحو:علم الله،وعاهدت وأوثقت،وعلي عهد لله))[٨].

والغرض منه في الاستعمال هو((ضرب من الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره يذكر ليتوكد به خبر آخر))[٩] .

فالغاية من القسم إزالة الشك عن المخاطب.والذي أورده الخوئي من هذا الأسلوب القسمي هو الصريح من دون الآخر[١]. ومن شواهد القسم(واو) القسم.

---

[١]) ينظر:اسرار العربية :١١٦.

[٢]) ينظر:الانصاف :١٣٨/١-١٤٨،وائتلاف النصرة:١١٨-١١٩.

[٣]) ينظر:توضيح المقاصد:٨٨٥/١،وواضح المسالك:٢٥٠/٣.

[٤]) ينظر:همع آلهوامع :٢٥٠/٣،وتعجيل الندى :٢٨٠.

[٥]) منهاج البراعة :١٣: ٤٢.

[٦]) المصدر نفسه:١٣: ٤٢.

[٧]) ينظر:المخصص:١١٠/١٣ .

[٨]) شرح التسهيل:٦٣/٣ .

[٩]) اللمع:١٨٣،وينظر:شرح جمل الزجاجي::٥٢٠/١،واللباب:٣٧٥ .

الـواو:أكثـر أدوات القسـم اسـتعمالا [2]((ولايجـوز ذكـر فعـل القسـم معهـا،فـلا تقـول أقسـم والله))[3]وتختص بـأن تجـر الظـاهر دون المضـمر[4]وقـد يجتمـع الشـرط والقسـم فتـدخل علـى أداة الشـرط الـلام،وأكثـر ماتـدخل علـى(إن)((للإيـذان بـأنّ الجـواب بعـدها مبنـي علـى قسـم قبلهـا لاعلـى الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة،وتسمى الموطئـة أيضـا؛لأنها وطّأت الجواب للقسم أي مهدت لـه))[5].وذكر ذلك الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):{**جِيرَانٌ لاَ يَتَأَنَّسُونَ وَأَحِبَّاءُ لاَ يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ...وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ**}[6].

يقول الخوئي:((وقوله:(ولئن عميت)الواو للقسم،والمقسم به محذوف،واللام موطئة وجواب القسم قوله:(لقد رجعت)واستغنى به عن جواب الشرط كما في قوله تعالى:﴿ ✍︎✖︎✍︎☜♦︎♑︎◉ ✖︎✍︎☜♦︎♑︎◉◆❒ ⬀♅←♑︎⊠➔♦︎✈︎ ♦︎♌︎❒⬉♉︎⬉❷⬊③♦︎⑥ •• ☎︎✃❒⬉♉︎▩❷✍︎⌘⬆︎🕮 ⬙➔❒✂︎✉︎♦︎■➔❒✂︎☎︎ •• ③♦︎☸♒︎♎︎♉︎❸←❒⌧♦︎♋︎⬋♅⬀ ﴾(الحشر/١٢)،وهذه قاعدة مطردة ؛ذلك أنّ القسم والشرط إذا اجتمعا في الكلام فالجواب للمتقدم منهما ويستغنى عن جواب الثاني لقيام جواب الأول مقامه))[7].

فقد تـوافرت أدوات الجملـة القسـمية td كلامـه(عليـه السـلام)،وهـي الأداة(الـواو)،والمقسـم بـه محذوف(وهو لفظ الجلالـة)،والمقسم عليـه وهو جواب القسم (لقد رجعت فيهم إبصـار العبر) أي الشيء المراد توكيده،مع بيان الخوئي لقاعدة عامة وصفها بـالاطراد وهي الاستغناء بجواب القسم عن جواب الشرط عند تقدم جواب القسم على الشرط[8] .

فالإمام(عليه السلام) يريد أن يؤكد بالقسم حال الموتى في القبور،وأخذ العظة والعبرة من مشـاهدة حآلهم باستنطاق العقل،والسؤال عنهم كيف حآلهم والى أين مـآلهم؟{**وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ**}!.

ومن شواهد القسم أيضا،القسم بصيغة:

---

[1]) ينظر:منهاج البراعة:٢٩٣/٣/١،٢٩٨/٤،١٤٢/٥،٦١/٨،١٠٠/١٠،١١٥/١١١، ٢٤٢,١٤,٢٠٨ .

[2]) ينظر:الكتاب:١٤٣/٢ .

[3]) الجنى الداني:١٥٤.

[4]) شرح ابن عقيل:١٢/٣.

[5]) مغني اللبيب:٣١٠/١.

[6]) منهاج البراعة:٢٠٧/١٤.

[7])منهاج البراعة:٢٠٨/١٤.

[8]) ينظر:شرح الكافية:٤٥٧/٤،وشرح ابن عقيل:٤٤/٤،وتوضيح المقاصد:١٢٨٩/٢والبهجة المرضية:١٥٩/٢

أيـــم الله:وهـــو اســـم مفـــرد مشـــتق مـــن الـــيمن بمعنـــى البركـــة ولايســـتعمل إلاّ فـــي القسم[١]،واصـله(أيمـن الله)فقد تحـذف النـون مـن(أيمـن)فتبقـى(أيـم)لكثـرة الاسـتعمال ودورانهـا علـى الألسنة ولهذا تخفف،بل قد يقال(م الله)،قال سيبويه:((واعلم أنّ بعض العرب يقول(م الله لافعلن) يريد(أيم الله)محذوف حتى صيرهما على حرف))[٢].

وبحسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف يقول ابن يعيش:((اعلم أنّ اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالاتهم آثروا تخفيفه،وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف ولمّا كان القسم مما يكثر استعمآله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة))[٣].

وقد تدخل على (أيم)لام الابتداء فيلزمه الرفع مع حذف الخبر وجوبا لكونه مفهوم المعنى ويلزمه الإضافة[٤] .

وورد ذكر القسم (أيم الله)في قول الإمام علي(عليه السلام):**{إِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ وَايْمُ اللَّهِ لأَقْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لاَ يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ}!**[٥].

يقول الخوئي:(((وايم الله)مرفوع بالابتداء خبره محذوف أي أيم الله قسمي وقد تدخله (اللام)للتوكيد فيقال :ليمين الله قسمي)) [٦] .

ويلحظ أنّ الخوئي في تقديره الكلام عند دخول لام التوكيد قوله(فيقال:ليمين الله قسمي) وكأنه ادخل اللام على معنى(أيم الله)،وهو اليمين ولم يدخلها على(أيم)،ولعل الراجح أن يقال:لأيم الله قسمي.

ويجدر بي معرفة سبب سوق الإمام لهذا القسم،والغرض منه،ويتحصل ذلك على ما قآله الخوئي في الخطبة من أنها ملتقطة من خطبة طويلة لما بلغه أنَّ طلحة والزبير خلعا بيعته بحجة سوء تصرفه[٧]، أي أنّ طائفة من الناس قد اتهمت الإمام ببصيرته وأنّه لايحسن التصرف بالأمور فأجابهم (عليه السلام)بأنّ بصيرته معه باقية لا لبس فيها هي هي .ماتغيرت ، ولا تبدلت فأكد ذلك بالقسم وهو جملة اسمية وباللام والنون للفعل المضارع

---

[١]) ينظر:مغني اللبيب:١٣٦/١،وحاشية الصبان:٢٧٦/٤

[٢]) الكتاب:٢٢٩/٤،وينظر:الأصول في النحو:٤٣٤/١

[٣]) شرح المفصل:٩٤/٩،ظ شرح الكافية:٣٠١/٤

[٤]) ينظر:شرح التسهيل:٦٨/٣،وحاشية الدسوقي:٢٦١/١

[٥]) منهاج البراعة:١٤٢/٣

[٦]) المصدر نفسه:١٤٣/٣

[٧]) المصدر نفسه:١٤٢/٣

فاخرج كلامهم إلى دائرة الإنكار فراعى(عليه السلام) الجواب فأتى بجملة من المؤكدات المناسبة لتحقيق المعنى المراد اثباته لهم .

جـ)أسلوب المدح والذم:

للعرب في كلامها استعمالات خاصة وأساليب معينة للمدح والذم كـ(نعم)،(بئس)،وهما الأصلان اللذان وضعا لذلك،فتستعمل (نعم)للمدح العام،و(بئس)للذم العام،قال سيبويه:((وأصل نعم وبئس (نَعِمَ وبئسَ)وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ،ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى))[١].

فإذا قلنا:(نعم الرجلُ عليّ)فنكون قد مدحنا عليا مدحا عاما ولم نذكر خصلة معينة من خصاله ،وإذا قلنا:(بئس الرجل خالد)فنكون قد ذممناه ذما عاما ولم نذكر خصلة من تلك الخصال .

ووقع النحويون في خلاف فيما يخص اسمية (نعم،بئس) وفعليتهما فذهب الكوفيون[٢] إلى أنهما اسمان ،واستدلوا لذلك بحجج منها: دخول حرف الجر عليهما نحو:(ما زيد بنعم الولد)وما حكي عن بعض العرب أنه قال:(نعم السير على بئس العِيْر)،وندائهما يقال:(يا نعم المولى ويا نعم النصير)والنداء من خصائص الأسماء وأنهما لايتصرفان ولوكانا فعلين لكانا متصرفين.

وذهب البصريون[٣] إلى أنهما فعلان ماضيان،وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين،واستدلوا على ذلك بحجج منها:اتصال الضمير بهما على حد سواء على حد اتصاله بالأفعال نحو:(نعمّا رجلين ونعموا رجالاً)كما قالوا:قاما وقاموا،ودخول تاء التأنيث الساكنة عليهما،نحو:(نعمت المرأة فاطمة)و(بئست المرأة هند)وأنهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية .

وإذا قلنا بفعلية(نعم وبئس) فلا بدّ لهما من فاعل مرفوع وهو على ثلاثة أقسام:
محلى بـ(الألف واللام) ومضاف إلى ما فيه(أل) ومضمر مميز بنكرة منصوبة على التمييز.

---

[1]) الكتاب:١٧٩/٢،وينظر:المقتضب:١٤٠/٢.

[2]) ينظر:الإنصاف:٩٧/١-١٠٧،وشرح التسهيل:٣٣٨/٢.

[3]) ينظر: أسرار العربية:١٠٢-١٠٥ ،وأوضح المسالك.

قال الزمخشري:((وفاعلهما إما مظهر معرف باللام أو مضاف إلى المعرف به وإما مضمر مميز بنكرة منصوب به))[١].

ويذكر بعد الفاعل المقصود بالمدح أو الذم وقد يحذف إذا كان معلوما لدى المخاطب قال الرضي:((وبعد ذلك المخصوص وهو مبتدأ ماقبله خبره،أو خبر مبتدأ محذوف مثل: (نعم الرجل زيد)وشرطه مطابقة الفاعل وبئس مثل القوم الذين،وشبهه متأول وقد يحذف المخصوص إذا عُلم مثل نعم العبد))[٢].

وقد وافق الخوئي البصريين فيما ذهبوا إليه في مسألة إفادة(نعم)المدح في قول الإمام علي(عليه السلام) في وصف الدنيا:**{وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلاً}**[٣]. يرى الخوئي أنّ:((قوله: (ولنعم دار) المخصوص بالمدح محذوف وهو الضمير الراجع إلى الدنيا السابق ذكرها على حد قوله تعالى: ﴿ ﴾ ص/٤٤) أي(هو)والضمير لأيوب (على نبينا وعليه السلام)دل عليه الكلام السابق ذكره في قوله:﴿ ﴾ (ص/٤١) وإضافة فاعل(نعم)إلى غير المعرف بـ(اللام) على حد قول الشاعر:[٤] فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم))[٥].

فقول الخوئي:(فاعل نعم) إشارَ إلى أنّه يقول بفعلية(نعم)فوافق البصريين في ذلك ثم أشار إلى تعضيد سبب مجيء فاعل(نعم)مضافا إلى نكرة بشاهد شعري،وقد تقدم اشتراط النحويين كون الفاعل الظاهر معرفاً بـ(أل)أو مضافا إلى المعرف بهما.

فالخوئي في ذلك قد وافق الفراء الذي أجاز أن يكون مضافا إلى نكرة[٦].((ونقل إجازته عن الكوفيين وابن السراج،وخصه عامة النحويين بالضرورة))[٧].ووافقهم الأخفش في ذلك

---

[١]) المفصل:٣٦٢،وينظر:همع الهوامع:٣٤/٣

[٢]) شرح الكافية:٢٣٧/٤،وينظر:شرح ابن عقيل:١٦٨/٢.

[٣]) منهاج البراعة:٢٤٥/١٤.

[٤]) قائله :ابن الغريرة، ينظر:توضيح المقاصد:٩٠٦/١،وخزانة الأدب:٤١٧/٩.

[٥]) منهاج البراعة:٢٤٨/١٤.

[٦]) ينظر:معاني القران:٥٧:١.

[٧]) توضيح المقاصد:٩٠٦/١،وينظر:الأصول في النحو:١١٩/١-١٢٠.

إذ((حكى الاخفش أنّ ناساً من العرب يرفعون ب(نعم)النكرة مفردة ومضافة))[١] ،وتابعهم الرضي الاسترابادي إذ قال:((قد يرد فاعلها منكراً مفرداً نحو:(نعم رجل زيد)أو مضافا إليه كقول:

فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا))[٢].

ويؤيد الباحث ماذهب إليه الأخفش،والفراء،والرضي بعد وروده ،ونص الإمام شاهداً لذلك ؛بل لاضرورة بعد ورود ذلك وقد صرح ابن مالك بإطلاق مجيئه بعد ذكر حالات فاعل المدح والذم بقوله:((والحاصل أنّ فاعل(نعم وبئس) لايكون إلا ظاهراً معرفا بـ(أل)،أو مضافا إليه،أو إلى مضاف إليه،أو نكرة مضافة،أو مفردة))[٣].

ولعل إضافة فاعل(نعم) إلى غير المعرف بـ(اللام) في كلام الإمام(عليه السلام) إشارة إلى تخصيص أهمية هذه الدار وبيانها بمدحها ونعتها بالتي لم يرض بها داراً ولم يوطنها محلاً.لأنّ الإضافة غير محضة والاسم بعدها منكراً فتفيد تخصيص المضاف إليه[٤] ،وفيه دلالة على مجيء المدح للخاص كما في قوله(عليه السلام)،وللعام كما ذكره النحويون،وقد توافرت عناصر الأسلوب المدحي،وهو الضمير المحذوف العائد إلى الدنيا للعلم به.

ومن أمثلة الذم(**بئس**)في قول الإمام علي(عليه السلام): **{ وَلَبِئْسَ اَلْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى اَلدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اَللَّهِ عِوَضاً}**[٥] . يقول الخوئي:(((بئس)فعل ذم و(المتجر)فاعله و(أن ترى الدنيا)مؤول بالمصدر مخصوص بالذم وهو في محل رفع على كونه مبتدأ(وبئس وفاعله)خبر له،أوعلى أنه خبر محذوف مبتدؤه))[٦] .فعناصر جملة الذم واضحة فيما نقله الخوئي،من الفعل والفاعل الذي هو معرف بـ(ال)،والمخصوص بالذم بذكر وجهين لإعراب المخصوص بالذم،وهو الرفع بالابتداء والجملة قبله خبر مقدم له ،او

---

[١] شرح التسهيل:٣٤٣/٢،وشرح المفصل:١٣١/٧.

[٢] شرح الكافية:٢٥٤/٤، وينظر: همع آلهوامع:٣٣/٣.

[٣] شرح التسهيل:٣٤٧/٢

[٤] ينظر: الأصول في النحو:٥/٢،وأوضح المسالك:٩٢/٣

[٥] منهاج البراعة:٤٢/٤

[٦] المصدر نفسه:٤٣/٤-٤٤.

كونه خبراً لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره(هي)،قال العكبري:((أمّا المخصوص بالمدح والذم ففي رفعه وجهان احدهما:هو خبر مبتدؤه محذوف،والآخر:مبتدأ والجملة قبله خبره))[١]

ويبدو للباحث أنَّ الإعراب الأول للمخصوص أولى من الثاني؛لأنه لايختلف في إعرابه تقدم أو تأخر؛ولأنه إن دخلت عليه النواسخ لازم إعرابا واحدا، فإذا قلنا مثلا (بئس المتجر كانت الرؤية)،أو(كانت الرؤية بئس المتجر)فالرؤية اسم كان و(بئس المتجر)خبرها تقدم أو تأخر،واسم كان مبتدأ في الأصل فدّل على أنّ المخصوص مبتدأ.صرح بذلك صاحب التسهيل،قال بعد ذكره وجوه إعراب المخصوص بالمدح والذم التي ذكرها الخوئي:((والأول أولى بل هو عندي متعين؛لصحته في المعنى وسلامته بمخالفة أصل،بخلاف الوجه الثاني وهو كون المخصوص خبراً، فانه يلزم من أن ينصب لدخول كان إذا قيل :نعم الرجل كان زيد))[٢] ،ومعنى الذم-هنا-بمعناه العام،فالإمام(عليه السلام) يذم المتجر الذي يبيع نفسه بالدنيا ويجعل ثمن نفسه حطامها.

وهناك ألفاظ أُخر ذكرها النحويون تخص المدح والذم كالفعل(حب)للمدح و(لاحب وساء)للذم[٣] لم يشر إليها الخوئي بل المع إلى لفظ مركب سماعي جارٍ مجرى المثل رجح كونه مستعملا في الذم وهو لفظ (لاأبالكم).

اختلف علماء اللغة في ذلك،فقد قيل إنها تفيد المدح، وقيل تفيد الذم ،وقيل التعجب قال الخليل:((ويقال في المثل(لا أبالك)كأنه يمدح))[٤] ،وقال الازهري:((وأما إذا قال:(لاأبالك) فلم يترك له من الشتيمة شيئا))[٥]،وقال ابن الأثير:((وقد يذكر في معرض التعجب دفعا للعين كقولهم لله درك))[٦].

وجمع هذه الآراء الثلاثة الشيخ الطريحي مضيفاً إليها معنى رابعا إذ قال:((وقولهم:(لاأبا لك) قد يكثر في المدح أي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في الذم

---

[١]) اللباب:١٨٣

[٢]) شرح التسهيل:٣٤٨/٢-٣٤٩

[٣]) ينظر:المقتضب:١٤٥/٢,١٥٠،وعلل النحو:٢٩٦،واللباب:١٨٦,١٨٨

[٤]) كتاب العين:٤١٩/٨،وينظر:تاج العروس:٢٨٨/١

[٥]) تهذيب اللغة:٤٣٢/١٥،وينظر:المحكم والمحيط الأعظم:٥٦٤/١٠،ولسان العرب:١٤:١١

[٦]) النهاية في غريب الحديث والاثر:١٩/١

كـ(لاأم لك)وقد يذكر في التعجب:وبمعنى جدّ في الأمر وشمر لأن من له أب اتكل عليه))[١]
.

وذكر الخوئي المعاني الثلاثة:الأُول في قول الإمام علي(عليه السلام):{**وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِفَّاءُ الْهَامِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ وَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ- بُجْراً وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرّاً**}[٢] يرى الخوئي أنّ:(((بجراً)مفعول لم آت،وجملة (لاأبالكم)معترضة بينهما،وهي تستعمل في المدح كثيرا،وفي الذم وفي مقام التعجب،والظاهر هنا الذم أو التعجب))[٣].
والمعنيان اللذان استظهرهما الخوئي ممكنا الوقوع هنا؛غير أنّ المعنى الأول وهو الذم أقوى لأمور؛ منها:إن عنوان الخطبة هو(في تخويف أهل النهروان)[٤] ،ومنها :سياق الحال الذي وردت فيه الخطبة مما يدل على التذمر الشديد الذي يعانيه الإمام من جراء مخالفة الخوارج إياه فالإمام(عليه السلام)نهاهم عن الحكومة(مسألة رفع المصاحف في معركة صفين)فرفضوا أمره وأطاعوا أهوائهم،ومنها: وصفه(عليه السلام)لهم بعدم ثبات الرأي وقلة العقل((إخفاء آلهام،سفهاء الأحلام))وهي مؤشرات واضحة ودالة وممهدة لجملة الذم(لاأبالكم).هذا ما ذكره الشارح الخوئي فيما يخص الأسلوبين الطلبي وغير الطلبي، وكانت انتقاءاته لنصوص الإمام رائعة مؤيده بحجج ذكرها النحويون مع رهافة الحس النحوي واللغوي لديه.

ثالثا: الأساليبالأُخر:

الأول:أسلوب النفي:

هو من الأساليب المهمة التي عني بها النحويون قديما وحديثا،غيرأنّه في المصادر القديمة لم يحض بباب مستقل بوصفه أسلوبا،إذ تناثرت أدواته في أبواب النحو فجاءت (ليس،ما،لا)مع الأفعال الناسخة(كان وأخواتها)،وجاءت (لم،لما)مع الجوازم للفعل المضارع،وجاءت (لن)مع نواصبه وهكذا.

---

[١]) مجمع البحرين:٢٨/١.

[٢]) منهاج البراعة/٤:٩٤.

[٣]) المصدر نفسه/٤:٩٥.

[٤]) ينظر:المصدر نفسه/٤:٩٤.

أما الدراسات الحديثة فقد أفردت له عنوانا بوصفه أسلوبا مستقلا[١] .فالنفي((أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول،وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب))[٢] .

وكان لهذا الأسلوب حظ وافر في شرح منهاج البراعة مما أورده الخوئي،إذ يمكن تقسيم الوارد منه على قسمين:الأول:النفي الصريح،والآخر:النفي غير الصريح(النفي الضمني).

أولا/النفي الصريح:

وما يدخل تحت هذا القسم الذي أشار إليه الخوئي:[٣]

أ)النفي بالمشبهات بـ(ليس)

وسميت بهذا الاسم ؛لأنها تعمل عمل(ليس) في رفع المبتدأ،ونصب الخبر؛لأنها أحرف نفي مثل ليس التي هي فعل ماض يفيد النفي من أخوات كان وهي(ما،ولا،ولات،وان).ومن أمثلة ذلك**(ما)النافية**:

تعمل(ما)عمل(ليس)في لهجة أهل الحجاز فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر،وأما في لهجة بني تميم فلا يعملونها ويرفعون مابعدها بالابتداء والخبر،قال سيبويه:((باب ما أجرى مجرى(ليس)في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصر إلى أصله،وذلك الحرف(ما)تقول: (ماعبدالله أخاك) (وما زيد منطلقا) وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل أي لا يعملونها في شيء وهو القياس،ولأنه ليس بفعل وليس ما كـ(ليس)ولا يكون فيها إضمار، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ(ليس)إذا كان معناها كمعناها))[٤].

فكلتاهما يدخل على المبتدأ والخبر غير أنّ(ما) لاتختص بالدخول على الجمل الاسمية على عكس(ليس)ومما يقوي المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر (ليس)[٥] .

واشترط النحويون[٦]للحجازية شروطا:منها أن يتقدم الاسم على الخبر،وعدم انتقاض النفي بـ(إلا)،وعدم زيادة(إن)بعدها وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم قال ابن مالك:((ولما كان عمل(ما)استحسانيا لا قياسيا،اشترط فيه تأخير الخبر وتأخر معموله وبقاء النفي وخلوها من

---

[١]) ينظر:بناء الجملة العربية:٢٨٥-٣٠١،والجملة الاسمية:(د.علي أبو المكارم):١٠٥-١١٨.

[٢]) في النحو العربي نقد وتوجيه:٣٤٦،وينظر:في التحليل اللغوي ١٥٤-٢٠٦.

[٣]) ينظر:منهاج البراعة:١٥٢/٦-٢٥١/٧-٢٩٧/١٠-١٢/ ٢٨٦.

[٤]) الكتاب:٥٧/١.

[٥]) ينظر:المقتضب:١٨٨/٤،وأسرار العربية:١٤١،وشرح المفصل:١٠٨/١.

[٦]) ينظر:الجمل في النحو:٣٢٣،واللمع:٤٠، والبهجة المرضية:١٠٦/١.

مقارنة إن؛لان كل واحد من هذه الأربعة حال أصلي فالبقاء عليها تقوية والتخلي عنها أو عن بعضها توهين))[١].

وأشار الخوئي لـ(ما)في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلاَ بِهِمُ الْعُهُودُ... وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلاَبِهِمْ بِبَعِيدٍ}**[٢].

بقوله:((وقوله:(ماانتم)(ما)الحجازية عاملة عمل (ليس)،و(انتم)اسمها و(ببعيد)زيدت فيه الباء كما تزاد في خبر ليس مطردا و(اليوم)متعلق به وكذلك(من يوم)))[٣].

فالخوئي يذهب مع القائلين بحجازيتها؛ لتوافر شروط(ما)الحجازية،فلم ينتقض نفيها بـ(الا) ولم يتقدم خبرها على اسمها ولا زيدت(إن)بعدها فعملت عمل(ليس).

فالإمام(عليه السلام)ينفي ويؤكد عدم طول المدة بين يوم هؤلاء القوم وبين أبائهم؛ لتقارب الأزمان وتشابه الأحوال،وزاد توكيده(عليه السلام)بزيادة الباء في خبر(ما).

فتعريف النفي منطبق تماما إذ استعمل الإمام(عليه السلام) استعمل النقض والإنكار لما يتردد في أذهان هؤلاء القوم من عدم التشابه بينهم وبين آبائهم.

ولعل عدول الإمام عن التعبير بـ(ليس)واختيار(ما)بدلها؛لأنّ(ما)أكثر توكيدا من ليس؛لكونها تقع جوابا للقسم على العكس من ليس[٤] ،وإذا صح أن تكون (الواو) عاطفة في جملة(وما انتم)على الجمل السابقة التي فيها القسم(لعمري)فهو تأييد لذلك.

ومن المشبهات بالأُخر**(لات):**

تعد**(لات)**من أدوات النفي الصريح،التي دار الخلاف حولها في مسألتين:

الأولى:أصلها الذي اشتقت منه،والأُخر عملها. ففي الأولى يرى جمهور النحويين أنها حرف ركب من(لا)النافية و(تاء)التأنيث؛لتأنيثها كما في تاء(ثمت)،وقيل للمبالغة في النفي كما في علاّمة[٥]،ويرى آخرون أنها فعل ماض وأصلها(ليس)- بكسر الياء- ثم قلبت(الياء)(ألفا)وأبدلت السين تاءا[٦]،وقيل أنها:حرف نفي[٧]. وأما عملها:فمذهب سيبويه وجمهور النحويين والاخفش في احد أقوآله أنها تعمل عمل(ليس)مع الحين خاصة؛وإنّها

---

[١]) شرح التسهيل :٣٥١/١،وينظر:حاشية الصبان:٢٤٧/١..

[٢]) منهاج البراعة:٢١٦/٦.

[٣]) المصدر نفسه:٢١٧/٦.

[٤]) ينظر:معاني النحو:٢٣٢/١-٢٣٣.

[٥]) ينظر:شرح المفصل:١٠٩/١،وشرح الكافية:١٩٧/٢،واللباب:٢٧٢،وأوضح المسالك:٢٨٧/١.

[٦]) ينظر:الجني الداني/٤٨٥،همع آلهوامع:٤٥٩/١،وحاشية الدسوقي:١١٠/٢.

[٧]) ينظر:الإنصاف:١٠٨/١،ومغني اللبيب :٣٣٤/١.

اختصت ألاّ يذكر معها الخبر،بل يذكر معها أحدهما[١]،ومذهب الأخفش أنها لاتعمل شيئاً،والاسم بعدها إن كان مرفوعا فهو مبتدأ وإن كان منصوبا فهو مفعول به لفعل محذوف[٢].

واختار الخوئي في(لات)من حيث الاشتقاق قول الجمهور بأنها مركبة من(لا)النافية وتاء التأنيث،ومن حيث العمل مذهب سيبويه وجمهور النحويين في أنها تعمل عمل ليس صرح بذلك في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام):**{ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ}**[٣]

يقول الخوئي:((وقوله:(ولات حين مناص)،(لا)مشبهة بـ(ليس)،والتاء زائدة،و(حين)بالنصب خبر(لا)،واسمها محذوف))[٤].

ويرجح الباحث،ما ذهب إليه سيبويه،واختاره الخوئي؛لأنّ الاخفش نفسه قد صرح بكتابه معاني القرآن بمشابهة(لات)لـ(ليس)ولم يصرح بخلافه حسبما نقل عنه قال:((شبهوا(لات)بـ(ليس)واضمروا فيها اسم الفاعل ولاتكون(لات)إلا مع(حين)ورفع بعضهم(ولات حين مناص)فجعله في قوله مثل (ليس)كأنه قال:ليس احد واضمر الخبر))[٥] وكأنّ ابن مالك قد عرّض بالقائلين بخلافه إذ قال:((وذكر السيرافي أنّ المرفوع بعد(لات)في مذهب الاخفش مرفوع بالابتداء وأنّ المنصوب بعدها منصوب بإضمار فعل.وكلام الاخفش في كتابه المترجم(بمعاني القرآن)موافق كلام سيبويه في أنّ(لات)تعمل عمل(ليس))[٦].

فالإمام(عليه السلام)ينبه على أنه لاثمر للندم ولامنفعة للعض على اليدين،وقد اقبل الهلاك والاغتيال،وليس ذاك الوقت وقت تأخر وقرار وفات ما فات وذهب ما ذهب.

ب) النفي بلا النافية للجنس:

---

[١]) ينظر:الكتاب:٥٧/١-٥٨،ومعاني القران(الأخفش):٤٩٢/٢.

[٢]) الأصول في النحو:٩٦/١،وشرح ابن عقيل:٣٢١/١،وشرح الاشموني:٢٥٥/١

[٣]) منهاج البراعة:١٨٦/١١

[٤]) المصدر نفسه:١١:١٨٨

[٥]) معاني القران:(الاخفش):٤٩٢/٢

[٦]) شرح التسهيل:٣٥٨/١،وينظر:شرح كتاب سيبويه:٢٢/٣.

تعمل(لا)النافية للجنس عمل(إنّ)حينما تتحقق الشروط الآتية[١]:أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإذا جاء بعدها الاسم معرفة تكررت وألاّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل،فان وجد الفاصل كانت مهملة،وأن ينفى بها الجنس بكامله على سبيل التنصيص لاحتمآله وإلاّ عملت عمل (ليس)،وألا تتوسط بين شيئين متلازمين وألا تكون زائدة، وإذا نفت الجنس على سبيل التنصيص تسمى حينئذ تبرئة[٢] والاسم بعد(لا)إما أن يكون مفرداً فيبنى على ما ينصب به على ما ذهب إليه البصريون ؛لتضمنه معنى(من)الاستغراقية [٣]وحجتهم في ذلك أنه بُني على الفتح؛لأنّ الأصل في قولك(لارجل في الدار)(لا من رجل في الدار)؛لأنه جواب من قال:(هل من رجل في الدار؟) فلما حذفت(من)من اللفظ،وركبت مع(لا)تضمنت معنى الحرف فوجب أن تبنى[٤] .ولا يرى الكوفيون في فتحة الاسم الذي بعد(لا)فتحة بناء،بل هي فتحة إعراب.

وأما غير المفرد:وهوأ يكون مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيكون حقه حينئذ النصب((لأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد فلو بنيا مع(لا)لكان يؤدي إلى أنّ نجعل ثلاث كلمات بمنزلة كلمة واحدة،وهذا لا نظير له في كلامهم والمشبه للمضاف في امتناعه من التركيب حكمه حكم المضاف إليه)) [٥] .

أما خبر(لا)فقد اختلف فيه من حيث ذكره وحذفه قال الزمخشري:((ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون:(لا أهل ولا مال،ولاباس،ولافتى إلا علي ولا سيف إلا ذوالفقار)ومنه كلمة الشهادة ومعناها (لا إله في الوجود إلا الله) وبنو تميم لايثبتونه في كلامهم أصلا)).[٦] وأشار الخوئي إلى هذا الخلاف النحوي في قول الإمام علي(عليه السلام): **﴿أَشْهَدُ أَنْ لاَ آلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا﴾** [٧] .

يرى الخوئي أنّ:((كلمة(لا)في قوله:(اشهد أن لا آله إلا الله)نافية للجنس،وتسمى تبرئة و(آله) اسمها مبني على الفتح،واختلف في خبرها فقيل:إنّه محذوف جريا على ماهو الغالب من حذف خبرها إذ كان معلوما نحو:لا فوت ولا ضير،أي لا فوت لهم،ولاضير علينا،ويلزمه أي

---

[١]) ينظر:الأصول في النحو:٣٧٩/١،وشرح اللمع (الصولي):١٦٧،وشرح الكافية:٢٢٥/١

[٢]) ينظر:معاني القرآن:(الاخفش):٢٦/١،وشرح ابن عقيل:٠٦/٢

[٣]) ينظر:شرح التسهيل:٤٣٤/١،وشرح قطرالندى:١٦٦.

[٤]) ينظر:الإنصاف:٣٦٦/١.،وهمع آلهوامع:٥٢٢/١.

[٥]) أسرار العربية:٢٢٧.

[٦]) المفصل:٢٦،وينظر:معنى لاإله إلا الله (بدر الدين الزركشي):٧٤،والبهجة المرضية:١٠٨/١

[٧]) منهاج البراعة:٢٢١/٢.

حذف الخبر المعلوم التميميون والطائيون))[١] .رجح الخوئي البناء على الفتح كماهو مذهب البصريين،ووقف في الحياد من حذف خبر(لا)،غير أنّه يقول بالحذف، وفي التسمية اختار المصطلح الكوفي وهي(لا)التبرئة كما تقدم النقل عن الأخفش في أنّ نفيها يكون على سبيل التنصيص.

ويؤيد الباحث مذهب البصريين في الإعراب والتسمية،ومن التميميين والطائيين لزوم حذف الخبر؛لأنّه معلوم فلا نحتاج للذكر ؛والعرب تميل للاختصار.فتكون(لا)نافية للجنس،و(آله)اسمها وخبرها محذوف تقديره موجود فالإمام علي(عليه السلام)ينص على نفي الآله غيرالله بتوحيد خالص لله وحده يتفق مع السر والعلن.

ج)النفي بأدواتأُخر:

هناك أدوات ذكرها الخوئي في شرحه منها:

(لا)النافية المعترضة:

من أدوات النفي غير المختصة التي تدخل على الجمل الاسمية والفعلية،وقد تقدم في شروط عمل (لا)لنافية للجنس ألاّ تتوسط بين شيئين متلازمين فتكون زائدة ،فالزائدة هيالتي تسمى المعترضة-هنا-وتكون معترضة بين الجاروالمجرور،أو بين الناصب والمنصوب او بين الجازم والمجزوم[٢] .وقد وردت(لا)النافية معترضة في شرح منهاج البراعة في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلاَ هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا}**[٣].

يقول الخوئي:((كلمة(لا)في قوله(عليه السلام):(بلا روية)نافية معترضة بين الخافض والمخفوض على حد قولهم:((جئت بلا زاد)و(غضبت من لا شيء)))[٤]،ويعقب الخوئي بعدها مبينا معنى الزيادة يقولبأن الزيادة:((من حيث اللفظ من اجل اعتراضها بين شيئين متطالبين وإلاّ فلا يصح المعنى بإسقاطها؛لأنّ حذفها في الأمثلة المذكورة يوجب فوات المعنى المقصود اعني النفي))[٥].فإعراب(لا)كما ذكره الخوئي،لم يخرج عما ذكر من شروط مجيئها معترضة. ويستشف أنه استعمل المصطلح الكوفي(الخافض والمخفوض)مع

---

[١]) منهاج البراعة:٢٢٢/٢.
[٢]) ينظر:الازهية:١٦٠،ورصف المباني:٢٧٠
[٣]) منهاج البراعة:١:٢٩١
[٤]) المصدر نفسه:٢٩٣/١
[٥]) منهاج البراعة:٢٩٣/١

دقة في بيان معنى الزيادة،لإكمال جوانب المسألة النحوية،و(لا)في قوله(عليه السلام) زائدة لفظا لامعنى؛لأنها لو كانت زائدة من جهة المعنى؛لأدى ذلك إلى إرباك النص،وذهاب الغاية لمجيئها للنفي فيكون ابتداؤه سبحانه حصل بروية والإمام(عليه السلام)ينفي حصول ذلك(بلا روية أجالها).

ثانيا/النفي الضمني:

تقدم أنَّ النفي الصريح يكون بأدوات خاصة للنفي تبين المعنى المقصود،غيرأنَّ الأساليب اللغوية،لاتعرف بالأدوات الصريحة التي تحددها فقط،بل ربما تضمنت أساليب أُخر معنى النفي تستفاد من السياق بقرينة من القرائن،أو من الموقف المقامي وهو يمكن أن يفهم من سياق الخطاب ومداخلات الكلام إذ((النفي الضمني،بعد ذلك ليس بابا مغلقا لايلجه إلا البلاغيون كاستجلائهم إياه من الاستفهام الإنكاري،بل قد تفتح مغاليقه،في ضوء السياق وظروف القول وملابساته))[١]. ومن هذه الأساليب المستعملة في النفي الضمني أسلوب الاستفهام المجازي الإنكاري .

فإذا كان الاستفهام طلب العلم بمجهول فان أدواته قد تخرج عن ذلك((فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراضأُخر،تفهم من سياق الكلام ودلالته))[٢].

ويؤدى هذا النوع من النفي بأدوات مختلفة،حروف وأسماء، فمثال الحروف:(**همزة الاستفهام**)في قول الإمام علي(عليه السلام)،وقد سآله ذعلب اليماني فقال:هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟فقال(عليه السلام):**{أ فأعبد ما لا أرى؟!}**[٣].

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(أفاعبد)،استفهام على سبيل الإنكار،والإبطال))[٤]. وكأن الإمام(عليه السلام)يقول:(لاأعبد مالاأرى)مبطلا عبادة مالا يدرك،فاخرج كلامه من دائرة الاستفهام إلى دائرة الإخبار،وهذا مستفاد من السياق اللغوي؛ لأنه لوكان استفهاما أصليا لأدى إلى تناقض قوله(عليه السلام)-وحاشاه- مع السائل ،لأنه يجيب السائل بسؤال،وقد

---

[١]) أسلوب النفي في نهج البلاغة:١٢٣.

[٢]) جواهر البلاغة:٧٧

[٣]) منهاج البراعة:٢٢٠/١٠

[٤]) منهاج البراعة:٢٢٠/١٠

فصل للسائل بعد ذلك ما سأله(وكيف تراه؟)فأخذ الإمام (عليه السلام)يفصل القول بأنه:**{لا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَان وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَان....}**(١)

ومن شواهده الأُخر الاستفهام بـ(هل)في قوله(عليه السلام):يذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس **{هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً}**(٢) . يقول الخوئي:((قوله:(هل تحس)استفهام على سبيل الإنكار))(٣) فالسياق الحالي المستفاد من قوله(عليه السلام)،أنّ ملك الموت لا يحس عند مجيئه لقبض الأرواح،لذا علق الخوئي على قوله(عليه السلام)بقوله:((تنبيه على عدم إمكان الإحساس به في دخول منازل المتوفين وعلى عدم إمكان رؤيته عند إماتة الناس))(٤) ومن الأمثلة التي تناولها الخوئي في شرحه للأدوات الاستفهامية الأسماء:(كيف)؛في قول الإمام(عليه السلام):**{وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا}**(٥) .

يقول الخوئي:((وقوله:(كيف اظلم):استفهام إنكاري على حد قوله تعالى: ﴿♦×✓☹✡♦⌨⬂✆✍✍✈✉☠→⌛❧✉♦❻⬀✉➚≣✇☒▦⇕◷❐♁⬩▫❐🕮﴾الإسراء/٤٠)،فيكون مابعد الاستفهام غير واقع ومدعيه كاذبا))(٦) .

فالشارح بعد إثبات الاستفهام الإنكاري بـ(كيف) عضد قوله بنظير قرآني،ثم علل سبب اختياره هذا الرأي في كيف وهو الحق؛ لأنّ الإمام(عليه السلام)يريد أن يقول:((لاأظلم أحداً))،بدليل مايتقدم قوله: **{وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَان مُسَهَّداً أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ}**(٧) فتكون جملة الاستفهام الإنكاري جملة مؤكدة للجملة السابقة لها،وقول الخوئي:((فيكون مابعد الاستفهام غير واقع وان مدعيه كاذباً))يؤيد ما ذكرناه؛اذ لم يسمع

---

(١) المصدر نفسه:٢٢٠/١٠

(٢) المصدر نفسه:٣٠/٨.

(٣) المصدر نفسه:٣٠/٨

(٤) المصدر نفسه:٣١/٨.

(٥) المصدر نفسه:٢٦١/١٤

(٦) المصدر نفسه:٢٦٣/١٤.

(٧) منهاج البراعة: ٢٦١/١٤.

على مر التاريخ أنّ الإمام قد ظلم أحداً أو اشتكى منه احد بمظلمة سواء كان مخالفا أم مؤالفاً.

الثاني: أسلوب التوكيد:

يعد أسلوب التوكيد من الأساليب الرئيسة في الخطاب العربي،والمتعددة الوجوه الذي أفردت له الدراسات النحوية عنوانا مستقلا في مدوناتها خصت به التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي لما فيها من تبعية الحركة الإعرابية والغرض منه توكيد المتكلم كلامه وإعلام المخاطب بأنه جاد في القول، قال ابن جني:((اعلم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لرفع اللبس وإزالة الاتساع)) [١]،وزاد على ذلك ابن عصفور إذ قال:((التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس وإزالة الشك عن الحديث أو المتحدث عنه))[٢].

ويستشف مما تقدم أنّ الفائدة من التوكيد أو الغرض منه هو((تحقيق، وإزالة التجوز في الكلام))[٣]. ومما ورد عند الخوئي :

أولا: التوكيد اللفظي:

عرفه ابن يعيش بقوله:هو الذي ((يكون بتكرار اللفظ وذلك نحو قولك:(ضربت زيدا زيداً) فهذا تأكيد لزيد وحده بإعادة لفظه،و(ضربت زيدا ضربت زيدا)فهذا تأكيد الجملة بأسرها)) [٤]. وقال الفاكهي(ت ٩٧٢هـ) هو((إعادة اللفظ الأول بعينه)) [٥]. فيكون التوكيد جزءاً من التكرير،وهو ما المع إليه سيبويه في باب ما يكرر فيه الاسم على حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر:((قولك يا زيد يا زيد عمرو ... وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم الأول كان الأول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الأول على الذي كأن يكون عليه لو لم يكرروا)) [٦]. وأيد ما قاله سيبويه البلاغيون كأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ؛إذ عد التوكيد اللفظي نوعا من التكرار، قال:((استعملوا التكرار ليتوكد القول

---

[١]) اللمع : ٨٤.

[٢]) المقرب : ٢٣٨/١.

[٣]) أسرار العربية:٢٥٤

[٤]) شرح المفصل: ٣٩/٣ ،و ينظر:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (د.مجدي وهبة ، د.كامل المهندس)٧١.

[٥]) شرح كتاب الحدود في النحو:٢٥٨.

[٦]) الكتاب : ٢٠٥/٢.

للسامع،وقد جاء في القران وفصيح الشعر منه شيء كثير فمن ذلك قوله تعالى:↓ ☒☒

♦☐⇧☐◪ ·☒☒ ▪☠➔ ✉ ♦ ☐←☺■ ➔• ☐◪ ♦

(التكاثر/٣-٤) وقولـه تعـالى:↓ ◪ ♦ ☐ ☒ ◪ ♦ ☐←☺■ ➔•

◪ ♦ ☐ ✂ ❸⇧⭘←④ ❸⇧⭘↖➔ ✂

(الانشراح/٥-٦) فيكون للتوكيد)) [1].

وتبعه في ذلك الخطيب القزويني[2]ويحيى العلوي (ت ٧٤٥هـ) [3] ،وتابعهم الخوئي في ذلك عند تعريفه للتكرار إذ قال:((وهو عبارة عن تكرار كلمة أو أكثر باللفظ والمعنى)) [4] ويعقب الخوئي تعريفه بذكر مجموعة من نكت التكرير فيقول:((والنكت فيه كثيرة منها التوكيد مثـل قولـه تعـالى: ↓☒☒ ☐◪ ➔• ☐←☺■ ♦ ✉ ▪☠➔ ·☒☒ ☐◪ ⇧ ♦ ➔• ☐←☺■ ♦ ↑ (التكاثر٣-٤)،فالتكرار لتأكيد الردع)) [5].

بعدها يستجلي هذا النوع من التوكيد في نهج البلاغة في قول الإمام علي(عليه السلام):**{اَلْعَمَلَ اَلْعَمَلَ ثُمَّ اَلنِّهَايَةَ اَلنِّهَايَةَ وَاَلاِسْتِقَامَةَ اَلاِسْتِقَامَةَ ثُمَّ اَلصَّبْرَ اَلصَّبْرَ وَاَلْوَرَعَ اَلْوَرَع}**[6] .

يقول الخوئي((فإن الغرض توكيد التركيب والتحضيض بهذه الأمور))[7]. فأضاف الخوئي لمعنى التوكيد النحوي معنىً بلاغياً مستشفاً ذلك من السياق والقرائن اللفظية المحيطة بالنص ؛لأنّ مدار خطبته(عليه السلام) تدور على الموعظة والنصيحة وترغيب المخاطبين على الطاعة وتحذيرهم من المعصية إذ يقول(عليه السلام) في بداية خطبته :**{اِنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اَللَّهِ وَاِتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اَللَّهِ وَاِقْبَلُوا نَصِيحَةَ اَللَّهِ...}** [8].

---

[1]) كتاب الصناعتين:١٨٧.

[2]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :١٨٨.

[3]) ينظر: الطراز المتضمن الأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز : ٢/ ٢٣١.

[4]) منهاج البراعة: ١٣١/١.

[5]) المصدر نفسه: ١٣١/١.

[6]) المصدر نفسه : ١٣٢/١.

[7]) منهاج البراعة: ١٠/ ١٦٣.

[8]) المصدر نفسه : ١٠/ ١٦٢.

وعلى هذا المنوال سار الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{أَ لاَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ}** [١].

إذ يرى الخوئي أنّ:((التكرير لتأكيد التحذير،وأن لايكونوا مثل الكافرين ↓ ◆⊳⬀□◆③ ◆♌□↗☜□→①◆③ ⊘⑥⬁□☪☜⬁✂ ❼ ⬀✱←♑→♎□↖♉↖□ ⊃▣✱▣◆①→✍ ⬁◆☪⬀→◆⊂□🕮◆□ ⅄✎⬁✂ ⬁□✡⬀→◆⊂□🕮 ✎⬁◆☪□☺⊘⓪■▣⏲◆③ ✎⬁✱✡♉① ✎⬁□✡✱⬭◆⑥ ☎✂□↗☜⬁◆⬩◆□ ⬀♋♋⬀ ♒◆□←♌▪❷☜⬁✂ ⬁◆✡◆↗✎✂◆❸⊠☜↗⬭◆□ ⬁◆☪◆⬁⊠⑩⬁⊠♌ ⬁◆☪⬀→◆⊂□🕮 ✎⬁□✡✱⬭◆⑥ ⬀♋♋⬀ ♑◆⊠⓪♉⓪○○☜⬁✂ ⬁◆✡□⬭▣✱♐□⬩◆▫ ⬀✇✂⊠⓪⊠→⊻☜⬁✂ ☙⬀♋✎ ⬀✖⬁✓⊠▣⬁→♘♐ ⬀⬁⊘&⬁✂◆↗ ⬀✂☪⬁→◆☜ ⬀⬁↙&⬁✱⊠→⊻☜⬁✂◆□ ↑ ⬀♋♋⬀ ✂☪❸❷♉⊠⊠⬭ ⬁✡☪⬁→◆☜ ⬀⬁↙&⬁✱⊠→⊻☜⬁✂◆□ الأحزاب٦٦-٦٨)
[٢])).

فأضاف إلى التأكيد نظيرا قرآنيا يؤيد ماذكره،ويقوي ما ذهب إليه في التحذير من طاعة السادة والكبراء في معصية الله .

وهذا يؤكد العلاقة بين علم النحو وعلم المعاني، إذ عرف أحد الباحثين التوكيد اللفظي بأنه:((إعادة اللفظ أكثر من مرة لداع بلاغي فعندما تتكرر لفظة ضمن سياق التوكيد اللفظي فأنها سوف تخرج إلى غرض بلاغي يفهم من السياق)) [٣].

وإليه أشار الخوئي إذ مزج بينهما مختطا طريقا لا يقف عند النحو؛بل يتجاوزه إلى المعنى ،ولم تقف أغراض الخوئي على هذا الحد ،بل تعدى ذلك إلى التنبيه،والإيقاظ، وشدة الحرص [٤].

فالخوئي لم يكتف بالنظرة العجلى والإشارة المقتضبة التي قد تظهر أول وهلة بل كان نظره في التكرار أكثر بعدا وأدق تحديدا ؛ لوجود مزايا في نصوص نهج البلاغة لايمكن لباحث فطن أن يغفل عنها،وعن أسرارها.

ثانياً: التوكيد بالحروف:

تنوعت المؤكدات التي أشاعها الخوئي في شرحه حتى فاقت أساليب التوكيدالأُخر التي ذكرها.وإذا كان الخبر((كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته))[٥] وكان الغرض من

---

[١]) المصدر نفسه: ١١/ ٢٥٣

[٢]) المصدر نفسه : ١١/ ٢٥٨.

[٣]) التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا (دراسة في صحيح البخاري) محمد عبد الجبار :١٩ (رسالة ماجستير).

[٤]) ينظر: منهاج البراعة :١٣٢/١-١٣٣، ٢٢/٥، ٣٠٣/٨، ١٨٦/١١.

[٥]) ينظر: الإنصاف : ١٣٧ ، واللباب :٤٦٨، وجواهر البلاغة : ٤٥، والمنطق : ١٢٥.

التوكيد ((تمكين المعنى في النفس وازالة الشك عن الحديث اوالمتحدث عنه))[١] -أي مراعاة المتكلم لحال المخاطب-استحسن الباحث ذكر أضرب الخبر لعلاقته بالتوكيد أولا،وبما سيذكره الخوئي ثانياً؛ولأن لتوكيد الخبر أدوات كثيرة لكل منها مناسبة في الاستعمال ثالثا.

وأضرب الخبر ثلاثة[٢]:

أولا/الابتدائي:وهو الأصل في الإخبار،يؤتى به حين لايكون حال المخاطب يستدعي توكيدا ،أي غير متردد ولامنكر .

الثاني/الطلبي:وهو أن يكون المخاطب مترددا في الخبر طالبا الوصول لمعرفته سائلا عن حقيقته فيحسن أن يؤتى له بمؤكد أو مؤكدين.

الثالث/الإنكاري:وهو أن يكون المخاطب منكرا للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه رافضا قبوله معتقدا خلافه فيؤتى بمقدار من المؤكدات تلائم نسبة الإنكار والشك لديه أي مؤكدين أو أكثر.

وإذا اتضح معنى الخبر واضربه والغرض من التوكيد ساعد ذلك على أن نقسم ما أورد الخوئي من المؤكدات الحرفية على: التوكيد بمؤكدين والتوكيد بأكثر من مؤكدين.

التوكيد بمؤكدين:

ومنه الحرفان (قد ،اللام)

أما (قد) فعبر عنها النحويون بالتوكيد مرة وبالتحقيق أُخر، ورأوا أنها تفيد هذين المعنيين مع الفعل الماضي والمضارع بعدها[٣]. غير أنّ(قد) إذا دخلت على الماضي أفادت التحقيق والتقريب،وإذا دخلت على المضارع أفادت التكثير أو التقليل.

وقد لخص المرادي هذا بعد ذكر أنواع (قد)بقوله:((والحاصل أنها تفيد مع الماضي احد ثلاثة معان:التوقع،والتقريب،والتحقيق،ومع المضارع احد أربعة معان:التوقع،والتقليل،والتحقيق والتكثير))[٤]. وإذا دخلت على الفعل الماضي كثر دخول

---

[١]) المقرب : ٢٢٨/١.

[٢]) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة :٢٣، وشرح المختصر : ٤٨-٤٩، وجواهر البلاغة : ٤٨-٤٩.

[٣]) ينظر: كتاب معاني الحروف: ٩٨-٩٩ ، الازهية : ٢١١ ، التركيب اللغوية في العربية : (د.هادي نهر) : ١٤٠-١٤١.

[٤]) الجنى الداني : ٢٥٩ ،و ينظر: المفصل : ٤٣٣.

(لام) الابتداء عليها؛((لأنها تقرب الماضي من الحال فتصير الماضي كالمضارع مع تناسب معنى (اللام)ومعنى(قد)؛لأنّ في(قد) أيضا معنى التحقيق والتأكيد))[١]. وهذه (اللام) الداخلة على (قد) تفيد التوكيد أيضا[٢]. وقد أشار الخوئي لما ذكر في قول الإمام علي (عليه السلام):{ **وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ**}[٣].

حين قال له بعض أصحابه وددت أنّ أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك ، فقال(عليه السلام):{ **أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟**} فقال نعم : فقال (عليه السلام) :{ **قَدْ شَهِدَنَا**}.

يقول الخوئي:((فقد شهدنا أخوك بالقوة وإن لم يكن حاضرا بالفعل وحصل له من الأجر مثل ما حصل للحاضرين بمقتضى هواه ومحبته،ثم أكد حضوره بقوله:(ولقد شهدنا في عسكرنا...))[٤]. بما أنّ(قد) دخلت على الفعل الماضي وسبقتها(اللام) التي(تقرب الماضي من الحال،فيصير الماضي كالمضارع) فقد أفادت التقريب بدليل قوله(عليه السلام) :{ **سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ**} فعبر بالفعل المضارع المسبوق بالسين الدال على الاستقبال القريب والمفيد التوكيد أيضا وكأنّ الإمام(عليه السلام) (عليه السلام) لما قال للسائل فقد شهدنا ، دخله شيء من الشك أو السامعين لذلك فكرر الإمام،فجاء بما يرفع ذلك وهو(اللام) (ولقد شهدنا عسكرنا...) ولعل هذا ما أراد الخوئي أن ينبه عليه بقوله(ثم أكد حضوره).

التوكيد بأكثر من مؤكدين:

ذكر الخوئي فيها(القسم،وإن،واللام،والجملة الاسمية).

أما (إنّ) :من الأدوات الخالصة لهذا المعنى والكثيرة الاستعمال فيه وهي مع إفادة التوكيد حرف مشبه بالفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر،وإنما عملت ذلك:((لأنها تشبه الأفعال ... ؛ولأنّ أم الباب(إنّ) وتذكر للتوكيد، كما أنّ الفعل الحقيقي كذلك يذكر للتأكيد نحو : ضربت ضربا))[٥] وصرح ابن يعيش بفائدتها وأختها (أنّ) إذ قال:((فأما فائدتها فالتأكيد

---

[١]) شرح الكافية : ٣١٠/٤ ،و ينظر: همع آلهوامع : ٤١٨/١ ، وفي التحليل اللغوي : ٢٥٦.

[٢]) ينظر: اللامات : ٨٦ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير : ٥٩١.

[٣]) منهاج البراعة : ١٥٩/٣.

[٤]) المصدر نفسه: ١٥٩/٣.

[٥]) كتاب شرح اللمع : ١٥٥.

لمضمون الجملة فإن قول القائل:(إنّ زيدا قائم) ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أنّ قولك :(إنّ زيدا قائم) أوجز من قولك : (زيد قائم زيد قائم) مع حصول الغرض من التأكيد))[١].

أما الجملة الاسمية : فمن شأنها أن تدل على الثبوت بخلاف الجملة الفعلية، فإنّ من شأنها أن تدل على التجدد والحدوث[٢]. وأما المؤكدات الأُخر فقد تم ذكرها وجاءت هذه المؤكدات في قول الإمام علي(عليه السلام) :**﴿ اَللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا (الحكومة في صفين) مَا وَجَبتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلاَحَمَّلَنِي اَللَّهُ تَنْبَهَا وَوَاَللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ اَلَّذِي يُتَّبَعُ وَإِنَّ اَلْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ﴾**[٣]

يرى الخوئي أنّ جملة(والله لئن أبيتها) مؤكدة بتوكدين بالقسم واللام، وان جملة(والله إن جئتها إني للمحق) مؤكدة بأربع توكيدات هي : القسم ،وإن،واللام،والجملة الاسمية[٤] ، ثم يعقب الخوئي ذلك بطرح تساؤل لسبب تفاوت التوكيد لقوله (عليه السلام) فيقول:((فأن قلت فلِمَ أكد الكلام في جانب الإباء بتأكيدين اعني القسم واللام ، وفي الجانب الآخر أتى بأربع تأكيدات وهي: القسم وإن واللام واسمية الجملة حيث قال:(ووالله إن جئتها إني للمحق)،بل وأكد خامسا بالوصف وقال الذي))[٥] بعدها يعزو الخوئي ذلك إلى أنّ((النكتة في ذلك إن مخاطبته بهذا الكلام لما كانت مع الخوارج الزاعمين لكون الإقدام على الحكومة معصية وحرام دون الإباء وكانوا مصرين على نكارتها استدعى المقام زيادة التأكيد ردا لزعم المخاطبين وإبطالا لإنكارهم ولهذه النكتة أيضا أتى بالموصول تفخيما لشأنه وجعله وصفا تأكيداً لحقيقته وأكد سادساً بقوله:((إنّ الكتاب لمعي) إشارة إلى أنه لا يصدر في شيء من الأبواب إلاّ بحكم الكتاب))[٦]

وما عزاه الخوئي هو عين ما صرح به البلاغيون في اضرب الخبر المتقدمة بيد أنّ مجال التطبيق كان في شرح الخوئي على نهج البلاغة مبينا ذلك ومفصحا عنه. ويمكن أن يقال في سبب الاختلاف في تفاوت التأكيدات أنه(عليه السلام) حين قال:((والله لان أبيتها

---

[١]) شرح المفصل : ٨/ ٥٩.

[٢]) ينظر: الإيضاح : ٩٩-١٠٠ ، وبدائع الفوائد : (ابو عبد الله الزرعي) : ٣٨٥/٢، والكليات: ٨١٧.

[٣]) منهاج البراعة : ٨/ ١٢٤.

[٤]) المصدر نفسه : ٨/ ١٢٥.

[٥]) منهاج البراعة: ٨/ ١٢٦-١٢٧.

[٦]) المصدر نفسه: ١٢٧/٨-١٢٨.

ما وجبت)) كان(عليه السلام)عالما أنهم ناكرون له ذلك فلما أخبرهم ازداد استغرابهم وإنكارهم وكأنه لحظ ذلك في وجوههم فجاء بالجملة الآتية:((ووالله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع، وإنّ الكتاب لمعي)) مع مؤكداتها المتنوعة .

ثالثا: التوكيد بالأساليب:

في شرح منهاج البراعة مجموعة من الأساليب التي أشار إليها الخوئي أفادت التوكيد منها :

أ)التوكيد بالتقديم والتأخير:

من الأساليب التي عرفتها العرب فمن أراد منهم أن يخص شيئاً باهتمام السامع أو القارئ قدمه له فالعرب إنما((يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أعنى))[١] فيمكن توكيد الشئ بإخراج أحد عناصر الجملة من المكان المخصص له ووضعه في مكانآخر إذ يعد تقديم احد أركان الجملة العربية من أهم العناصر في إبراز المعنى في جزء من أجزاء تلك الجملة[٢].

فأهم أسباب تقديم لفظ على آخر هو العناية والاهتمام لإفادة التأكيد عليه، ومما ذكره الخوئي تقديم المبتدأ على الخبر لإيجاد دلالة الحصر.

ولهذا التقديم احوال منها جائزة،وأُخر واجبة[٣] بيد أنّ ما يهمنا هو الغرض الذي من اجله قدم الخبر،إذ أجال البلاغيون فكرهم بالنظر في أسباب هذا التقديم فذكروا أغراضا منها:تقديم الخبر للتخصيص،أوالحصر نحو:↓ ✱ ✂ ⊛ ☛ ✎ ❷ ↖ ✎ ⌶ ♢ ✎ ✎ ↖ ◆ ◻ ⌶ ✎ ◆ ➔ ⑨ ← ↑ (الروم/ ٤) ، فهذه جملة اسمية الأصل فيها تقديم المسند إليه وقد قدم المسند؛ لإفادة التخصيص،أوالحصر[٤] فقدم المسند (لله)على المسند إليه(الأمر) وهذا الغرض ذكره الشارح في قول الإمام علي(عليه السلام): **{..اَلتَّنْزِيلُ وَاللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ مَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ}**[٥]

---

[١]) الكتاب : ٣٤/١.

[٢]) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية: ١٢٩.

[٣]) ينظر: الكتاب: ١٢٨/٢ ، وشرح المفصل:٩٢/١-٩٣ ، وشرح التسهيل : ٢٨٣/١-٢٩٠ ، وتوضيح المقاصد: ٤٨٤/١-٤٨٥.

[٤]) ينظر: شرح المختصر : ١٥٤-١٥٥، وجواهر البلاغة: ١٢٩.

[٥]) منهاج البراعة : ٩٩/٥.

يقول الخوئي:((وقوله:(الذليل والله من نصرتموه) جملة القسم معترضة بين الخبر والمبتدأ وتقديم الخبر لقصد الحصر))[١] .ما قآله الخوئي في الحصر أفاده من سياق خطبة الإمام حين وبخ أصحابه وذمهم ؛لتثاقلهم عن الجهاد والنهوض لحرب أهل الشام إذ يقول **{ كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَدَةُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ }**[٢]. فلو قدم المبتدأ في قول الإمام (عليه السلام) (من نصرتموه الذليل) لم يزد وقعه في النفس وتوكيده كما هو عليه في التقديم ووصف نصرتهم بالذل؛لأنّ اتصاف المخاطبين في أنفسهم بالذلة فيلزم اتصاف المنتصرين بهم أيضا.

ب)القسم الظاهر والباء الزائدة:

تقدم في أسلوب القسم أنّه على قسمين:صريح،وغير صريح: ومن أقسام الصريح القسم الظاهر،أما القسم فلابد((أنْ يكون المقسم به من الشرف والعظم عند الطرفين أي(المتكلم والمخاطب) حتى يصح التوكيد به))[٣]؛لذا قال ابن يعيش:((اعلم أنّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أواثبات فقال:والله لأقومن إنّما أكدت خبرك لتنزيل الشك عن المخاطب))[٤] .

أما الباء الزائدة :

فتزاد في الكلام الذي ترد فيه لغرض التوكيد[٥] في مواطن عدة ،منها خبر(ما) المشبهة بـ(ليس) قال الرضي:((فائدة الحرف الزائد في كلام العرب:أما معنوية،وأما لفظية ، فالمعنوية تأكيد المعنى كما في(من) الاستغراقية و(الباء) في خبر(ما) و(ليس) .... وإنما سميت زائدة ؛لأنه لا يتغير بها أصل المعنى،بل لا يزيد بها ألا تأكيد المعنى الثابت وتقويته .... وأما اللفظية فهي تزيين اللفظ وكون زيادتها أفصح أو كون الكلمة أو الكلام بسببها تهيأ لاستقامة وزن شعر أو لحسن سجع أو غير ذلك... ، وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد

---

[١]) المصدر نفسه:١٠٠/٥.

[٢]) المصدر نفسه:٩٩/٥.

[٣]) أسماء الله وصفاته في القرآن الكريم : حيدر الموسوي :١٦ (رسالة ماجستير).

[٤]) شرح المفصل : ٩ /٩٠.

[٥]) ينظر: الكتاب: ٤ /٢٢٥ ،ورصف المباني : ١٤٢ .

تنفرد إحداهما عن الأُخرى))[١]. وهذا ما أفاده الخوئي في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام): **﴿وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ﴾**[٢].

يرى الخوئي أنّ:((الباء في قوله:(بأدهى) زائدة في الخبر جيء بها لتأكيد معنى النفي كما في قوله تعالى:﴿ ﴾ (البقرة / ٨٥)))[٣] .

ما صرح به الخوئي من كون (الباء) زائدة هو ما يراه النحويون في (الباء) مع خبر (ما)غير أنّ إنعام النظر في كلام الإمام يؤدي الى أنّ(الباء) اصلية والخبر من جنس شبه الجملة(بادهى مني)وفائدتها توكيد النفي رسوخاً وتابيداً.

لذا أجاد الخوئي حينما المع إلى ذلك بقوله:((اعلم أنَّ الغرض من هذا الكلام دفع توهم من كان معتقداً أنَّ معاوية أجود رأياً وأكثر تدبيراً منه، وتعرّض بمعاوية من اجل عدم محرزه في تدبير الأمور،عن الغدر والفجور وصدّر الكلام بالقسم البار تأكيداً للمقصود))[٤].

الثالث: أسلوب الشرط:

من الأساليب النحوية المهمة في العربية وقد عرفه الجرجاني بأنه:((تعلق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول،وجد الثاني)) [٥]. وقيل إنَّ التركيب الشرطي((وحدة نحوية دالة فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول))[٦]،وللشرط أدوات جازمة وغير جازمة[٧]. فالجازمة نحو : (إن، إذما،من، أي، ما) ذكر الخوئي منها:

من[٨] ،وإنْ[٩]،وأيّ[١٠]،وغير جازمة نحو:(لو، لولا، أما،لما) وذكر الخوئي منها: لو[١]، ولولا[٢]،وهذه الأدوات تشترك في أنها تربط الشرط بالجواب ربط مسبب بسب .

---

١) شرح الكافية :٤٣٣/٤ ،و ينظر: الجنى الداني : ٥٤٥٣ .

٢) منهاج البراعة : ١٢ /٣٢٤ .

٣) المصدر نفسه: ١٢ /٣٢٤ .

٤) منهاج البراعة: ١٢ /٣٢٤.

٥) التعريفات /١٠٤

٦) التراكيب اللغوية في العربية : ١٩٨ ،ينظر: التراكيب الإسنادية (د .علي أبو المكارم) : ١٤٥.

٧) ينظر: شرح التسهيل : ٣/ ٣٧٩ – ٤٠١ ، والبهجة المرضية / ١٥٠ – ١٦٥.

٨) ينظر: منهاج البراعة:٨:/ ١٣٢.

٩) ينظر: المصدر نفسه:٢٤٣/٧.

١٠) ينظر: المصدر نفسه:٢٦٢/١، ٢٧٨/٣.

ومن شواهد الأدوات الجازمة التي أوردها الخوئي :

(من) الشرطية:

اسم شرط للعاقل يجزم فعلين؛ الأول:فعل الشرط،والثاني:جوابه،قال المبرد:((تقول في ذلك:(مَن يأتني آته)فلا يكون ذلك ألا لمن يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن)) [٣] . ذكره الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) :**{ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ }**[٤] . يقول الخوئي:((من،في قوله (عليه السلام) (فمن وصف الله) وما يتلوها،من كلم المجازات اسم شرط مرفوع المحل على الابتداء،وخبره الجزاء لتمامية الفائدة به)) [٥] . وما ذكره الخوئي من إعراب لـ(من) الشرطية مطابق لما ذكره النحويون فيها من كونه اسماً يجزم فعلين ،فضلاً عن أن تحقق معنى الشرط ،واضح في قول الإمام بوساطة الشرط وجوابه ،ومن أمثلة الأدوات غير الجازمة التي ذكرها الخوئي :**(لو،لولا).**

فـ(لو) ((حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول))[٦] ويليها الفعل مظهراً،أو مضمراً، وتقع(اللام) في جواب (لو)كثيراً،وقد يحذف جوابها إذا تقدم ما يدل عليه[٧].

أما(لولا) فهي حرف شرط غير جازم((بمعنى امتناع شيء لأجل شيء،أو وقوع شيء لأجل شيء))[٨].والفرق بينها وبين(لو)((أنّ الأخيرة لاتقع إلا على فعل كما مر ولولا في الأصل لا تقع إلا على اسم))[٩]،وهذا يعني أنها تدخل على الفعل أيضا.

وآختلف النحويون في الاسم الواقع بعد(لولا)،فذهب الكوفيون[١٠] إلى أنّ(لولا)ترفع الاسم بعدها،وأجمعوا على أنها نائبة عن الفعل الذي ظهر لرفع الاسم ،وذهب البصريون[١١]

---

[١] ينظر: المصدر نفسه:٧٢/٤، ٢٦٢.

[٢] ينظر: المصدر نفسه:٩٣/٨.

[٣] المقتضب: ٢ /٥٠ ، وينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٤٠٣ ،والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي : ٣١٨.

[٤] منهاج البراعة : ١ /٢٦٢ .

[٥] منهاج البراعة: ١ / ٣٣٦ .

[٦] الجنى الداني:٢٧٦.

[٧] ينظر: كتاب معاني الحروف:١٠١،ومعاني النحو::٧٨/٤.

[٨] ينظر: الأزهية:١٦٦،وشرح الاشموني:٢٥/٤.

[٩] التراكيب اللغوية في العربية:٢٣١.

[١٠] ينظر:الإنصاف:٧٠/١-٧٢،وحاشية الدسوقي:١٥١/٢.

[١١] ينظر:الإنصاف:٧٠/١-٧٣،وشرح التسهيل:٤٢٩/٣.

إلى أنه يرتفع بالابتداء،واحتجوا بأن قالوا:إنما قلنا :بأنه يرتفع بالابتداء،من دون(لولا) وذلك لان الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً،و(لولا) لا تختص بالاسم دون الفعل .

وأشار الخوئي إلى هاتين الأداتين مع ما فيهما من خلاف في قول الإمام علي(عليه السلام): **﴿وَاللَّهِ لَوْلاَ رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلاَ أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ﴾**[١] .

يقول الخوئي:((والله لولا رجائي الشهادة ، جواب القسم هو قوله (لقربت ركابي)،وهو ساد مسد جواب (لولا)،وجملة (لو قد حم لي لقاؤه) شرطية معترضة بين القسم وجوابه كما في قوله[٢] :

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلاً علي الاقارع

وجواب (لو)محذوف بدلالة سياق الكلام عليه أي (لو قد حم لي لقاؤه لقيته)))[٣].

بعدها يعقب الخوئي عارضاً المسألة الخلافية في الاسم المرفوع بعد (لولا)ناقلاً ذلك عن ابن هشام[٤] يقول:((واختلف في المرفوع بعد (لولا)،وأنّ رفعه لماذا؟ قال ابن هشام: لولا تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى،نحو:لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود،إلى أن قال:وليس المرفوع بعد لولا ،فعلاً بفعل محذوف ولا بـ(لولا)،لنيابتها عنه ولابها أصالة،خلافاً لزاعمي ذلك،بل رفعه بالابتداء))[٥]

أشار الخوئي فيما نقله إلى أمور عدة منها قوله:(لقربت ركابي) سد مسد جواب لولا دلالة على اجتماع القسم والشرط ،فيكون الجواب للسابق،وتأييد ما ذهب إليه من كون جملة (لو قد حم لي) جملة اعتراضية ،بشاهد شعري حذف جواب أداة الشرط لدلالة السياق عليه ولم يرجح الخوئي في مسألة رافع الاسم بعد (لولا)،وهذا يدخل ضمن موقفه الحيادي من المسائل الخلافية .

ويلحظ أن الشارح الخوئي قد ذكر أركان الجملة الشرطية ضمناً الأداة وفعل الشرط وجوابه مع ما يطرأ عليه من زيادة أو حذف.

---

[١])منهاج البراعة:٩٢/٨.

[٢]) قائله :النابغة الذبياني،ينظر:ديوانه:٧٥.

[٣]) منهاج البراعة:٩٢/٨.

[٤]) ينظر:مغني اللبيب :٣٥٩/١.

٥) منهاج البراعة :٩٤/٨،

ولعل رأي الكوفيين فيما تقدم ذكره أقرب: فإذا قلت:(لولا زيد لأكرمتك)فالمعنى(لولا انعدم زيد) لأنه إذا زالت(لا)ولي(لو)الفعل ظاهراً أو مقدراً،وإذا دخلت(لا) كان الاسم بعدها فهذا يدل على أنّ(لا) نائبة مناب الفعل بعد الاتفاق على أنها مركبة من(لو) و(لا)[١].

وهناك نوع من الشرط قد ألمع إليه الخوئي من دون أن تذكر له أداة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).وهو(**الخبر في معنى الشرط**) المفهوم من السياق .

قال الدكتور هادي نهر:((واعلم أنّ السياق قد يدل على الشرط من دون استعمال أداة من ذلك دلالة الخبر على الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ [illegible] (التوبة / ٣٤)))[٢].

ومصداق هذا أورده الخوئي في قول الإمام(عليه السلام)لأبنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل:**{ تَزُولُ ٱلْجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ ٱللَّهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي ٱلأَرْضِ قَدَمَكَ}**[٣].

المعنى الذي يراه الخوئي في جملة(تزول الجبال ولاتزل)،أنه خبر في معنى الشرط ،أريد به المبالغة،أي لو زالت الجبال عن مواضعها لاتزل، هو نهي عن الزوال مطلقاً لأنّ النهي عنه على تقدير:((زوال الجبال الذي هو محال عادة مستلزمة للنهي عنه على تقدير العدم بالطريقة الأولى))[٤].

ما استشفه الخوئي فيما صرح به ،قد أفاده من سياق كلام الإمام علي(عليه السلام) لذا نرى الخوئي قد قدر أداة الشرط (لو) (لو زالت لا تزل) فالإمام(عليه السلام) يأمر ولده أو يشترط عليه الثبات في الحرب وعدم الزوال تأكيدا وحرصاً منه على هذا الفعل.

---

١) ينظر:الإنصاف :٧٦/١،ورصف المباني :٢٩٤، والتراكيب الاسنادية /١٩٦-١٧٠.

٢) التراكيب اللغوية في العربية : ١٩٩.

٣) منهاج البراعة ١٤٥/٣(الناجذ:آخر الأضراس،تد:فعل أمر من (وتد)قدمه في الأرض-أثبتها-)

٤) المصدر نفسه:١٤٥/٣.

المبحث الثاني/ الأدوات

توطئة:

في التركيب النحوي طائفة من المفردات تؤدي وظائف لفظية ومعنوية،وتتصف بالبناء والجمود،فدفع النحويون إلى أن يجعلوها قسماً من أقسام الكلام مصطلحين عليها حروف المعاني تارة،والأدوات تارةأُخر. وقد لاحظوا أنّ بعض الألفاظ الاسمية والفعلية، تشبهها في البناء والجمود فأشاروا إليها،وحصروا أوجه المشابهة بينهما، فأدى ذلك إلى حصول تداخل فيما بينهما،وانعكس ذلك على مفهوم الأداة،ووظيفتها وعددها لدى النحويين.

فمصطلح (الأداة) ينسب إلى الكوفيين في العادة؛والسبب في هذا يعود إلى استعمال قدمائهم لهغير أنَّ القول بأنَّ الأداة مصطلح كوفي،قد لايكون كلاماً دقيقاً إذ إنّ استعماله لم يقتصر عليهم بل استعمله البصريون بدءاً بسيبويه،أما كونهم وسعوا من دلالته فإنه لا يعني أن يكون المصطلح خاصاً بهم [١] .

إذ ورد عند سيبويه في حديثه عن أحرف القسم قوله:((والقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر،وأكثرها الواو،ثم الباء يدخلان على كل محلوف به، ثم (التاء)ولاتدخل إلاّ في واحد وذلك قولك:والله لأفعلن،وبالله لأفعلن﴿ ﴾ (الأنبياء/ ٥٧))) [٢]، والأداة مرادفة للحرف عند ابن السراج،إذ قال:((اعلم أنه إنّما وقع التعبير في هذه الثلاثة في الاسم والفعل دون الحرف ؛لأنّ الحروف أدوات تغير ولاتتغير)) [٣]. وتبعه في ذلك ابن جني ،وابن عصفور [٤]

أما الكوفيون فالأداة عند الفراء أكثر سعة وأشمل دلالة فهي تشملفضلاً عن حروف المعاني- الأسماء الموصولة ،وأسماء الأفعال، إذ قال:(((الآن) حرف بني على(الألف واللام) لم

---

[١]) ينظر: مدرسة الكوفة:٢٨٠,٣٥٥، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره:١٧٢،والمصطلح النحوي البصري:٢٣١.

[٢]) الكتاب : ٤٩٦/٣، وينظر: المقتضب : ٤ /٨٠ .

[٣]) الأصول في النحو : ١ /٤٣ .

[٤]) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١٠٧/١ ، وشرح جمل الزجاجي : ١/ ١٣٤ .

تخلـع منـه وتـرك علـى مـذهب الصـفة؛ لأنـه صـفة فـي المعنـى واللفـظ ،كمـا رأيـتهم فعلـوا في(الذي)و(الذين) فتركوهما على مذهب (الأداة) و(الألف واللام) لهما غير مفارقين))[١].

وأبدى ابن الانباري (ت٣٢٨ هـ)فهماً واضحاً للأداة إذ يقول في سياق حديثه عن لغات (أفٍ) :((ومن قال أفٍ لك، شبهه بالأدوات بمن وكم وبل وهل))[٢]. وما تقدم يؤيد ما ذكر من أنّ النسبة غير دقيقة للكوفيين .

أما عند النحويين المتأخرين فأخذت معنىً شاملاً فقد ضمت تحتها الاسم والفعل والحرف ،كما هي عند ابن هشام الأنصاري في الباب ألأول من كتابه(مغني اللبيب)في تفسير المفردات وذكر أحكامها إذ قال:((واعني بالمفردات الحروف،وماتضمنت معناها من الأسماء والظروف فإنّها المحتاجة إلى ذلك))[٣]. وعند السيوطي في كتابه(الإتقان في علوم القرآن) باب لدراسة المفردات، بيد أنّه استبدل مصطلح(الأدوات)بها قال:((وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف)) [٤].

أما المحدثون فقد أطلقوا مصطلح الأداة في دراستهم لتدل على الحروف والأسماء والأفعال،قال الدكتور فاضل الساقي:((وما دمنا نعتبر مفهوم الأداة شاملاً لكل الكلمات التي افردناها عن بقية أقسام الكلام،فقد نستعمل(ما)أداة للنفي وأداة للشرط،وأداة للتعجب،وأداة للاستفهام،فتكون من الأدوات،وقد تستعمل ضميراً موصولا فتكون من قسم الضمير،وقد تستعمل(كان)تامة فتكون من الأفعال فنضيف عليها تعريف الفعل وتقبل علاماته،وقد تستعمل ناقصة فتكون من الأدوات ... وهكذا)) [٥] .

ولا يعني تعدد المعنى الوظيفي للأداة إلغاء أن يكون لها معنىً أصلي مطّرد في الاستعمال؛لذا عرّف الدكتور مهدي المخزومي الأداة بقوله:((وأدوات التعبير كلمات بعضها مؤلف من حرف أو حرفين وبعضها مؤلف من أكثر من حرفين ، وتتألف من هذه الأدوات طوائف تشترك في كل طائفة منها في معنى خاص تؤديه))[٦] فمثلاً الأداة الشرطية(لو)فقد تكون أداة شرط،أو تدل على

---

[١]) معاني القرآن : ١/ ٤٦٧ .

[٢]) الزاهر في معاني كلمات الناس (ابن الأنباري):/٢٨٢.

[٣]) مغني اللبيب : ١٧/١ .

[٤]) الإتقان في علوم القرآن :١١٧/٢.

[٥]) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة(د.فاضل الساقي)٢٦٦و ينظر: دراسات في الأدوات النحوية (د.مصطفى النحاس):٠١٥

[٦]) في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٣٠ و ينظر:دراسات في اللغة والنحو(د.عبد الكاظم الياسري): ٠٨٧

التمني،أو التقليل في بعض الأحيان فهذا التعدد في المعنى لايمكن أن ينسينا معناها المطرد وهو الشرط الذي تدعمه الشواهد الفصيحة [١]

أولاً: الأدوات الأحادية*:

أ)الباء**حرف أحادي مختص بالدخول على الأسماء ملازم لعمل الجر((وإنّما عملت (الباء) لاختصاصها ... وعملت الجر لاختصاصها بالاسم فلما كانت لامعنى لها إلا في الاسم عملت الأعراب الذي لايكون إلا في الاسم وهو الجر)) [٢] .

والمعنى الرئيس للباء هو الإلصاق ،وما ذكر لها من معانٍ تحمل على هذا المعنى، قال سيبويه: ((وباء الجر إنّما هي للإلزاق والاختلاط،وذلك قولك :خرجت بزيد،ودخلت به وضربته بالسوط ،ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله))[٣] .وهذا المعنى لايفارقه ،وهو إما حقيقي،نحو:(أمسكتُ بزيدٍ)أو مجازي نحو:(مررت بزيدٍ)أي الصقت مروري بقربٍ من زيد[٤]. وقد ذكر الخوئي للباء معاني عدة هي:السببية[٥]،والزائدة [٦]،الظرفية [٧]،والمصاحبة [٨]،والمقابلة[٩]،والاستعانة[١٠]،والتعدية[١١]،والاستعلاء[١٢]،والتبعيضية[١٣]،والمعية[١٤]،والصلة [١٥]،

---

[١]) ينظر:أدوات التقليل والتكثير في اللغة العربية (عماد محمد): ٩(رسالة ماجستير).

*لم أعرض لذكر الهمزة ، لتقدم ذكرها الصحيفة : ١٤٥-١٤٦ لذا لم أبدأ بها .

**من المعاني التي تقدم درسها :الزائدة التو كيدية،وبمعنى التفدية،والاستعانة:أنظر الصحيفة:١٢٠،٥٧،١٠٠.

[٢])كتاب معاني الحروف:٤١ ، وينظر: رصف المباني :١٤٢ ، والجني الداني :٤٦ ، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي :٢١٤ .

[٣]) الكتاب : ٢١٧/٤ و ينظر: المقتضب : ٣٩/١ ، وتعدد المعنى الوظيفي للأدوات النحوية (د.عبد الكاظم الياسري) :٣٢

[٤]) ينظر: شرح المفصل :٢٢/٨، ومغني اللبيب :١٣٧/١ .

[٥]) ينظر: منهاج البراعة:٧٠/٢ /٣، ١٣٢/ ٥، ١٠٤/٨، ٢١١/ ١١، ٢٦٤/١٢، ١٩٤/٨ .

[٦]) ينظر: المصدر نفسه: ٣ /٢٦٤ ،٣ / ٢٠٥، ٤/ ٢٠٨، ٤٣، ٦/ ٨، ٢١٧/ ٣٢٤، ١٦، ١٠/١٣، ٣٦/٢١٥ .

٧) ينظر: المصدر نفسه:٤/٥، ١١٤/٢٩٥، ٨، ٤٠، ٧/٢٧١ .

[٨]) ينظر: المصدر نفسه /٤/٣٤٠/١٠/٩٢/٢٠٧/١٠/٣١٩ .

[٩]) ينظر: المصدر نفسه /٣/١٢٦/٤/١١٤/٥/٢١١/٥/٢٨٠/٦/٣٦٠ .

[١٠]) ينظر: المصدر نفسه/٣/٣٠٣/٧/٢٤٢/١١/٢٣٩ .

١١) ينظر: المصدر نفسه / ٣/٣، ٤٨ / ٧٧ ٠٢

١٢) ينظر: المصدر نفسه:٢ / ٧٠/،٨، ٢٨، ١١ / ١٢٠ .

١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٠ ، ٣ /٠٣٠٣

١٤) ينظر: المصدر نفسه :٧/٢، ٤٧/٨، ١١٥، ١٦٢.

١٥) ينظر: المصدر نفسه : ٤ /١٤.

وبمعنى (إلى)[١]، والتفدية،[٢]،والمقابلة [٣].

ومن شواهد معاني(الباء)، الباء بمعنى على.

فقد وردت(الباء)عن العرب في موضع(على)،إذ يقول الفراء:((والعرب تجعل الباء في موضع على،يقولون :رميت على القوس،وبالقوس ،وجئت على حال حسنة وبحال حسنة))[٤] ،وجزم ابن مالك به في قوله تعالى:﴿ ﴾(آل عمران /٧٥) ،أي عليه ،بدليل قوله سبحانه:﴿ ﴾(يوسف/٦٤) [٥]،وبه مثّل ابن هشام[٦]،ذكر هذا الخوئي في قول الإمام(عليه السلام):**{أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ}**.[٧] بقوله:((الباء في قوله:(بما قسم) بمعنى الاستعلاء))[٨] .

لعل الخوئي فيما ذكره من معنى(للباء)استظهره من السياق ؛لأنّ الأمر الآلهي الصادر عن القسمة الآلهية الربانية للأرزاق من السماء إلى الأرض يشعر بعلو صاحب الأمر تجاه من نزل اليهم،فهم المخلوقون،فعندما ينزل الأمر إلى كل نفس يكون على وفق ما قسم لها من نسبة الحصول.

وما يبدو للباحث هو بقاء (الباء)على معناها الأصلي وهو الإلصاق، وإن كان بمعناها المجازي،وقد تضمنت بدلالتها معنىً هامشياً وهو التعليل .فإنه (عليه السلام) حين ذكر أن ألأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر،فكأن هذه الحالة أثارت السامع أو المخاطب لماذا؟ فأجاب الإمام(عليه السلام) بقوله :((بما قسم لها)) أي بسبب ما قسم لها، ومعنى الإلصاق فيها جلي ؛لأنه سبحانه عندما يقسم الأرزاق على خلائقه يلصقها بهم ولاتتعدى إلى غيرهم

ب)السين:

---

١) ينظر: منهاج البراعة:١ / ٠٢٨٤

٢) ينظر: المصدر نفسه :١١ /٥١.

٣) ينظر: المصدر نفسه :٢ / ٧٠ ، ٨ ، ٤٧ ، ٨ ، ١١٥ ،٥ ، ٢٨٠ ، ٦ ، ٣٦٠.

٤) معاني القرآن (الفراء): ١ / ٢٨٦ ، ٢ / ٢٦٧ وينظر: الجنى الداني: ٤٢ .

٥) ينظر: شرح التسهيل : ٢ / ٢٢٠٢١، وهمع آلهوامع : ٢ / ٤٢٠ .

٦) ينظر: مغني اللبيب : ١ / ١٤٢.

٧) منهاج البراعة : ٢٧٦/٣ .

٨) المصدر نفسه : ٢٧٧/٣ .

حرف غيرعامل مختص بالفعل المضارع معناه التنفيس[١] فـ((إذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملاً للزمانين))[٢].ويرى الزمخشري أنها تفيد التوكيد إذا دخلت على فعل محبوب،أو مكروه،وإنه واقع لامحال[٣].والى هذا الرأي ذهب الخوئي في قول الإمام علي (عليه السلام):**{إِنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ تَمَالَؤُا عَلَى سَخْطَةِ إِمَارَتِي وَسَأَصْبِرُ مَالَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ}**[٤].

يرى الشارح أن ((السين في قوله:(سأصبر) ليست لتخليص المضارع للاستقبال كما هو غالب مواردها،وإنما هي لتأكيد وقوع الصبر كما نبه به الزمخشري[٥] حيث قال :إنّها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنّه واقع لامحال، وقال في تفسير قوله تعالى:﴿ ✦✎✍✂ ↖☠←٦⊠☒⓪✍▣⇖▤◆⓪✹○◆□﴾ (البقرة /١٣٧) معنى السين أن ذلك كائن لامحال وإن تأخر إلى حين))[٦].

ويبدو أنّ عدول الخوئي عن معنى(السين) الغالب إلى ما ذكره الزمخشري حاصل من حال كلامه(عليه السلام) في أن صبره واقع لا محال ؛لأنّ هذه الخطبة،كما يذكرها الخوئي قيلت عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة،فلم يلحق بهم الإمام بدواً ،بل بقي صابراً في الكوفة،وعدول الخوئي في محله ؛فمعنى التنفيس للسين هو التوسيع((بنقل الفعل من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال)) [٧].والاستقبال مطلق وكلام الإمام فيه استثناء((مالم أخف على جماعتكم)) فإذا وقع ما يخافه الإمام،انقطع صبره وهو ما حصل بحربه ضد أهل الجمل .

فلم يأت الخوئي ببدع بل استند فيما ذهب إليه بما ذكره الزمخشري،مهتدياً بنصوص قرآنية شريفة مع تحقق وروده في كلام الإمام(عليه السلام).

ج) الفاء*

---

[١] ينظر: شرح الكافية : ٦/٤ ،والجنى الداني : ٥٩ .

[٢] كتاب معاني الحروف:٤٣ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير /٥٤٧ .

[٣] ينظر:الكشاف : ٢٢١/١ ، ومعاني النحو : ٢٣/٤ .

[٤] منهاج البراعة : ١٠ /٩١ .

[٥] ينظر: الكشاف :٢٢١/١، ٢٧٥/٢ .

[١] منهاج البراعة :٩٢/١٠ .

[٧] مغني اللبيب :٨٥/١ .

أداة كثيرة الاستعمال متعددة الوجوه، تقع عاطفة واستئنافية ،وجوابية وزائدة [١].وما أشار إليه الشارح الخوئي منها:هي:العاطفة التي ضمت:الفصيحة[٢]والتعليلية [٣]وسنتناول الفاء العاطفة ونخص بالذكر المفيدة(عطف المفصل على المجمل).

فالفاء العاطفة تفيد الترتيب والتعقيب،قال سيبويه:((والفاء:وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض،وذلك قولك:(مررت بعمرو فزيد فخالد)))[٤] ،وقال الرضي في شرح الكافية :((وإن عطفت (الفاء) جملة على جملة ،أفادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقب مضمون التي قبلها بلا فصل،نحو: قام زيد فقعد عمر،فقد تفيد(الفاء)العطف في الجمل كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً في الذكر على ما قبلها،لا أنّ مضمونه عقب مضمون ما قبلها في الزمان))[٥]

وهذا ما ذكره الخوئي في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{ مَعَاشِرَ اَلنَّاس إِنَّ اَلنِّسَاءَ نَوَاقِصُ اَلْإِيمَان نَوَاقِصُ اَلْحُظُوظِ نَوَاقِصُ اَلْعُقُول فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَن اَلصَّلاَةِ وَاَلصِّيَامِ فِي أَيَّام حَيْضِهِنَّ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ شَهَادَةُ اِمْرَأَتَيْن كَشَهَادَةِ اَلرَّجُل اَلْوَاحِدِ وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى اَلْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ اَلرِّجَال }**[٦].

المعنى الحاصل للفاء عند الخوئي هو أنّ((الفاء في قوله :(فأما نقصان إيمانهن) عطفت مجملاً على مفصل؛ لأنه بعد الإشارة إلى نقصان إيمانهن،وعقولهن وحظوظهن إجمالاً نبّه على تفصيل جهة النقصان بقوله : فأما نقصان إيمانهن ونظيرها(الفاء) في قوله: ﴿ ♎➔❑◆ ✂︎✍✎⍓♕⚐♑❽✓ 🕮❒☼❽♦✌♦ ⬉♦◘■⓿⬂⌨⍓
✂︎✍♐⬂▤⬩♦♑♏♋♑⬆♒⬆♐⬂⬅ ♓⬂⬉❹➔⬆♐⬂➃⬉ ⬈♦✂︎➂♦♑⬂ ⬅ ♓⬂▤⬩☺⍓♑⬂⬈ ♎➔♊⬤ 🕮⬆⚐➅
⬩♦⬉⬉❒♓❒✍ ☎ ⬅♐♑⬂⍓♑♒⌨♑♦⌖♦☞⬉♓ ⬉➁⍓⌘⬆🕮♦❒ ⬂♦♑♐⬆♒♑▤⬂♏✍✂︎
♦♌❑⬉➔♒⌛✹😐♦➉⬩ ♒⬃⬃➂⍓♓ ⬄⚐♒♑♒✉❑➔⬉➔♕ ➐♒✖ ♦✖⬄♒♕⍓✎✍✂︎
♓♦✍✍⬩⌖♦♑⌨♦⬤♦♓♒⬂⬤⬅ ﴾(آل عمران /٧)))[٧] .

*تقدم ذكرها في الفصل الأول من الرسالة العاطفة فعلا على فعل، أنظر الصحيفة:٥٤ .

[١]) ينظر: شرح المفصل : ٩٥/٨ ، والازهية :٢٤١ـ ٢٤٨ . ، ورصف المباني :٣٧٦ ـ٣٨٦ .

[٢]) ينظر: منهاج البراعة : ١٢٦/٣،١٦٤، ١٨٩/٤،٣٤٠/٦،٢١٧، ١٠٨/٥، ٣٠٧/٨، ٣٥٣ .

[٣]) ينظر: المصدر نفسه : ٣٤١/٤، ١٤٣/٦، ٢٤٣/١٢ .

[٤]) الكتاب:٢١٧/٤،وينظر: المقتضب : ١٠/١ .

[٥] شرح الكافية : ٣٨٥/٤ ، وينظر: نتائج الفكر :١٩٦ ـ١٩٧، وحاشية الصبان:٩٣/٣.

[٦]) منهاج البراعة :٢٥٤/٥ .

[٧]) المصدر نفسه :٢٥٤/٥ ـ٢٥٥ .

وهذا العطف الذي ذكره الخوئي من جنس عطف الترتيب الذكري،فلا يوجد اتصال بلا مهلة فيما بين الجملتين التي وقعت فيما بعد العطف،وقد قوى الخوئي رأيه الذي ذهب إليه بنظير قرآني فسرَّ به قول الإمام(عليه السلام) .

د) الكاف:

أداة تعمل الجر بما بعدها ((وتكون اسماً وحرفاً))[١]،ولم يشر الشارح الخوئي إلى اسميتها،بل نصّ على الثاني،فأورد من معانيها:التشبيه [٢]،والاستعلاء[٣]،والتعليل[٤]،وكافة عن العمل [٥].

ومثال ذلك ماذكره الخوئي من احتمال كونها مفيدة لمعنى التشبيه أوالاستعلاء.أما التشبيه فمذهب سيبويه أنّ(كاف)التشبيه لاتكون اسماً إلا في ضرورة الشعر[٦]،ومذهب الأخفش وكثير من النحويين أنّه يجوز أن تكون أسماً وحرفاً في الاختيار نحو: زيد كالأسد يحتمل الأمرين[٧]. وقد تخرج الكاف إلى معنى الاستعلاء،وأكثر من ذكر هذا المعنى حكاه عن الأخفش ،قال ابن جني:((واعلم أنَّ من كلام العرب إذا قيل لأحدهم كيف أصبحت ؟ أن يقول: كخير والمعنى:على خير. قال أبو الحسن :فالكاف في معنى(على) وقد يجوز عندي أن تكون في معنى(الباء) أي بخير،قال أبو الحسن: ونحو منه قوله:كن كما أنت،أي كن على الفعل الذي هو انت عليه))[٨] . وذكر الخوئي هذين المعنيين في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{ وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً تَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَدَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ }**[٩] .

---

[١] كتاب معاني الحروف:٤٧ .

[٢] ينظر: منهاج البراعة : ٦١/١ ، ٦٦ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه :٢٢٩/١٤

[٤] ينظر: المصدر نفسه:١٥٦/٥.

[٥] ينظر: المصدر نفسه :٧٣/٨ .

[٦]) ينظر: الكتاب :١٧١/١، والجنى الداني :٧٨-٧٩ .

[٧] ينظر: معاني القرآن (الأخفش): ٤٥٦/١ ، ورصف المباني /١٩٧ .

[٨] سر صناعة الإعراب :٣٢٠/١ ، لم يجد الباحث هذا القول عند الأخفش في كتابه (معاني القرآن) بل اكثر ما ذكر عن الأخفش منقولاً عنه : ينظر: الأزهية :٣٠٠ ، وشرح التسهيل: ٣ /٣٨ -٠٣٩ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير: ٣٢١

[٩])منهاج البراعة : ١٤ / ٠٢٢٧

يقول الخوئي:((وقوله (عليه السلام):(فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات) كان فعل ناقص والضمير اسمه وكذلك خبره ،والكاف فيه إما للتشبيه أو بمعنى (على) كما قآله الأخفش والكوفيون مستدلين بأنَّ بعضهم قيل له: كيف أصبحت ؟ فقال : كخير، إي : على خير،أي كأنَ عباد الله كما وصفناه،أو على ما وصفناه)) [١] .

ولعل معنى التشبيه اقرب لدلالة معنى الكاف في أنهم كالمصابيح في الظلمات في إنارة طريق الحق وتوضيحه للآخرين .

هـ) اللام*:

من الأدوات النحوية ذات المعاني المتعددة ،حتى افرد لها بعض النحويين مؤلفاً خاصاً بها [٢]. وأرجعها بعضهم عند التحقيق في دلالة معناها إلى معنى الاختصاص ((وهو معنى لا يفارقها،وقد يصحبه معانٍ أخر،وإذا تؤملت سائر المعاني المذكورة،وجدت راجعة إلى الاختصاص)) [٣] . ومن المعاني التي ذكرها الشارح الخوئي في منهاج البراعة للام هي:التعليلية[٤]،والزائدة التوكيدية[٥]،ولام الاستغاثة [٦]،ولام التعجب[٧]، ولام القسم[٨]، ولام التقوية [٩] ،ولام انتهاء الغاية[١٠].

ومثال على معنى اللام، (اللام الموافقة لـ على) .

---

[١] منهاج البراعة : ١٤ / ٠٢٢٩

*تقدم من معانيها:لام الانتفاع،والتعليل،والاختصاص، أنظر الصحيفة: ٣٦،١٠٣،١٣٧.

[٢] ينظر: اللامات : ٣١ ـ٣٢ . ، ورصف المباني : ٢١٦ ، وتعدد المعنى الوظيفي : ٤٣ ـ ٤٤ .

[٣] الجنى الداني /١٠٩ ، وينظر: حاشية الدسوقي :٨/٢ ، ومعاني النحو :٥٥/٣ .

[٤] ينظر: منهاج البراعة :٣٤/٢ ،١٣١ ،١٥/٥، ٢٥/٦، ٨٧/٨ .

[٥] ينظر: المصدر نفسه :٢٩٣/١ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه:٢٦٣/٣ ، ٤ /١٦٩ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه:١١١/١٠ .

[٨] ينظر: المصدر نفسه:١١١/١٠ .

[٩] ينظر: المصدر نفسه:٢٦٢/٢ .

[١٠]) ينظر: المصدر نفسه:٧٥/١١.

من المعاني التي تخرج إليها اللام هو الاستعلاء،ومثلوا لذلك بقوله سبحانه: ﴿ ⑥•③🙰❷❾□♌♦ 🙶🙰❁☜❶⊠♎•🙮♌♐ ﴾ (الإسراء /١٠٧)[1]،وقد المع الخوئي إلى ذلك في قول الإمام(عليه السلام):**{ حَتَّى مَضَى ٱلأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى ابْنِ ٱلْخَطَّابِ بَعْدَهُ }**[2] .

يرى الخوئي أنّ المعنى الذي تحققه اللام في(لسبيله)بمعنى(على) إذ يقول:((واللام في قوله(عليه السلام):(لسبيله) بمعنى(على) كما في قوله :فخّر صريعاً لليدين وللفم))[3] فتكون اللام مفيدة للاستعلاء عند الخوئي والمعنى الذي يراه هو((على سبيله الذي يسلكه كل إنسان وهو سبيل الآخرة)) [4] .

ويبدو للباحث أنَّ (اللام)في قوله(لسبيله)،ليست بمعنى(على)،بل قد تضمنت معنى (إلى)، وإن كان عجز البيت الذي استشهد به الخوئي يدل على الاستعلاء كما هو واضح ؛لأنّ الشخص المقتول أو الفارس حين يخّر لايخّر إلاّ على يديه وتمام البيت :

تناولت بالرمح الطويل ثيابه   فخّر صريعاً لليدين وللفم [5] .

ولأن السبيل هو الطريق[6] وجاء هنا بمعنى الموت ، والموت لا يسار عليه ؛بل يسار اليه فيكون المعنى:(حتى مضى إلى سبيله). هذا اذا كان معنى السبيل هو الموت أما إذا كان بمعنى (الطريق) أو (الطريقة) التي يسير عليها الشخص، فتكون اللام قد تضمنت معنى (على) ولكن ليس بالمعنى الذي فسره الشارح (على سبيله الذي يسلكه كل إنسان) بل هو :السير على الطريقة الخاصة التي سلكها أبو بكر في أن الخلافة ليست بالنص والتعيين الإلهي،بل بالاختيار من قبل الناس[7] .

ويساعد على هذا المعنى الفاء العاطفة المفيدة التعقيب إذ عطف(فأدلى بها) على(مضى لسبيله) فأفادة المبّشرة من غير مهلة لتدل على أن الأمر معدٌّ سابقاً ومدبراً .

و) الواو*:

---

[1] ينظر:شرح التسهيل : ٣ / ١٧ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٢٦٩.

[2] منهاج البراعة :٣ /٤٧.

[3] المصدر نفسه: ٣ / ٤٨.

[4] المصدر نفسه: ٣ / ٤٩.

[5] ينظر: المفضليات (المفضل الضبي): ٢١٢، وأدب الكاتب: ٤٠١. (قائله الأشعث الكندي).

[6] ينظر: ترتيب إصلاح المنطق: ١٩٢، والصحاح:١٥١٣/٤ ، والمصباح المنير :١ / ٢٦٥.

[7] ينظر:(رسائل المرتضى) : ١ / ٣٣٣ ، والرسائل العشر(الشيخ الطوسي) : ١٢٠

*تقدم من معانيها العاطفة،والقسمية والاستئنافية والحالية:انظر الصحيفة:٥٦،١٢٠ .

حرف مفرد مبني على الفتح يكون عاملاً وغير عامل[١]، فهو يدخل على الأسماء والأفعال[٢] .ومن أنواعه التي أشار إليها الخوئي هي: واوالقسم [٣]،وواو العطف [٤]،وواو الحال،[٥]،والواوالزائدة[٦] .

وتُفيد من (الواو العاطفة)مثالاً لهذه الأداة .

فالواو العاطفة :من الحروف غير العاملة لأنها ليست مختصة؛فهي تدخل على الأسماء والأفعال[٧].واتفق اغلب النحويين على أنّ(واو العطف) تفيد الاشتراك بين المتعاطفين لفظاً وحكماً،من غير ترتيب ولامهلة فهي للجمع بين شيئين[٨]أي لمطلق الجمع. وأشار الخوئي لذلك في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{يَّهَا اَلنَّاسُاَلزَّهَادَةُ قِصَرُ اَلْأَمَلِ وَاَلشُّكْرُ عِنْدَ اَلنِّعَمِ وَاَلْوَرَعُ عِنْدَ اَلْمَحَارِمِ}**[٩] .

إذ يقول:(((الواو) في قوله:(والشكر والورع) عاطفة تفيد الجمع مع المصاحبة))[١٠].

ونرى أنَّ الشارح الخوئي كان موفقاً عندما عبرّ بواو العطف (عاطفة تفيد الجمع) بمعنى لايعرف أيهما السابق،او اللاحق وهو ما عليه جمهور النحويين[١١]،غير أنه قيد هذا الجمع بـ(مع المصاحبة)ناظراً إلى السياق مع المعنى الناتج عنه؛لأنّ الزهادة عندما تأتي للشخص يصحبها الشكر ويصحبها الورع وهذا المعنى(المصاحبة) صرح به ابن مالك وابن هشام [١٢] .

ثانياً: الأدوات الثنائية :

---

[١] ينظر: الأصول في النحو : ٢ /٢١٩ ،وسر صناعة الإعراب : ١ /٠١٤٤

[٢] كتاب معاني الحروف: ٦٤ وينظر: الجنى الداني : ١٥٣.

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ١٢ / ٢٠ ، ١٢ / ١٩٤.

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٤ /١٩٨ ، ٥ / ٢٧٢ ، ١١ / ١٥٩ ،١٢ /٠٨٧

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٢٣٣ ،٥ /٠٦

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٣ /٠٢٦٨

[٧] ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢٦/١ ، والأشباه والنظائر /٢٤٧ .

[٨] ينظر: المقتضب :١٠/١ ، وشرح الكافية الشافية : ١٢٠٣/٣ ، وجواهر الأدب /٩٤ .

[٩] منهاج البراعة :٥:٢٧٢ .

[١٠] المصدر نفسه:٥: ٢٧٢ .

[١١] ينظر:المصادر أعلاه مع شرح التصريح :١٣٥/٢ ، وحاشية الدسوقي :٣٢٣/٢ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٦٣/٢ .

[١٢] ينظر: شرح التسهيل : ٢٠٨/٣ ـ٢٠٩ ، ومغني اللبيب /٤٦٣/١ .

أ) أنْ:

أداة ثنائية تأتي على أربعة أقسام:[١]مصدرية،ومخففة من الثقيلة،ومفسرة،وزائدة . وذكرها الخوئي جميعاً في شرحه[٢]. ومن أمثلة ذلك(أن)المخففة من الثقيلة :أصلها (أنّ) المشددة فإذا خففت بقيت على ما كان لها من عمل. إي نصب الاسم ورفع الخبر غير أنَّ اسمها لايكون إلا ضمير شأنٍ محذوف وخبرها لايكون إلاّ جملة[٣]. وتابع الخوئي النحويين في ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ وَاَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ}** [٤].

يقول الخوئي:((وقوله:(أن لو حمس الوغى)أن بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة اسمها ضمير شأن،وجملة (لو حمس)خبرها وهي مع اسمها وخبرها قائمة مقام مفعولي ظنّ)) [٥]

ويلحظ أنَّ خبرها جملة فعلية فعلها متصرف،وقد فصل بينها وبين خبرها بـ(لو)وهو كثير،إذ ذكر النحويون أنها إن كانت جملة اسمية أو فعلية فعلها غير متصرف لاتحتاج لفاصل [٦]،وإن كانت فعلية وفعلها متصرف فصلت بأحد أربع فواصل(قد،أوحرف التنفيس أو النفي،أو لو)[٧]. وقد فصلت بـ(لو) كما في قول الإمام (عليه السلام) .

ب)أو:

حرف عطف يشرك في الإعراب لا في المعنى، قال سيبويه:((ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة فـ(أو)أشركت بينهما في الجر،وأثبتت المرور لاحدهما دون الآخر،وسوت بينهما في الدعوى))[٨].ووجدت الخوئي قد ذكر هذا الحرف بمعنيين أحدهما: بمعنى منع الخلو[١]،والآخر بمعنى الواو[٢] .

---

[١] ينظر:الكتاب : ٣ /٤٥٤ ،ورصف المباني :١١١ ـ١٢٤ ، ومغني اللبيب : ١ / ٤١ ـ ٥١ .

[٢] ينظر: منهاج البراعة: التفسيرية :٣ /٩٦،والمخففة من الثقيلة :٤/ ٦١ ،والمصدرية :٧ /٢٤٢٢ والزائدة :١٠ /٠١١١

[٣] ينظر: المقتضب : ٤٩/١ ، والأصول في النحو : ٢٣٧/١ ، والمفصل :٣٥٩/١ .

[٤] منهاج البراعة :٦٠/٤ .

[٥] المصدر نفسه:٦١/٤ .

[٦] ينظر: توضيح المقاصد : ٥٣٩/١ ـ٥٤٠ ، والبهجة المرضية : ١٢٤/١ .

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل : ٣٨٦/١ـ ٣٨٨ ، وحاشية الصبان : ٢٩١ ـ٢٩٢ .

[٨] الكتاب : ٤٣٨/١ ، و كتاب معاني الحروف:٧٧ ، والجنى الداني :٢٢٧ .

وسنبحث المعنى الآخر مثالاً للحرف.

أو بمعنى الواو:

ذهب الكوفيون[٣] إلى أنّ(أو) تكون بمعنى (الواو)واحتجوا لذلك بحجج منها: قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الصافات / ١٤٧) ،فقيل:إنّها بمعنى(الواو)أي ويزيدون[٤]، وذهب البصريون[٥] إلى أنها:لا تكون بمعنى(الواو)واحتجوا لذلك بأنّ الأصل في(أو)أن تكون لأحد شيئين على الإبهام،بخلاف (الواو) ؛لأنّ معناها الجمع بين شيئين.وتابع الخوئي الكوفيين فيما ذهبوا إليه في قول الإمام علي(عليه السلام): **{ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمًى}**[٦] .

يقول الخوئي:((و (أو) في قوله:بزيادة أو نقصان بمعنى(الواو) كما في قوله: [٧] لنفسي تقاها أوعليها فجورها))[٨] فالخوئي يقول بالنيابة الحرفية متابعاً القائلين بإمكان وضع (الواو) بدل(أو)مستدلاً على ذلك بشاهد شعري واضح الدلالة في إفادة(أو)للجمع ومستعيناً بالسياق اللغوي وهو(زيادة في هدى ونقصان من عمى)من العطف فيما بينهما بالواو .

والذي يبدو للباحث أنّ(أو)مستعملة بمعناها،إما الزيادة وإما النقصان ؛لأنّ استعمال الواو العاطفة بدلها –هنا- يُعطي احتمال أنّ المجالس قد حظي بالأمرين معاً وهو غير مراد فلايمكن الجمع بين النقيضين في قت واحد فلا تجتمع الزيادة والنقصان في شخص واحد

---

[١] ينظر:منهاج البراعة :١٢٤/٢، ١٠ /١٦٤ .

[٢] المصدر نفسه:١٣٢/٢، ٣٩/٣، ٢٥٧/١٠ .

٣) ينظر: الإنصاف : ٢/ ٤٧٨ ،وائتلاف النصرة: ١٤٨ ، وهمع الهوامع :٣ /٢٠٥.

[٤] ينظر: معاني القرآن :(الفراء) :٣٩٣/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه: (النحاس) :٠٣١٤

[٥] ينظر: الأنصاف : ٤٧٨/٢ ،٤٨٠ ، وإئتلاف النصرة /١٤٩.

[٦] منهاج البراعة : ١٠ /١٦٢ .

[٧] قائله :(توبة بن الحمير)،وصدره : وقد زعمت ليلى بأني فاجر . ينظر: الازهية :١١٤ ، وخزانة الأدب : ١١ /٠٧٣

[٨] منهاج البراعة :١٦٤/١٠.

لذا(أو)على حالهافضلاً عن أن الموجود في أغلب نسخ النهج العطف بـ(أو) لابـ(الواو) [١]

.

ج)عن*:

حرف جر يفيد المجاوزة،معناه الابتعاد،قال سيبويه:((وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك: أطعمه عن جوع،جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه))[٢]

فهذا المعنى لم يذكر البصريون سواه؛لأنّعادتهم ألاّ يذكروا للحرف إلا معنىً واحداً وماعداه يرتكبون فيه التضمين أو التجوز[٣] أمّا الكوفيون فيقولون بتعدد المعنى للحرف[٤] .وقد ذكر الخوئي لـ(عن) معانٍ عدة هي:المجاوزة[٥]،والتعليل [٦]،والتبعيض[٧]،والبدل [٨] ،والزائدة [٩].

ومن شواهد ما أورده الخوئي :

عن المفيدة معنى التعليل:

ذكر النحويون عند تعدادهم معاني(عن)،التعليل منهم ابن هشام قال:((الرابع:التعليل، نحو : ﴿ ⌘⚐⑩♎♎⏲♦❷↗⚭⚭①↓❻⚯☒▦♎⇔♎⇔♎⚯✂♏♎☒⚭⚯♦✎♦□ ﴾ (التوبة /١١٤)، ونحو:﴿ ⚭⊗⊛⚭○⑩⚭⚭①⚭↖↗□□✎ Ⅱ♦↖ ⋅⋅⚭①♎⚭⚭⑨⊠□ ﴾ (هـــــود /٥٣) ⚭①⚭↗□⋅♎ ⅡI♦↖ ⚯□✡♎⚭⊠♎♎⚭✂♦↗ ☑❼☞⚭❻⚯♦☞⚭⚭ ﴾ ←ⅡI♦⋅⋅✝ ⚯♦✎♦□ ﴾))[١٠]،وأشار الخوئي إلى ذلك في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) : **{ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ ..... عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ }** [١١] .

---

[١] ينظر: شرح نهج البلاغة (المعتزلي) :١٠ / ١٨ ، ونهج البلاغة:٢ /٩١ ، ونسخة المعجم المفهرس:٠٧٨

*) تقدم ذكرها بمعناها الأصلي ، أنظر الصحيفة :٦٦ .

[٢] الكتاب :٤ /٢٢٦ و ينظر: الأصول في النحو :٣٥٧/١ ، وشرح المفصل :٣٩/٨ .

[٣] ينظر: همع الهوامع :٤٤٣/٢ ، وحاشية الدسوقي :٣٨٥/١ .

[٤] ينظر: رصف المباني :١٤٣ -١٤٤ ،والجنى الداني :٤٦ ، وشرح ابن عقيل :٢٣-٢٤ .

[٥] ينظر: منهاج البراعة : ٣ / ١٠٤ -١٠٥ ، ٨ /٢٩٩ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٨ /١٥٩ ، ١١ /٢٢٣ ، ١١ / ٢٥٥ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٤ ، ٣ /٢٣٣ ، ١١ / ٢٥٥ .

[٨] ينظر: المصدر نفسه: ١٣ / ٠٩٣

[٩] ينظر: المصدر نفسه : ٥ / ٣٢٩ -٠٣٣٠

[١٠] مغني اللبيب : ١ / ١٩٧ ، وينظر: همع الهوامع : ٢ / ٠٤٤٣

[١١] منهاج البراعة : ١١ / ٠٢٢٢

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(عن كبر ساعة) متعلق بقوله:أحبط و(عن) للتعليل،كما في قولــــه تعـــالى : ﴿ ❑◆⧫✋◆❑ ⧫◆ ❑➔♏⬧ ❑◆⬧⬥◆ ⬅ ⬅❑ ❑⬧⧫ ❑⬧ ❑◆➔ ◆⬧⬧◆❑ ❑❑➔◆ ⧫◆❑ ❑⬧ ❑⧫⬧ ❑◆⬧ ⬧◆❑❑ ⬧ ⧫❑◆⬧❑ ⬅ ﴾ (التوبة / ١١٤) [1]. فيكون المعنى على ماذكره الخوئي(لأجل كبر ساعة)فمعنى التعليل الذي ذكره الخوئي والمستند إلى النظير القرآني ظاهر من كلام الإمام(عليه السلام)؛لأنّ الإحباط ناتج لأجل هذا الكبر.

ويرى الباحث أنّ حرف الجر(عن) باقٍ على معناه الأصلي وهو المجاوزة ؛لأنّ الله سبحانه أحبط عمله لتجاوزه عن طاعة الله وابتعاده كبر ساعة حددها الباري؛ للاختبار،والدليل على ذلك سياق قول الإمام(عليه السلام) :**{ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اِبْتَلَى خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالاِخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَاداً لِلْخُيَلاَءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اَللَّهِ بِإِبْلِيسَ }** [2]. ولايحتاج حينئذٍ الحرف إلى القول بالنيابة أو تكلف التعليل .

د) في*:

يُؤدي هذا الحرف في الأصل عند النحويين معنى الظرفية الحقيقية والمجازية، قال المبرد:((وأما(في) فإنّما هي للوعاء نحو :زيد في الدار،واللص في الحبس فهذا أصله،وقد يتسع القول في هذه الحروف، وإن كان ما بدأنا به الأصل نحو قولك: زيد ينظر في العلم فصيرت العلم بمنزلة المتضمن))[3] .

وهذان المعنيان الحقيقي والمجازي للظرفية[4] أوردهما الخوئي في شرحه. ومنه **(في)المفيدة معنى السببية .**

قال العكبري عنها:((وقد تكون بمعنى السبب كقوله(صلى الله عليه وآله وسلم)[5]في النفس المؤمنة مائة من الإبل أي تجب بقتلها الإبل،ووجه المجاز أنّ السبب يتضمن الحكم

---

1) المصدر نفسه : ١١ /٢٢٣، ٢٢٢.

*تقدم من معانيها التعليل ، أنظر الصحيفة :٢٦.

٢) منهاج البراعة :٢٢٢/١١.

٣) المقتضب :٤٠ /١٣٩ و ينظر: شرح الفصل: ٨/ ٢٠ ، وشرح الكافية : ٤ /٢٧٨ .

٤) ينظر: منهاج البراعة:٢١٧/٥، ٩/٧، ١٨/١٠، ٢٠٧،١٢/١١٢.

٥) ينظر: تذكرة الفقهاء(العلامة الحلي) :٢٦٤/٣ ، وعمدة القارئ: ١١٢/١.

والحكم يلازمه فصار للحكم كالظرف الحافظ لما فيه)) [١] .والى هذا المعنى قصد الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ اِلْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلاَءِ وَلاَتُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ }**[٢].

يرى الخوئي في قوله:((في هوى أنفسكم) أنّ لفظة في للظرفية المجازية كما في قوله(صلى الله عليه وآله):(في النفس المؤمنة مائة من الإبل) أي في قتلها فالسبب هوالقتل متضمن للدية تضمن الظروف للمظروف،وهذه التي يقال إنّها للسببية))[٣] .

أي الزموا ولاتحركوا أيديكم وسيوفكم بسبب هوى ألسنتكم فأصبح(في هوى أنفسكم) وعاءاً لإلزام الحركة، وقد أطلق بعض النحويين على هذا النوع من الاتساع للأداة بـ(التعليل)[٤].

هـ) كي:

حرف ثنائي عامل يعمل النصب والجر معناه التعليل فتتعين أن تكون ناصبه بمنزلة (أن)حرفاً مصدرياً إن دخلت عليها اللام، قال سيبويه:((وأما من ادخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة (أن)))[٥]. وإذا لم تدخل اللام على (كي) جاز في (كي) أن تكون حرفا مصدرياً ناصباً بنفسه واللام مقدرة قبلها، وأن تكون جارة ،و(أن) مضمرة بعدها [٦].

وقد وجدت هذين الرأيين لـ(كي) عند الخوئي ذكرهما في قول الإمام علي(عليه السلام):**{فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلاَ تَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا }** [٧]

يقول الخوئي:((وقوله:(كيلا تجهلوا):إما تعليلية و(أن)مضمرة بعدها،أو مصدرية، واللام مقدرة قبلها،ومثله في الاحتمالين قوله سبحانه :﴿ ☞♦●❍⬀ •• ③♦▤⬈☐♌♦ ⑩←☐✍●♀☞ ﴾(الحشر / ٧)،وقوله:

(كيما تعلموا)،كي تعليلية و(ما)إما مصدرية أو كافة ومثله في الاحتمالين قوله[١]:

---

١) اللباب :٣٥٨، ينظر: شرح شذور الذهب : ١٨٧ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٤١٤ .

[٢] منهاج البراعة : ١١ / ١٥٦ .

[٣] المصدر نفسه :١١ / ١٦٠ .

[٤] ينظر: الجنى الداني : ٢٥٠ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٢٤ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير :٤٤٨ .

[٥] الكتاب :٣ / ٧ ، ينظر:المقتضب:٩/٢.

[٦] ينظر: المفصل : ٤٤٥ ، وشرح الكافية : ٤ / ٥٠ .

[٧] منهاج البراعة : ٢١٧/٥ ، ٩/٧ ، ٤٩ ، ٢٠٧/١٠ ، ٢٦٧/١٢.

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يُرجى الفتى كيما يضر وينفع))[٢]

وما ذكره الخوئي في(كيلا تجهلوا) من احتمالين وافق فيه ما تقدم من قول النحويين لعدم تقدم اللام على (كي) لتكون مصدرية،وأيد رأيه بشاهد قرآني،قال ابن هشام بعد أن ذكر إنّها تكون بمنزلة(أن)مستشهدا بنظائر لذلك((ومن ذلك:جئتك كي تكرمني،وقوله تعالى:﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿﴾ إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة،ويجب حينئذٍ إضمار(أن) بعدها)) [٣].

وأما قول الخوئي في قوله (عليه السلام):(كيما تعلموا)إنّ (كي) تعليلية و(ما) مصدرية أو كافة .فقد اعترض عليه احد الباحثين واصفاً رأيه بالبعيد ؛وأن لامسوغ ولادليل عليه، قال: ((وقال الخوئي:(ما إما مصدرية أو كافة) وهذا بعيد؛لأنه إذا كانت مصدرية والفعل بعدها منصوب بـ(أن)المصدرية فلا يجوز دخول حرف مصدري على آخر مثله وإذا كانت كافة،فلا مسوغ لذلك ولادليل)) [٤].

أقول:إنّ قوله:((وان كانت كافة،فلا مسوغ لذلك ولادليل) في غير محله ؛فقد ذكر ذلك جملة من النحويين قال المرادي:((وذهب بعض النحويين إلى أنّ (ما) في قوله:(كيما يضر وينفع) كافة لـ(كي) عن العمل))[٥].وتبعه في ذلك ابن هشام[٦]،والاشموني،والصبان[٧]. فيكون الخوئي موفقا بما قآله مؤيدا بأقوال النحويين،دقيقا في إعرابه .

و) لا*:

---

[١] قيس بن الخطيم ، ويروى (يراد) بدل (يرجى) . ينظر: خزانة الأدب: ٨ / ٥٠١ .

[٢] منهاج البراعة / ٤ / ٦١ .

[٣] مغني اللبيب : ١ / ٢٤٢ ، ينظر: همع آلهوامع : ٢/ ٣٧١ .

[٤]) حروف المعاني في نهج البلاغة / ٤٣.

[٥] الجنى الداني : ٢٦٣ .

[٦]ينظر: أوضح المسالك : ٣/ ١٠ .

[٧] ينظر: حاشية الصبان:٢٠٤/٢.

* تقدم من معانيها الزائدة ، النافية للجنس أنظر الصحيفة:٣١، ١٧٠ .

حرف يكون عاملا وغير عامل،وأصول أقسامه ثلاثة:لا النافية،ولا الناهية،ولا الزائدة[١]. ولها ثلاثة عشر موضعا[٢] ،ذكر الخوئي منها: لا النافية وضمت تحتها:النافية للجنس[٣]، والنافية الزائدة المعترضة[٤]،والنافية بمعنى(ليس)[٥]، وسنذكرها كمثال لـ(لا).

(لا)النافية بمعنى ليس:

قد تعمل (لا) النافية عمل(ليس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر،ويجمعها به أنّ كليهما يفيد معنى النفي فحملت عليها في عملها من باب حمل النظير على النظير[٦] ومسألة إعمال(لا) مسألة خلاف بين النحويين،قال ابن مالك:((فمذهب الحجازيين إعمالها عمل ليس،ومذهب تميم إهمالها))[٧] ولإعمالها شروط ثلاثة:((أحدها:أن تدخل على نكرة،والثاني:أن يكون الاسم متقدما على الخبر والثالث:أن لا يفصل بينها وبين الاسم بغيره))[٨] .

وقد أشار الخوئي إلى ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{اَلَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لاَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلاَحُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ }**[٩] .

يقول الخوئي:(((لا) بمعنى(ليس)،و(سماء) اسمها وخبرها محذوف منصوب على الإعمال كما هو مذهب أهل الحجاز،و(سماء) مرفوع على الابتداء وخبره موجود بالرفع على الإهمال وهو مذهب بني تميم،والأول أقوى))[١٠] فشرائط عملها متوافرة ؛فالاسم نكرة ولم يتقدم خبرها عليه ولم يفصل بينهما .

ويلحظ من كلام الخوئي إيراده للغتين في(لا) الأولى الحجازية،والأُخر التميمية وفي كلتا اللغتين الخبر محذوف وتقديره(موجود) ؛لأنه معلوم من السياق وهو الغالب،قال ابن

---

[١] ينظر: كتاب معاني الحروف: ٨١ – ٨٤ ، ورصف المباني : ٢٥٧ – ٢٧٢ ، والجنى الداني : ٢٩٠

[٢] ينظر: الازهية : ١٤٩ ، وحاشية الدسوقي : ٢ / ٧٤ – ١١٤ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ٢ / ٢٢٢ ، ٤ / ٢٢٦ ، ١٠ / ٦ ، ١١ / ١٥٩ ، ١٢ / ٦ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٤ ، ٤ / ٢٢١ ، ٥ / ٦٧ ، ٧ / ٢٣٠ .

[٥]) ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٢٨٤ ، ٤ / ٢٢٦ ، ٦ / ٢٢٥ .

[٦] ينظر: المقتضب : ٤ / ٣٨٢ ، والمفصل : ٥٣ ، وهمع الهوامع : ١ / ٤٥٦

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل : ١ / ٣١٢ .

[٨] شرح المفصل :١ / ١٠٩ ، وينظر: توضيح المقاصد : ١ / ٥١٠ – ٥١١ .

[٩] منهاج البراعة : ٦ : ٢٢٤ .

[١٠] المصدر نفسه: ٦ : ٢٢٥ .

هشام:((الغالب فيها أن يكون خبرها محذوفا حتى قِيل بلزوم ذلك)) [١]،وذكر الاشموني أنّ((الصحيح جواز ذكره)) [٢] ووجوب ذكره إذا جهل، قال الشاعر[٣] :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا [٤]

فلا يمكن– هنا –إلاّ بذكر الخبر لأنه يؤدي إلى خلل في المعنى؛ولعل الخوئي لم يذكر الجواز أو الوجوب اعتمادا على السياق الوارد فيه

ح) مـا*:

أداة واسعة الاستعمال عند النحويين تكون اسما وحرفا إذ تجاوز أقسامها الاثني عشر وجها [٥] .

((وذلك بحسب عود الضمير عليه، وعدم عوده ،وقرينة الكلام))[٦]. وذكر الخوئي منها : الاستفهامية [٧]،والمصدرية[٨]،والموصولة[٩]،والنافية[١٠]،والزائدة والكافة[١٣]،والابهامية[١٤] . ونذكر منها :

(ما) الاستفهامية الاستعظامية:

معناها أي شيء وتكون للسؤال عن ذوات الأناسي،وغير الأناسي،وعن صفاتهما [١٥] نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ (طه / ١٧)، وقوله تعالى: ﴿ ﴾

---

[١] أوضح المسالك : ١ / ٢٨٤ ، وينظر: همع آلهوامع : ١ / ٤٥٦ .

[٢] شرح الاشموني : ١ /٢٥٤ .

[٣] من الشواهد التي لم يذكر قائلها ، ينظر: شرح ابن عقيل : ١ / ١١٣ ، وخزانة الأدب : ١١ / ١٥٩ .

٤) ينظر: معاني النحو:٢٣٥/١.

*تقدم من معانيها المصدرية والموصولة، والتعجبية: أنظر الصحيفة:١١٨،١٥٧.

[٥])ينظر: الازهية : ٧٥-٩٨ ، والجنى الداني / ٣٢٢ – ٣٤١ .

[٦]) رصف المباني : ٣١٠ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير / ٦٥٧ – ٦٦١ .

[٧]) ينظر: منهاج البراعة : ١ / ٢٧٤ ، ٣ / ٢٤٥ ، ٤ / ٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ٥ / ١٠٣ ، ٦ / ٢٠٣ ، ١٠ / ١٥٢ – ١٥٣

[٨]) ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٤٨ ، ٣ / ٢٥٣ ، ٢٧٧ ، ٤ / ٦١ ، ٢٦٤ ، ٦ / ٢٣٨ ، ٨ / ٣٥٢ ، ١٠ / ٢٣٧.

[٩]) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٢١١ ، ٨ / ٢١٢ ، ١٠ / ٢٣٤ ، ١١/ ٢٣٩ .

[١٠]) ينظر: المصدر نفسه :٣٠٣/٣، ٣٤١/٤، ٢١٧/٦، ١٣٦/١١.

[١١]) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٣٣٥ ، ٦ / ٢٣٨ ، ١٠ / ١١ ، ١١ / ٢٣٩ .

[١٢]) ينظر: المصدر نفسه : ٧ / ٢٥٣ .

[١٣]) ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ١٩٥ .

[١٤]) ينظر: المصدر نفسه : ١٠ / ٦ .

[١٥])ينظر: الازهية: ٧٥ ، وينظر: المفصل : ١٨٦ ، الوافي في أدوات النحو العربي: ٣٠٠ .

﴿ ﴾ (الأنبياء / ٥٢) فهي غير موصولة،ولاموصوفة[١]،أي يراد بها شرح الاسم وحقيقته فالأصل الاستفهام،وقد تتضمن معانيأُخر تدخله كمعنى التحقير والتعظيم[٢] الذي ذكره الخوئي في خبر الإمام علي(عليه السلام) :**{ يَا رَسُولَاَللَّهِ مَا ذَا لَقِيتُ مِنْأُمَّتِكَ مِنَ اَلْأَوَدِوَاَللَّدَدِ}** [٣] .

اختار الخوئي للأداة(ما)معنى الاستفهام الاستعظامي، قال:((و(ما) في قول(عليه السلام):(ماذا لقيت)استفهامية استعظامية،كما في قوله تعالى:﴿ ﴾ (الحاقة / ١-٢)، و(ذا) إما موصولة أو زائدة)) [٤] .

فالاستفهام الذي ذكره الخوئي قد خرج عن معناه الأصلي وهو طلب العلم بمجهول إلى العلم به لغرض بلاغي[٥]-اشرب الاستفهام معنى التعجب- يفهم من القرائن وسياق الحال في كلامه(عليه السلام) فالإمام ؛لا يريد أنَّ يستفهم عما لقاه بل يريد أنَّ يبين مظلوميته وعظم ما أصابه بدليل أنّه يعرف ما لقاه من الأود واللدد وهو(الاعوجاج والخصام) [٦] . فلا معنى لـ(ماذا) لقيت ، لوتركت على معناها الأصلي الاستفهامي،وكان الخوئي مصيباً عند استشهاده بالشاهد القرآني:﴿ ﴾ فالتهويل والشدة بادٍ في الآية الشريفة

أما إعرابها فتعرب(ما)مبتدأ و(ذا)سم موصول في محل رفع خبراً،والذي بعده صله له أو(ما)مبتدأ و(ذا) زائدة والفعل بعدها خبر لـ(ما) [٧].فعلى كونها موصولة يكون التقدير:ما الذي لقيته من أمتك،وعلى الزائدة: إي شيء لقيته من أمتك،ولاريب أنّ ما بعد(ما) موصولة اقرب للمعنى .

ط) مِن*:

---

[١])ينظر: شرح المفصل :٤ / ٥ ، واللباب : ١٢٩ ، وحاشية الدسوقي: ٢ / ٢٠١ -٢٠٢ .

[٢]) ينظر: شرح الكافية : ٣ / ٥٠.

[٣]) منهاج البراعة : ٥ / ١٠٣ .

[٤])منهاج البراعة: ٥ / ١٠٣ .

[٥]) ينظر: جواهر البلاغة : ٧٧ .

[٦]) ينظر: منهاج البراعة :٥ / ١٠٣ .

[٧]) ينظر: شرح الكافية : ٣ / ٥٣ ــ ٥٥ ، ومغني اللبيب : ١ / ٣٩٥ ، ومعاني النحو : ٤ / ٢٢٥.

من الحروف العوامل،وعملها الجر،ولها معانٍ عدة تفهم من السياق [١]. ومن المعاني التي ذكرها الخوئي هي : البيانية [٢]،والزائدة [٣]،والنشوية [٤] وبمعنى (في)[٥] وبمعنى عن[٦]،والتعليلية[٧]

نذكر منها**(من)المحتملة** عند الخوئي معنى الظرفية والبيانية:

لقد مثل النحويون للبيانية بقوله تعالى: ﴿ ⑥↗♦□❋□♦③◆□ ❶ ♦⑥□ ♦③♦□❶○♦□ ♦ ❶ ⑥ ⑦ ﴾ (الكهف /٣١)[٨] ،وأما الظرفية،فقد قال الزجاجي:فـ((من مكان (في) قال تعالى:﴿ ⑥□↓⑥□❄□ ❶ ♦ ❶ ⑥ ⑦ ﴾.(فاطر/٤٠)))[٩]

وذكر الخوئي ما تقدم من هذين المعنيين، في قول الإمام علي(عليه السلام):**{عَالِمُ اَلسِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ اَلْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى اَلْمُتَخَافِتِينَ وَخَوَاطِرِ رَجْمِ اَلظُّنُونِ وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ اَلْيَقِينِ }**[١٠] .

المعنى الذي يبدو للخوئي لـ(من) في قوله:(من ضمائر المضمرين)،((أنها بيانية إن كان الضمير بمعنى السر إن كان بمعنى القلب وهو الأظهر،وبمعنى (في)على حد قوله تعالى : ﴿ ③ ♦□↗✈ ❶ ⑩□ ❶ ⑨ ■□ ❶ ○ ❶ ⑩ ﴾ (الجمعة /٩)،)) [١١] .

---

*- تقدم من معانيها الزائدة والتبعيضية ،والتي لبيان الجنس:أنظر الصحيفة٣٧ ،٦٠.

[١]) ينظر: كتاب معاني الحروف: ٩٧ – ٩٨ ، والمفصل : ٣٧٩ .

[٢]) ينظر: منهاج البراعة : ١٢٤/٢ ، ٦/ ٢٨٥ ، ١٠ /٣١٩ ، ١٢٠/١١ .

[٣]) ينظر: المصدر نفسه : ٢ /٣٤ ، ١٠ /٣١٩ .

[٤]) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٢١١ ، ٧ / ٢٥٣ ، ١٠ /٢٥٧ .

[٥]) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٥/٣ ، ٧ / ٤٠ .

[٦]) ينظر: المصدر نفسه : ٤ /٣٧ .

[٧]) ينظر: المصدر نفسه : ٦ /٦ .

[٨]) ينظر: شرح التسهيل : ٦/٣ ، وأوضح المسالك /٣ /٢١ .

[٩]) حروف المعاني: ٧٦ ، والجنى الداني / ٣١٤ .

[١٠]) منهاج البراعة : ٧ / ٣٨ .

[١١]) المصدر نفسه: ٧ /٤٨ .

أفاد الخوئي لمعرفة معنى حرف الجر(من) من القرينة اللفظية المصاحبة له فاعتمد على معنى الضمير فجعلها بيانية بتفسير الضمير بـ(السر) كما نقله عن القاموس [١] .

وهذا المعنى لا شائبة فيه،وظرفية إذا كان الضمير بمعنى(القلب) كما في المصباح[٢].

ويؤيد الباحث الرأي الأول،الذي استظهره الخوئي ؛لأنّ المتبادر إلى الذهن من معنى الضمير الذي يدل على إخفاء الشيء وستره قال ابن فارس في مادة (ضمر):((الضاد والميم والراء أصلان صحيحان احدهما يدل على دقة الشيء والآخر على غيبة وتستر))[٣].وهذان المعنيان يتناسبان مع ما يريد الإمام(عليه السلام) أن يخبر به،وهو عموم علم الله بجميع الأشياء ولعله(عليه السلام):خصّ الضمير من دون غيره لخفائه .

ثالثاً:الأدوات الثلاثية:

أ)ألا:

من الحروف الهوامل ترد لثلاثة معانٍ استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب والعرض والتحضيض[٤] ،وزاد آلهووي معنىً رابعاً هو الاستفهام [٥]،والمالقي معنىًخامساً هو حرف جواب بمعنى (بلى)[٦].وما ذكره الخوئي في منهاجه هو المعنى الأول [٧] .

فألا: حرف تنبيه، ذكره سيبويه بقوله:((أمّا (ألا)فتنبيه تقول:ألا انه ذاهب ألا : بلى))[٨] وهو حرف مركب من آلهمزة و(لا)،مفيد التوكيد قال الرضي في كلامه عنها وعن أختها(أما) : ((حرفا استفتاح يُبتدأ بهما الكلام،وفائدتهما المعنوية،توكيد مضمون الجملة وكأنهما مركبتان من همزة الإنكار وحرف النفي والإنكار نفي ونفي النفي أثبات، ركب الحرفان ؛لإفادة الإثبات والتحقيق))

---

[١] ينظر: القاموس المحيط :٢ /٧٦ و ينظر: تاج العروس :٧ /١٣٠.

[٢] ينظر: المصباح المنير : ٣٦٤/٢ .

[٣] معجم مقاييس اللغة :٣ /٣٧١ ،وينظر: لسان العرب : ٤ /٤٩٣ .

[٤] ينظر: كتاب معاني الحروف: ١١٣ ، والجنى الداني : ٣٨١ - ٣٤٨

[٥] ينظر: الأزهية : ١٦٣ .

[٦] ينظر: رصف المباني : ٧٩ ، ومغني اللبيب : ١ / ٩٧ .

[٧] ينظر: منهاج البراعة : ٣ / ١٤٢ ، ٤ / ٩ .

[٨] الكتاب : ٢٣٥/٤ و ينظر: الأصول في النحو : ٣ /١٧٩ .

[١]وقيل هي بسيطة[٢]،وأشار الخوئي إلى المعنى الأول في قول أمير المؤمنين (عليه **أَلاَ وَإِنَّ اَلشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاِسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُوَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي}**[٣] .

يرى الخوئي أنّ:(((ألا) حرف تنبيه تدل على تحقق ما بعدها لتركبها من همزة الاستفهام و(لا)النفي وهمزة الاستفهام،إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو﴿ ﴾ (القيامة /٤٠)، قال الزمخشري[٤]ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لاتكاد تقع الجملة بعدها إلاّ مصدرة بنحو ما تلقى به القسم نحو﴿ ﴾ (يونس /٦٢)))[٥] .

ثم يستدرك الخوئي على قول الزمخشري قائلاً :((أقول:وكان ينبغي له أن يضيف إلى ذلك وقوع نفس القسم بعدها كما في كلامه(عليه السلام))) [٦] .

وفيما ذكره الخوئي أمور منها:أنّه يقول بتركيب الأداة(ألا)مؤيداً قوله بنظائر قرآنية ذكرها النحويون،وهو ما يؤيده الباحث؛لأنها تدل في إفرادها على معنىً،ولكن عند التركيب تكتسب معنىً آخر،وهو التوكيد لمضمون الجملة [٧].

ومنها: استدراكه على الزمخشري في وقوع نفس القسم بعد(ألا) وهذا مالم ينبه عليه النحويون مع(إلا) فـ(ألا) أفادت التنبيه مع التوكيد أن الشيطان الذي قيل في تفسيره: إنه معاوية [٨] ،وقيل الشيطان الحقيقي[٩] قد جمع العدة لحرب صفين،وقد تحقق ذلك فأراد الإمام(عليه السلام) التنبيه والتوكيد عليه، وانه يعلم بذلك وليس بغائب عنه .

ب) إلى:

الأصل في (إلى) أنَّ تكون لانتهاء الغاية،وقد تجيء لمعانٍ أُخر[١٠].ذكر منها الخوئي الغاية [١]وبمعنى (اللام)[٢]وبمعنى(من)[٣] ومن الأمثلة التي ذكرها الخوئي هو احتمال دلالة (إلى) لمعنى الانتهاء والتبعيض .

---

[١] شرح الكافية : ٤ /٤٢١ و ينظر:همع الهوامع : ٢ /٥٨٦ .

[٢] ينظر: الجنى الداني : ٣٨١ .

[٣] منهاج البراعة : ١٤٢/٣ .

[٤] ينظر: الكشاف : ١٠١/١ .

[٥] منهاج البراعة : ١٤٣/٣ .

[٦] منهاج البراعة: ١٤٢/٣ .

[٧] ينظر: الدلالة والتقعيد النحوي : ٣٤٥ .

[٨] شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ١ /٢٣٩ .

[٩] ينظر: منهاج البراعة : ٣ /١٤٣ .

[١٠] ينظر: شرح اللمع (الصولي): ٢٢٩ ، والمفصل : ٣٠٨ .

أما انتهاء الغاية فنص عليه سيبويه بقوله:((أما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية ،تقول من كذا إلى كذا))[٤] فتكون (إلى) نقيضة(من) ((لأنها طرف بإزاء (من)ولذلك قال(أي الزمخشري) إنّها معارضة من أي مجانبة ومضادة لها،ولاتختص بالمكان كما اختصت (من)))[٥].وأما دلالتها على(من)قال السيوطي بعد ذكره لها: ((وبمعنى (من) كقول الشاعر: [٦]

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقي فلا يروي إلي ابن احمرا

إي مني)) [٧] .وقد اجتمع هذان المعنيان في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اِسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ}** [٨] .

يقول الخوئي:(((إلى) من قوله (عليه السلام) :**{ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ}**لانتهاء الغاية أو بمعنى (من))) [٩] .فعلى الاحتمال الأول يكون المعنى:أنّ أسباب الثناء والحمد المتعلقة بذاته المقدسة واصلة إلى خلقه ظاهرة عندهم كي يحمدوه وهذا من لطفه وتمام نعمته وعلى الاحتمال الآخر يكون المعنى:أنّه سبحانه طلب الحمد منهم،ولا ريب أنّ كلا المعنيين قوي الظهور والشاهد الشعري للثاني في محله من المعنى .

لكن الباحث يرجح المعنى الأول ببقاء (إلى) على معناها الأصلي وكأنّ الإمام(عليه السلام) أراد أن يكون هذا الحمد على وفق ما أحب سبحانه غاية ونهاية إليه.

ج) أيٌّ:

تأتي (أيّ) في العربية على ستة أوجه [١٠]. ذكر الخوئي منها (أي) الكمالية . فـ(أي):اسم موضوع للدلالة على معنى في متبوعة [١١] فيدل على معنى الكمال إذ يقع صفة للنكرة

---

[١] ينظر: منهاج البراعة :١٠ /٢٣٢ .

[٢] ينظر: المصدر نفسه : ١ /٣٠٨ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ٧ /٣٢٢ .

[٤] الكتاب : ٤ /٢٣١ و ينظر: الأصول في النحو :٤١١/١.

[٥] شرح المفصل : ٨ /١٤ ، وشرح ابن عقيل :١٧/٣.

[٦] قائله : ابن احمرا ، ينظر:مغني اللبيب:١٠٥/١،وهمع آلهوامع:٤١٥/٢.

[٧] همع الهوامع :٢ /٤١٤ ،وحاشية الدسوقي :١ /١٩٧.

[٨] منهاج البراعة:٣١٧/١٠.

[٩] المصدر نفسه:٣١٩/١٠.

[١٠] ينظر: رسالة في إي المشددة (الشيخ عثمان النجدي) ٣١ -٣٨ .

[١١] ينظر: شرح الكافية : ٢ /٢٩١ .

نحو:(محمد رجل أي رجلٍ)أي كامل الرجولية في صفات الرجال،وحالاً للمعرفة نحو:(مررتُ بعلي إي رجل) [١] .

وجاء ذكرها في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) يذكرعمرو بن العاص:**{ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ اَلْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ اَلسُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ اَلْقَوْمَ سَبَّتَهُ }**[٢] .

إذ يرى الخوئي أنّ: ((قوله (فأي زاجر وآمر هو)لفظة (أي) منصوبة على الحالية وحذف عاملها للقرينة وهي اسم موضوع للدلالة على معنى الكمال،ويستعمل في مقام التعجب تقول:(مررت برجل إي رجل) إي كامل الرجولية(وبزيد إي رجل)كاملاً فيها ،قالوا :إنه إذا وقع بعد المعرفة فحال وإذا وقع ،بعد النكرة فصفة،وتقدير كلامه(عليه السلام)، فهو زاجر إي زاجر))[٣] .

فالخوئي فيما ذكره من إعراب لـ(أي)موافق لآراء النحويين فيها،غير أنّ معنى الكمال لايستقيم ؛لأنّ السياق الحالي الواردة فيه سياق ذم وتوبيخ فهي – هنا- لسلب الكمال عن ابن العاص،لا منحه إياه بدليل سياق كلامه(عليه السلام)في بداية خطبته **{عَجَباً لِابْنِ اَلنَّابِغَةِ.... إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ.... فَأَيُّ زَاجِرٍ}**[٤].ففيه ذم له في حال القتال ولذا قال ابن يعيش بعد ذكره لـ(أي،أيما،وكل)والتمثيل لها:((جاؤا بهذه الألفاظ في صفات المدح والذم والمراد بها المبالغة فيما تضمنه الموصوف)).[٥] وقد تضمن الموصوف في كلامه(عليه السلام)،الذم والتوبيخ،فهي لبيان حالته في الحرب في النكوص والفزع فـ(أي)تستعمل لإظهار كمال الصفة سواء أكانت مدحاً أو ذماً.

د) ثُمَّ*:

---

[١] ينظر: نتائج الفكر : ١٥٧ ، وشرح ابن عقيل : ٦٥/٣ ، ومغني اللبيب :١٠٩/١ .

٢) منهاج البراعة : ٦٥/٦.

[٣] منهاج البراعة: ٦ / ٦٦ .

[٤] المصدر نفسه:٦٥/٦

[٥] شرح المفصل : ٣ / ٤٩ .

حرف عطف مفيد التشريك في الحكم ،والترتيب ،والمهلة[١]،((فإذا قلت:(قام زيد ثم عمرو)آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة هذا مذهب الجمهور[٢]،وما أوهم ذلك تأولوه)) [٣].

وأورد الخوئي(ثم) في شرحه في أربعة مواضع[٤]، منها أنهّا حرف عطف مفيد التعقيب في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عِيشَتَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ }** [٥] .

يقول الخوئي:((في قوله(عليه السلام) (ثم أسكنه) :حرف عطف مفيد التعقيب فتفيد أن الإسكان في الجنة بعد أمر الملائكة بالسجود،وسجودهم هو الظاهر من الترتيب الذكري في الآية الشريفة في سورة البقرة،إذ قال سبحانه:﴿ ﴾(الإسراء /٦١)، ثم قال:﴿ ﴾(البقرة /٣٥)))[٦]

والمقصود بالترتيب الذكري في قول الشارح هو ترتيب الأخبار ((وهو أن يكون ما بعد (ثم) تالياً ما قبلها في الذكر مع الحسن)) [٧].

وكأنّ مقصود الشارح – هنا- بالمعنى الأخص لا الأعم الذي تقدم ذكره((أن الثاني بعد الأول في الزمان وربما يكون قبله)) [٨].

ثم يطرح الشارح إشكالاً إن فسر الحرف بهذا المعنى مفاده: إنّ المستفاد من الأخبار[٩]. وظاهر بعض الآيات والتفاسير كون السجود حين السكون في الجنة[١٠]، ويجيب الخوئي عنه إذ يقول:((إنّ المراد بالسكنى في الآية الشريفة وفي قول الإمام هو المقام مع

---

* تقدم من معانيها بمعنى الواو ، والمفيدة للترتيب الذكري أنظر الصحيفة:٢٣،١٢٤.

[١] ينظر: الكتاب :١ /٣٢٩ ، والأصول في النحو:١ /٤٢٢ ، وشرح اللمع (الصولي):٢٦٣ .

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل : ٣ /٢٢٧ ، ومغني اللبيب /٥٨/١ ،وهمع آلهوامع /٣ /١٦٤ .

[٣] الجنى الداني : ٤٢٦ و ينظر: حاشية الصبان :٩٠/٣ ، والوافي في أدوات النحو العربي :١٣٢ .

[٤] ينظر: منهاج البراعة : ١ / ٣٠٨ ، ٢ / ٦ ، ٧٠ ، ٦ /٢٨٥ .

[٥] المصدر نفسه : ٢ /٧٠ .

[٦] المصدر نفسه: ٢ /٧٠.

[٧] حاشية الدسوقي : ١ /٣٠٨ وينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير : ٥٧١ .

[٨] شرح الكافية : ٤ /٣١٧ .

[٩] ينظر: رسائل المرتضى : ٣/ ٩٦، وبحار الأنوار: ١١ / ٢٢ ،ومشرق الشمسين (الشيخ البهائي): ٦٨ .

[١٠] ينظر: التبيان : ١٥٦/١ ، ١٥٩ ، والتفسير الكبير : ١٤ /٥٤٤ .

اللبث والاستقرار،وهو لاينافي كون آدم(عليه السلام) في الجنة قبل كون سجود الملائكة له حين ما كان هو فيها كما هو ظاهر لايخفى))[١].

أذاً يصبح المعنى أنه سبحانه بعد ما أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا ألا أبليس اسكن ادم في داره وجعلها رغدة واسعة قال تعالى :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ (البقرة / ٣٥) .

هـ) على*:

حرف جر واسع الاستعمال يدل على الاستعلاء وله معانٍ أُخر[٢]. ذكر الخوئي منها الاستعلاء الحقيقي[٣]،والاستعلاء المجازي [٤]،وبمعنى(مع)[٥] ،وبمعنى(عن)[٦]،وبمعنى (من)[٧]. فمثال ما ذكره الخوئي الاستعلاء المجازي والمصاحبة .

فـ(على) تستعمل حرف جر سواء أكانت حقيقية أم مجازية،وهي أداة تدل على العلو[٨] ؛وسبب مجيئها على ذلك((لأنّ الكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم:زيد على الجبل،وتقول : عليه دين،فإنما أرادوا أنّ الدين قد ركبه وقد قهره)) [٩] ،وأما المصاحبة:فمثلوا لها بقوله سبحانه :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﴿ (الرعد /٦)، أي مع ظلمهم)) [١٠].

---

[١] منهاج البراعة: ٢: ٧٠.

* تقدم ذكر معنى التعليلية أو المعية أو الاستعلائية انظر الصحيفة :١١٦.

[٢] ينظر: كتاب معاني الحروف: ١٠٨ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ٣/ ٣٤٢ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٤ /٢٧٠ ، ٦/ ٢١٧، ١٢ /٢٥٣ ، ١٤ / ٦٧.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٣ /١٢١ ، ٧ /٩ ، ١٢ /٢٥٦ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٢٠٣ ، ١٠ /٢٣٦ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١١ /٢٢٣ .

[٧] ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٣٠ ، والازهية :١٩٣ ، والمفصل :٣٨٤ .

[٩] المقتضب : ٢ / ٣١٠ و ينظر: شرح المفصل : ٨ /٣٧ .

[١٠] ينظر: أوضح المسالك : ٣ /٤٠ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٤٣٩.

وأشار إليهما الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) : **{ فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلاَّ أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ }**[١] .

يرى الخوئي أنّ(على) الواردة في قول الإمام أربع مرات تدل على الاستعلاء،أو المصاحبة ،بقوله:((وكلمة(على)في الموارد الأربعة :إما للاستعلاء المجازي،أو بمعنى (مع) على حد قوله سبحانه :﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴿ (الرعد /٦)))[٢]

فدلالة على للاستعلاء المجازي واضح ؛لأن الأشياء التي ذكرت معها الأداة أشياء معنوية (القذى،الشجى،الكظم،العلقم) . وأما المصاحبة فيمكن أن يحملها نصّ الإمام(عليه السلام)؛ لكن الذي يراه الباحث أنّ(على) باقية على معناها الأصلي وهو الاستعلاء وتضمنت معنىً هامشياً معها يمكن أنّ يفهم من السياق المقامي الاجتماعي،على الأخص إذا عرف أنّ كلامه(عليه السلام) ((حكاية لحآله الذي كان هو عليه بعد ارتحال الرسول (صلى الله عليه وآله) وما جرى عليه من الظلم والجور من اغتصاب الحق الذي كان له (عليه السلام)))[٣] ؛ولأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر بها الناس عن أفكارهم وحاجاتهم فهي ترجمان لكل ما يدور في المجتمع((ويتخير الإنسان عادة الفاظه وينظمها في جمل بحسب ما يحس بهِ داخلياً وحسب الظروف الاجتماعية))[٤] .لذا كان الخوئي فطناً في احتماله لهذين المعنيين .

رابعاً :الأدوات الرباعية:

---

[١] منهاج البراعة : ٣ /٣١٩ .

[٢] المصدر نفسه: ٣ / ٣١٩ .

[٣] المصدر نفسه: ٣ / ٣١٩ .

[٤] الدلالة السياقية عند اللغويين :٧٦.

أ)حتّى*:

من الحروف التي تعمل مرة،ولا تعملأ ُخر،ومعناها الغاية في جميع الكلام وأقسامها ثلاث: حرف ابتداء وحرف عطف ، وحرف جر[١] . وقد ذكر الخوئي نوعين منها هما : الابتداء والجر[٢] . ومن ذلك : **حتى الابتدائية**

تكون الأداة (حتى)حرفاً من حروف الابتداء يستأنف ما بعدها من الجمل الاسمية، قال سيبويه :((وذلك قوله:لقيت القوم حتى عبد الله لقيته،جعلت عبد اللهمبتدأ وجعلت لقيته مبنياً عليه ما جازفي الابتداء كأنك قلت:لقيت القوم حتى زيد ملقى)) [٣]، والفعلية مصدرة بمضارع مرفوع كقوله تعالى:﴿ ❍⍄☹✸⌀▤ ♦يَقُولُ ✂♏♎❷▪♌←❑✌↖ ﴾ (البقرة/٢١٤) ،أو بماضٍ كقوله سبحانه : ﴿❍⍄☹✸⌀▤ ↖♦▦☒❑✂☎ ❑❑♁♦♎♏↗❑✂☎ ﴾ (الأعراف/٩٥) والجملة التي بعدها غاية شيء قبلها فتشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية [٤].

وأشار إلى ذلك الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلاَطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ }**[٥] .

يقول الخوئي:(((حتى) في قوله:(حتى خلصت) و(حتى لزبت) حرف ابتداء، يبتدأ بها الجمل المستأنفة مثل قوله:﴿ ⚐➔☠▪ ✉♦⑨✪♍♎☪✆◆♏ ✍♦▤♦♁♌♦ ✂♏♎❍❍⑩♒⌀⊚⍄❑♉ ✂♏⊟♎♦❑❍✸✡❑❑♦ ❍⍄☹✸⌀▤ ↖♦▦☒❑✂☎ ﴾ (الأعراف/٩٥)))[٦]. بعدها يعقب ذلك برأي آخر كأنه يرفضه ولا يراه لإيراده مع الرد عليه ،إذ يقول:((وذهب ابن مالك[٧]إلى أنها جارة وأنّ بعدها(أن)مضمرة

---

*تقدم ذكرها بمعنى(الى):أنظر الصحيفة:٥٤.

[١] ينظر: كتاب معاني الحروف:١١٩ ، ونتائج الفكر : ١٩٧ – ١٩٨ ، وحاشية الدسوقي :١ / ٣٢١ .

[٢] ينظر: منهاج البراعة : ٢ /٣٤ ، ٣ /١٢٦ ، ٤/ ١٤٠ ، ٣٣٥ ، ١٦١/٦ .

[٣] الكتاب : ١ /٩٧ ،و ينظر: المقتضب : ٢ / ٣٨ ، والأصول في النحو : ١ /٤٢٤.

[٤] ينظر: اللمع:٧٧ ، وشرح المفصل : ٨ /١٦ ، والجنى الداني :٥٥٢ -٥٥٣ .

[٥] منهاج البراعة : ٢ /٣٣ .

[٦] المصدر نفسه: ٢ /٣٤ .

[٧] ينظر: شرح التسهيل : ٣/ ٣٥.

قال:ابن هشام[١]لا اعرف له في ذلك سلفاً وفيه تكلف إضمار(أن) من غير ضرورة)) [٢] .
وما ذكره الخوئي لـ(حتى) يقع ضمن نطاق ما حده النحويون لها فرأيه فيها هو الأقرب ؛لأنّ جملتي(حتى خلصت،وحتى لزبت) نتائج وغايات مترتبة لما قبلها،هو جمع الله سبحانه أجزاء الإنسان(من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها) فلما أنهى سبحانه هذه المراحل انتقل إلى(حتى خلصت) وبعدها (حتى لزبت) فالجملتان مستأنفتان،وهما فعليتان لامحل لهما من الإعراب؛ولأنّ ضوابط (حتى) الابتدائية مجتمعة فيها،قال السيوطي:((قال بعض شيوخنا:ضابط (حتى)أنها إذا وقع بعدها اسم مفرد مجرورأو مضارع منصوب فحرف جر،واسم مرفوع أو منصوب ، فحرف عطف،أو جملة فحرف ابتداء)) [٣] .

ويؤيد الباحث الشارح في كون (حتى) ابتدائية استئنافية، مع تعريضه بما ذكر من رأي ابن مالك من كونها حرف جر لما تقدم من أدلة الاستئنافية وما ذكره ابن هشام في رده للتكلف من غير ضرورة .

ب) لمّا:

أداة لها ثلاثة أقسام:جازمة للفعل المضارع ،وحرف استثناء بمعنى (ألا) ،وظرفية[٤]. وقد ذكر الخوئي في شرحه النوع الأخير من أقسامها .

لمّا الظرفية:

ظرف بمعنى(حين)[٥]، وقال ابن مالك بمعنى (إذ) [٦]،ويقتضي مدخولها أن يكون فعلاً ماضياً تقتضي جملتين وجدت ثانيتها عند وجود أولاها.[٧] ((ففيها معنى الشرط أبدا لايفارقها)) [٨] .وأشار إليها الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ**

---

[١] ينظر: مغني اللبيب : ١ / ١٧٤ .

[٢] منهاج البراعة : ٢ /٣٤

[٣] همع الهوامع :٢/ ٤٢٨ .

[٤] ينظر: المفصل :٢١٦ ، وشرح قطر الندى /٤٣ .

[٥] ينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٤١٧ ، وهمع الهوامع :٢ /٢٢٢ .

[٦] ينظر: الأزهية : ١٩٧ -١٩٩ ، ورصف المباني : ٢٨١ – ٢٤٨.

[٧] ينظر: الجنى الداني : ٥٩٤ ، ومغني اللبيب : ١ /٣٦٩ .

[٨] رصف المباني : ٢٨٤ .

اَلْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ اَلذُّرِّيَّةِ وَاِصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى اَلْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ اَلرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اَللَّهِ } [١] .

بقوله:(((لما) في قوله(عليه السلام):(لما بدل) ظرفية بمعنى(حين) أو بمعنى (إذ) وتختص بالماضي وبالإضافة إلى الجمل فتقتضي جملتين،وجدت ثانيتهما عند وجود أوليهما)) [٢] .

فقد جاء بعد (لما) فعل ماضٍ وأقضت جملتين أيضا وهي(أصطفى من ولده) و(عهد الله إليهم) فيكون تقدير الكلام:لما بدل أكثر خلقه عهد الله اصطفى من ولده أنبياء،والعامل فيها الجواب[٣]،وعلى هذا التقدير يكون معنى حين اقرب.

هذا ما ذكره الشارح الخوئي في شرح منهاج البراعة من الأدوات *.

المبحث الأول/ الأساليب

توطئة:

إنَّ من يطالع كتب النحو القديمة لا يجد موضوعاً،أوفصلاً بهذا العنوان،ومن يطالع في علوم البلاغة،وعلم المعاني تحديدا،فإنه سيجد لهذه الأساليب عنوانا خاصاً محددا[٤]،إذ إنّ علم المعاني يبحث عن دلالة المفردة في الجملة،ودلالة الجملة في السياق،ولا شك في أنّ جعل المعنى في الكلام قوام الدراسة يجعل انتظام هذه الدراسة في الغالب

---

[١] منهاج البراعة : ٢ / ١٠٦ .

[٢] المصدر نفسه:٢ /١٠٧ .

[٣] المصدر نفسه:١٠٧/٢.

*وهناك أدواتٌ أُخر لم نذكرها ، لما قدمناه من أنها قد ذكرت سابقا، فضلاً عن بعض الأدوات التي حملت معنى مشتركاً لم نشر لها وقد درسناها في الفصول السابقة منها : في الفصل الأول :(ها) التنبيه و(إذ) الفجائية،و(إذا) الظرفية،أنظر الصحيفة: ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ .

ومنها في الفصل الثاني كـ : (أما) حرف عرض ،(ألا) الاستئنافية ، (أم) المتصلة أو المنفصلة ،(أن) المصدرية الناصبة أنظر الصحيفة: ٨٢، ٨٤ ، ٨٥ ،١٢٣ .ومنها في الفصل الثالث كـ : (يا) النداء ، (أما) حرف العرض ، (لات) ، و(قد) ،و(لو) و(لولا) .

أنظر الصحيفة: ١٤٨ ،١٥٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٥.

[٤]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٠ ، وشرح المختصر :١٩٢ .

أساليب تربطها وشائج مشتركة،فمعنى التوكيد مثلا يجمع أدوات مختلفة وطرائق متعددة لكنها تنتظم تحت أسلوب واحد قوامه التوكيد[١]،في حين أنّ النحو يعتمد على أحوال أواخر الكلم،وما تتأثر به من عوامل،وتوجبه من علامات إعرابية[٢] .فكان من الطبيعي ألاّ ينتظم عنده الأسلوب ؛ ذلك أنه يمكن أن يكون التأثر بين المنصوبات –مثلاً- تحت أسلوبين مختلفين،بل ربما يجمع الأسلوب الواحد بين متناقضين لتشابه في العمل كحمل(لا)النافية للجنس قياساً على (إنّ) المؤكدة لأنّها نقيضتها[٣]؛وهذا لا يعني أنّ علم النحو،وعلم المعاني،علمان منفصلان بل إنّ ثمّة صلة وثيقة بينهما .

وقد عني النحويون الأوائل بالأساليب ؛إذ((اعتمد سيبويه في تحديد المستوى البلاغي على القران الكريم،والمأثور من كلام العرب،وأمثالهم،وشعرهم نماذج يحتج بها على بلاغة الأساليب)) [٤]،وبمرور الزمن أخذ النحو يستقل بالعناية بالإعراب والعوامل والمعمولات،حتى جاء عبد القاهر الجرجاني وأكد أهمية النظم متجاوزاً العناية باوآخر الكلم ((واعلم أنّه ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها))[٥]

وهكذا استمرت الدعوة في توحيد العلمين: النحو والمعاني عند المحدثين وإعادتهما إلى الجذور الأولى بما يلائم روح العصر،وما وصل إليه التطور في دراسة اللغة لدى الأمم الأُخر[٦].

وأخذت هذه الدعوة شكلا تطبيقيا عند الدكتور مهدي المخزومي إذ يقول:((والدرس النحوي – كما ينبغي أن يكون – إنّما يعالج موضعين مهمين لاينبغي أن يفرط الدارسون

---

[١]) ينظر: علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي (د.محمد حسين الصغير):٣٥، ودراسات في اللغة والنحو : (د.عبد الكاظم الياسري):٨٧، والدرس النحوي في تفسير القران الكريم (أمين عبيد):١٢١، (رسالة ماجستير)

[٢]) ينظر: الكتاب :١٣٢،وأسرار العربية :٤١.

[٣]) ينظر: الكتاب :٢٧٤/٢ ،وعلل النحو :٢٢٦ ، والدرس النحوي في تفسير القران :١٢٢

[٤]) منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي (د. محمد البكاء) : ٢١٤ ، وينظر: أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين :٧٦ .

[٥]) دلائل الإعجاز(عبد القاهر الجرجاني) :٦٣،و ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني (د.عبد الفتاح لاشين):٢٣٥-٢٣٦.

[٦]) ينظر:احياء النحو:(إبراهيم مصطفى) :١٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها:١٨-١٩، ونحو القران (د.أحمد الجواري) :١٥- ١٦ .

في واحد منها؛ لأنهما يمثلان وحدة دراسية لاتجزئة فيها،الموضوع الأول:الجملة من حيث تأليفها ونظامها ومن حيث طبيعتها ومن حيث أجزائها،وما يطرأ على أجزائها في أثناء التأليف ، من تقديم وتأخير،ومن إظهار،وإضمار،الموضوع الآخر:ما يعرض للجملة من معان عامة تؤديها أدوات التعبيرالتي تستخدمها لهذا الغرض كالتوكيد وأدواته،والنفي وأدواته ، والاستفهام وأدواته ...))[١] ؛إذاً لايمكن قبول الانفصال بين العلمين والتسليم به؛((لأنه يتناقض كل التناقض مع الغاية التي وضع من اجلها النحو،وهي انتحاء سمت كلام العرب والوقوف على أساليب التعبير،وطرقه))[٢] .وسنعرض في دراستنا طائفة من الأساليب التي صرح بها الشارح الخوئي في شرح منهاج البراعة وعلى النحو الآتي :

أولا: الأساليب الطلبية:

هي ما تستدعي مطلوبا ، كالأمر والنهي ،والتمني ، والاستفهام ، والنداء ، والعرض والتحضيض[٣]، ومن الأساليب التي ذكرها الخوئي :

أ)الاستفهام[٤]:

يراد به طلب الفهم[٥]،أي محاولة معرفة شي مجهول،أواستيضاح ما في ضمير المخاطب[٦] ؛لأن الفهم((صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد شخص،أو شيء،أوغيرهما، وتتعلق أحيانا بنسبة،أو بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم ظن أم على شك))[٧].

---

[١] في النحو العربي نقد وتوجيه:١٧-١٨ .

[٢] أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين : ٧٨،ومعاني النحو:٨/١-٩ .

[٣] ينظر:الأساليب الإنشائية في النحو العربي:(عبد السلام هارون):١٣، والجملة العربية تأليفها واقسامها:١٩٩

[٤] ينظر:منهاج البراعة :٤، ٥٢، ١٤٠ ،١٥٣، ٢٧، ١٠٣/٥، ٣٢٩، ١٦١/٦ ،٢٥٢، ١٢٧، ٢٣٠/٧، ٢٠٧/٨ ، ٢٨٩ ، ٢٢٠/١٠ .

[٥] ينظر:كتاب الحدود في النحو : ٤٢، وشرح المفصل : ٨ /١٥٠ ، ومغني اللبيب :١٧/١، وأساليب الطلب في نهج البلاغة : (عدوية الشرع) ٨٧ (رسالة ماجستير) .

[٦] ينظر:الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي (د.جورج قري ، وهاني جورج): ٥١.

[٧]) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٤،و ينظر: التكوينات النحوية للمجاز المرسل في القران الكريم (فلاح حسن) ١٤١، (أطروحة دكتوراه).

لذا عرّفه بعضهم بأنّه:((طلب حصول الشيء في الذهن))[١]،فالاستفهام عن المفرد يسمى تصوراًوالاستفهام عن النسبة يسمى تصديقاً [٢].

ويُؤدى الاستفهام بأدوات منها ما تكون أحرفاً،ومنها ما تكون أسماء،وقد قسمها ابن جني على ثلاثة أقسام: أسماء،وظروف،وحروف إذ قال:((ويستفهم بأسماء غير ظروف، وبظروف،وبحروف،فالأسماء:من،وما،وكم،وأي،والظروف: متى،وأين،وكيف،وأي،وحين، وأنى،والحروف آلهمزة،وأم،وهل))[٣] .

ومن شواهد الحروف التي أوردها الخوئي في شرحه الاستفهام بأم المنقطعة .

أم : حرف مهمل له أقسام عدة فتكون متصلة ومنقطعة وزائدة وحرف تعريف وبمعنى ألف الاستفهام[٤]،وما نتناوله –هنا-(أم) المنقطعة،إذ عرفها المرادي بأنّها:((التي لايكون قبلها احدى آلهمزتين))[٥] ،أي همزة الاستفهام وهمزة التسوية ؛لأنها إن سبقتها إحداهما كانت متصلة وقد أفصح أبو البقاء العكبري عنها إذ قال:((فان كان مكان آلهمزة هل كانت (أم) منقطعة، كقولك:هل زيد عندك أم عمرو؟لأنّ هل لاتستعمل في الإثبات توبيخاً بخلاف آلهمزة)) [٦] ؛ولذا كان ابن هشام موفقاً في تعبيره عندما قسم(أم)المنقطعة على ثلاثة أنواع :((مسبوقة بالخبرالمحض،والمسبوقة بهمزة لغير استفهام،ومسبوقة باستفهام بغير همزة)) [٧] فـ(أم) المنقطعة تقع بين جملتين((وتفيد الإضراب عن الكلام الأول إلى الكلام الثاني ومعناها(بل)،وتكون منقطعة عما قبلها سواء كان قبلها خبر أم استفهام)) [٨].وأورد الخوئي(أم) منقطعة في قول الإمام علي(عليه السلام) :

{ يَنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا قَعِمُوا وَعُلِّمُوا قَفهمُوا..... هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلاَصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلاَذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لاَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}[٩] .

---

[١]) التعريفات : ٣٧ ، وينظر: التعاريف :٥٩ ، وكشاف اصطلاحات العلوم والفنون : ١٧١/١ .

[٦] ينظر: مغني اللبيب:٢١/١،وهمع آلهوامع:٦٩/٢، ونحو المعاني :(د.احمد الجواري)/١٤٠-١٤١.

[٣]) اللمع : ٢٢٧ .

[٤]) ينظر:الازهية : ١٢٤ – ١٣٢،ورصف المباني :٩٦-٩٧، والأدوات النحوية في كتب التفسير :٢٢٨-٣١ .

[٥]) الجنى الداني : ٢٠٥ .

[٦]) اللباب :٤٢٩، الأدوات النحوية في كتب التفسير :٦٤٦.

[٧]) مغني اللبيب:٦٥/١.

[٨]) أساليب الطلب في نهج البلاغة : ١١٤

[٩]) منهاج البراعة:٥٧/٦،وينظر:تفسير شبر(السيد عبدالله شبر)٣٥٣،وروح المعاني:١٢٧/١٣.

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(هل من مناص) استفهام على سبيل الإنكار،والإبطال،و(أم) في قوله: (أم لا) منقطعة بمعنى (بل) فهي مثل (أم) في قوله:﴿ [illegible] (الرعد/١٦)،والشاهد في الثانية فإنّه سبحانه بعد إبطال استواء الأعمى،والبصير،والظلمات،والنور اضرب عن حآلهم بأنهم جعلوا لله شركاء كذلك الإمام علي(عليه السلام)بعد إنكار المناص،والخلاص،وإبطآله،اضرب عن ذلك وأخبر بأنه ليس هنالك مناص،أو خلاص)) [١] .

لم يخرج الخوئي عمّا رسمه النحويون لـ(أم) المنقطعة من أحكام من وقوعها للإضراب ولم تكن في أول الكلام،وقد سبقت بغير آلهمزة ،مع سلامة في استعمال الشاهد القرآني،تأييداً لما ذهب إليه .

وذهب بعض الباحثين إلى أنّ بين:(بل)،و(أم) فرقا في دلالة الإضراب((وهو إنما يقع بعد (بل) يقين وما يقع بعد (أم) مظنون ومشكوك فيه))[٢].مستفيدا ذلك من قول بعض النحويين [٣] .

ويبدو أنّ ما ذكر من القول على إطلاقه ليس صحيحاً،بل إنّ ذلك عائد للمقام الذي ترد فيه (أم)وأنها قد أفادت اليقين الذي لاشك فيه،ولاظن؛وكلامه(عليه السلام)واضح الدلالة في أنه لامناص،أو خلاص،أو معاذ ...من الله سبحانه وحكمه يوم القيامة،وأما إذا نظر إلى(أم) في مقام آخر فيصح ما ذكر من الفرق بينهما كما مثلوا له((قولك فيما كان خبرا: إن هذا لزيد أم عمرو يا فتى وذلك أنك نظرت إلى شخص فتوهمته (زيداً)،فقلت على ما سبق إليك ثم أدركك الظن أنه (عمرو) فانصرفت عن الأول فقلت:أم عمرو؟مستفهما فإنما هو إضراب على معنى بل، إلا أنّ ما يقع بعد بل يقين،وما يقع بعد أم مظنون مشكوك فيه)) [٤]

.

ومن أمثلة الاستفهام بالاسم الاستفهام بـ(كيف).

---

[١]) المصدر نفسه:٥٨/٦.

[٢]) أساليب الطلب في نهج البلاغة:١١٤.

[٣]) ينظر: المقتضب :٢٨٩/٣، والأصول في النحو:٥٨/٢،وشرح المفصل:٩٨/٨ .

[٤]) الأصول في النحو : ٥٨/٢،وينظر: المقتضب :٢٨٩/٣،وشرح المفصل:٩٨/٨.

قيل إنّ (كيف) الاستفهامية،تكون بمعنى(على أي حال)[١]وهوظرف،لا اسم كما ذهب إلى ذلك سيبويه[٢]،وخالفه الأخفش،والسيرافي[٣]،وتابعهما ابن يعيش إذ يقول: ((والصحيح أنّها اسم صريح غير ظرف،وإن كان قد يؤدي معناها معنى على اي حال))[٤] وهو مبني على الفتح لتضمنه همزة الاستفهام،إذ إنها تغني عن تعديد الأحوال؛ لأنها أكثر من أن يحاط بها[٥] ،ولها صدر في الكلام كما لزمت أدوات الاستفهام ذلك للمحافظة على تأدية معنى الاستفهام فيها ولو أخر لتناقض المراد منها،قال ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ):((وإنما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلامك،فلو قلت:جلس زيد أين؟ جعلت كلامك جملة خبرية،ثم نقضت الخبر بالاستفهام،فلذلك وجب أن يقدم الاستفهام)) [٦].

وهو ما ذكره الخوئي في إعرابه قول الإمام علي(عليه السلام):**{إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَلاَ يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ}**[٧].

يقول الخوئي:((قوله: كيف المرجع،(كيف):اسم استفهام مبني على الفتح،وهو في محل رفع على الخبريةو(المرجع)مبتدأ مؤخر،والجملة في موضع نصب بعلم ،وهي معلقة عنها العامل ؛لأنّ الاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده)) [٨]. فيكون معنى(على أي حال) لـ(كيف) المتقدم واضح الدلالة ،في ضوء الفعل (علم) السابق لها والتقدير : ولا يغدر من علم أي حال المرجع .

ولم يقف الشارح الخوئي عند المعنى الحقيقي للاستفهام كما تقدم، بل تجاوز ذلك إلى بيان المعنى المجازي الذي يخرج إليه الاستفهام ،ومن أمثلة ذلك من قبيل (الحرف) إفادة الهمزة الاستفهام الإنكاري

عدّ أكثر النحويين(همزة الاستفهام)أُمّا لباب الاستفهاموأصلاً له؛لأنهّا واسعة التصرف في بابها ولكونها انمازت بصفات انفردت بها قياسا بأدوات الاستفهامالأُخر ؛ لذا نجد

---

[١]) الكتاب : ٤/ ٢٣٣، وينظر: وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٣٩٦ .

[٢]) ينظر:الكتاب:٢٣٣/٤ .

[٣]) ينظر:شرح كتاب سيبويه(أبو سعيد السيرافي)٧٢/١٠، ومغني اللبيب:٢٠٦/١.

[٤]) شرح المفصل : ١٠٩/٤ ، وينظر: في التحليل اللغوي (د.خليل عمايرة):١٤٠ .

[٥]) ينظر: الأصول في النحو:١٢٦/٢ ،وشرح المفصل:١٠٩/٤.

[٦]) الامالي الشجرية (ابن الشجري) : ١/ ٢٦٤.

[٧]) منهاج البراعة : ١٥٣/٤.

[٨]) المصدر نفسه: ٤/ ١٥٣ .

سيبويه يقول عنها: إنّها((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره،وليس في الأصل غيره))[١].

والأصل يتصرف مالا يتصرف فيه الفرع[٢]. ولابد لها من دلالة أصلية أيضا لذلك كانت دلالتها على الاستفهام واصلاً لمعناها إذ ليس لها سوى هذه الدلالة[٣].

وهذا لا يعني أنّ آلهمزة لا ترد لمعان أخر ،بل ترد((بحسب المقام والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام))[٤].

منها :الاستفهام الإنكاري الابطالي،ويقتضي أنّ ما بعد آلهمزة الاستفهامية((غير واقع وأنّ مدعيه كاذب نحو:﴿ ﴾(الإسراء /٤٠)... ومن جهة إفادة هذه آلهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا؛لأنّ نفي النفي إثبات ومنه ﴿ ﴾ (الزمر /٣٦)، أي الله كاف عبده))[٥].

ومنها التقرير:((وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى:﴿ ﴾(المائدة / ١١٦))[٦].

وقد أورد الخوئي هذين المعنيين للهمزة في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في الخوارج:**{أَلَمْتَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ اَلْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْراً وَخَدِيعَةً إِخْوَانُنَاوَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اِسْتَقَالُونَا وَاِسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اَللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ اَلْقَبُولُ مِنْهُمْ وَاَلتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ}**[٧].

---

[١] الكتاب : ٩٩/١-١٠٠، وينظر: المقتضب : ٤٦/٢، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٥ .

[٢] ينظر:الإنصاف :٢، ٦١٧.

[٣] ينظر:شرح المفصل : ١٥٣/٨.

[٤] الجنى الداني : ٣١،وينظر: البرهان في علوم القران : ١٧٨/٤ .

[٥] مغني اللبيب :٢٥/١ ، وينظر:التناوب الدلالي بين الخبر والإنشاء في التعبير القراني (مديحة السلامي) :١٩٠ (أطروحة دكتوراه).

[٦] الجنى الداني : ٣٢.

[٧] منهاج البراعة :١٢٤/٨.

يقول الخوئي:((آلهمزة في قوله :(ألم تقولوا) استفهامية للتقرير بما بعد النفي كما قال الزمخشري[١] في قوله تعالى: ﴿ ﴾(البقرة / ١٠٦) ،والأظهر أنها للإنكار الابطالي المفيد لإثبات مابعدها إذا دخلت على النفي،قال تعالى:﴿ ﴾(الزمر/٣٦)، أي كاف عبده)) [٢].

ويرى الباحث أنّ كلا المعنيين أنّ المعنى الأول اقرب،وعلى الأخص إذا عرفنا أنّ خطبة الإمام(عليه السلام) قآلها حين خرج إلى معسكر الخوارج،وهم مقيمون على إنكار حكومته(عليه السلام)،وخروجه إليهم ؛لأجل حملهم على الإقرار،والاعتراف بخطئهم في قبول التحكيم،وقد استقرعندهم العلم به؛ ليعودوا إلى الحق،لا الإنكار عليهم؛ لأنه سينفرهم ويزيدهم عتواً .

ومن أسماء الاستفهامالأُخر (أين)،وهي بمعنى(أي مكان)[٣]. إذ هي:((اسم استفهام من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات الست،وكل مكان يستفهم بها عنه، فيقال:أين بيتك ؟وأين زيد ؟)) [٤]،ويكون الاستفهام بها دالا على المكان سواء أكان حقيقيا أم مجازيا[٥] . وقد خرجت إلى معنى((التحزن والتحسر، والتوجع)) [٦]،ويمكن أن تفهم من السياق كقوله(عليه السلام) :**{أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرَؤُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ}** [٧].

يقول الخوئي:((وقوله:(أين القوم) أين كلمة استفهام استعملت مجازا في التحسر، والتأسف على السلف الماضين،وهو من باب تجاهل العارف)) [٨].ومعنى التحسر،والحزن،والتوجع ظاهر في قول الإمام فـ(أين) لايراد منها المعنى الحقيقي للسؤال

---

[١] ينظر: الكشاف :٢٠١/١.

[٢] منهاج البراعة :١٢٥/٨.

[٣] ينظر:الكتاب ٢٣٣/٤، والمقتضب:٥٣/٢.

[٤] شرح المفصل :٤٥/٧، وينظر:في التحليل اللغوي:١٤٤.

[٥] ينظر: معاني النحو:٢١٩/٤.

[٦] أساليب الطلب في نهج البلاغة:١٣٢.

[٧] منهاج البراعة :١١٤/٨(ناقش الشوكة:مستخرجها،الداء الدوي:الشديد،الاشطان:الاسباب،الركي:البئر).

[٨] المصدر نفسه: ١١٥/٨.

عن المكان في نص الإمام(عليه السلام) يعلم مكان القوم فقد مضوا إلى ربهم،بل يريد إظهار حزنه وتحسره،وألمه عليهم،وأسفه على بقائه بين قوم لا يعرفون سوى الدنيا .

ب) النداء:

هو((تنبيه المخاطب ليقبل عليك))[١] ،والمنادى هو:((المطلوب إقبآله بحرف نائب مناب أدعو لفظا،أو تقديرا)) [٢].وذكره سيبويه فقال:((ومما ينتصب ... على الفعل المتروك إظهاره قولك:يا عبد الله،والنداء كله ... وحذفوا الفعل لكثرة استعمآلهم هذا في الكلام وصار(يا) بدلاً من اللفظ بالفعل)) [٣]،وحذف الفعل الناصب للمنادى واجب [٤]؛ للزوم إضماره ؛لأسباب منها: الدلالة على الإنشاء فإظهاره يوهم الإخبار[٥]، والاستغناء بظهور معناه وكثرة الاستعمال [٦].وأحرف النداء هي:يا،أيا،هيا،أي،آلهمزة،وا [٧].ولم يرد من أحرف النداء في شرح منهاج البراعة للخوئي،غير واحد من هده الحروف وهو(يا)[٨].

يا: وتعد أماً لباب النداء [٩]،وتستعمل للقريب،والبعيد في الاستغاثة،والندبة،والتعجب وغيرها،قال ابن عصفور:((وأم هذا الباب(يا)والدليل على ذلك أنها تستعمل في جميع ضروب النداء،وما عداها لا يستعمل إلا في النداء الخاص الذي لا يدخله معنى التعجب، ولا الندبة،ولا الاستغاثة)) [١٠].فتكون(يا) أكثر حروف النداء استعمالا حتى صار ينادى بها القريب،والبعيد،والمتوسط.ومن الموارد التي ذكرت فيه هذه الأداة في الشرح قول الإمام علي (عليه السلام):**{فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِإِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ}** [١١].

---

[١] الأصول في النحو :٣٢٩/١،وينظر:الامالي الشجرية:٣٧٣/١،وشرح المفصل :١٥/٢.

[٢] شرح الكافية:٣٢٥/١، وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو (الفاكهي) :٢٠٧.

[٣] الكتاب :٢٩١/١،و ينظر:المقتضب :٢٠٢/٤.

[٤] ينظر:مغني اللبيب :٣٧٣/٢،وهمع آلهوامع :١٧١/١.

[٥] ينظر:همع آلهوامع :١٧١/١.

[٦] ينظر: الكتاب :٢٩١/١

[٧] ينظر:اللمع : ١٩٨،والمقرب :١٧٥/١،وتوضيح المقاصد :١٠٥١/١

[٨] ينظر:منهاج البراعة :٢٦٨/٣، ٣٤٠/٢٨٠/٤، ٢٢/٥، ١٥٦، ٢١٨ ، ٥٨/٦، ٢٥٢.

[٩] ينظر: كتاب معاني الحروف:٩٢، والجنى الداني :٣٥٤،والأساليب الإنشائية في النحو العربي :١٢٠.

[١٠] شرح جمل الزجاجي : ٥٢/٢،وينظر:تراكيب اسلوب النداء في العربية (د.حمدان ابو عاصي):٢٢٦-٢٢٧.

[١١] منهاج البراعة : ٣ / ٤٧ .

يرى الخوئي أنّ:((يا عجبا،منصوب بالنداء وأصله:ياعجبي،ثم قلبت ألفاً كأنَّ المتكلم ينادي عجبه ويقول له:احضر فهذا أوان حضورك)) [١]. ويبدو للباحث أنّ(يا)النداء للتنبيه في استعمال الإمام (عليه السلام) والمنادى محذوف تقديره:(ياقوم) .

ومن شواهد النداء الوارد في الشرح نداء:

المعرف بـ(ال):

وقع خلاف بين النحويين في جواز نداء ما فيه (ال) وعدم جوازه،فذهب البصريون إلى أنه لايجوز ذلك ؛لأنّ (الألف واللام) من التعريف،و(يا)تفيد التعريف أيضا،ولايجتمع في كلمة تعريفان[٢].قال الزجاجي:((وليس في العربية اسم أوله (الألف واللام) دخل عليه حرف النداء إلا في قولهم :ياالله اغفر لنا)) [٣].وعليه فيتوصل إلى نداء المعرف بـ(ال) باستعمال(أي) ،أو(هذا) فيقال:ياأيها الرجل،وياهذا الرجل[٤]،وجوز الكوفيون[٥] النداء في ذلك بغير وساطة، نحو: ياالرجل وياالغلام

واستدلوا بقول الشاعر: [٦]

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تكسبانا شرا

فادخل حرف النداء على ما فيه (الألف واللام) وهو ياالغلامان .

أما رأي الخوئي فقد جاء موافقاً رأي البصريين في عدم جواز الجمع بينهما في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ}** [٧].

---

[١] المصدر نفسه: ٣ /٤٨ .

[٢] ينظر: المقتضب : ٤ / ٢٣٤ ، والأنصاف : ١ / ٣٣٥ – ٢٢٧ ، وشرح ابن عقيل : ٣ / ٢٦٤ .

[٣] اللامات : ٥٣ ،و ينظر: شرح المفصل : ١ / ١٣٠ ، وشرح الكافية : ١ / ١٧٤ -١٧٥ .

[٤] ينظر: الكتاب : ٢ / ١٨٨ – ١٨٩ ، والأشباه والنظائر (السيوطي): ١ /١٧٥ .

[٥] ينظر: الإنصاف : ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، وائتلاف النصرة : ٤٦ ، و وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٢٦٤ .

[٦] هذا من الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها .ينظر:المقتضب :٢٤٣ ، وشرح المفصل :٩/٢ وخزانة الأدب : ٢٥٧/٢.وروى ابن عقيل عجز البيت (إياكما أن تعقبانا شرا) ينظر:شرح ابن عقيل :٤ /٢٦٤.ويرجح الباحث العجزالذي في المتن لما عليه اغلب النحويين ،ينظر:اللامات :٥٣ ،وعلل النحو : ٣٤٢ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٢٥٧.

[٧] منهاج البراعة:٥ /٢١٧.

يعلل الخوئي سبب مجيء (أي) في أسلوب النداء المعرف بـ(ال) في قول الإمام علي (عليه السلام):(أيها الناس)إذ يقول:((كلمة (أي) اسم وضع للتوصل إلى نداء ما فيه (ال) استكراهاً لاجتماع آلتي التعريف(أعني النداء وحرف التعريف)،فحاولوا أن يفصلوا بينهما بشيء فطلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة محتاجا بالوضع في الدلالة إلى شيء آخر يزيل عنه الإبهام يقع النداء في الظاهرعلى ذلك الاسم المبهم،وفي الحقيقة على ذلك المخصص الرافع للإبهام عنه،فوجدوا الاسم المتصف بهذه الصفة(أيا)بشرط قطعه عن الإضافة واسم الإشارة)) [١].

فالنداء أحدث ضرباً من التخصص،والتخصص نوع من التعريف؛لذا فان دخول النداء على الاسم المعرف (بالألف واللام) يكون قد اجتمع فيه تعريفان في آن واحد [٢]. وهو ما رفضه النحويون البصريون،وتبعهم الخوئي في ذلك .

ويبدو للباحث أنّ ما جوزه الكوفيون،أقرب للتيسير والتسهيل،وأبعد عن التكلف؛ لأنه معتمد على المسموع،وإن كان قليل الاستعمال في الواقع النحوي .

وقد تعدى نظر الشارح الخوئي المعنى الأصلي لتنبيه المخاطب ليقبل عليه الى معان مجازيةأُخر تفهم من السياق .

منها **النداء التعجبي**:

يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخر مجازية يوضحها السياق وقرائن الأحوال فتجرده عن طلب الإقبال؛ إذ إنَّ هذه المعاني الإضافية لم تفقد النداء معناه الأصلي وهو وجه من أوجه تصرف(يا) النداء، فنداء التعجب يكون بدخول(يا)على المتعجب منه الذي تدخل عليه لام مفتوحة علامة على التعجب[٣]،فهو نوع من أنواع النداء؛ لأنّ((المتعجب منه مخصوص من بين أمثاله بالاستحضار لغرابته))[٤].

---

[١] المصدر نفسه:٥/ ٢١٨.

[٢] ينظر:أساليب الطلب في نهج البلاغة :١٧٧.

[٣] ينظر:شرح الكافية : ١ /٣٥٢، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين :٩٨.

[٤] شرح الكافية: ٣٥٢/١ ، وينظر:التكوينات النحوية للمجاز المرسل :٢٣٩.

يقول ابن السراج:((وقالوا :يا للعجب ويا للماء،لمّا رأوا عجبا أو رأوا ماءاً كثيراً فإنّه يقول:تعال ياعجب وتعال ياماء،فإنّه من أيامك وزمانك،ومثل ذلك قولهم:يا للدواهي أي تعالين فإنّه لايُستنكر لكن لأنّه من أحيانكن،وكل هذا في معنى التعجب))[١].

ويتضح هذا المعنى فيما ذكره الخوئي من قول أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد تلاوته ﴿ألهاكم التكاثر ۝ حتى زرتم المقابر ۝ كلا سوف تعلمون ۝ ثم كلا سوف تعلمون ۝ كلا لو تعلمون علم اليقين ۝ لترون الجحيم ۝ ثم لترونها عين اليقين ۝ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ (التكاثر /١-٢).

:**{يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَزْوْراً مَا أَعْقَلَهُ وَخَطَراً مَا أَقْطَعَهُ لَقَدِ اِسْتَخَفُّوا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ آلهلْكَى يَتَكَاثَرُونَ؟}** [٢].

يقول الخوئي:((قوله (عليه السلام) (يا له مراماً ما أبعده) النداء للتعجب دخل على المتعجب منه فان هذا النداء إنّما يستعمل في مقامين :

احدهما:أن يرى المتكلم أمراً عظيماً عجيباً،فينادى جنسه كقولهم:يا للماء وللدواهي،إذا تعجبوا من كثرتهما،والآخر:أن يرى أمراً يستعظمه فينادي من له نسبة إليه ومكنة فيه نحو:يا للعلماء وغلب في المنادى المتعجب منه جره باللام كما في المنادى المستغاث))[٣].

فالشارح الخوئي فيما ذكره،أفاد هذا المعنى زيادة على المعنى الأصلي من سياق قول الإمام(عليه السلام)وخصوصية المنادى؛إذ إن كلامه(ع)مُساق في مقام الموعظة والنصيحة للذين يتنافسون بعديد آلهلكى،ومصارع الآباء أو بتكاثر الأموال والحرص على جمعها .

ولعلّ المقام الأول الذي ذكره الشارح هو الأقرب إلى قول الإمام (عليه السلام)،والسبب في ذكره النداء التعجبي.لأنه لوا راد المعنى الآخر لقال:(ياللواعظين ياللعارفين بحال هذه الدنيا) .

ومنها **نداء الاستغاثة**:هو نداء للتخليص من شدة أو الإعانة على مشقة[٤].أي ((دعاء للسامع أن يغيث فيجيب الداعي لأمر اتفق عليه من حرج،أو خوف،أو قتل،أو سلب مال،أو أهل،أو نحو ذلك))[٥].

---

[١] الأصول في النحو:٣٥٣/١-٣٥٤، وينظر:شرح المفصل:١٣١/١، وتراكيب أسلوب النداء في العربية :٢٢٨.

[٢] منهاج البراعة :١٩٤/١٤.

[٣] منهاج البراعة: ١٤ /١٩٥-١٩٦.

[٤] ينظر: شرح الكافية الشافية :٣/ ١٣٣٤، وشرح قطر الندى :٢٠٣ ،وشرح التصريح ١٨٠/٢.

[٥] رصف المباني :٢١٩-٢٢٠.

وللاستغاثة ثلاثة أركان:المستغاث به،والمستغاث لأجله،وحرف الاستغاثة،فالمستغاث ((هو كل اسم نودي ليخلص من شدة،أو يعين على دفع مشقة)) [١]،وأداة الاستغاثة هي (يا) من بين سائرأدوات النداء الأُخر[٢].ووضع النحويون علامة للتميز بين المستغاث به والمستغاث لأجله،وهي لام مفتوحة تدخل على المستغاث به من أوله،ومع المستغاث لأجله لام مكسورة [٣].

ومن شواهد نداء الاستغاثة عند الخوئي قول أمير المؤمنين(عليه السلام) :**{حَتَّى مَضَى اَلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اِعْتَرَضَ اَلرَّيْبُ فِيَّ مَعَ اَلْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ اَلنَّظَائِرِ}** [٤].

يرى الخوئي أن:((اللام في لله مفتوحة لدخولها على المستغاث أدخلت للدلالة على الاختصاص بالنداء للاستغاثة،وفي قوله:(لِلشورى) مكسورة؛لدخولها على المستغاث لأجله)) [٥]. فالشروط التي ذكرها النحويون طابقت قول الإمام(عليه السلام)وأفصح عنها الخوئي فالمستغاث به هو(الله سبحانه)،والمستغاث لأجله(للشورى)وأداة الاستغاثة هي (يا) وحركة لام الأول الفتحة وحركة الثاني الكسرة،فالإمام(عليه السلام) يستغيث الله تعالى لما أصابته نوائب الدهر عامة،و(للشورى) خاصة،وسبب استغاثته(عليه السلام) بالله واضح من فقرات قوله أعلاه؛للتألم من الاقتران بمن لايدانيه في الفضائل ولايستأهل للخلافة،وللطريقة الخاطئة التي أُتبعت وكانت على مرّ الدهور بدعة متبعة.

ج) العرض والتحضيض:

من الأساليب الطلبية التي ذكرها الخوئي في شرحه[٦]. ويراد بهما((طلب الشيء لكن العرض طلب بلين،والتحضيض طلب بحث))[٧]يقول المرادي:((التحضيض أشد توكيداً من العرض،والفرق بينهما أنك في العرض تعرض عليه شيئا لينظر فيه وفي التحضيض

---

[١] شرح قطر الندى :٢٢٠.

[٢] ينظر:الجنى الداني :٣٥٤ ،وهمع آلهوامع :١٨٠/١ .

[٣] ينظر:اللامات :٨١-٨٣، وشرح المفصل :١٣٠/١-١٣١.

[٤] منهاج البراعة : ٦٥/٣.

[٥] المصدر نفسه :٦٥/٣ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه:٦٦/٥، ٨ ،١٣٩ ،٣٢٤ ،٢٣٦/١٠، ٢٥٤/١١.

[٧] مغني اللبيب :٦٩/١.

تقول:الأولى بك أن تفعل فلا يفوتنك ؛ ولذلك يحسن قول العبد لسيده ألا تعطيني ويقبح لولا تعطيني)) [١].

فالعرض نوع من الطلب يراد به الترغيب في فعل شيء مقرونٍ بالعطف والملاينة، والتحضيض طلب فيه نوع من الشدة والعزم،ويفهم كلٌ منهما في ضوء سياق الكلام[٢]. أمّا أدوات العرض والتحضيض فهي: لولا ،لوما، ألا،ألاّ أما،هذا على رأي من لم يفرق بين العرض والتحضيض [٣]،أما على رأي من يفرق بينهما فخصوا(ألا،وأما)للعرض والأدوات الأُخر للتحضيض وهي: ألا،وهلا،ولولا،ولوما[٤].

وذهب بعض النحويين إلى أنّ أدوات العرض والتحضيض مركبة من الاستفهام الذي يدخل على إحدى أدوات النفي مثل(ألا) فتفيد التقرير بانتفاء الفعل والحض عليه على سبيل المبالغة [٥]،وذهب غيرهم :إلى أنّها أدوات بسيطة غير مركبة[٦].وقد ذكر الخوئي أداتين من أدوات العرض والتحضيض وهما:(أما) و(هلا).

فـ(أما) : حرف عرض،فإذا قلت:(((أما تقوم)و(أما تقعد) والمعنى أنّك تعرض عليه فعل القيام والقعود، لترى هل يفعلهما أو لا ؟فلا يكون بعدها إلا الفعل كـ(ألا)، فإن أتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل)) [٧]. فهي على ما ذكر حرف عرض بسيط غير مركب، وأما عند المرادي وابن هشام فإنّها مركبة إذ قال المرادي بعد ذكر قول المالقي المتقدم:((والظاهر أن أما في هذا المثل التي مثل بها مركبة من (آلهمزة) و(ما) النافية فهي كلمتان)) [٨].وقد أشار إلى هذين المعنيين الخوئي في قول الإمام(عليه السلام):**{ فَكَيْفَ بِالْعائِبِ الَّذِي عابَ أَخاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْواهُ أَما ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ**

---

[١] الجنى الداني : ٣٨٢-٣٨٣ .

[٢] ينظر:أساليب الطلب في شعر الحبوبي(غانم عودة) : ١٤٤(رسالة ماجستير).

[٣] ينظر: الكتاب :٣٠٨/٢ ،والصاحبي في فقه اللغة : ١٨٧-١٨٨ ،وشرح ابن عقيل :٣١١/٢

[٤] ينظر: الأزهية :١٧٨ ،وشرح الكافية :٣٨٧/٢ ،ورصف المباني :٧٩، ٨٤ ،٩٦ ، ٢٩٢، ٤٠٧، والأمالي الشجرية :٢٣٢/٢.

[٥] ينظر: الجنى الداني :٣٨٢-٣٨٣ ،ومغني اللبيب : ٧٩/١ .

[٦] ينظر:رصف المباني :٧٨-٨٠ ،٩٦، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٤٩٨-٥٠٧ .

[٧] رصف المباني :٩٦،وينظر: الوافي في أدوات النحو العربي : ٦٩.

[٨] الجنى الداني :٣٩٢، وينظر: مغني اللبيب : ٧٩/١ .

أَعْظَمُ مِنَ اَلذَّنْبِ اَلَّذِي عَابَهُ بِهِ} [١] .

بقوله:((و(أما) في قوله:**{أَمَا نَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اَللَّهِ عَلَيْهِ}**:حرف عرض بمنزله لولا فيختص بالفعل،قال ابن هشام[٢]:وقد يُدّعى في ذلك أنَّ آلهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم ، وألا وأن،وما نافية)) [٣].

فيظهر من قول الشارح أن(أما)حرف عرض،فهو يأخذ بمذهب المفرقين بين أدوات العرض والتحضيض،وهو موافق لرأي الجمهور في أنّ هذه الأداة مختصة بالفعل فوقف بالحياد في مسألة بساطتها أو تركيبها،ولم يرجح بينهما.

غير أنّ مذهب الخوئي في جعل(أما حرف عرض لا يستقر،بل يجعله حرف تحضيض عند تناول المعنى لقوله(عليه السلام):**{أَمَا نَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اَللَّهِ عَلَيْهِ}**

يقول:((توبيخ ولوم لهم على ترك الذكر وتحضيض على تداركه في المستقبل))[٤].

فيكون قوله:هذا نسخاً لقوله الأول،وتأييداً لقول النحويين الذين لم يفرقوا بين أدوات العرض والتحضيض.

والذي يبدو للباحث أنَّ جعل(أما)حرف عرض يؤيد قول النحويين الذين فرقوا بينهما،ويرى أنَّ إطلاق النحويين الفرق بين العرض والتحضيض من دون لحاظ زمن الفعل الذي يرد بعدها ليس صحيحاً تقييده بل يجب أن يأخذ الفعل الذي تدخل عليه الأداة بنظر الاعتبار؛لأنّ أحرف العرض إن دخلت على الفعل المضارع أفادت العرض،وإن دخلت على الفعل الماضي أفادت اللوم[٥] لأن أداة العرض دخلت على الفعل الماضي في قول الإمام(عليه السلام) فقد أفادت اللوم،وهذا المعنى واضح من عنوان الخطبة ومن كلام له(عليه السلام) في النهي عن غيبة الناس،ومن سياق الكلام المتقدم على هذا الكلام وهو

---

[١] منهاج البراعة : ٣٢٤/٨

[٢] ينظر:مغني اللبيب : ٠٧٩/١

[٣] منهاج البراعة : ٣٢٥/٨ .

[٤] المصدر نفسه:٣٢٧/٨ .

[٥] ينظر:النحو الوافي (عباس حسن): ٤٣٥/٤-٤٣٧ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٥١١.

قوله(عليه السلام):**{إِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ!}** [١]،فسياق كلامه(عليه السلام) فيه وعظ وإرشاد.

وأمّا من حيث بساطتها وتركيبها فالذي يبدو أنّها مركبة ؛لأنّ القول بتركيبهما((يتفق مع منطق اللغة حيث تلجأ إلى سوابق أو لواحق علامة على التغيير في المعنى،أو العلل،أو الخصائص تماماً كما تغيرت(حيث)و(إنّ) بدخول(ما) عليها)) [٢].

والأداةالأُخر هي (هلا).

هلا:حرف تحضيض مهمل لايستعمل لغير هذا المعنى[٣]،ويرى أكثر النحويين أنّها أداة مركبة من(هل) الاستفهاميةو(لا)النافية،وتدل بالتركيب على معنى التحضيض إذ يقول سيبويه :((ومن ذلك أيضا:هلا فعلت فتصير هل مع لا في معنى أخر)) [٤]، وذهب آخرون إلى أنّها بسيطة غير مركبة [٥]،ولايكون لـ(هلا)في الجملة إلا موضعٌ واحدٌ هو التحضيض ، قال الزمخشري :((وأما هل فلم تركب إلا مع لا وحدها للتحضيض))[٦]. غير أنّ الرضي فصّل في دخولها على الفعل قال:((اعلم أنّ معناها إذا دخلت في الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل،ومعناها في المضارع الحض على الفعل والطلب له)) [٧]. ووافقهم الخوئي في ذلك في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) لما انتهت إليه أنباء السقيفة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، قال(عليه السلام):ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت: منا أمير ومنكم أمير،قال(عليه السلام):**{فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ص) وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ}** [٨].

يقول الخوئي:(((هلا) من حروف التحضيض،قال نجم الأئمة الرضي:[٩]ومعناها إذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل،وفي المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الأمر،ولايكون التحضيض في الماضي الذي قد فات إلا أنّها،تستعمل كثيرا في

---

[١] منهاج البراعة :٣٢٤/٨.

[٢] الدلالة والتقعيد ،دراسة في فكر سيبويه(د.محمد سالم صالح) ٣٤٥ .

[٣] ينظر: كتاب معاني الحروف :١٣٢ ، والجنى الداني :٦١٣

[٤] ينظر: الكتاب : ٢٢٢/٤، وينظر:شرح المفصل :١٤٢/٨، والإنصاف : ١/ ١٣٢،

[٥] ينظر: تفسير البحر المحيط : ٥/ ٥٣١ ، وهمع آلهوامع : ٧٦/٢ ،

[٦] الكشاف : ٢ /٥٣٥ ،ينظر:أساليب الطلب في شعر الحبوبي١٤٧ .

[٧] شرح الكافية :٤/ ٤٤٢.

[٨] منهاج البراعة :٦٦/٦.

[٩] ينظر: شرح الكافية :٤/ ٤٤٢.

لوم المخاطب،شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكأنها من حيث المعنى التحضيض على فعل مثل ما فات)) [١].

وبما أنّ(هلا) دخلت على الفعل الماضي فقد أفادت اللوم والتوبيخ على ترك الفعل وهو الاحتجاج على أصحاب السقيفة بما ذكره(عليه السلام).

ويبدو أنّ الخوئي يرى أنها بسيطة لسكوته عن التعرض لذلك على عكس ماتقدم في أختها (اما) .غير أن الباحث يراها مركبة كـ(أما) للتعليل المتقدم.هذا ما ذكره الخوئي من الأساليب الطلبية .

ثانيا:الأساليب غير الطلبية:

هي ما لاتستدعي مطلوبا،ليس حاصلا وقت الطلب،كصيغ العقود،وألفاظ القسم،والتعجب ،والرجاء،ونحوها[٢].من الأساليب التي ذكرت في مناج البراعة للخوئي:

أ) أسلوب التعجب:

يرى الإنسان في حياته أشياء ترد عليه فيألفها،فلا يبدي استغرابه وتعجبه منها وحينما يرى أشياء خارجة عن نظائره وأشكآله التي يراها يبدي استغرابه وتعجبه،لذاعرّف ابن يعيش التعجب بقوله:((معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يحمل سببه،ويقل في العادة وجود مثله ،وذلك المعنى كالدهش والحيرة))[٣].

للتعجب صيغتان هما: القياسية،والسماعية.وقد أورد الخوئي طائفة منها[٤]. ومن شواهد القياسية صيغة(ما أفعله) .

إذ ذكرها النحويون ضمن صيغتي التعجب القياسية:(ما أفعله)،نحو:ما أحسن زيداًوالأُخر (أفعل به)نحو:أحسن به [٥].

فصيغة(ما أحسن زيداً) مركبة من(ما)،و(أحسن زيداً)، فأمّا(ما)فهي اسم إجماعاً؛لأنّ في(أحسن)ضميراً يعود عليها،كما أجمعوا على أنّها مبتدأ ؛لأنّها مجردة للإسناد،ومع هذا فقد اختلف النحويون في(ما) .

فذهب سيبويه إلى أنّها هنا نكرة ومعناه(شيء)،وهو مرفوع بالابتداء،وما بعده جملة في موضع خبره[١]،وذهب أبو الحسن الاخفش إلى أنّ(ما)هاهنا بمعنى(الذي) موصول،و(أحسن)

---

[١] منهاج البراعة :٦ /٦٦

[٢] ينظر:الأساليب الإنشائية في النحو العربي :١٣،والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٤-٢٩٥

[٣] شرح المفصل :١٤٢/٧ .

[٤] ينظر:منهاج البراعة : ٦٦/٦، ٢٥١/٧ ، ٢٣٦/١٠.

[٥] ينظر: كتاب شرح اللمع:٣٠٩،وشرح قطر الندى : ٣٢٠ .

صلته ،وخبره مضمر تقديره:الذي أحسن زيدا موجود.[٢]وراى بعضهم((أنها استفهامية،والجملة بعدها خبر عنها (أي شيءٍ أحسن زيداً))) [٣]. ونسب هذا القول إلى الفراء وابن درستويه [٤].

ولم يقف هذا الخلاف في(ما)بل تعداها الى صيغة(افعل) أهي اسم أم فعل؟.فذهب الكوفيون[٥]إلى الأول،واحتجوا بأدلة منها: أنه اسم جامد غير متصرف؛لأنّ التصرف من خصائص الأفعال، ومنها:أنه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الأسماء،وذهب البصريون[٦] إلى الثاني، وتابعهم من الكوفيين الكسائي،واحتجوا لذلك بدخول نون الوقاية عليه عند وصلها بالضمير، ونون الوقاية تدخل على الفعل لا الاسم .

ونص الخوئي على ما قدمه النحويون في صيغة(ما أفعل) في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{ سُبْحَانَكَ مَاأَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَاأَصْغَرَ عِظَمَهُ فِي جَنْبِقُدْرَتِكَ وَمَاأَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ}** [٧]. يعرّف الخوئي التعجب،ويضع له شروطاً فيقول:((ومعنى التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه،ولهذا قيل :إذا ظهر السبب بطل العجب، ويشترط أن يكون المتعجب منه عادم النظير،أو قليل النظائر فما يكثر من نظائره في الوجود لايستعظم فلا يتعجب منه)) [٨].

بعدها يبدأ الخوئي بإعراب جملة التعجب عارضا للخلاف النحوي ذاكراً رأي البصريين والكوفيين من دون ترجيح لأحدهما،إذ يقول: ((قوله (عليه السلام):(ما أعظم ما نرى) تأكيد للعجب [٩]، فإنّ(ما) في (ما أعظم) تعجبية أيضا،و(ما) الثانية موصولة وقد طال الخلاف بين علماء الأدبية في(ما) التعجبية وصيغة (أفعل) بعدها بعد اتفاقهم على اسميتها وكونها مبتدأ، فالمحكي عن سيبويه وجمهور البصريين أنها نكرة تامة بمعنى شيءٍ وابتدأ بها على نكارتها؛لتضمنها معنى التعجب ... وقال الاخفش في احد قوليه إنّ(ما)

---

[١] ينظر:الكتاب :٧٢/١، والمقتضب : ٧٣/٤.

[٢] ينظر:اللباب :١٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣٦٣/٢.

[٣] شرح ابن عقيل :١٥٠/٣ .

[٤] ينظر:معاني القران(الفراء) :١٠٣/١، والخلاف النحوي في كتب إعراب القران :٦٦

[٥] ينظر:الإنصاف :١٢٦/١-١٢٨ ،وائتلاف النصرة :١١٨-١١٩.

[٦] ينظر:الإنصاف :١٢٩/١-١٣٠ ، وكتاب شرح اللمع :٣١٠ ، و الاعتراضات النحوية لشراح الجمل على الزجاجي (زينة عادل) :١٨٣(رسالة ماجستير).

[٧] منهاج البراعة :٧ /٢٥٠.

[٨] المصدر نفسه :٧ /٢٥١.

[٩]) يقصد (سبحانك) المتقدم عليه ،التعجب السماعي .

موصولة بمعنى(الذي)،وما بعدها من الجمل الفعلية صله لها لامحل لها من الإعراب ..... وذهب الفراء وابن درستويه وربما عزى الى الكوفيين أنّ(ما) استفهامية مابعدها خبرها))[١].وينقل بعد كل قول تقدم رأي الرضي الاسترابادي في شرح الكافية[٢]،ثم ينتقل إلى عرض رأي النحويين في(افعل) .

إذ يقول :((وبقي الكلام في (افعل) وقد ظهر من كلام البصريين أنّه فعل ماضٍ وفتحته فتحة بناء للزومه مع بقاء ياء المتكلم ونون الوقاية ... وقال الكوفيون-غير الكسائي- إنّه اسم وفتحته فتحه إعراب كفتحة عندك في(زيدٌ عندك)،ويؤيد قولهم تصغيرهم اياه ... وقال نجم الأئمة :[٣] بعد حكاية هذا المذهب اعني مذهب الكوفية في(أفعل)،وكونه اسما كافعل التفضيل:لولا انفتاح (أفعل) التعجب وانتصاب(ما)بعده انتصاب المفعول به لكان مذهبهم جديرا بان ينصر)) [٤].

ويلحظ مما تقدم: أنَّ الخوئي في عدم ترجيحه في هذه المسألة الخلافية قد سلك الموقف الحيادي الذي أشرنا إليه مع النحويين،ويدل عرضه على سعة اطلاع الخوئي واحاطته بابعاد المسألة في جميع جوانبها.

والذي يبدو للباحث أنَّ(ما)في(ما أحسن زيداً) نكرة مبهمة ومعناه شيء فـ((الشيء إذا أبهم كانت النفس مشرفة إليه))[٥] ؛ولأنَّ(ما)إذا كانت موصولة كانت معرفة؛((والتعجب إنما يكون في شيء مستبدع منكور،لا من شيء معروف قد عرف ووجد)) [٦].ثم إنّ تقدير الخبرعلى رأي الاخفش محذوفاً((لا فائدة فيه إذ تقديره (الذي أحسن زيداً شيء) وهذا لا يستفيد منه السامع فائدة ،وإنما جاز الابتداء بهذه النكرة ؛لأنَّ الغرض منه التعجب لا الأخبار المحض)) [٧].

وأما جعلها استفهامية فهو مع ما فيه من قوة المعنى؛كأنّه جهل سبب حسنه فأستفهم عنه إلاّ أنّه يضعف ((بأنّ فيه نقلاً من الاستفهام إلى التعجب والنقل من إنشاء إلى إنشاء مما

---

[١]) منهاج البراعة :٢٥١/٧-٢٥٢.

[٢]) ينظر:شرح الكافية:٢٢٨/٤.

[٣]) ينظر:المصدر نفسه: ٢٣٠:٤.

[٤]) منهاج البراعة: ٢٥٢/٧-٢٥٣.

[٥]) علل النحو :٤٤٧.

[٦]) كتاب شرح اللمع :٣٠٩

[٧]) اللباب:١٩٦.

لم يثبت))[١]،ثم إنّ الاستفهام المشوب بالتعجب((لا يليه إلا الأسماء نحو﴿ ﴾ (الواقعة :٨) و(ما)المشار إليها المخصوصة بالأفعال))[٢].

ويرجح الباحث الفعلية في صيغة(افعل)؛ لقوة أدلّة البصريين من انّه إذا وصل بياء الضمير فان نون الوقاية تصحبه نحو:ما أحسنني،ولو قلت:في نحو:(غلامي) لم يجز؛ولأنه فعل فينصب المعارف والنكرات و(أفعل) إذا كان اسماً إنما ينصب النكرات خاصة على التمييز نحو (هذا أكثر منك علماً)،والدليل الثالث:إنه مفتوح الآخر؛ لأنه فعل فهو مبني على الفتح ولو كان اسماً لكان يجب أنّ يكون مرفوعاً[٣] هذا فضلاً عما ذكره الانباري في الإنصاف من رد حجج الكوفيين[٤].ومثال الصيغة السماعية **(لله أباؤكم).**

للتعجب بالصيغة السماعية ألفاظ كثيرة لم يبوب لها في النحو:((لكونها لم تدل عليه بالوضع،بل بقرينة))[٥] وعليه فهو مطلق لا تحديد له بل يترك لقدرة المتكلم نحو:(سبحان الله) و(لله درك)و(لله أنت)و(يالك من رجل)[٦]ونحوها ،وذكر منها الخوئي صيغة(لله آباؤكم)في قول الإمام(عليه السلام) :**{إِنَّ اَلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ اَلنَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ اَلْمَلاَئِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ }**[٧].

يقول الخوئي:((وقوله:(لله آباؤكم) جملة اسمية تستعمل في مقام التعجب والاستعظام كقولهم :(لله أبوك) و(لله درك)))[٨].

ويلحظ في هذه الصيغة أنّ الآباء والأبناء مقصودين،إذ التعجب من انصراف المخاطبين عن الآجلة الباقية إلى العاجلة الفانية.

ب)أسلوب القسم:

---

[١]) شرح الكافية :٢٣٤/٤.

[٢]) توضيح المقاصد:٨٨٦/١.

[٣]) ينظر:اسرار العربية :١١٦.

[٤]) ينظر:الانصاف :١٣٨/١-١٤٨،وائتلاف النصرة:١١٨-١١٩.

[٥]) ينظر:توضيح المقاصد:٨٨٥/١،وواضح المسالك:٢٥٠/٣.

[٦]) ينظر:همع آلهوامع :٢٥٠/٣،وتعجيل الندى :٢٨٠.

[٧]) منهاج البراعة :١٣: ٤٢.

[٨]) المصدر نفسه:١٣: ٤٢.

القسم هو الحلف واليمين[١]،ويقسم على قسمين:صريح،وغير صريح.فـ((الصريح:ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً كأحلف بالله وأنا حالف بالله،ولعمر الله وأيمن الله ،وغير الصريح: ماليس كذلك نحو:علم الله،وعاهدت وأوثقت،وعلي عهد لله))[٢].

والغرض منه في الاستعمال هو((ضرب من الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره يذكر ليتوكد به خبر آخر)) [٣] .

فالغاية من القسم إزالة الشك عن المخاطب.والذي أورده الخوئي من هذا الأسلوب القسمي هو الصريح من دون الآخر[٤]. ومن شواهد القسم(واو) القسم.

الـواو:أكثر أدوات القسم استعمالا [٥]((ولايجوز ذكر فعل القسم معها،فلا تقول أقسم والله))[٦]وتختص بأن تجر الظاهر دون المضمر[٧]وقد يجتمع الشرط والقسم فتدخل على أداة الشرط اللام،وأكثر ماتدخل على(إن)((للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لاعلى الشرط،ومن ثم تسمى اللام المؤذنة،وتسمى الموطئة أيضا؛لأنها وطّأت الجواب للقسم أي مهدت له))[٨].وذكر ذلك الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):{**جيرَانٌلاَيَتأَنَّسُونَوَأَحِبَّاءُلاَ يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا اَلتَّعَارُفِ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْأَسْبَابُ اَلْإِخَاءِ...وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْأَبْصَارُ اَلْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ اَلْعُقُولِ**} [٩].

يقول الخوئي:((وقوله:(ولئن عميت)الواو للقسم،والمقسم به محذوف،واللام موطئة وجواب القسم قوله:(لقد رجعت)واستغنى به عن جواب الشرط كما في قوله تعالى:﴿ ◉♦␡☞⌧✘☞✍ 📖⬆⌘✍❷▩♉↖♉↖□✂☎ ♦♦ ⑥♦③↘❷↖♉↖□♌♦ ✎♦➔⌧♑←☠✍ □◆◉␡♦☞☞✘ 🕭➔□✍♋🖬➔□✂☎ ♦♦ ③♦☪♇⋒❸←□⌘♦♋♌✔☠✍ ﴾(الحشر/١٢)،وهذه قاعدة

---

[١]) ينظر:المخصص:١١٠/١٣ .

[٢]) شرح التسهيل:٦٣/٣ .

[٣]) اللمع:١٨٣،وينظر:شرح جمل الزجاجي::٥٢٠/١،واللباب:٣٧٥ .

[٤]) ينظر:منهاج البراعة:٣/١،٢٩٣/٤،١٤٢،٢٩٨/٥،٦١/٨،١٠٠/١٠،١١٥/١١١، ٢٠٨,١٤,٢٤٢ .

[٥]) ينظر:الكتاب:١٤٣/٢ .

[٦]) الجنى الداني:١٥٤.

[٧]) شرح ابن عقيل:١٢/٣.

[٨]) مغني اللبيب:٣١٠/١.

[٩]) منهاج البراعة:٢٠٧/١٤.

مطردة ؛ذلك أنّ القسم والشرط إذا اجتمعا في الكلام فالجواب للمتقدم منهما ويستغنى عن جواب الثاني لقيام جواب الأول مقامه))[١].

فقد توافرت أدوات الجملة القسمية td كلامه(عليه السلام)،وهي الأداة(الواو)،والمقسم به محذوف(وهو لفظ الجلالة)،والمقسم عليه وهو جواب القسم (لقد رجعت فيهم إبصار العبر) أي الشيء المراد توكيده،مع بيان الخوئي لقاعدة عامة وصفها بالاطراد وهي الاستغناء بجواب القسم عن جواب الشرط عند تقدم جواب القسم على الشرط[٢] .

فالإمام(عليه السلام) يريد أن يؤكد بالقسم حال الموتى في القبور،وأخذ العظة والعبرة من مشاهدة حآلهم باستنطاق العقل،والسؤال عنهم كيف حآلهم والى أين مآلهم؟**﴿وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ﴾!**.

ومن شواهد القسم أيضا،القسم بصيغة:

أيم الله:وهو اسم مفرد مشتق من اليمن بمعنى البركة ولايستعمل إلاّ في القسم[٣]،واصله(أيمن الله)فقد تحذف النون من(أيمن)فتبقى(أيم)لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة ولهذا تخفف،بل قد يقال(م الله)،قال سيبويه:((واعلم أنّ بعض العرب يقول(م الله لافعلن) يريد(أيم الله)محذوف حتى صيرهما على حرف))[٤].

وبحسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف يقول ابن يعيش:((اعلم أنّ اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالاتهم آثروا تخفيفه،وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف ولمّا كان القسم مما يكثر استعمآله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة))[٥].

وقد تدخل على (أيم)لام الابتداء فيلزمه الرفع مع حذف الخبر وجوبا لكونه مفهوم المعنى ويلزمه الإضافة[٦] .

وورد ذكر القسم (أيم الله)في قول الإمام علي(عليه السلام):**﴿إِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ وَايْمُ اللَّهِ لأَقْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ لاَيَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلاَيَعُودُونَ إِلَيْهِ﴾!**[٧].

---

[١])منهاج البراعة:٢٠٨/١٤.

[٢]) ينظر:شرح الكافية:٤٥٧/٤،وشرح ابن عقيل:٤٤/٤،وتوضيح المقاصد:١٢٨٩/٢والبهجة المرضية:١٥٩/٢

[٣]) ينظر:مغني اللبيب:١٣٦/١،وحاشية الصبان:٢٧٦/٤

[٤]) الكتاب:٢٢٩/٤،وينظر:الأصول في النحو:٤٣٤/١

[٥]) شرح المفصل:٩٤/٩،ظ شرح الكافية:٣٠١/٤

[٦]) ينظر:شرح التسهيل:٦٨/٣،وحاشية الدسوقي:٢٦١/١

[٧]) منهاج البراعة:١٤٢/٣

يقول الخوئي:(((وايم الله)مرفوع بالابتداء خبره محذوف أي أيم الله قسمي وقد تدخله (اللام)للتوكيد فيقال :ليمين الله قسمي)) [١] .

ويلحظ أنّ الخوئي في تقديره الكلام عند دخول لام التوكيد قوله(فيقال:ليمين الله قسمي) وكأنه ادخل اللام على معنى(أيم الله)،وهو اليمين ولم يدخلها على(أيم)،ولعل الراجح أن يقال:لأيم الله قسمي.

ويجدر بي معرفة سبب سوق الإمام لهذا القسم،والغرض منه،ويتحصل ذلك على ما قآله الخوئي في الخطبة من أنها ملتقطة من خطبة طويلة لما بلغه أنَّ طلحة والزبير خلعا بيعته بحجة سوء تصرفه[٢]، أي أنّ طائفة من الناس قد اتهمت الإمام ببصيرته وأنّه لايحسن التصرف بالأمور فأجابهم (عليه السلام)بأنّ بصيرته معه باقية لا لبس فيها هي هي .ماتغيرت ، ولا تبدلت فأكد ذلك بالقسم وهو جملة اسمية وباللام والنون للفعل المضارع فاخرج كلامهم إلى دائرة الإنكار فراعى(عليه السلام) الجواب فأتى بجملة من المؤكدات المناسبة لتحقيق المعنى المراد اثباته لهم .

جـ)أسلوب المدح والذم:

للعرب في كلامها استعمالات خاصة وأساليب معينة للمدح والذم كـ(نعم)،(بئس)،وهما الأصلان اللذان وضعا لذلك،فتستعمل (نعم)للمدح العام،و(بئس)للذم العام،قال سيبويه:((وأصل نعم وبئس (نَعِمَ وبئسَ)وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ،ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى))[٣].

فإذا قلنا:(نعم الرجلُ عليّ)فنكون قد مدحنا عليا مدحا عاما ولم نذكر خصلة معينة من خصاله ،وإذا قلنا:(بئس الرجل خالد)فنكون قد ذممناه ذما عاما ولم نذكر خصلة من تلك الخصال .

ووقع النحويون في خلاف فيما يخص اسمية (نعم،بئس) وفعليتهما فذهب الكوفيون[٤] إلى أنهما اسمان ،واستدلوا لذلك بحجج منها: دخول حرف الجر عليهما نحو:(ما زيد بنعم الولد)وما حكي عن بعض العرب أنّه قال:(نعم السير على بئس العِيْر)،وندائهما يقال:(يا نعم

---

[١]) المصدر نفسه:١٤٣/٣

[٢]) المصدر نفسه:١٤٢/٣

[3]) الكتاب:١٧٩/٢،وينظر:المقتضب:١٤٠/٢.

[4]) ينظر:الإنصاف:٩٧/١-١٠٧،وشرح التسهيل:٣٣٨/٢.

المولى ويا نعم النصير)والنداء من خصائص الأسماء وأنّهما لايتصرفان ولوكانا فعلين لكانا متصرفين.

وذهب البصريون[١] إلى أنّهما فعلان ماضيان،وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين،واستدلوا على ذلك بحجج منها:اتصال الضمير بهما على حد سواء على حد اتصآله بالأفعال نحو:(نعمّا رجلين ونعموا رجالاً)كما قالوا:قاما وقاموا،ودخول تاء التأنيث الساكنة عليهما،نحو:(نعمت المرأة فاطمة)و(بئست المرأة هند)وأنّهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية .

وإذا قلنا بفعلية(نعم وبئس) فلا بدّ لهما من فاعل مرفوع وهو على ثلاثة أقسام:
محلى بـ(الألف واللام) ومضاف إلى ما فيه(أل) ومضمر مميز بنكرة منصوبة على التمييز.

قال الزمخشري:((وفاعلهما إما مظهر معرف باللام أو مضاف إلى المعرف به وإما مضمر مميز بنكرة منصوب به))[٢].

ويذكر بعد الفاعل المقصود بالمدح أو الذم وقد يحذف إذا كان معلوما لدى المخاطب قال الرضي:((وبعد ذلك المخصوص وهو مبتدأ ماقبله خبره،أو خبر مبتدأ محذوف مثل: (نعم الرجل زيد)وشرطه مطابقة الفاعل وبئس مثل القوم الذين،وشبهه متأول وقد يحذف المخصوص إذا عُلم مثل نعم العبد))[٣].

وقد وافق الخوئي البصريين فيما ذهبوا إليه في مسألة إفادة(نعم)المدح في قول الإمام علي(عليه السلام) في وصف الدنيا:{**وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلاًّ**}[٤]. يرى الخوئي أنّ:((قوله: (ولنعم دار) المخصوص بالمدح محذوف وهو الضمير الراجع إلى الدنيا السابق ذكرها على حد قوله تعالى: ﴿ ﴾ ص/٤٤) أي(هو)والضمير لأيوب (على نبينا وعليه السلام)دل عليه الكلام السابق ذكره في قوله:﴿ ﴾

---

[1]) ينظر: أسرار العربية:١٠٢-١٠٥ ،وأوضح المسالك.

[٢]) المفصل:٣٦٢،وينظر:همع آلهوامع:٣٤/٣

[٣]) شرح الكافية:٢٣٧/٤،وينظر:شرح ابن عقيل:١٦٨/٢.

[٤]) منهاج البراعة:٢٤٥/١٤.

﴿ (ص/٤١) وإضافة فاعل(نعم)إلى غير المعرف بـ(اللام) على حد قول الشاعر:[١] فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم))[٢].

فقول الخوئي:(فاعل نعم) إشارَ إلى أنه يقول بفعلية(نعم)فوافق البصريين في ذلك ثم أشار إلى تعضيد سبب مجيء فاعل(نعم)مضافا إلى نكرة بشاهد شعري،وقد تقدم اشتراط النحويين كون الفاعل الظاهر معرفاً بـ(أل)أو مضافا إلى المعرف بهما.

فالخوئي في ذلك قد وافق الفراء الذي أجاز أن يكون مضافا إلى نكرة[٣].((ونقل إجازته عن الكوفيين وابن السراج،وخصه عامة النحويين بالضرورة))[٤].ووافقهم الأخفش في ذلك إذ((حكى الاخفش أنّ ناساً من العرب يرفعون ب(نعم)النكرة مفردة ومضافة))[٥]،وتابعهم الرضي الاسترابادي إذ قال:((وقد يرد فاعلها منكراً مفرداً نحو:(نعم رجل زيد)أو مضافا إليه كقول:

فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا))[٦].

ويؤيد الباحث ماذهب إليه الأخفش،والفراء،والرضي بعد وروده ،ونص الإمام شاهداً لذلك ؛بل لاضرورة بعد ورود ذلك وقد صرح ابن مالك بإطلاق مجيئه بعد ذكر حالات فاعل المدح والذم بقوله:((والحاصل أنّ فاعل(نعم وبئس)لايكون إلا ظاهراً معرفا بـ(أل)،أو مضافا إليه،أو إلى مضاف إليه،أو نكرة مضافة،أو مفردة))[٧].

ولعل إضافة فاعل(نعم) إلى غير المعرف بـ(اللام) في كلام الإمام(عليه السلام) إشارة إلى تخصيص أهمية هذه الدار وبيانها بمدحها ونعتها بالتي لم يرض بها داراً ولم يوطنها محلاً.لأنّ الإضافة غير محضة والاسم بعدها منكراً فتفيد تخصيص المضاف إليه[٨] ،وفيه دلالة على مجيء المدح للخاص كما في قوله(عليه السلام)،وللعام كما ذكره

---

[١]) قائله :ابن الغريرة، ينظر:توضيح المقاصد:٩٠٦/١،وخزانة الأدب:٤١٧/٩.

[٢]) منهاج البراعة:٢٤٨/١٤.

[٣]) ينظر:معاني القران:٥٧:١.

[٤]) توضيح المقاصد:٩٠٦/١،وينظر:الأصول في النحو:١١٩/١-١٢٠.

[٥]) شرح التسهيل:٣٤٣/٢،وشرح المفصل:١٣١/٧.

[٦]) شرح الكافية:٢٥٤/٤، وينظر: همع آلهوامع:٣٣/٣.

[٧]) شرح التسهيل:٣٤٧/٢

[٨]) ينظر: الأصول في النحو:٥/٢،وأوضح المسالك:٩٢/٣

النحويون،وقد توافرت عناصر الأسلوب المدحي،وهو الضمير المحذوف العائد إلى الدنيا للعلم به.

ومن أمثلة الذم(**بئس**)في قول الإمام علي(عليه السلام): { **وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضاً**}[١] . يقول الخوئي:(((بئس)فعل ذم و(المتجر)فاعله و(أن ترى الدنيا)مؤول بالمصدر مخصوص بالذم وهو في محل رفع على كونه مبتدأ(وبئس وفاعله)خبر له،أوعلى أنه خبر محذوف مبتدؤه))[٢] .فعناصر جملة الذم واضحة فيما نقله الخوئي،من الفعل والفاعل الذي هو معرف بـ(ال)،والمخصوص بالذم بذكر وجهين لإعراب المخصوص بالذم،وهو الرفع بالابتداء والجملة قبله خبر مقدم له ،او كونه خبراً لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره(هي)،قال العكبري:((أمّا المخصوص بالمدح والذم ففي رفعه وجهان احدهما:هو خبر مبتدؤه محذوف،والآخر:مبتدأ والجملة قبله خبره))[٣]

ويبدو للباحث أنَّ الإعراب الأول للمخصوص أولى من الثاني؛لأنه لايختلف في إعرابه تقدم أو تأخر؛ولأنه إن دخلت عليه النواسخ لازم إعرابا واحدا، فإذا قلنا مثلا (بئس المتجر كانت الرؤية)،أو(كانت الرؤية بئس المتجر)فالرؤية اسم كان و(بئس المتجر)خبرها تقدم أو تأخر،واسم كان مبتدأ في الأصل فدّل على أنّ المخصوص مبتدأ.صرح بذلك صاحب التسهيل،قال بعد ذكره وجوه إعراب المخصوص بالمدح والذم التي ذكرها الخوئي:((والأول أولى بل هو عندي متعين؛لصحته في المعنى وسلامته بمخالفة أصل،بخلاف الوجه الثاني وهو كون المخصوص خبراً، فانه يلزم من أن ينصب لدخول كان إذا قيل :نعم الرجل كان زيد))[٤] ،ومعنى الذم-هنا-بمعناه العام،فالإمام(عليه السلام) يذم المتجر الذي يبيع نفسه بالدنيا ويجعل ثمن نفسه حطامها.

وهناك ألفاظ أُخر ذكرها النحويون تخص المدح والذم كالفعل(حب)للمدح و(لاحب وساء)للذم[٥] .لم يشر إليها الخوئي بل المع إلى لفظ مركب سماعي جارٍ مجرى المثل رجح كونه مستعملا في الذم وهو لفظ (لاأبالكم).

---

[١]) منهاج البراعة:٤٢/٤

[٢]) المصدر نفسه:٤٣/٤-٤٤.

[٣]) اللباب:١٨٣

[٤]) شرح التسهيل:٣٤٨/٢-٣٤٩

[٥]) ينظر:المقتضب:١٤٥/٢,١٥٠،وعلل النحو:٢٩٦،واللباب:١٨٦,١٨٨

اختلف علماء اللغة في ذلك،فقد قيل إنها تفيد المدح، وقيل تفيد الذم ،وقيل التعجب قال الخليل:((ويقال في المثل(لا أبالك)كأنه يمدح))[١] ،وقال الازهري:((وأما إذا قال:(لاأبالك) فلم يترك له من الشتيمة شيئا))[٢]،وقال ابن الأثير:((وقد يذكر في معرض التعجب دفعا للعين كقولهم لله درك))[٣].

وجمع هذه الآراء الثلاثة الشيخ الطريحي مضيفاً إليها معنى رابعا إذ قال:((وقولهم:(لاأبا لك) قد يكثر في المدح أي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في الذم كـ(لاأم لك)وقد يذكر في التعجب:وبمعنى جدّ في الأمر وشمر لأن من له أب اتكل عليه))[٤] .

وذكر الخوئي المعاني الثلاثة:الأُول في قول الإمام علي(عليه السلام):**{وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِفَأَبَيْتُمْ عَلَيَّإِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِيإِلَى هَوَاكُمْوَأَنْتُمْ مَعَاشِرُأَخِفَّاءُ الْهَامِ سُفَهَاءُالْأَحْلاَمِ وَلَمْ آتِ لاَأَبَا لَكُمْ- بُجْراًوَلاَ أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرّاً}**[٥] يرى الخوئي أنّ:(((بجراً)مفعول لم آت،وجملة (لاأبالكم)معترضة بينهما،وهي تستعمل في المدح كثيرا،وفي الذم وفي مقام التعجب،والظاهر هنا الذم أو التعجب))[٦] .

والمعنيان اللذان استظهرهما الخوئي ممكنا الوقوع هنا؛غير أنّ المعنى الأول وهو الذم أقوى لأمور؛ منها:إن عنوان الخطبة هو(في تخويف أهل النهروان)[٧] ،ومنها :سياق الحال الذي وردت فيه الخطبة مما يدل على التذمر الشديد الذي يعانيه الإمام من جراء مخالفة الخوارج إياه فالإمام(عليه السلام)نهاهم عن الحكومة(مسألة رفع المصاحف في معركة صفين)فرفضوا أمره وأطاعوا أهوائهم،ومنها: وصفه(عليه السلام)لهم بعدم ثبات الرأي وقلة العقل((إخفاء آلهام،سفهاء الأحلام))وهي مؤشرات واضحة ودالة وممهدة لجملة الذم(لاأبالكم).هذا ما ذكره الشارح الخوئي

---

[١]) كتاب العين:٤١٩/٨،وينظر:تاج العروس:٢٨٨/١

[٢]) تهذيب اللغة:٤٣٢/١٥،وينظر:المحكم والمحيط الأعظم:٥٦٤/١٠،ولسان العرب:١٤:١١

[٣]) النهاية في غريب الحديث والاثر:١٩/١

[٤]) مجمع البحرين:٢٨/١.

[٥]) منهاج البراعة/٤:٩٤.

[٦]) المصدر نفسه/٤:٩٥.

[٧]) ينظر:المصدر نفسه/٤:٩٤.

فيما يخص الأسلوبين الطلبي وغير الطلبي، وكانت انتقاءاته لنصوص الإمام رائعة مؤيده بحجج ذكرها النحويون مع رهافة الحس النحوي واللغوي لديه.

ثالثا: الأساليبالأُخر:

الأول:أسلوب النفي:

هو من الأساليب المهمة التي عني بها النحويون قديما وحديثا،غيرأنه في المصادر القديمة لم يحض بباب مستقل بوصفه أسلوبا،إذ تناثرت أدواته في أبواب النحو فجاءت (ليس،ما،لا)مع الأفعال الناسخة(كان وأخواتها)،وجاءت (لم،لما)مع الجوازم للفعل المضارع،وجاءت (لن)مع نواصبه وهكذا.

أما الدراسات الحديثة فقد أفردت له عنوانا بوصفه أسلوبا مستقلا[١] .فالنفي((أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول،وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب))[٢] .

وكان لهذا الأسلوب حظ وافر في شرح منهاج البراعة مما أورده الخوئي،إذ يمكن تقسيم الوارد منه على قسمين:الأول:النفي الصريح،والآخر:النفي غير الصريح(النفي الضمني).

أولا/النفي الصريح:

وما يدخل تحت هذا القسم الذي أشار إليه الخوئي:[٣]

أ)النفي بالمشبهات بـ(ليس)

وسميت بهذا الاسم ؛لأنها تعمل عمل(ليس) في رفع المبتدأ،ونصب الخبر؛لأنها أحرف نفي مثل ليس التي هي فعل ماض يفيد النفي من أخوات كان وهي(ما،ولا،ولات،وان).ومن أمثلة ذلك**(ما)النافية**:

تعمل(ما)عمل(ليس)في لهجة أهل الحجاز فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر،وأما في لهجة بني تميم فلا يعملونها ويرفعون مابعدها بالابتداء والخبر،قال سيبويه:((باب ما أجرى مجرى(ليس)في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصر إلى أصله،وذلك الحرف(ما)تقول: (ماعبدالله أخاك) (وما زيد منطلقا) وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل أي لا يعملونها في شيء وهو القياس،ولأنه ليس بفعل وليس ما كـ(ليس)ولا يكون فيها إضمار، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ(ليس)إذا كان معناها كمعناها))[٤].

---

[١]) ينظر:بناء الجملة العربية:٢٨٥-٣٠١،والجملة الاسمية:(د.علي أبو المكارم):١٠٥-١١٨.

[٢]) في النحو العربي نقد وتوجيه:٣٤٦،وينظر:في التحليل اللغوي ١٥٤-٢٠٦.

[٣]) ينظر:منهاج البراعة:١٥٢/٦-٢٥١/٧-٢٩٧/١٠-١٢/ ٢٨٦.

[٤]) الكتاب:٥٧/١.

فكلتاهما يدخل على المبتدأ والخبر غير أنّ(ما) لاتختص بالدخول على الجمل الاسمية على عكس(ليس)ومما يقوي المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر (ليس)[١] .

واشترط النحويون[٢]للحجازية شروطا:منها أن يتقدم الاسم على الخبر،وعدم انتقاض النفي بـ(إلا)،وعدم زيادة(إن)بعدها وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم قال ابن مالك:((ولما كان عمل(ما)استحسانيا لا قياسيا،اشترط فيه تأخير الخبر وتأخر معموله وبقاء النفي وخلوها من مقارنة إن؛لان كل واحد من هذه الأربعة حال أصلي فالبقاء عليها تقوية والتخلي عنها أو عن بعضها توهين))[٣] .

وأشار الخوئي لـ(ما)في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلاَ بِهِمُ الْعُهُودُ... وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلاَبِهِمْ بِبَعِيدٍ}**[٤] .

بقوله: ((وقوله: (ماانتم) (ما) الحجازية عاملة عمل (ليس)، و(انتم) اسمها و(ببعيد) زيدت فيه الباء كما تزاد في خبر ليس مطردا و(اليوم) متعلق به وكذلك (من يوم)))[٥] .

فالخوئي يذهب مع القائلين بحجازيتها؛ لتوافر شروط (ما) الحجازية،فلم ينتقض نفيها بـ(الا) ولم يتقدم خبرها على اسمها ولا زيدت (إن) بعدها فعملت عمل(ليس).

فالإمام(عليه السلام)ينفي ويؤكد عدم طول المدة بين يوم هؤلاء القوم وبين أبائهم؛ لتقارب الأزمان وتشابه الأحوال،وزاد توكيده(عليه السلام)بزيادة الباء في خبر(ما).

فتعريف النفي منطبق تماما إذ استعمل الإمام(عليه السلام) استعمل النقض والإنكار لما يتردد في أذهان هؤلاء القوم من عدم التشابه بينهم وبين آبائهم.

ولعل عدول الإمام عن التعبير بـ(ليس)واختيار(ما)بدلها؛لأنّ(ما)أكثر توكيدا من ليس؛لكونها تقع جوابا للقسم على العكس من ليس[٦] ،وإذا صح أن تكون (الواو) عاطفة في جملة(وما انتم)على الجمل السابقة التي فيها القسم(لعمري)فهو تأييد لذلك.

ومن المشبهات الأُخر**(لات):**

تعد**(لات)**من أدوات النفي الصريح،التي دار الخلاف حولها في مسألتين:

---

[١]) ينظر:المقتضب:١٨٨/٤،وأسرار العربية:١٤١،وشرح المفصل:١٠٨/١.

[٢]) ينظر:الجمل في النحو:٣٢٣،واللمع:٤٠، والبهجة المرضية:١٠٦/١.

[٣]) شرح التسهيل :٣٥١/١،وينظر:حاشية الصبان:٢٤٧/١..

[٤]) منهاج البراعة:٢١٦/٦.

[٥]) المصدر نفسه:٢١٧/٦.

[٦]) ينظر:معاني النحو:٢٣٢/١-٢٣٣.

الأولى:أصلها الذي اشتقت منه،والأُخر عملها. ففي الأولى يرى جمهور النحويين أنّها حرف ركب من(لا)النافية و(تاء)التأنيث؛لتأنيثها كما في تاء(ثمت)،وقيل للمبالغة في النفي كما في علاّمة[١]،ويرى آخرون أنّها فعل ماض وأصلها(ليس)- بكسر الياء- ثم قلبت(الياء)(ألفاً)وأبدلت السين تاءاً[٢]،وقيل أنّها:حرف نفي[٣].وأما عملها:فمذهب سيبويه وجمهور النحويين والاخفش في احد أقوآله أنّها تعمل عمل(ليس)مع الحين خاصة؛وإنّها اختصت ألاّ يذكر معها الخبر،بل يذكر معها أحدهما[٤]،ومذهب الأخفش أنّها لاتعمل شيئاً،والاسم بعدها إن كان مرفوعا فهو مبتدأ وإن كان منصوبا فهو مفعول به لفعل محذوف[٥].

واختار الخوئي في(لات)من حيث الاشتقاق قول الجمهور بأنّها مركبة من(لا)النافية وتاء التأنيث،ومن حيث العمل مذهب سيبويه وجمهور النحويين في أنّها تعمل عمل ليس صرح بذلك في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام):**{ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ}**[٦]

يقول الخوئي:((وقوله:(ولات حين مناص)،(لا)مشبهة بـ(ليس)،والتاء زائدة،و(حين)بالنصب خبر(لا)،واسمها محذوف))[٧].

ويرجح الباحث،ما ذهب إليه سيبويه،واختاره الخوئي؛لأنّ الاخفش نفسه قد صرح بكتابه معاني القرآن بمشابهة(لات)لـ(ليس)ولم يصرح بخلافه حسبما نقل عنه قال:((شبهوا(لات)بـ(ليس)واضمروا فيها اسم الفاعل ولاتكون(لات)إلا مع(حين)ورفع بعضهم(ولات حين مناص)فجعله في قوله مثل (ليس)كأنه قال:ليس احد واضمر الخبر))[٨] وكأنّ ابن مالك قد عرّض بالقائلين بخلافه إذ قال:((وذكر السيرافي أنّ المرفوع بعد(لات)في مذهب الاخفش مرفوع بالابتداء وأنّ المنصوب بعدها منصوب بإضمار

---

[١]) ينظر:شرح المفصل:١٠٩/١،وشرح الكافية:١٩٧/٢،واللباب:٢٧٢،وأوضح المسالك:٢٨٧/١.

[٢]) ينظر:الجني الداني/٤٨٥،همع آلهوامع:٤٥٩/١،وحاشية الدسوقي:١١٠/٢.

[٣]) ينظر:الإنصاف:١٠٨/١،ومغني اللبيب :٣٣٤/١.

[٤]) ينظر:الكتاب:٥٧/١-٥٨،ومعاني القران(الأخفش):٤٩٢/٢.

[٥]) الأصول في النحو:٩٦/١،وشرح ابن عقيل:٣٢١/١،وشرح الاشموني:٢٥٥/١

[٦]) منهاج البراعة:١٨٦/١١

[٧]) المصدر نفسه:١١:١٨٨

[٨]) معاني القران:(الاخفش):٤٩٢/٢

فعل.وكلام الاخفش في كتابه المترجم(بمعاني القرآن)موافق كلام سيبويه في أنّ(لات)تعمل عمل(ليس))[١].

فالإمام(عليه السلام)ينبه على أنه لاثمر للندم ولامنفعة للعض على اليدين،وقد اقبل الهلاك والاغتيال،وليس ذاك الوقت وقت تأخر وقرار وفات ما فات وذهب ما ذهب.

ب) النفي بلا النافية للجنس:

تعمل(لا)النافية للجنس عمل(إنّ)حينما تتحقق الشروط الآتية[٢]:أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإذا جاء بعدها الاسم معرفة تكررت وألاّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل،فان وجد الفاصل كانت مهملة،وأن ينفى بها الجنس بكامله على سبيل التنصيص لاحتمآله وإلاّ عملت عمل (ليس)،وألا تتوسط بين شيئين متلازمين وألا تكون زائدة، وإذا نفت الجنس على سبيل التنصيص تسمى حينئذ تبرئة[٣] والاسم بعد(لا)إما أن يكون مفرداً فيبنى على ما ينصب به على ما ذهب إليه البصريون ؛لتضمنه معنى(من)الاستغراقية [٤]وحجتهم في ذلك أنه بُني على الفتح؛لأنّ الأصل في قولك(لارجل في الدار)(لا من رجل في الدار)؛لأنه جواب من قال:(هل من رجل في الدار؟) فلما حذفت(من)من اللفظ،وركبت مع(لا)تضمنت معنى الحرف فوجب أن تبنى[٥] .ولا يرى الكوفيون في فتحة الاسم الذي بعد(لا)فتحة بناء،بل هي فتحة إعراب.

وأما غير المفرد:وهوأ يكون مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيكون حقه حينئذ النصب((لأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد فلو بنيا مع(لا)لكان يؤدي إلى أنّ نجعل ثلاث كلمات بمنزلة كلمة واحدة،وهذا لا نظير له في كلامهم والمشبه للمضاف في امتناعه من التركيب حكمه حكم المضاف إليه)) [٦] .

أما خبر(لا)فقد اختلف فيه من حيث ذكره وحذفه قال الزمخشري:((ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون:(لا أهل ولا مال،ولاباس،ولافتى إلا علي ولا سيف إلا ذوالفقار)ومنه كلمة الشهادة ومعناها (لا إله في الوجود إلا الله) وبنو تميم لايثبتونه في كلامهم أصلا)).[٧] وأشار الخوئي إلى

---

[١]) شرح التسهيل:٣٥٨/١،وينظر:شرح كتاب سيبويه:٢٢/٣.

[٢]) ينظر:الأصول في النحو:٣٧٩/١،وشرح اللمع (الصولي):١٦٧،وشرح الكافية:٢٢٥/١

[٣]) ينظر:معاني القرآن:(الاخفش):٢٦/١،وشرح ابن عقيل:٠٦/٢

[٤]) ينظر:شرح التسهيل:٤٣٤/١،وشرح قطرالندى:١٦٦.

[٥]) ينظر:الإنصاف:٣٦٦/١.،وهمع آلهوامع:٥٢٢/١.

[٦]) أسرار العربية:٢٢٧.

[٧]) المفصل:٢٦،وينظر:معنى لاإله إلا الله (بدر الدين الزركشي):٧٤،والبهجة المرضية:١٠٨/١

هذا الخلاف النحوي في قول الإمام علي(عليه السلام): **{أَشْهَدُ أَنْ لاَ آلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا}**[١].

يرى الخوئي أنّ:((كلمة(لا)في قوله:(اشهد أن لا آله إلا الله)نافية للجنس،وتسمى تبرئة و(آله) اسمها مبني على الفتح،واختلف في خبرها فقيل:إنّه محذوف جريا على ماهو الغالب من حذف خبرها إذ كان معلوما نحو:لا فوت ولا ضير،أي لا فوت لهم،ولاضير علينا،ويلزمه أي حذف الخبر المعلوم التميميون والطائيون))[٢] .رجح الخوئي البناء على الفتح كماهو مذهب البصريين،ووقف في الحياد من حذف خبر(لا)،غير أنّه يقول بالحذف، وفي التسمية اختار المصطلح الكوفي وهي(لا)التبرئة كما تقدم النقل عن الأخفش في أنّ نفيها يكون على سبيل التنصيص.

ويؤيد الباحث مذهب البصريين في الإعراب والتسمية،ومن التميميين والطائيين لزوم حذف الخبر؛لأنه معلوم فلا نحتاج للذكر ؛والعرب تميل للاختصار.فتكون(لا)نافية للجنس،و(آله)اسمها وخبرها محذوف تقديره موجود فالإمام علي(عليه السلام)ينص على نفي الآله غيرالله بتوحيد خالص لله وحده يتفق مع السر والعلن.

ج)النفي بأدوات أُخر:

هناك أدوات ذكرها الخوئي في شرحه منها:

(لا)النافية المعترضة:

من أدوات النفي غير المختصة التي تدخل على الجمل الاسمية والفعلية،وقد تقدم في شروط عمل (لا)النافية للجنس ألاّ تتوسط بين شيئين متلازمين فتكون زائدة ،فالزائدة هيالتي تسمى المعترضة-هنا-وتكون معترضة بين الجاروالمجرور،أو بين الناصب والمنصوب او بين الجازم والمجزوم[٣] .وقد وردت(لا)النافية معترضة في شرح منهاج البراعة في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلاَ هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا}**[٤].

---

[١]) منهاج البراعة:٢٢١/٢.

[٢]) منهاج البراعة:٢٢٢/٢.

[٣]) ينظر:الازهية:١٦٠،ورصف المباني:٢٧٠

[٤]) منهاج البراعة:١:٢٩١

يقول الخوئي:((كلمة(لا)في قوله(عليه السلام):(بلا روية)نافية معترضة بين الخافض والمخفوض على حد قولهم:((جئت بلا زاد)و(غضبت من لا شيء)))[١]،ويعقب الخوئي بعدها مبينا معنى الزيادة يقولبأن الزيادة:((من حيث اللفظ من اجل اعتراضها بين شيئين متطالبين وإلاّ فلا يصح المعنى بإسقاطها؛لأنّ حذفها في الأمثلة المذكورة يوجب فوات المعنى المقصود اعني النفي))[٢].فإعراب(لا)كما ذكره الخوئي،لم يخرج عما ذكر من شروط مجيئها معترضة. ويستشف أنه استعمل المصطلح الكوفي(الخافض والمخفوض)مع دقة في بيان معنى الزيادة،لإكمال جوانب المسألة النحوية،و(لا)في قوله(عليه السلام) زائدة لفظا لامعنى؛لأنها لو كانت زائدة من جهة المعنى؛لأدى ذلك إلى إرباك النص،وذهاب الغاية لمجيئها للنفي فيكون ابتداؤه سبحانه حصل بروية والإمام(عليه السلام)ينفي حصول ذلك(بلا روية أجالها).

ثانيا/النفي الضمني:

تقدم أنَّ النفي الصريح يكون بأدوات خاصة للنفي تبين المعنى المقصود،غيرأنَّ الأساليب اللغوية،لاتعرف بالأدوات الصريحة التي تحددها فقط،بل ربما تضمنت أساليب أُخر معنى النفي تستفاد من السياق بقرينة من القرائن،أو من الموقف المقامي وهو يمكن أن يفهم من سياق الخطاب ومداخلات الكلام إذ((النفي الضمني،بعد ذلك ليس بابا مغلقا لايلجه إلا البلاغيون كاستجلائهم إياه من الاستفهام الإنكاري،بل قد تفتح مغاليقه،في ضوء السياق وظروف القول وملابساته))[٣].ومن هذه الأساليب المستعملة في النفي الضمني أسلوب الاستفهام المجازي الإنكاري .

فإذا كان الاستفهام طلب العلم بمجهول فان أدواته قد تخرج عن ذلك((فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراضأُخر،تفهم من سياق الكلام ودلالته))[٤].

ويؤدى هذا النوع من النفي بأدوات مختلفة،حروف وأسماء، فمثال الحروف:(**همزة الاستفهام**)في قول الإمام علي(عليه السلام)،وقد سآله ذعلب اليماني فقال:هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟فقال(عليه السلام):**{أ فأعبد ما لا أرى؟!}**[١].

---

[١]) المصدر نفسه:٢٩٣/١

[٢]) منهاج البراعة:٢٩٣/١

[٣]) أسلوب النفي في نهج البلاغة:١٢٣.

[٤]) جواهر البلاغة:٧٧

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(أفاعبد)،استفهام على سبيل الإنكار،والإبطال))[٢] وكأن الإمام(عليه السلام)يقول:(لأعبد مالاأرى)مبطلا عبادة مالا يدرك،فاخرج كلامه من دائرة الاستفهام إلى دائرة الإخبار،وهذا مستفاد من السياق اللغوي؛ لأنه لوكان استفهاما أصليا لأدى إلى تناقض قوله(عليه السلام)-وحاشاه- مع السائل ،لأنه يجيب السائل بسؤال،وقد فصل للسائل بعد ذلك ما سأله(وكيف تراه؟)فأخذ الإمام (عليه السلام)يفصل القول بأنه:**{ لا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ....}**[٣]

ومن شواهده الأُخر الاستفهام بـ(هل)في قوله(عليه السلام):يذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس **{هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَداً}**[٤]. يقول الخوئي:((قوله:(هل تحس)استفهام على سبيل الإنكار))[٥]·فالسياق الحالي المستفاد من قوله(عليه السلام)،أنّ ملك الموت لا يحس عند مجيئه لقبض الأرواح،لذا علق الخوئي على قوله(عليه السلام)بقوله:((تنبيه على عدم إمكان الإحساس به في دخول منازل المتوفين وعلى عدم إمكان رؤيته عند إماتة الناس))[٦]·ومن الأمثلة التي تناولها الخوئي في شرحه للأدوات الاستفهامية الأسماء:(كيف)؛في قول الإمام(عليه السلام):**{وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا}**[٧]·

يقول الخوئي:((وقوله:(كيف اظلم):استفهام إنكاري على حد قوله تعالى: ﴿♦×✓✡♦⌨⬂⬤ ☠→⧗◆❻⬀➚▤🖱☒⇳🕒❒♦▫❒🕮 ﴾الإسراء/٤٠)،فيكون مابعد الاستفهام غير واقع ومدعيه كاذبا))[٨]·

فالشارح بعد إثبات الاستفهام الإنكاري بـ(كيف) عضد قوله بنظير قرآني،ثم علل سبب اختياره هذا الرأي في كيف وهو الحق؛ لأنّ الإمام(عليه السلام)يريد أن يقول:((لاأظلم

---

[١]) منهاج البراعة:٢٢٠/١٠

[٢]) منهاج البراعة:٢٢٠/١٠

[٣]) المصدر نفسه:٢٢٠/١٠

[٤]) المصدر نفسه:٣٠/٨.

[٥]) المصدر نفسه:٣٠/٨

[٦]) المصدر نفسه:٣١/٨.

[٧]) المصدر نفسه:٢٦١/١٤

[٨]) المصدر نفسه:٢٦٣/١٤.

أحداً))،بدليل مايتقدم قوله: **﴿وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ﴾** [١] .فتكون جملة الاستفهام الإنكاري جملة مؤكدة للجملة السابقة لها،وقول الخوئي:((فيكون مابعد الاستفهام غير واقع وان مدعيه كاذباً))يؤيد ما ذكرناه؛اذ لم يسمع على مر التاريخ أنّ الإمام قد ظلم أحداً أو اشتكى منه احد بمظلمة سواء كان مخالفا أم مؤالفاً.

الثاني: أسلوب التوكيد:

يعد أسلوب التوكيد من الأساليب الرئيسة في الخطاب العربي،والمتعددة الوجوه الذي أفردت له الدراسات النحوية عنوانا مستقلا في مدوناتها خصت به التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي لما فيها من تبعية الحركة الإعرابية والغرض منه توكيد المتكلم كلامه وإعلام المخاطب بأنه جاد في القول، قال ابن جني:((اعلم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه لرفع اللبس وإزالة الاتساع)) [٢]،وزاد على ذلك ابن عصفور إذ قال:((التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس وإزالة الشك عن الحديث أو المتحدث عنه))[٣].

ويستشف مما تقدم أنّ الفائدة من التوكيد أو الغرض منه هو((تحقيق، وإزالة التجوز في الكلام))[٤]. ومما ورد عند الخوئي :

أولا: التوكيد اللفظي:

عرفه ابن يعيش بقوله:هو الذي ((يكون بتكرار اللفظ وذلك نحو قولك:(ضربت زيدا زيداً) فهذا تأكيد لزيد وحده بإعادة لفظه،و(ضربت زيدا ضربت زيدا)فهذا تأكيد الجملة بأسرها)) [٥]. وقال الفاكهي(ت ٩٧٢هـ) هو((إعادة اللفظ الأول بعينه)) [٦]. فيكون التوكيد جزءاً من التكرير،وهو ما المع إليه سيبويه في باب ما يكرر فيه الاسم على حال الإضافة

---

[١]) منهاج البراعة: ٢٦١/١٤.

[٢]) اللمع : ٨٤.

[٣]) المقرب : ٢٣٨/١.

[٤]) أسرار العربية:٢٥٤

[٥]) شرح المفصل: ٣٩/٣ ،و ينظر:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (د.مجدي وهبة ، د.كامل المهندس)٧١.

[٦]) شرح كتاب الحدود في النحو:٢٥٨.

ويكون الأول بمنزلة الآخر:((قولك يا زيد يا زيد عمرو ... وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم الأول كان الأول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الأول على الذي كأن يكون عليه لو لم يكرروا)) [١]. وأيد ما قاله سيبويه البلاغيون كأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ؛إذ عد التوكيد اللفظي نوعا من التكرار، قال:((استعملوا التكرار ليتوكد القول للسامع،وقد جاء في القران وفصيح الشعر منه شيء كثير فمن ذلك قوله تعالى:↓ ♦♋❑←☺■🖪⬀➔•✍ ♦♋❑←☺■🖪⬀➔•✍ ↑ (التكاثر/٣-٤) وقوله تعالى:↓ ♦♋❑←☺■🖪⬀➔•✍ ↑ (الانشراح/٥-٦) فيكون للتوكيد)) [٢].

وتبعه في ذلك الخطيب القزويني[٣]ويحيى العلوي (ت ٧٤٥هـ) [٤] ،وتابعهم الخوئي في ذلك عند تعريفه للتكرار إذ قال:((وهو عبارة عن تكرار كلمة أو أكثر باللفظ والمعنى)) [٥] ويعقب الخوئي تعريفه بذكر مجموعة من نكت التكرير فيقول:((والنكت فيه كثيرة منها التوكيد مثل قوله تعالى: ↓ ♦♋❑←☺■🖪⬀➔•✍ ♦♋❑←☺■🖪⬀➔•✍ ↑ (التكاثر٣-٤)،فالتكرار لتأكيد الردع)) [٦].

بعدها يستجلي هذا النوع من التوكيد في نهج البلاغة في قول الإمام علي(عليه السلام):**{اَلْعَمَلَ اَلْعَمَلَ ثُمَّ اَلنِّهَايَةَ اَلنِّهَايَةَ وَاَلاِسْتِقَامَةَ اَلاِسْتِقَامَةَ ثُمَّ اَلصَّبْرَ اَلصَّبْرَ وَاَلْوَرَعَ اَلْوَرَعَ}**[٧] .

يقول الخوئي((فإن الغرض توكيد التركيب والتحضيض بهذه الأمور))[٨]. فأضاف الخوئي لمعنى التوكيد النحوي معنىً بلاغياً مستشفاً ذلك من السياق والقرائن اللفظية

---

[١]) الكتاب : ٢٠٥/٢.

[٢]) كتاب الصناعتين:١٨٧.

[٣]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :١٨٨.

[٤]) ينظر: الطراز المتضمن الأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز : ٢/ ٢٣١.

[٥]) منهاج البراعة: ١٣١/١.

[٦]) المصدر نفسه: ١٣١/١.

[٧]) المصدر نفسه : ١٣٢/١.

[٨]) منهاج البراعة: ١٠/ ١٦٣.

المحيطة بالنص ؛لأنّ مدار خطبته(عليه السلام) تدور على الموعظة والنصيحة وترغيب المخاطبين على الطاعة وتحذيرهم من المعصية إذ يقول(عليه السلام) في بداية خطبته :**{إِدْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ...}** [١].

وعلى هذا المنوال سار الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):**{أَلاَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ}** [٢].

إذ يرى الخوئي أنّ:((التكرير لتأكيد التحذير،وأن لايكونوا مثل الكافرين ↓ ♦⊳⬀❑♦③ ♦♌❑↗♒❑→①♦③ ♉❻✍❑☪♒✍✂ ❼✍✖ ⬀☠←♑→♎❑↖♉↖❑ ➲❑✸❑•①→✍ ✍◆☪⬋→•⊂❑🕮◆❑ ⅄✎✍✂ ✍❑✡⬋→•⊂❑🕮 ✎✍◆☪❑☺♘⓪■❑⏲♦③ ✎✍✸✡✍① ✎✍❑✡✸✉◆❻ ☎✂❑↗♒✍•♎◆❑ ✍♋♋✐ ♒•❑←♋▪❷♒✍✂ ✍♦✡◆↗✎✂◆❸⊠♒↗✉◆❑ ✍◆☪•✉⊠⓪✍⊠♋ ✍◆☪⬋→•⊂❑🕮 ✎✍❑✡✸✉◆❻ ✍♋♋✐ ♑•⊠⓪✍⓪○○♒✍✂ ✍♦✡❑⊷❑✸✍❑♗•▫ ✐☮✂⊠⓪⊠→♘♒✍✂ ✍✐♋✍ ✐✖⬋✓⊠▣⬋→✍✍ ⬀☠✐&✂◆↗ ❑◆✍✂→♘♒✍✂ ⬋✐✐✐ ✂☪❸❷✍✉⊠✉ ✍✡☪⬋→•♒ ⬀☠⬋&⬋✸⊠→♘♒✍✂ ↑ ⬋✐✐✐ الأحزاب٦٦-٦٨)) [٣]

فأضاف إلى التأكيد نظيرا قرآنيا يؤيد ماذكره،ويقوي ما ذهب إليه في التحذير من طاعة السادة والكبراء في معصية الله .

وهذا يؤكد العلاقة بين علم النحو وعلم المعاني، إذ عرف أحد الباحثين التوكيد اللفظي بأنه:((إعادة اللفظ أكثر من مرة لداع بلاغي فعندما تتكرر لفظة ضمن سياق التوكيد اللفظي فأنها سوف تخرج إلى غرض بلاغي يفهم من السياق)) [٤].

وإليه أشار الخوئي إذ مزج بينهما مختطا طريقا لا يقف عند النحو؛بل يتجاوزه إلى المعنى ،ولم تقف أغراض الخوئي على هذا الحد ،بل تعدى ذلك إلى التنبيه،والإيقاظ، وشدة الحرص [٥].

فالخوئي لم يكتف بالنظرة العجلى والإشارة المقتضبة التي قد تظهر أول وهلة بل كان نظره في التكرار أكثر بعدا وأدق تحديدا ؛ لوجود مزايا في نصوص نهج البلاغة لايمكن لباحث فطن أن يغفل عنها،وعن أسرارها.

---

[١]) المصدر نفسه : ١٠/ ١٦٢.

[٢]) المصدر نفسه: ١١/ ٢٥٣

[٣]) المصدر نفسه : ١١/ ٢٥٨.

[٤]) التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا (دراسة في صحيح البخاري) محمد عبد الجبار :١٩ (رسالة ماجستير).

[٥]) ينظر: منهاج البراعة :١٣٢/١-١٣٣، ٢٢/٥، ٣٠٣/٨، ١٨٦/١١.

ثانياً: التوكيد بالحروف:

تنوعت المؤكدات التي أشاعها الخوئي في شرحه حتى فاقت أساليب التوكيدالأُخر التي ذكرها.وإذا كان الخبر((كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته))[١] وكان الغرض من التوكيد ((تمكين المعنى في النفس وازالة الشك عن الحديث اوالمتحدث عنه))[٢] -أي مراعاة المتكلم لحال المخاطب-استحسن الباحث ذكر أضرب الخبر لعلاقته بالتوكيد أولا،وبما سيذكره الخوئي ثانياً؛ولأن لتوكيد الخبر أدوات كثيرة لكل منها مناسبة في الاستعمال ثالثا.

وأضرب الخبر ثلاثة[٣]:

أولا/الابتدائي:وهو الأصل في الإخبار،يؤتى به حين لايكون حال المخاطب يستدعي توكيدا ،أي غير متردد ولامنكر .

الثاني/الطلبي:وهو أن يكون المخاطب مترددا في الخبر طالبا الوصول لمعرفته سائلا عن حقيقته فيحسن أن يؤتى له بمؤكد أو مؤكدين.

الثالث/الإنكاري:وهو أن يكون المخاطب منكرا للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه رافضا قبوله معتقدا خلافه فيؤتى بمقدار من المؤكدات تلائم نسبة الإنكار والشك لديه أي مؤكدين أو أكثر.

وإذا اتضح معنى الخبر واضربه والغرض من التوكيد ساعد ذلك على أن نقسم ما أورد الخوئي من المؤكدات الحرفية على: التوكيد بمؤكدين والتوكيد بأكثر من مؤكدين.

التوكيد بمؤكدين:

ومنه الحرفان (قد ،اللام)

أما (قد) فعبر عنها النحويون بالتوكيد مرة وبالتحقيق أُخر، ورأوا أنها تفيد هذين المعنيين مع الفعل الماضي والمضارع بعدها[٤]. غير أنّ(قد) إذا دخلت على الماضي أفادت التحقيق والتقريب،وإذا دخلت على المضارع أفادت التكثير أو التقليل.

---

[١]) ينظر: الإنصاف : ١٣٧ ، واللباب :٤٦٨، وجواهر البلاغة : ٤٥، والمنطق : ١٢٥.

[٢]) المقرب : ٢٢٨/١.

[٣]) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة :٢٣، وشرح المختصر : ٤٨-٤٩، وجواهر البلاغة : ٤٨-٤٩.

[٤]) ينظر: كتاب معاني الحروف: ٩٨-٩٩ ، الازهية : ٢١١ ، التركيب اللغوية في العربية : (د.هادي نهر) : ١٤٠-١٤١.

وقد لخص المرادي هذا بعد ذكر أنواع (قد)بقوله:((والحاصل أنها تفيد مع الماضي احد ثلاثة معان:التوقع،والتقريب،والتحقيق،ومع المضارع احد أربعة معان:التوقع،والتقليل،والتحقيق والتكثير))[١]. وإذا دخلت على الفعل الماضي كثر دخول (لام) الابتداء عليها؛((لأنها تقرب الماضي من الحال فتصير الماضي كالمضارع مع تناسب معنى (اللام)ومعنى(قد)؛لأنّ في(قد) أيضا معنى التحقيق والتأكيد))[٢]. وهذه (اللام) الداخلة على (قد) تفيد التوكيد أيضا[٣]. وقد أشار الخوئي لما ذكر في قول الإمام علي (عليه السلام):**{وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلاَبِ اَلرِّجَالِ وَأَرْحَامِ اَلنِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ اَلزَّمَانُ}**[٤].

حين قال له بعض أصحابه وددت أنّ أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك ، فقال(عليه السلام):**{أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟}** فقال نعم : فقال (عليه السلام) :**{ لَقَدْ شَهِدَنَا}**.

يقول الخوئي:((فقد شهدنا أخوك بالقوة وإن لم يكن حاضرا بالفعل وحصل له من الأجر مثل ما حصل للحاضرين بمقتضى هواه ومحبته،ثم أكد حضوره بقوله:(ولقد شهدنا في عسكرنا...))[٥]. بما أنّ(قد) دخلت على الفعل الماضي وسبقتها(اللام) التي(تقرب الماضي من الحال،فيصير الماضي كالمضارع) فقد أفادت التقريب بدليل قوله(عليه السلام) :**{ سَيَرْعَفُ بِهِمُ اَلزَّمَانُ}** فعبر بالفعل المضارع المسبوق بالسين الدال على الاستقبال القريب والمفيد التوكيد أيضا وكأنّ الإمام(عليه السلام) (عليه السلام) لما قال للسائل فقد شهدنا ، دخله شيء من الشك أو السامعين لذلك فكرر الإمام،فجاء بما يرفع ذلك وهو(اللام) (ولقد شهدنا عسكرنا...) ولعل هذا ما أراد الخوئي أن ينبه عليه بقوله(ثم أكد حضوره).

التوكيد بأكثر من مؤكدين:

ذكر الخوئي فيها(القسم،وإن،واللام،والجملة الاسمية).

---

[١]) الجنى الداني : ٢٥٩ ،و ينظر: المفصل : ٤٣٣.

[٢]) شرح الكافية : ٣١٠/٤ ،و ينظر: همع آلهوامع : ٤١٨/١ ، وفي التحليل اللغوي : ٢٥٦.

[٣]) ينظر: اللامات : ٨٦ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير : ٥٩١.

[٤]) منهاج البراعة : ١٥٩/٣.

[٥]) المصدر نفسه: ١٥٩/٣.

أما (إنّ) :من الأدوات الخالصة لهذا المعنى والكثيرة الاستعمال فيه وهي مع إفادة التوكيد حرف مشبه بالفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر،وإنما عملت ذلك:((لأنها تشبه الأفعال ... ؛ولأنّ أم الباب(إنّ) وتذكر للتوكيد، كما أنّ الفعل الحقيقي كذلك يذكر للتأكيد نحو : ضربت ضربا))[١] وصرح ابن يعيش بفائدتها وأختها (أنّ) إذ قال:((فأما فائدتها فالتأكيد لمضمون الجملة فإن قول القائل:(إنّ زيدا قائم) ناب مناب تكريرالجملة مرتين إلا أنّ قولك :(إنّ زيدا قائم) أوجز من قولك : (زيد قائم زيد قائم) مع حصول الغرض من التأكيد))[٢].

أما الجملة الاسمية : فمن شأنها أن تدل على الثبوت بخلاف الجملة الفعلية، فإنّ من شأنها أن تدل على التجدد والحدوث[٣]. وأما المؤكداتالأُخر فقد تم ذكرها وجاءت هذه المؤكدات في قول الإمام علي(عليه السلام) :**﴿ اَللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا (الحكومة في صفين) مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلاَمَّنِي اَللَّهُ نَتْبَهَا وَوَاَللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ اَلَّذِي يُتَّبَعُ وَإِنَّ اَلْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ﴾**[٤]

يرى الخوئي أنّ جملة(والله لئن أبيتها) مؤكدة بتوكدين بالقسم واللام، وان جملة(والله إن جئتها إني للمحق) مؤكدة بأربع توكيدات هي : القسم ،وإن،واللام،والجملة الاسمية[٥] ، ثم يعقب الخوئي ذلك بطرح تساؤل لسبب تفاوت التوكيد لقوله (عليه السلام) فيقول:((فأن قلت فلِمَ أكد الكلام في جانب الإباء بتأكيدين اعني القسم واللام ، وفي الجانب الآخر أتى بأربع تأكيدات وهي: القسم وإن واللام واسمية الجملة حيث قال:(ووالله إن جئتها إني للمحق)،بل وأكد خامسا بالوصف وقال الذي))[٦] بعدها يعزو الخوئي ذلك إلى أنّ((النكتة في ذلك إن مخاطبته بهذا الكلام لما كانت مع الخوارج الزاعمين لكون الإقدام على الحكومة معصية وحرام دون الإباء وكانوا مصرين على نكارتها استدعى المقام زيادة التأكيد ردا لزعم المخاطبين وإبطالا لإنكارهم ولهذه النكتة أيضا أتى بالموصول تفخيما لشأنه وجعله وصفا

---

[١]) كتاب شرح اللمع : ١٥٥.

[٢]) شرح المفصل : ٨/ ٥٩.

[٣]) ينظر: الإيضاح : ٩٩-١٠٠ ، وبدائع الفوائد : (ابو عبد الله الزرعي) : ٣٨٥/٢، والكليات: ٨١٧.

[٤]) منهاج البراعة : ٨/ ١٢٤.

[٥]) المصدر نفسه : ٨/ ١٢٥.

[٦]) منهاج البراعة: ٨/ ١٢٦-١٢٧.

تأكيداً لحقيقته وأكد سادساً بقوله:((إنّ الكتاب لمعي) إشارة إلى أنه لا يصدر في شيء من الأبواب إلاّ بحكم الكتاب))[١]

وما عزاه الخوئي هو عين ما صرح به البلاغيون في اضرب الخبر المتقدمة بيد أنّ مجال التطبيق كان في شرح الخوئي على نهج البلاغة مبينا ذلك ومفصحا عنه. ويمكن أن يقال في سبب الاختلاف في تفاوت التأكيدات أنه(عليه السلام) حين قال:((والله لان أبيتها ما وجبت)) كان(عليه السلام)عالما أنهم ناكرون له ذلك فلما أخبرهم ازداد استغرابهم وإنكارهم وكأنه لحظ ذلك في وجوههم فجاء بالجملة الآتية:((ووالله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع، وإنّ الكتاب لمعي)) مع مؤكداتها المتنوعة .

ثالثا: التوكيد بالأساليب:

في شرح منهاج البراعة مجموعة من الأساليب التي أشار إليها الخوئي أفادت التوكيد منها :

أ)التوكيد بالتقديم والتأخير:

من الأساليب التي عرفتها العرب فمن أراد منهم أن يخص شيئاً باهتمام السامع أو القارئ قدمه له فالعرب إنما((يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أعنى))[٢] فيمكن توكيد الشئ بإخراج أحد عناصر الجملة من المكان المخصص له ووضعه في مكانآخر إذ يعد تقديم احد أركان الجملة العربية من أهم العناصر في إبراز المعنى في جزء من أجزاء تلك الجملة[٣].

فأهم أسباب تقديم لفظ على آخر هو العناية والاهتمام لإفادة التأكيد عليه، ومما ذكره الخوئي تقديم المبتدأ على الخبر لإيجاد دلالة الحصر.

ولهذا التقديم احوال منها جائزة،وأُخر واجبة[٤] بيد أنّ ما يهمنا هو الغرض الذي من اجله قدم الخبر،إذ أجال البلاغيون فكرهم بالنظر في أسباب هذا التقديم فذكروا أغراضا منها:تقديم الخبر للتخصيص،أوالحصر نحو:↓✱✂❀☛✎❷↖✎ ☠♦✎✎✎↖

---

[١]) المصدر نفسه: ١٢٧/٨-١٢٨.

[٢]) الكتاب : ٣٤/١.

[٣]) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية: ١٢٩.

[٤]) ينظر: الكتاب: ١٢٨/٢ ، وشرح المفصل:٩٢/١-٩٣ ، وشرح التسهيل : ٢٨٣/١-٢٩٠ ، وتوضيح المقاصد: ٤٨٤/١-٤٨٥.

□◆✎⌧Ⅱ⌧ ☙♦➔⬀⑨← ▯ ↑ (الروم/ ٤) ، فهذه جملة اسمية الأصل فيها تقديم المسند إليه وقد قدم المسند؛ لإفادة التخصيص،أوالحصر[١] فقدم المسند (لله)على المسند إليه(الأمر) وهذا الغرض ذكره الشارح في قول الإمام علي(عليه السلام): **{..اَلتَّذْلِيلُ وَاَللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ مَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ}**[٢]

يقول الخوئي:((وقوله:(الذليل والله من نصرتموه) جملة القسم معترضة بين الخبر والمبتدأ وتقديم الخبر لقصد الحصر))[٣] .ما قآله الخوئي في الحصر أفاده من سياق خطبة الإمام حين وبخ أصحابه وذمهم ؛لتثاقلهم عن الجهاد والنهوض لحرب أهل الشام إذ يقول **{ كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى اَلْبِكَارُ اَلْعَمِدَةُ وَاَلثِّيَابُ اَلْمُتَدَاعِيَةُ كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ اَلشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ }**[٤]. فلو قدم المبتدأ في قول الإمام (عليه السلام) (من نصرتموه الذليل) لم يزد وقعه في النفس وتوكيده كما هو عليه في التقديم ووصف نصرتهم بالذل؛لأنّ اتصاف المخاطبين في أنفسهم بالذلة فيلزم اتصاف المنتصرين بهم أيضا.

ب)القسم الظاهر والباء الزائدة:

تقدم في أسلوب القسم أنّه على قسمين:صريح،وغير صريح: ومن أقسام الصريح القسم الظاهر،أما القسم فلابد((أنْ يكون المقسم به من الشرف والعظم عند الطرفين أي(المتكلم والمخاطب) حتى يصح التوكيد به))[٥]؛لذا قال ابن يعيش:((اعلم أنّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أواثبات فقال:والله لأقومن إنّما أكدت خبرك لتنزيل الشك عن المخاطب))[٦] .

أما الباء الزائدة :

---

[١]) ينظر: شرح المختصر : ١٥٤-١٥٥، وجواهر البلاغة: ١٢٩.

[٢]) منهاج البراعة : ٩٩/٥.

[٣]) المصدر نفسه:١٠٠/٥.

[٤]) المصدر نفسه:٩٩/٥.

[٥]) أسماء الله وصفاته في القرآن الكريم : حيدر الموسوي :١٦ (رسالة ماجستير).

[٦]) شرح المفصل : ٩ /٩٠.

فتزاد في الكلام الذي ترد فيه لغرض التوكيد[١] في مواطن عدة ،منها خبر(ما) المشبهة بـ(ليس) قال الرضي:((فائدة الحرف الزائد في كلام العرب:أما معنوية،وأما لفظية ، فالمعنوية تأكيد المعنى كما في(من) الاستغراقية و(الباء) في خبر(ما) و(ليس) .... وإنما سميت زائدة ؛لأنه لا يتغير بها أصل المعنى،بل لا يزيد بها ألا تأكيد المعنى الثابت وتقويته .... وأما اللفظية فهي تزيين اللفظ وكون زيادتها أفصح أو كون الكلمة أو الكلام بسببها تهيأ لاستقامة وزن شعر أو لحسن سجع أو غير ذلك... ، وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد إحداهما عن الأُخرى)) [٢]. وهذا ما أفاده الخوئي في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام): **﴿وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ﴾** [٣].

يرى الخوئي أنّ:((الباء في قوله:(بأدهى) زائدة في الخبر جيء بها لتأكيد معنى النفي كما في قوله تعالى:﴿ ﴾ (البقرة / ٨٥)))[٤] .

ما صرح به الخوئي من كون (الباء) زائدة هو ما يراه النحويون في (الباء) مع خبر (ما)غير أنّ إنعام النظر في كلام الإمام يؤدي الى أنّ(الباء) اصلية والخبر من جنس شبه الجملة(بادهى مني)،فائدتها توكيد النفي رسوخاً وتابيداً.

لذا أجاد الخوئي حينما المع إلى ذلك بقوله:((اعلم أنَّ الغرض من هذا الكلام دفع توهم من كان معتقداً أنَّ معاوية أجود رأياً وأكثر تدبيراً منه، وتعرّض بمعاوية من اجل عدم محرزه في تدبير الأمور،عن الغدر والفجور وصدّر الكلام بالقسم البار تأكيداً للمقصود))[٥].

الثالث: أسلوب الشرط:

من الأساليب النحوية المهمة في العربية وقد عرفه الجرجاني بأنه:((تعلق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول،وجد الثاني)) [٦]. وقيل إنَّ التركيب الشرطي((وحدة نحوية دالة فيها طرفان

---

[١]) ينظر: الكتاب: ٤ /٢٢٥ ،ورصف المباني : ١٤٢ .

[٢]) شرح الكافية :٤٣٣/٤ ،و ينظر: الجنى الداني : ٥٤٥٣ .

[٣]) منهاج البراعة : ١٢ /٣٢٤ .

[٤]) المصدر نفسه: ١٢ /٣٢٤ .

[٥]) منهاج البراعة: ١٢ /٣٢٤.

[٦]) التعريفات /١٠٤

ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول))[١]،وللشرط أدوات جازمة وغير جازمة[٢]. فالجازمة نحو : (إن، إذما،من، أي، ما) ذكر الخوئي منها:

من[٣] ،وإنْ[٤]،وأيّ[٥]،وغير جازمة نحو:(لو، لولا، أما،لما) وذكر الخوئي منها: لو[٦]، ولولا[٧]،وهذه الأدوات تشترك في أنها تربط الشرط بالجواب ربط مسبب بسب .

ومن شواهد الأدوات الجازمة التي أوردها الخوئي :

(من) الشرطية:

اسم شرط للعاقل يجزم فعلين؛ الأول:فعل الشرط،والثاني:جوابه،قال المبرد:((تقول في ذلك:(مَن يأتني آته)فلا يكون ذلك ألا لمن يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن)) [٨] . ذكره الخوئي في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) :**{ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ }**[٩] . يقول الخوئي:((من،في قوله (عليه السلام) (فمن وصف الله) وما يتلوها،من كلم المجازات اسم شرط مرفوع المحل على الابتداء،وخبره الجزاء لتمامية الفائدة به)) [١٠] . وما ذكره الخوئي من إعراب لـ(من) الشرطية مطابق لما ذكره النحويون فيها من كونه اسماًيجزم فعلين ،فضلاً عن أن تحقق معنى الشرط ،واضح في قول الإمام بوساطة الشرط وجوابه ،ومن أمثلة الأدوات غير الجازمة التي ذكرها الخوئي :**(لو،لولا).**

فـ(لو) ((حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول))[١١] ويليها الفعل مظهراً،أو مضمراً، وتقع(اللام) في جواب (لو)كثيراً،وقد يحذف جوابها إذا تقدم ما يدل عليه[١٢].

---

[١]) التراكيب اللغوية في العربية : ١٩٨ ،ينظر: التراكيب الإسنادية (د .علي أبو المكارم) : ١٤٥.

[٢]) ينظر: شرح التسهيل : ٣/ ٣٧٩ – ٤٠١ ، والبهجة المرضية / ١٥٠ – ١٦٥.

[٣]) ينظر: منهاج البراعة:٨:/ ١٣٢.

[٤]) ينظر: المصدر نفسه:٢٤٣/٧.

[٥]) ينظر: المصدر نفسه:٢٦٢/١، ٢٧٨/٣.

[٦]) ينظر: المصدر نفسه:٧٢/٤، ٢٦٢.

[٧]) ينظر: المصدر نفسه:٩٣/٨.

[٨]) المقتضب: ٢ /٥٠ ، وينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٤٠٣ ،والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي : ٣١٨.

[٩]) منهاج البراعة : ١ /٢٦٢ .

[١٠]) منهاج البراعة: ١ / ٣٣٦ .

[١١]) الجنى الداني:٢٧٦.

[١٢]) ينظر: كتاب معاني الحروف:١٠١،ومعاني النحو::٧٨/٤.

أما(لولا) فهي حرف شرط غير جازم((بمعنى امتناع شيء لأجل شيء،أو وقوع شيء لأجل شيء))[١].والفرق بينها وبين(لو)((أنّ الأخيرة لاتقع إلا على فعل كما مر ولولا في الأصل لا تقع إلا على اسم))[٢]،وهذا يعني أنها تدخل على الفعل أيضا.

وآختلف النحويون في الاسم الواقع بعد(لولا)،فذهب الكوفيون[٣] إلى أنّ(لولا)ترفع الاسم بعدها،وأجمعوا على أنها نائبة عن الفعل الذي ظهر لرفع الاسم ،وذهب البصريون[٤] إلى أنه يرتفع بالابتداء،واحتجوا بأن قالوا:إنما قلنا :بأنه يرتفع بالابتداء،من دون(لولا) وذلك لان الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً،و(لولا) لا تختص بالاسم دون الفعل .

وأشار الخوئي إلى هاتين الأداتين مع ما فيهما من خلاف في قول الإمام علي(عليه السلام): **{وَاللَّهِ لَوْلاَ رَجَائِي اَلشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي اَلْعَدُوِّ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلاَ أَطْلُبُكُمْ مَا اِخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ}**[٥] .

يقول الخوئي:((والله لولا رجائي الشهادة ، جواب القسم هو قوله (لقربت ركابي)،وهو ساد مسد جواب (لولا)،وجملة (لو قد حم لي لقاؤه) شرطية معترضة بين القسم وجوابه كما في قوله[٦] :

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلاً علي الاقارع

وجواب (لو)محذوف بدلالة سياق الكلام عليه أي (لو قد حم لي لقاؤه لقيته)))[٧].

بعدها يعقب الخوئي عارضاً المسألة الخلافية في الاسم المرفوع بعد (لولا)ناقلاً ذلك عن ابن هشام[٨] يقول:((واختلف في المرفوع بعد (لولا)،وأنّ رفعه لماذا؟ قال ابن هشام: لولا تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى،نحو:لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود،إلى أن قال:وليس المرفوع بعد لولا ،فعلاً بفعل محذوف ولا

---

[١]) ينظر: الأزهية:١٦٦،وشرح الاشموني:٢٥/٤.

[٢]) التراكيب اللغوية في العربية:٢٣١.

[٣]) ينظر:الإنصاف:٧٠/١-٧٢،وحاشية الدسوقي:١٥١/٢.

[٤]) ينظر:الإنصاف:٧٠/١-٧٣،وشرح التسهيل:٤٢٩/٣.

[٥])منهاج البراعة:٩٢/٨.

[٦]) قائله :النابغة الذبياني،ينظر:ديوانه:٧٥.

[٧]) منهاج البراعة:٩٢/٨.

[٨]) ينظر:مغني اللبيب :٣٥٩/١.

بـ(لولا)،لنيابتها عنه ولابها أصالة،خلافاً لزاعمي ذلك،بل رفعه بالابتداء))[١]

أشار الخوئي فيما نقله إلى أمور عدة منها قوله:(لقربت ركابي) سد مسد جواب لولا دلالة على اجتماع القسم والشرط ،فيكون الجواب للسابق،وتأييد ما ذهب إليه من كون جملة (لو قد حم لي) جملة اعتراضية ،بشـاهد شعري حذف جواب أداة الشرط لدلالة السياق عليه ولم يرجح الخوئي في مسألة رافع الاسم بعد (لولا)،وهذا يدخل ضمن موقفه الحيادي من المسائل الخلافية .

ويلحظ أن الشارح الخوئي قد ذكر أركان الجملة الشرطية ضمناً الأداة وفعل الشرط وجوابه مع ما يطرأ عليه من زيادة أو حذف.

ولعل رأي الكوفيين فيما تقدم ذكره أقرب: فإذا قلت:(لولا زيد لأكرمتك)فالمعنى(لولا انعدم زيد) لأنه إذا زالت(لا)ولي(لو)الفعل ظاهراً أو مقدراً،وإذا دخلت(لا) كان الاسم بعدها فهذا يدل على أنّ(لا) نائبة مناب الفعل بعد الاتفاق على أنها مركبة من(لو) و(لا)[٢].

وهناك نوع من الشرط قد ألمع إليه الخوئي من دون أن تذكر له أداة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).وهو(**الخبر في معنى الشرط**) المفهوم من السياق .

قال الدكتور هادي نهر:((واعلم أنّ السياق قد يدل على الشرط من دون استعمال أداة من ذلك دلالة الخبر على الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾(التوبة / ٣٤)))[٣].

ومصداق هذا أورده الخوئي في قول الإمام(عليه السلام)لأبنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل:**{ تَزُولُ ٱلْجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ ٱللَّهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي ٱلأَرْضِ قَدَمَكَ}**[٤].

المعنى الذي يراه الخوئي في جملة(تزول الجبال ولاتزل)،أنه خبر في معنى الشرط ،أريد به المبالغة،أي لو زالت الجبال عن مواضعها لاتزل، هو نهي عن الزوال مطلقاً لأنّ

---

١) منهاج البراعة :٩٤/٨،

٢) ينظر:الإنصاف :٧٦/١،ورصف المباني :٢٩٤، والتراكيب الاسنادية /١٩٦-١٧٠.

٣) التراكيب اللغوية في العربية : ١٩٩.

٤) منهاج البراعة ١٤٥/٣(الناجذ:آخر الأضراس،تد:فعل أمر من (وتد)قدمه في الأرض-أثبتها-)

النهي عنه على تقدير:((زوال الجبال الذي هو محال عادة مستلزمة للنهي عنه على تقدير العدم بالطريقة الأولى))[١].

ما استشفه الخوئي فيما صرح به ،قد أفاده من سياق كلام الإمام علي(عليه السلام) لذا نرى الخوئي قد قدر أداة الشرط (لو) (لو زالت لا تزل) فالإمام(عليه السلام) يأمر ولده أو يشترط عليه الثبات في الحرب وعدم الزوال تأكيدا وحرصاً منه على هذا الفعل.

المبحث الثاني/ الأدوات

توطئة:

في التركيب النحوي طائفة من المفردات تؤدي وظائف لفظية ومعنوية،وتتصف بالبناء والجمود،فدفع النحويون إلى أن يجعلوها قسماً من أقسام الكلام مصطلحين عليها حروف المعاني تارة،والأدوات تارةأُخر. وقد لاحظوا أنّ بعض الألفاظ الاسمية والفعلية، تشبهها في البناء والجمود فأشاروا إليها،وحصروا أوجه المشابهة بينهما، فأدى ذلك إلى حصول تداخل فيما بينهما،وانعكس ذلك على مفهوم الأداة،ووظيفتها وعددها لدى النحويين.

فمصطلح (الأداة) ينسب إلى الكوفيين في العادة؛والسبب في هذا يعود إلى استعمال قدمائهم له غير أنَّ القول بأنَّ الأداة مصطلح كوفي،قد لايكون كلاماً دقيقاً إذ إنّ استعماله لم يقتصر عليهم بل استعمله البصريون بدءاً بسيبويه،أما كونهم وسعوا من دلالته فإنه لا يعني أن يكون المصطلح خاصاً بهم [٢] .

إذ ورد عند سيبويه في حديثه عن أحرف القسم قوله:((والقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر،وأكثرها الواو،ثم الباء يدخلان على كل محلوف به، ثم (التاء)،ولاتدخل إلاّ في واحد وذلك قولك:والله لأفعلن،وبالله لأفعلن﴿ ﴾

[١]) المصدر نفسه:١٤٥/٣.

[٢]) ينظر: مدرسة الكوفة:٣٥٥,٢٨٠، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره:١٧٢،والمصطلح النحوي البصري:٢٣١.

(الأنبياء/ ٥٧))) [١]، والأداة مرادفة للحرف عند ابن السراج،إذ قال:((اعلم أنه إنما وقع التعبير في هذه الثلاثة في الاسم والفعل دون الحرف ؛لأنّ الحروف أدوات تغير ولاتتغير)) [٢]. وتبعه في ذلك ابن جني ،وابن عصفور[٣]

أما الكوفيون فالأداة عند الفراء أكثر سعة وأشمل دلالة فهي تشمل فضلاً عن حروف المعاني- الأسماء الموصولة ،وأسماء الأفعال، إذ قال:(((الآن) حرف بني على(الألف واللام) لم تخلع منه وترك على مذهب الصفة؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ ،كما رأيتهم فعلوا في(الذي)و(الذين) فتركوهما على مذهب (الأداة) و(الألف واللام) لهما غير مفارقين))[٤].

وأبدى ابن الانباري (ت٣٢٨ هـ)فهماً واضحاً للأداة إذ يقول في سياق حديثه عن لغات (أفٍ) :((ومن قال أفٍ لك، شبهه بالأدوات بمن وكم وبل وهل))[٥]. وما تقدم يؤيد ما ذكر من أنّ النسبة غير دقيقة للكوفيين .

أما عند النحويين المتأخرين فأخذت معنىً شاملاً فقد ضمت تحتها الاسم والفعل والحرف ،كما هي عند ابن هشام الأنصاري في الباب ألأول من كتابه(مغني اللبيب)في تفسير المفردات وذكر أحكامها إذ قال:((واعني بالمفردات الحروف،وماتضمنت معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك))[٦]. وعند السيوطي في كتابه(الإتقان في علوم القرآن) باب لدراسة المفردات، بيد أنه استبدل مصطلح(الأدوات)بها قال:((وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف)) [٧].

أما المحدثون فقد أطلقوا مصطلح الأداة في دراستهم لتدل على الحروف والأسماء والأفعال،قال الدكتور فاضل الساقي:((وما دمنا نعتبر مفهوم الأداة شاملاً لكل الكلمات التي افردناها عن بقية أقسام الكلام،فقد نستعمل(ما)أداة للنفي وأداة للشرط،وأداة للتعجب،وأداة للاستفهام،فتكون من الأدوات،وقد تستعمل ضميراً موصولا فتكون من قسم الضمير،وقد

---

[١]) الكتاب : ٤٩٦/٣، وينظر: المقتضب : ٤ /٨٠ .

[٢]) الأصول في النحو : ١ /٤٣ .

[٣]) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١٠٧/١ ، وشرح جمل الزجاجي : ١/ ١٣٤ .

[٤]) معاني القرآن : ١/ ٤٦٧ .

[٥]) الزاهر في معاني كلمات الناس (ابن الأنباري):/٢٨٢.

[٦]) مغني اللبيب : ١٧/١ .

[٧]) الإتقان في علوم القرآن :١١٧/٢.

تستعمل(كان)تامة فتكون من الأفعال فنضيف عليها تعريف الفعل وتقبل علاماته،وقد تستعمل ناقصة فتكون من الأدوات ... وهكذا)) [١] .

ولا يعني تعدد المعنى الوظيفي للأداة إلغاء أن يكون لها معنىً أصلي مطّرد في الاستعمال؛لذا عرّف الدكتور مهدي المخزومي الأداة بقوله:((وأدوات التعبير كلمات بعضها مؤلف من حرف أو حرفين وبعضها مؤلف من أكثر من حرفين ، وتتألف من هذه الأدوات طوائف تشترك في كل طائفة منها في معنى خاص تؤديه))[٢] فمثلاً الأداة الشرطية(لو)فقد تكون أداة شرط،أو تدل على التمني،أو التقليل في بعض الأحيان فهذا التعدد في المعنى لايمكن أن ينسينا معناها المطرد وهو الشرط الذي تدعمه الشواهد الفصيحة [٣]

أولاً: الأدوات الأحادية*:

أ)الباء**حرف أحادي مختص بالدخول على الأسماء ملازم لعمل الجر((وإنّما عملت (الباء) لاختصاصها ... وعملت الجر لاختصاصها بالاسم فلما كانت لامعنى لها إلا في الاسم عملت الأعراب الذي لايكون إلا في الاسم وهو الجر)) [٤] .

والمعنى الرئيس للباء هو الإلصاق ،وما ذكر لها من معانٍ تحمل على هذا المعنى، قال سيبويه: ((وباء الجر إنّما هي للإلزاق والاختلاط،وذلك قولك :خرجت بزيد،ودخلت به وضربته بالسوط ،ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله))[٥] .وهذا المعنى لايفارقه ،وهو إما حقيقي،نحو:(أمسكتُ بزيدٍ)أو مجازي نحو:(مررت بزيدٍ)أي الصقت مروري

---

[١] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة(د.فاضل الساقي)٢٦٦و ينظر: دراسات في الأدوات النحوية (د.مصطفى النحاس):٠١٥

[٢] في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٣٠ و ينظر:دراسات في اللغة والنحو(د.عبد الكاظم الياسري): ٠٨٧

[٣] ينظر:أدوات التقليل والتكثير في اللغة العربية (عماد محمد): ٩(رسالة ماجستير).

*لم أعرض لذكر الهمزة ، لتقدم ذكرها الصحيفة : ١٤٥-١٤٦ لذا لم أبدأ بها .

**من المعاني التي تقدم درسها :الزائدة التو كيدية،وبمعنى التفدية،والاستعانة:أنظر الصحيفة:١٢٠،٥٧،١٠٠.

[٤]كتاب معاني الحروف:٤١ ، وينظر: رصف المباني :١٤٢ ، والجني الداني :٤٦ ، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي :٢١٤ .

[٥] الكتاب : ٢١٧/٤ و ينظر: المقتضب : ٣٩/١ ، وتعدد المعنى الوظيفي للأدوات النحوية (د.عبد الكاظم الياسري) :٣٢

بقربٍ من زيد[١]. وقد ذكر الخوئي للباء معاني عدة هي:السببية[٢]،والزائدة [٣]،الظرفية [٤]،والمصاحبة [٥]،والمقابلة[٦]،والاستعانة[٧]،والتعدية[٨]،والاستعلاء[٩]،والتبعيضية[١٠]،والمعية[١١]،والصلة [١٢]، وبمعنى (إلى)[١٣]، والتفدية،[١٤]،والمقابلة [١٥].

ومن شواهد معاني(الباء)، الباء بمعنى على.

فقد وردت(الباء)عن العرب في موضع(على)،إذ يقول الفراء:((والعرب تجعل الباء في موضع على،يقولون :رميت على القوس،وبالقوس ،وجئت على حال حسنة وبحال حسنة))[١٦] ،وجزم ابن مالك به في قوله تعالى:﴿ ﴾(آل عمران /٧٥) ،أي عليه ،بدليل قوله سبحانه:﴿ ﴾(يوسف/٦٤) [١٧]،وبه مثّل ابن هشام[١٨]،ذكر هذا الخوئي في قول الإمام(عليه السلام):**{أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ}**.[١٩] بقوله:((الباء في قوله:(بما قسم) بمعنى الاستعلاء))[١] .

---

١) ينظر: شرح المفصل :٢٢/٨، ومغني اللبيب :١٣٧/١ .

٢) ينظر: منهاج البراعة:٧٠/٢ /١٣٢،٣/ ٥،١٠٤/٨،٢١١/ ١١،٢٦٤/١٢،٨/١٩٤ .

٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣ /٢٦٤ ،٣ / ٢٠٥، ٤/ ٢٠٨،٤٣، ٦/ ٨،٢١٧/ ٣٢٤،١٦، ١٠/١٣،٣٦/٢١٥ .

٤) ينظر: المصدر نفسه:٤/٥،١١٤/٢٩٥، ٨،٤٠،٧/٢٧١ .

٥) ينظر: المصدر نفسه /٤/٣٤٠/١٠/٩٢/٢٠٧/١٠/٣١٩ .

٦) ينظر: المصدر نفسه /٣/١٢٦/٤/١١٤/٥/٢١١/٥/٢٨٠/٦/٣٦٠ .

٧) ينظر: المصدر نفسه/٣/٣٠٣/٧/٢٤٢/١١/٢٣٩ .

٨) ينظر: المصدر نفسه / ٣/٣،٤٨ / ٧٧ ٠٢

٩) ينظر: المصدر نفسه:٢ / ٧٠/،٨،٢٨ ،١١ / ١٢٠ .

١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٠ ، ٣ /٠٣٠٣

١١) ينظر: المصدر نفسه :٧/٢ ،٤٧/٨، ١١٥، ١٦٢.

١٢) ينظر: المصدر نفسه : ٤ /١٤.

١٣) ينظر: منهاج البراعة:١ / ٠٢٨٤

١٤) ينظر: المصدر نفسه :١١ /٥١.

١٥) ينظر: المصدر نفسه :٢ / ٧٠ ، ٨ ، ٤٧ ، ٨ ، ١١٥ ،٥ ، ٢٨٠ ، ٦ ، ٣٦٠.

١٦) معاني القرآن (الفراء): ١ / ٢٨٦ ، ٢ / ٢٦٧ وينظر: الجنى الداني: ٤٢ .

١٧) ينظر: شرح التسهيل : ٢ / ٢٢٠٢١، وهمع آلهوامع : ٢ / ٤٢٠ .

١٨) ينظر: مغني اللبيب : ١ / ١٤٢.

١٩) منهاج البراعة : ٢٧٦/٣ .

لعل الخوئي فيما ذكره من معنى(للباء)استظهره من السياق ؛لأنّ الأمر الآلهي الصادر عن القسمة الآلهية الربانية للأرزاق من السماء إلى الأرض يشعر بعلو صاحب الأمر تجاه من نزل اليهم،فهم المخلوقون،فعندما ينزل الأمر إلى كل نفس يكون على وفق ما قسم لها من نسبة الحصول.

وما يبدو للباحث هو بقاء (الباء)على معناها الأصلي وهو الإلصاق، وإن كان بمعناها المجازي،وقد تضمنت بدلالتها معنىً هامشياً وهو التعليل .فإنه (عليه السلام) حين ذكر أن ألأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر،فكأن هذه الحالة أثارت السامع أو المخاطب لماذا؟ فأجاب الإمام(عليه السلام) بقوله :((بما قسم لها)) أي بسبب ما قسم لها، ومعنى الإلصاق فيها جلي ؛لأنه سبحانه عندما يقسم الأرزاق على خلائقه يلصقها بهم ولاتتعدى إلى غيرهم

ب)السين:

حرف غيرعامل مختص بالفعل المضارع معناه التنفيس[٢] فـ((إذا دخلت على الفعل أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملاً للزمانين))[٣].ويرى الزمخشري أنها تفيد التوكيد إذا دخلت على فعل محبوب،أو مكروه،وإنه واقع لامحال[٤].والى هذا الرأي ذهب الخوئي في قول الإمام علي (عليه السلام):**{إِنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ تَمَالَؤا عَلَى سَحْقِ إِمَارَتِي وَسَأَصْبِرُ مَالَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى قِيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ}**[٥].

يرى الشارح أن ((السين في قوله:(سأصبر) ليست لتخليص المضارع للاستقبال كما هو غالب مواردها،وإنما هي لتأكيد وقوع الصبر كما نبه به الزمخشري[٦] حيث قال :إنّها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنّه واقع لامحال، وقال في تفسير قوله تعالى:﴿ ✦✎✂ ⇖☠←٪⊠⊗⊙✍▣⇘▤◆⊙✹○⋄▫﴾ (البقرة /١٣٧) معنى السين أن ذلك كائن لامحال وإن تأخر إلى حين))[٧].

ويبدو أنّ عدول الخوئي عن معنى(السين) الغالب إلى ما ذكره الزمخشري حاصل من حال كلامه(عليه السلام) في أن صبره واقع لا محال ؛لأنّ هذه الخطبة،كما يذكرها الخوئي قيلت عند

---

[١] المصدر نفسه : ٢٧٧/٣ .

[٢] ينظر: شرح الكافية : ٦/٤ ،والجنى الداني : ٥٩ .

[٣] كتاب معاني الحروف:٤٣ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير /٥٤٧ .

[٤] ينظر:الكشاف : ٢٢١/١ ، ومعاني النحو : ٢٣/٤ .

[٥] منهاج البراعة : ١٠ /٩١ .

[٦] ينظر: الكشاف :٢٢١/١، ٢٧٥/٢ .

[١] منهاج البراعة :٩٢/١٠ .

مسير أصحاب الجمل إلى البصرة،فلم يلحق بهم الإمام بدواً ،بل بقي صابراً في الكوفة،وعدول الخوئي في محله ؛فمعنى التنفيس للسين هو التوسيع((بنقل الفعل من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال)) [١].والاستقبال مطلق وكلام الإمام فيه استثناء((مالم أخف على جماعتكم)) فإذا وقع ما يخافه الإمام،انقطع صبره وهو ما حصل بحربه ضد أهل الجمل .

فلم يأت الخوئي ببدع بل استند فيما ذهب إليه بما ذكره الزمخشري،مهتدياً بنصوص قرآنية شريفة مع تحقق وروده في كلام الإمام(عليه السلام).

ج) الفاء*

أداة كثيرة الاستعمال متعددة الوجوه، تقع عاطفة واستئنافية ،وجوابية وزائدة [٢].وما أشار إليه الشارح الخوئي منها:هي:العاطفة التي ضمت:الفصيحة[٣]والتعليلية [٤]وسنتناول الفاء العاطفة ونخص بالذكر المفيدة(عطف المفصل على المجمل).

فالفاء العاطفة تفيد الترتيب والتعقيب،قال سيبويه:((والفاء:وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض،وذلك قولك:(مررت بعمرو فزيد فخالد)))[٥] ،وقال الرضي في شرح الكافية :((وإن عطفت (الفاء) جملة على جملة ،أفادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقب مضمون التي قبلها بلا فصل،نحو: قام زيد فقعد عمر،فقد تفيد(الفاء)العطف في الجمل كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً في الذكر على ما قبلها،لا أنّ مضمونه عقب مضمون ما قبلها في الزمان))[٦]

وهذا ما ذكره الخوئي في قول الإمام علي (عليه السلام) :**{ مَعَاشِرَ اَلنَّاسِ إِنَّ اَلنِّسَاءَ نَوَاقِصُ اَلْإِيمَانِ نَوَاقِصُ اَلْحُظُوظِ نَوَاقِصُ اَلْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ قُعُودُهُنَّ عَنِ اَلصَّلاَةِ وَاَلصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ شَهَادَةُ اِمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ اَلرَّجُلِ اَلْوَاحِدِ وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى اَلْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ اَلرِّجَالِ }** [٧].

---

[١] مغني اللبيب :٨٥/١ .

*تقدم ذكرها في الفصل الأول من الرسالة العاطفة فعلا على فعل، أنظر الصحيفة:٥٤ .

[٢] ينظر: شرح المفصل : ٩٥/٨ ، والازهية :٢٤١ـ ٢٤٨ . ، ورصف المباني :٣٧٦ ـ٣٨٦ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ١٢٦/٣، ١٦٤، ٤، ١٨٩/٣٤٠/٦، ٢١٧/٥، ١٠٨، ٣٠٧/٨، ٣٥٣ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٣٤١/٤، ١٤٣/٦، ٢٤٣/١٢ .

[٥] الكتاب:٢١٧/٤،وينظر: المقتضب : ١٠/١ .

[٦] شرح الكافية : ٣٨٥/٤ ، وينظر: نتائج الفكر :١٩٦ ـ١٩٧، وحاشية الصبان:٩٣/٣.

[٧] منهاج البراعة :٢٥٤/٥ .

المعنى الحاصل للفاء عند الخوئي هو أنّ((الفاء في قوله :(فأما نقصان إيمانهن) عطفت مجملاً على مفصل؛ لأنه بعد الإشارة إلى نقصان إيمانهن،وعقولهن وحظوظهن إجمالاً نبّه على تفصيل جهة النقصان بقوله : فأما نقصان إيمانهن ونظيرها(الفاء) في قوله: ﴿ ﴾ (آل عمران /٧))) [١] .

وهذا العطف الذي ذكره الخوئي من جنس عطف الترتيب الذكري،فلا يوجد اتصال بلا مهلة فيما بين الجملتين التي وقعت فيما بعد العطف،وقد قوى الخوئي رأيه الذي ذهب إليه بنظير قرآني فسرَّ به قول الإمام(عليه السلام) .

د) الكاف:

أداة تعمل الجر بما بعدها ((وتكون اسماً وحرفا))[٢]،ولم يشر الشارح الخوئي إلى اسميتها،بل نصّ على الثاني،فأورد من معانيها:التشبيه [٣]،والاستعلاء[٤]،والتعليل[٥]،وكافة عن العمل [٦].

ومثال ذلك ماذكره الخوئي من احتمال كونها مفيدة لمعنى التشبيه أوالاستعلاء.أما التشبيه فمذهب سيبويه أنّ(كاف)التشبيه لاتكون اسماً إلا في ضرورة الشعر[٧]،ومذهب الأخفش وكثير من النحويين أنّه يجوز أن تكون أسماً وحرفاً في الاختيار نحو: زيد كالأسد يحتمل الأمرين[٨]. وقد تخرج الكاف إلى معنى الاستعلاء،وأكثر من ذكر هذا المعنى حكاه عن الأخفش ،قال ابن جني:((واعلم أنَّ من كلام العرب إذا قيل لأحدهم كيف أصبحت ؟ أن يقول: كخير والمعنى:على خير. قال أبو الحسن :فالكاف في معنى(على) وقد يجوز عندي

---

[١] المصدر نفسه :٢٥٤/٥ ـ٢٥٥ .

[٢] كتاب معاني الحروف:٤٧ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ٦١/١ ، ٦٦ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه :٢٢٩/١٤

[٥] ينظر: المصدر نفسه:١٥٦/٥.

[٦] ينظر: المصدر نفسه :٧٣/٨ .

[٧]) ينظر: الكتاب :١٧١/١، والجنى الداني :٧٨ـ٧٩ .

[٨] ينظر: معاني القرآن (الأخفش): ٤٥٦/١ ، ورصف المباني /١٩٧ .

أن تكون في معنى(الباء) أي بخير،قال أبو الحسن: ونحو منه قوله:كن كما أنت،أي كن على الفعل الذي هو انت عليه))[١] . وذكر الخوئي هذين المعنيين في قول الإمام علي (عليه السلام) :{ **وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً نَمُّوا إِلَيْهِ اَلطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ آلهَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ اَلظُّلُمَاتِوَأَدِلَّةَ تِلْكَ اَلشُّبُهَاتِ** }[٢] .

يقول الخوئي:((وقوله (عليه السلام):(فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات) كان فعل ناقص والضمير اسمه وكذلك خبره ،والكاف فيه إما للتشبيه أو بمعنى (على) كما قاله الأخفش والكوفيون مستدلين بأنَّ بعضهم قيل له: كيف أصبحت ؟ فقال : كخير، إي : على خير،أي كأنَ عباد الله كما وصفناه،أو على ما وصفناه)) [٣] .

ولعل معنى التشبيه اقرب لدلالة معنى الكاف في أنهم كالمصابيح في الظلمات في إنارة طريق الحق وتوضيحه للآخرين .

هـ) اللام*:

من الأدوات النحوية ذات المعاني المتعددة ،حتى افرد لها بعض النحويين مؤلفاً خاصاً بها[٤]. وأرجعها بعضهم عند التحقيق في دلالة معناها إلى معنى الاختصاص ((وهو معنى لا يفارقها،وقد يصحبه معانٍ أخر،وإذا تؤملت سائر المعاني المذكورة،وجدت راجعة إلى الاختصاص)) [٥] . ومن المعاني التي ذكرها الشارح الخوئي في منهاج البراعة للام هي:التعليلية[٦]،والزائدة التوكيدية[٧]،ولام الاستغاثة[٨]،ولام التعجب[١]، ولام القسم[٢]، ولام التقوية [٣] ،ولام انتهاء الغاية[٤].

---

[١] سر صناعة الإعراب :٣٢٠/١ ، لم يجد الباحث هذا القول عند الأخفش في كتابه (معاني القرآن) بل اكثر ما ذكر عن الأخفش منقولاً عنه : ينظر: الأزهية :٣٠٠ ، وشرح التسهيل: ٣ /٣٨ ـ٠٣٩ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير: ٣٢١

[٢]منهاج البراعة : ١٤ / ٠٢٢٧

[٣] منهاج البراعة : ١٤ / ٠٢٢٩

*تقدم من معانيها:لام الانتفاع،والتعليل،والاختصاص، أنظر الصحيفة: ٣٦،١٠٣،١٣٧.

[٢] ينظر: اللامات : ٣١ ـ٣٢ . ، ورصف المباني : ٢١٦ ، وتعدد المعنى الوظيفي : ٤٣ ـ ٤٤ .

[٥] الجنى الداني /١٠٩ ، وينظر: حاشية الدسوقي :٨/٢ ، ومعاني النحو :٥٥/٣ .

[٦] ينظر: منهاج البراعة :٣٤/٢، ١٣١، ١٥/٥، ٢٥/٦، ٨٧/٨ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه :٢٩٣/١ .

[٨] ينظر: المصدر نفسه:٢٦٣/٣ ، ٤ /١٦٩ .

ومثال على معنى اللام، (اللام الموافقة لـ على) .

من المعاني التي تخرج إليها اللام هو الاستعلاء،ومثلوا لذلك بقوله سبحانه: ﴿ ⑥•③⓪②⓪□♦ ⓪ ❶☛✹⓪ ☜•⓪ ☞ ⓪ ﴾ (الإسراء /١٠٧)[٥]،وقد المع الخوئي إلى ذلك في قول الإمام(عليه السلام):**{ حَتَّى مَضَى ٱلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى ٱبْنِ ٱلْخَطَّابِ بَعْدَهُ }**[٦] .

يرى الخوئي أنّ المعنى الذي تحققه اللام في(لسبيله)بمعنى(على) إذ يقول:((واللام في قوله(عليه السلام):(لسبيله) بمعنى(على) كما في قوله :فخّر صريعاً لليدين وللفم))[٧] فتكون اللام مفيدة للاستعلاء عند الخوئي والمعنى الذي يراه هو((على سبيله الذي يسلكه كل إنسان وهو سبيل الآخرة)) [٨] .

ويبدو للباحث أنَّ (اللام)في قوله(لسبيله)،ليست بمعنى(على)،بل قد تضمنت معنى (إلى)، وإن كان عجز البيت الذي استشهد به الخوئي يدل على الاستعلاء كما هو واضح ؛لأنّ الشخص المقتول أو الفارس حين يخّر لايخّر إلاّ على يديه وتمام البيت :

تناولت بالرمح الطويل ثيابه فخّر صريعاً لليدين وللفم [٩] .

ولأن السبيل هو الطريق[١٠] وجاء هنا بمعنى الموت ، والموت لا يسار عليه ؛بل يسار اليه فيكون المعنى:(حتى مضى إلى سبيله). هذا اذا كان معنى السبيل هو الموت أما إذا كان بمعنى (الطريق) أو (الطريقة) التي يسير عليها الشخص، فتكون اللام قد تضمنت معنى (على) ولكن ليس بالمعنى الذي فسره الشارح (على سبيله الذي يسلكه كل إنسان) بل هو

---

[١] ينظر: المصدر نفسه:١١١/١٠ .

[٢] ينظر: المصدر نفسه:١١١/١٠ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه:٢٦٢/٢ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه:٧٥/١١.

[٥] ينظر:شرح التسهيل : ٣ / ١٧ ، وهمع آلهوامع : ٢ / ٠٢٦٩

[٦] منهاج البراعة :٣ /٠٤٧

[٧] المصدر نفسه: ٣ / ٠٤٨

[٨] المصدر نفسه: ٣ / ٠٤٩

[٩] ينظر: المفضليات (المفضل الضبي): ٢١٢، وأدب الكاتب: ٠٤٠١ (قائله الأشعث الكندي).

[١٠] ينظر: ترتيب إصلاح المنطق: ١٩٢، والصحاح:١٥١٣/٤ ، والمصباح المنير :١ / ٠٢٦٥

:السير على الطريقة الخاصة التي سلكها أبو بكر في أن الخلافة ليست بالنص والتعيين الإلهي،بل بالاختيار من قبل الناس[١] .

ويساعد على هذا المعنى الفاء العاطفة المفيدة التعقيب إذ عطف(فأدلى بها) على(مضى لسبيله)فأفادة المباشرة من غير مهلة لتدل على أن الأمر معدٌّ سابقاً ومدبراً .

و) الواو*:

حرف مفرد مبني على الفتح يكون عاملاً وغير عامل[٢]، فهو يدخل على الأسماء والأفعال[٣] .ومن أنواعه التي أشار إليها الخوئي هي: واوالقسم [٤]،وواو العطف [٥]،وواو الحال،[٦]،والواوالزائدة[٧] .

وتُفيد من (الواو العاطفة)مثالاً لهذه الأداة .

فالواو العاطفة :من الحروف غير العاملة لأنها ليست مختصة؛فهي تدخل على الأسماء والأفعال[٨].واتفق اغلب النحويين على أنّ(واو العطف) تفيد الاشتراك بين المتعاطفين لفظاً وحكماً،من غير ترتيب ولامهلة فهي للجمع بين شيئين[٩]أي لمطلق الجمع. وأشار الخوئي لذلك في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{أَيُّهَا اَلنَّاسُاَلزَّهَادَةُ قِصَرُ اَلْأَمَلِ وَاَلشُّكْرُ عِنْدَ اَلنِّعَمِ وَاَلْوَرَعُ عِنْدَ اَلْمَحَارِمِ}**[١٠] .

إذ يقول:(((الواو) في قوله:(والشكر والورع) عاطفة تفيد الجمع مع المصاحبة))[١١].

ونرى أنَّ الشارح الخوئي كان موفقاً عندما عبرّ بواو العطف (عاطفة تفيد الجمع) بمعنى لايعرف أيهما السابق،او اللاحق وهو ما عليه جمهور النحويين[١]،غير أنه قيد هذا الجمع

---

[١] ينظر:(رسائل المرتضى) : ١ / ٣٣٣ ، والرسائل العشر(الشيخ الطوسي) : ١٢٠

*تقدم من معانيها العاطفة،والقسمية والاستئنافية والحالية:انظر الصحيفة:١٢٠،٥٦ .

[٢] ينظر: الأصول في النحو : ٢ /٢١٩ ،وسر صناعة الإعراب : ١ /١٤٤.

[٣] كتاب معاني الحروف: ٦٤ وينظر: الجنى الداني : ١٥٣.

[٤] ينظر: منهاج البراعة : ١٢ / ٢٠ ، ١٢ / ١٩٤.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٤ /١٩٨ ، ٥ / ٢٧٢ ، ١١ / ١٥٩ ،١٢ /٨٧.

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٢٣٣ ،٥ /٦.

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ٣ /٢٦٨.

[٨] ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢٦/١ ، والأشباه والنظائر /٢٤٧ .

[٩] ينظر: المقتضب :١٠/١ ، وشرح الكافية الشافية : ١٢٠٣/٣ ، وجواهر الأدب /٩٤ .

[١٠] منهاج البراعة :٢٧٢:٥ .

[١١] المصدر نفسه:٥: ٢٧٢ .

بـ(مع المصاحبة)ناظراً إلى السياق مع المعنى الناتج عنه؛لأنّ الزهادة عندما تأتي للشخص يصحبها الشكر ويصحبها الورع وهذا المعنى(المصاحبة) صرح به ابن مالك وابن هشام [٢]

.

ثانياً: الأدوات الثنائية :

أ) أنْ:

أداة ثنائية تأتي على أربعة أقسام:[٣]مصدرية،ومخففة من الثقيلة،ومفسرة،وزائدة . وذكرها الخوئي جميعاً في شرحه[٤]. ومن أمثلة ذلك(أن)المخففة من الثقيلة :أصلها (أنّ) المشددة فإذا خففت بقيت على ما كان لها من عمل. إي نصب الاسم ورفع الخبر غير أنَّ اسمها لايكون إلا ضمير شأنٍ محذوف وخبرها لايكون إلاّ جملة[٥]. وتابع الخوئي النحويين في ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ وَاَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ}** [٦].

يقول الخوئي:((وقوله:(أن لو حمس الوغى)أن بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة اسمها ضمير شأن،وجملة (لو حمس)خبرها وهي مع اسمها وخبرها قائمة مقام مفعولي ظنّ)) [٧]

ويلحظ أنَّ خبرها جملة فعلية فعلها متصرف،وقد فصل بينها وبين خبرها بـ(لو)وهو كثير،إذ ذكر النحويون أنها إن كانت جملة اسمية أو فعلية فعلها غير متصرف لاتحتاج لفاصل [٨]،وإن كانت فعلية وفعلها متصرف فصلت بأحد أربع فواصل(قد،أوحرف التنفيس أو النفي،أو لو)[٩]. وقد فصلت بـ(لو) كما في قول الإمام (عليه السلام) .

---

[١] ينظر:المصادر أعلاه مع شرح التصريح :١٣٥/٢ ، وحاشية الدسوقي :٣٢٣/٢ ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٦٣/٢ .

[٢] ينظر: شرح التسهيل : ٢٠٨/٣ ـ٢٠٩ ، ومغني اللبيب /٤٦٣/١ .

[٣] ينظر:الكتاب : ٣ /٤٥٤ ،ورصف المباني :١١١ ـ١٢٤ ، ومغني اللبيب : ١ / ٤١ ـ ٥١ .

[٤] ينظر: منهاج البراعة: التفسيرية :٣ /٩٦،والمخففة من الثقيلة :٤/ ٦١ ،والمصدرية :٧ /٢٤٢٢ والزائدة :١٠ /٠١١١

[٥] ينظر: المقتضب : ٤٩/١ ، والأصول في النحو : ٢٣٧/١ ، والمفصل :٣٥٩/١ .

[٦] منهاج البراعة :٦٠/٤ .

[٧] المصدر نفسه:٦١/٤ .

[٨] ينظر: توضيح المقاصد : ٥٣٩/١ ـ٥٤٠ ، والبهجة المرضية : ١٢٤/١ .

[٩] ينظر: شرح ابن عقيل : ٣٨٦/١ـ ٣٨٨ ، وحاشية الصبان : ٢٩١ ـ٢٩٢ .

ب)أو:

حرف عطف يشرك في الإعراب لا في المعنى، قال سيبويه:((ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة فـ(أو)أشركت بينهما في الجر،وأثبتت المرور لاحدهما دون الآخر،وسوت بينهما في الدعوى))[١].ووجدت الخوئي قد ذكر هذا الحرف بمعنيين أحدهما: بمعنى منع الخلو[٢]،والآخر بمعنى الواو[٣] .

وسنبحث المعنى الآخر مثالاً للحرف.

أو بمعنى الواو:

ذهب الكوفيون[٤] إلى أنّ(أو) تكون بمعنى (الواو)واحتجوا لذلك بحجج منها: قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الصافات / ١٤٧) ،فقيل:إنّها بمعنى(الواو)أي ويزيدون[٥]، وذهب البصريون[٦] إلى أنّها:لا تكون بمعنى(الواو)واحتجوا لذلك بأنّ الأصل في(أو)أن تكون لأحد شيئين على الإبهام،بخلاف (الواو) ؛لأنّ معناها الجمع بين شيئين.وتابع الخوئي الكوفيين فيما ذهبوا إليه في قول الإمام علي(عليه السلام): **{ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمًى}**[٧] .

يقول الخوئي:((و (أو) في قوله:بزيادة أو نقصان بمعنى(الواو) كما في قوله: [٨] لنفسي تقاها أوعليها فجورها))[١] فالخوئي يقول بالنيابة الحرفية متابعاً القائلين بإمكان وضع (الواو) بدل(أو)مستدلاً على ذلك بشاهد شعري واضح الدلالة في إفادة(أو)للجمع

---

[١] الكتاب : ٤٣٨/١ ، و كتاب معاني الحروف:٧٧ ، والجنى الداني :٢٢٧ .

[٢] ينظر:منهاج البراعة :١٢٤/٢، ١٠ /١٦٤ .

[٣] المصدر نفسه:١٣٢/٢، ٣٩/٣، ٢٥٧/١٠ .

٤) ينظر: الإنصاف : ٢/ ٤٧٨ ،وائتلاف النصرة: ١٤٨ ، وهمع الهوامع :٣ /٢٠٥.

[٥] ينظر: معاني القرآن :(الفراء) :٣٩٣/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه: (النحاس) :٠٣١٤

[٦] ينظر: الأنصاف : ٤٧٨/٢ ،٤٨٠ ، وإئتلاف النصرة /١٤٩.

[٧] منهاج البراعة : ١٠ /١٦٢ .

[٨] قائله :(توبة بن الحمير)،وصدره : وقد زعمت ليلى بأني فاجر . ينظر: الازهية :١١٤ ، وخزانة الأدب : ١١ /٠٧٣

ومستعيناً بالسياق اللغوي وهو(زيادة في هدى ونقصان من عمى)من العطف فيما بينهما بالواو .

والذي يبدو للباحث أنّ(أو)مستعملة بمعناها،إما الزيادة وإما النقصان ؛لأنّ استعمال الواو العاطفة بدلها –هنا- يُعطي احتمال أنّ المجالس قد حظي بالأمرين معاً وهو غير مراد فلايمكن الجمع بين النقيضين في قت واحد فلا تجتمع الزيادة والنقصان في شخص واحد لذا(أو)على حالهافضلاً عن أن الموجود في أغلب نسخ النهج العطف بـ(أو) لابـ(الواو) [٢]

.

ج)عن*:

حرف جر يفيد المجاوزة،معناه الابتعاد،قال سيبويه:((وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك: أطعمه عن جوع،جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه))[٣]

فهذا المعنى لم يذكر البصريون سواه؛لأنّعادتهم ألاّ يذكروا للحرف إلا معنىً واحداً وماعداه يرتكبون فيه التضمين أو التجوز[٤] أمّا الكوفيون فيقولون بتعدد المعنى للحرف[٥] .وقد ذكر الخوئي لـ(عن) معانٍ عدة هي:المجاوزة[٦]،والتعليل [٧]،والتبعيض[٨]،والبدل [٩] ،والزائدة [١٠].

ومن شواهد ما أورده الخوئي :

عن المفيدة معنى التعليل:

---

[١] منهاج البراعة :١٠/١٦٤.

[٢] ينظر: شرح نهج البلاغة (المعتزلي) :١٠ / ١٨ ، ونهج البلاغة:٢ /٩١ ، ونسخة المعجم المفهرس:٠٧٨

*) تقدم ذكرها بمعناها الأصلي ، أنظر الصحيفة :٦٦ .

[٣] الكتاب :٤ /٢٢٦ و ينظر: الأصول في النحو :١/٣٥٧ ، وشرح المفصل :٨/٣٩ .

[٤] ينظر: همع آلهوامع :٢/٤٤٣ ، وحاشية الدسوقي :١/٣٨٥ .

[٥] ينظر: رصف المباني :١٤٣ -١٤٤ ،والجنى الداني :٤٦ ، وشرح ابن عقيل :٢٣-٢٤ .

[٦] ينظر: منهاج البراعة : ٣ / ١٠٤ -١٠٥ ، ٨ /٢٩٩ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ٨ /١٥٩ ، ١١ /٢٢٣ ، ١١ / ٢٥٥ .

[٨] ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٤ ، ٣ /٢٣٣ ، ١١ / ٢٥٥ .

[٩]) ينظر: المصدر نفسه: ١٣ / ٠٩٣

[١٠]) ينظر: المصدر نفسه : ٥ / ٣٢٩ -٠٣٣٠

ذكر النحويون عند تعدادهم معاني(عن)،التعليل منهم ابن هشام قال:((الرابع:التعليل، نحـو : ﴿ ﴾ (التوبة /١١٤)، ونحو:﴿ ﴾ (هـــــود /٥٣))[١]،وأشار الخوئي إلى ذلك في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) : **{ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ ..... عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ }**[٢] .

يرى الخوئي أنّ:((قوله:(عن كبر ساعة) متعلق بقوله:أحبط و(عن) للتعليل،كما في قولـــه تعـــالى : ﴿ ﴾ (التوبة / ١١٤)[٣]. فيكون المعنى على ماذكره الخوئي(لأجل كبر ساعة)فمعنى التعليل الذي ذكره الخوئي والمستند إلى النظير القرآني ظاهر من كلام الإمام(عليه السلام)؛لأنّ الإحباط ناتج لأجل هذا الكبر.

ويرى الباحث أنّ حرف الجر(عن) باقٍ على معناه الأصلي وهو المجاوزة ؛لأنّ الله سبحانه أحبط عمله لتجاوزه عن طاعة الله وابتعاده كبر ساعة حددها الباري؛ للاختبار،والدليل على ذلك سياق قول الإمام(عليه السلام) :**{ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ابْتَلَى خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْياً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَاداً لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ }**[٤]. ولايحتاج حينئذٍ الحرف إلى القول بالنيابة أو تكلف التعليل .

د) في*:

يُؤدي هذا الحرف في الأصل عند النحويين معنى الظرفية الحقيقية والمجازية، قال المبرد:((وأما(في) فإنّما هي للوعاء نحو :زيد في الدار،واللص في الحبس فهذا أصله،وقد

---

[١]) مغني اللبيب : ١ / ١٩٧ ، وينظر: همع آلهوامع : ٢ / ٠٤٤٣

[٢]) منهاج البراعة : ١١ / ٠٢٢٢

[٣]) المصدر نفسه : ١١ /٠٢٢٣ ٠٢٢٢

*تقدم من معانيها التعليل ، أنظر الصحيفة :٢٦.

٤) منهاج البراعة :٢٢٢/١١.

يتسع القول في هذه الحروف، وإن كان ما بدأنا به الأصل نحو قولك: زيد ينظر في العلم فصيرت العلم بمنزلة المتضمن))[١] .

وهذان المعنيان الحقيقي والمجازي للظرفية[٢] أوردهما الخوئي في شرحه. ومنه **(في)المفيدة معنى السببية** .

قال العكبري عنها:((وقد تكون بمعنى السبب كقوله(صلى الله عليه وآله وسلم)[٣]في النفس المؤمنة مائة من الإبل أي تجب بقتلها الإبل،ووجه المجاز أنّ السبب يتضمن الحكم والحكم يلازمه فصار للحكم كالظرف الحافظ لما فيه)) [٤] .والى هذا المعنى قصد الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام):**{ اِلْزَمُوا اَلْأَرْضَ وَاِصْبِرُوا عَلَى اَلْبَلاَءِ وَلاَتُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ }**[٥].

يرى الخوئي في قوله:((في هوى أنفسكم) أنّ لفظة في للظرفية المجازية كما في قوله(صلى الله عليه وآله):(في النفس المؤمنة مائة من الإبل) أي في قتلها فالسبب هوالقتل متضمن للدية تضمن الظروف للمظروف،وهذه التي يقال إنّها للسببية))[٦] .

أي الزموا ولاتحركوا أيديكم وسيوفكم بسبب هوى ألسنتكم فأصبح(في هوى أنفسكم) وعاءاً لإلزام الحركة، وقد أطلق بعض النحويين على هذا النوع من الاتساع للأداة بـ(التعليل)[٧].

هـ) كي:

حرف ثنائي عامل يعمل النصب والجر معناه التعليل فتتعين أن تكون ناصبه بمنزلة (أن)حرفاً مصدرياً إن دخلت عليها اللام، قال سيبويه:((وأما من ادخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة (أن)))[٨]. وإذا لم تدخل اللام على (كي) جاز في (كي)

---

١) المقتضب :٤٠ /١٣٩ و ينظر: شرح الفصل: ٨/ ٢٠ ، وشرح الكافية : ٤ /٢٧٨ .

٢) ينظر: منهاج البراعة:٥/٢١٧، ٩/٧، ١٠/١٨، ١٢،٢٠٧/١١٢.

٣) ينظر: تذكرة الفقهاء(العلامة الحلي) :٣/٢٦٤ ، وعمدة القارئ: ١/١١٢.

٤) اللباب :٣٥٨، ينظر: شرح شذور الذهب : ١٨٧ ، وهمع آلهوامع : ٢ / ٤١٤ .

٥) منهاج البراعة : ١١ / ١٥٦ .

٦) المصدر نفسه :١١ / ١٦٠ .

٧) ينظر: الجنى الداني : ٢٥٠ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٢٤ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير :٤٤٨ .

٨) الكتاب :٣ / ٧ ، ينظر:المقتضب:٢/٩.

أن تكون حرفا مصدرياً ناصباً بنفسه واللام مقدرة قبلها، وأن تكون جارة ،و(أن) مضمرة بعدها [١].

وقد وجدت هذين الرأيين لـ(كي) عند الخوئي ذكرهما في قول الإمام علي(عليه السلام):**{فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلاَ تَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا }** [٢]

يقول الخوئي:((وقوله:(كيلا تجهلوا):إما تعليلية و(أن)مضمرة بعدها،أو مصدرية، واللام مقدرة قبلها،ومثله في الاحتمالين قوله سبحانه :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﴿(الحشر / ٧)،وقوله:

(كيما تعلموا)،كي تعليلية و(ما)إما مصدرية أو كافة ومثله في الاحتمالين قوله[٣]:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يُرجى الفتى كيما يضر وينفع))[٤]

وما ذكره الخوئي في(كيلا تجهلوا) من احتمالين وافق فيه ما تقدم من قول النحويين لعدم تقدم اللام على (كي) لتكون مصدرية،وأيد رأيه بشاهد قرآني،قال ابن هشام بعد أن ذكر إنّها تكون بمنزلة(أن)مستشهدا بنظائر لذلك((ومن ذلك:جئتك كي تكرمني،وقوله تعالى:﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة،ويجب حينئذٍ إضمار(أن) بعدها)) [٥].

وأما قول الخوئي في قوله (عليه السلام):(كيما تعلموا)إنّ (كي) تعليلية و(ما) مصدرية أو كافة .فقد اعترض عليه احد الباحثين واصفاً رأيه بالبعيد ؛وأن لامسوغ ولادليل عليه، قال: ((وقال الخوئي:(ما إما مصدرية أو كافة) وهذا بعيد؛لأنه إذا كانت مصدرية والفعل بعدها منصوب بـ(أن)المصدرية فلا يجوز دخول حرف مصدري على آخر مثله وإذا كانت كافة،فلا مسوغ لذلك ولادليل)) [٦].

أقول:إنّ قوله:((وان كانت كافة،فلا مسوغ لذلك ولادليل) في غير محله ؛فقد ذكر ذلك جملة من النحويين قال المرادي:((وذهب بعض النحويين إلى أنّ (ما) في قوله:(كيما

---

[١] ينظر: المفصل : ٤٤٥ ، وشرح الكافية : ٤ / ٥٠ .

[٢] منهاج البراعة : ٢١٧/٥ ، ٩/٧ ، ٤٩ ، ٢٠٧/١٠ ، ٢٦٧/١٢.

[٣] قيس بن الخطيم ، ويروى (يراد) بدل (يرجى) . ينظر: خزانة الأدب: ٨ / ٥٠١ .

[٤] منهاج البراعة / ٤ / ٦١ .

[٥] مغني اللبيب : ١ / ٢٤٢ ، ينظر: همع آلهوامع : ٢/ ٣٧١ .

[٦]) حروف المعاني في نهج البلاغة / ٤٣.

يضـــر وينفـــع) كافـــة لـــ(كـــي) عـــن العمـــل))[١].وتبعـــه فـــي ذلـــك ابـــن هشام[٢]،والاشموني،والصبان[٣]. فيكون الخوئي موفقا بما قآله مؤيدا بأقوال النحويين،دقيقا في إعرابه .

و) لا*:

حرف يكون عاملا وغير عامل،وأصول أقسامه ثلاثة:لا النافية،ولا الناهية،ولا الزائدة[٤]. ولها ثلاثة عشر موضعا[٥] ،ذكر الخوئي منها: لا النافية وضمت تحتها:النافية للجنس[٦]، والنافية الزائدة المعترضة[٧]،والنافية بمعنى(ليس)[٨]، وسنذكرها كمثال لـ(لا).

(لا)النافية بمعنى ليس:

قد تعمل (لا) النافية عمل(ليس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر،ويجمعها به أنّ كليهما يفيد معنى النفي فحملت عليها في عملها من باب حمل النظير على النظير[٩] ومسألة إعمال(لا) مسألة خلاف بين النحويين،قال ابن مالك:((فمذهب الحجازيين إعمآلها عمل ليس،ومذهب تميم إهمآلها))[١٠] ولإعمآلها شروط ثلاثة:((أحدها:أن تدخل على نكرة،والثاني:أن يكون الاسم متقدما على الخبر والثالث:أن لا يفصل بينها وبين الاسم بغيره))[١١] .

وقد أشار الخوئي إلى ذلك في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{اَلَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لاَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلاَحُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ }**[١٢] .

يقول الخوئي:(((لا) بمعنى(ليس)،و(سماء) اسمها وخبرها محذوف منصوب على الإعمال كما هو مذهب أهل الحجاز،و(سماء) مرفوع على الابتداء وخبره موجود بالرفع

---

[١] الجنى الداني : ٢٦٣ .

[٢]ينظر: أوضح المسالك : ٣/ ١٠ .

[٣] ينظر: حاشية الصبان:٢٠٤/٢.

* تقدم من معانيها الزائدة ، النافية للجنس أنظر الصحيفة:٣١، ١٧٠ .

[٤] ينظر: كتاب معاني الحروف: ٨١ – ٨٤ ، ورصف المباني : ٢٥٧ – ٢٧٢ ، والجنى الداني : ٢٩٠

[٥] ينظر: الازهية : ١٤٩ ، وحاشية الدسوقي : ٢ / ٧٤ – ١١٤ .

[٦] ينظر: منهاج البراعة : ٢ / ٢٢٢ ، ٤ / ٢٢٦ ، ١٠ / ٦ ، ١١ / ١٥٩ ، ١٢ / ٦ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٤ ، ٤ / ٢٢١ ، ٥ / ٦٧ ، ٧ / ٢٣٠ .

[٨]) ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٢٨٤ ، ٤ / ٢٢٦ ، ٦ / ٢٢٥ .

[٩] ينظر: المقتضب : ٤ / ٣٨٢ ، والمفصل : ٥٣ ، وهمع الهوامع : ١ / ٤٥٦

[١٠] ينظر: شرح ابن عقيل : ١ / ٣١٢ .

[١١] شرح المفصل :١ / ١٠٩ ، وينظر: توضيح المقاصد : ١ / ٥١٠ – ٥١١ .

[١٢] منهاج البراعة : ٦ : ٢٢٤ .

على الإهمال وهو مذهب بني تميم،والأول أقوى))[١] فشرائط عملها متوافرة ؛فالاسم نكرة ولم يتقدم خبرها عليه ولم يفصل بينهما .

ويلحظ من كلام الخوئي إيراده للغتين في(لا) الأولى الحجازية،والأُخر التميمية وفي كلتا اللغتين الخبر محذوف وتقديره(موجود) ؛لأنه معلوم من السياق وهو الغالب،قال ابن هشام:((الغالب فيها أن يكون خبرها محذوفا حتى قِيل بلزوم ذلك)) [٢]،وذكر الاشموني أنّ((الصحيح جواز ذكره)) [٣] ووجوب ذكره إذا جهل، قال الشاعر[٤] :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا [٥]

فلا يمكن– هنا –إلاّ بذكر الخبر لأنه يؤدي إلى خلل في المعنى؛ولعل الخوئي لم يذكر الجواز أو الوجوب اعتمادا على السياق الوارد فيه

ح) مـا*:

أداة واسعة الاستعمال عند النحويين تكون اسما وحرفا إذ تجاوز أقسامها الاثني عشر وجها [٦] .

((وذلك بحسب عود الضمير عليه، وعدم عوده ،وقرينة الكلام))[٧]. وذكر الخوئي منها : الاستفهامية [٨]،والمصدرية[٩]،والموصولة[١٠]،والنافية[١١]،والزائدة التوكيدية[١٢]،والتعجبية[١٣] ، والكافة[١٤]،والابهامية[١٥] . ونذكر منها :

---

[١] المصدر نفسه: ٦ : ٢٢٥ .

[٢] أوضح المسالك : ١ / ٢٨٤ ، وينظر: همع آلهوامع : ١ / ٤٥٦ .

[٣] شرح الاشموني : ١ /٢٥٤ .

[٤] من الشواهد التي لم يذكر قائلها ، ينظر: شرح ابن عقيل : ١ / ١١٣ ، وخزانة الأدب : ١١ / ١٥٩ .

٥) ينظر: معاني النحو:٢٣٥/١.

*تقدم من معانيها المصدرية والموصولة، والتعجبية: أنظر الصحيفة:١١٨،١٥٧.

[٦]ينظر: الازهية : ٧٥-٩٨ ، والجنى الداني / ٣٢٢ – ٣٤١ .

[٧] رصف المباني : ٣١٠ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير / ٦٥٧ – ٦٦١ .

[٨] ينظر: منهاج البراعة : ١ / ٢٧٤ ، ٣ / ٢٤٥ ، ٤ / ٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ٥ / ١٠٣ ، ٦ / ٢٠٣ ، ١٠ / ١٥٢ – ١٥٣

[٩] ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٤٨ ، ٣ / ٢٥٣ ، ٢٧٧ ، ٤ / ٦١ ، ٢٦٤ ، ٦ / ٢٣٨ ، ٨ / ٣٥٢ ، ١٠ / ٢٣٧.

[١٠] ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٢١١ ، ٨ / ٢١٢ ، ١٠ / ٢٣٤ ، ١١/ ٢٣٩ .

[١١] ينظر: المصدر نفسه :٣٠٣/٣، ٣٤١/٤، ٢١٧/٦، ١٣٦/١١.

[١٢] ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٣٣٥ ، ٦ / ٢٣٨ ، ١٠ / ١١ ، ١١ / ٢٣٩ .

[١٣] ينظر: المصدر نفسه : ٧ / ٢٥٣ .

[١٤] ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ١٩٥ .

[١٥] ينظر: المصدر نفسه : ١٠ / ٦ .

(ما) الاستفهامية الاستعظامية:

معناها أي شيء وتكون للسؤال عن ذوات الأناسي،وغير الأناسي،وعن صفاتهما [١] نحو قوله تعالى: ﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﴿ (طه / ١٧)، وقوله تعالى: ﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﴿ (الأنبياء / ٥٢) فهي غير موصولة،ولاموصوفة[٢]،أي يراد بها شرح الاسم وحقيقته فالأصل الاستفهام،وقد تتضمن معاني أُخر تدخله كمعنى التحقير والتعظيم[٣] الذي ذكره الخوئي في خبر الإمام علي(عليه السلام) :**{ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ}** [٤] .

اختار الخوئي للأداة(ما)معنى الاستفهام الاستعظامي، قال:((و(ما) في قول(عليه السلام):(ماذا لقيت)استفهامية استعظامية،كما في قوله تعالى:﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﴿ (الحاقة / ١-٢)، و(ذا) إما موصولة أو زائدة)) [٥] .

فالاستفهام الذي ذكره الخوئي قد خرج عن معناه الأصلي وهو طلب العلم بمجهول إلى العلم به لغرض بلاغي[٦]-اشرب الاستفهام معنى التعجب- يفهم من القرائن وسياق الحال في كلامه(عليه السلام) فالإمام ؛لا يريد أنَّ يستفهم عما لقاه بل يريد أنَّ يبين مظلوميته وعظم ما أصابه بدليل أنّه يعرف ما لقاه من الأود واللدد وهو(الاعوجاج والخصام) [٧] . فلا معنى لـ(ماذا) لقيت ، لوتركت على معناها الأصلي الاستفهامي،وكان الخوئي مصيباً عند استشهاده بالشاهد القرآني:﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﴿ فالتهويل والشدة بادٍ في الآية الشريفة

---

[١]ينظر: الازهية: ٧٥ ، وينظر: المفصل : ١٨٦ ، الوافي في أدوات النحو العربي: ٣٠٠ .

[٢]ينظر: شرح المفصل :٤ / ٥ ، واللباب : ١٢٩ ، وحاشية الدسوقي: ٢ / ٢٠١ -٢٠٢ .

[٣] ينظر: شرح الكافية : ٣ / ٥٠.

[٤] منهاج البراعة : ٥ / ١٠٣ .

[٥]منهاج البراعة: ٥ / ١٠٣ .

[٦] ينظر: جواهر البلاغة : ٧٧ .

[٧] ينظر: منهاج البراعة :٥ / ١٠٣ .

أما إعرابها فتعرب(ما)مبتدأ و(ذا)سم موصول في محل رفع خبراً،والذي بعده صله له أو(ما)مبتدأ و(ذا) زائدة والفعل بعدها خبر لـ(ما) [١].فعلى كونها موصولة يكون التقدير:ما الذي لقيته من أمتك،وعلى الزائدة: إي شيء لقيته من أمتك،ولاريب أنّ ما بعد(ما) موصولة اقرب للمعنى .

ط) مِن*:

من الحروف العوامل،وعملها الجر،ولها معانٍ عدة تفهم من السياق [٢]. ومن المعاني التي ذكرها الخوئي هي : البيانية [٣]،والزائدة [٤]،والنشوية [٥] وبمعنى (في)[٦] وبمعنى عن[٧]،والتعليلية[٨]

نذكر منها**(من)المحتملة** عند الخوئي معنى الظرفية والبيانية:

لقد مثل النحويون للبيانية بقوله تعالى: ﴿ ⑥↗♦◻︎❖◻︎☸︎◻︎⬀♌︎♦ ▫︎♋︎❸♐︎◻︎♎︎ ♑︎♋︎♈︎♊︎⇧ 🕮◻︎♒︎◻︎♑︎◻︎◆❻♦ ♋︎♈︎♊︎ ❶⬧♎︎◻︎◘◻︎ ◻︎◆③◆◻︎◘⌛︎♦○❶◻︎♌︎♦ ♑︎♈︎♊︎ ♋︎♒︎♋︎♌︎♑︎◆❶♋︎♑︎ ⌘↗⮚⇧❸☪︎✂︎ ♋︎✘♈︎♊︎ ♒︎←☪︎⑨←◻︎🖫 ﴾ (الكهف /٣١)[٩] ،وأما الظرفية،فقد قال الزجاجي:فـ((من مكان (في) قال تعالى:﴿ 🕮◻︎❻↓◻︎❄︎♐︎❼ ♋︎♦♑︎❶⬧✂︎ ⌘◻︎◘■◑→◻︎✂︎☎︎ ♋︎♈︎♊︎⌘ ✂︎♑︎❀☞❻⬀∀⭍ ﴾.(فاطر/٤٠)))[١٠]

وذكر الخوئي ما تقدم من هذين المعنيين، في قول الإمام علي(عليه السلام):**{عَالِمُ اَلسِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ اَلْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى اَلْمُتَخَافِتِينَ وَخَوَاطِرِ رَجْمِ اَلظُّنُونِ وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ اَلْيَقِينِ }**[١١] .

---

[١] ينظر: شرح الكافية : ٣ / ٥٣ – ٥٥ ، ومغني اللبيب : ١ / ٣٩٥ ، ومعاني النحو : ٤ / ٢٢٥.

*- تقدم من معانيها الزائدة والتبعيضية ،والتي لبيان الجنس:أنظر الصحيفة٣٧ ،٦٠.

[٢]) ينظر: كتاب معاني الحروف: ٩٧ – ٩٨ ، والمفصل : ٣٧٩ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ١٢٤/٢ ، ٦/ ٢٨٥ ، ١٠ /٣١٩ ، ١٢٠/١١ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٢ /٣٤ ، ١٠ /٣١٩ .

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٢١١ ، ٧ / ٢٥٣ ، ١٠ /٢٥٧ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٥/٣ ، ٧ / ٤٠ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ٤ /٣٧ .

[٨] ينظر: المصدر نفسه : ٦ /٦ .

[٩] ينظر: شرح التسهيل : ٦/٣ ، وأوضح المسالك /٣ /٢١ .

[١٠] حروف المعاني: ٧٦ ، والجنى الداني / ٣١٤ .

[١١] منهاج البراعة : ٧ / ٣٨ .

المعنى الذي يبدو للخوئي لـ(من) في قوله:(من ضمائر المضمرين)،((أنها بيانية إن كان الضمير بمعنى السر إن كان بمعنى القلب وهو الأظهر،وبمعنى (في)على حد قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ (الجمعة /٩)،)) [١] .

أفاد الخوئي لمعرفة معنى حرف الجر(من) من القرينة اللفظية المصاحبة له فاعتمد على معنى الضمير فجعلها بيانية بتفسير الضمير بـ(السر) كما نقله عن القاموس [٢] .

وهذا المعنى لا شائبة فيه،وظرفية إذا كان الضمير بمعنى(القلب) كما في المصباح[٣].

ويؤيد الباحث الرأي الأول،الذي استظهره الخوئي ؛لأنّ المتبادر إلى الذهن من معنى الضمير الذي يدل على إخفاء الشيء وستره قال ابن فارس في مادة (ضمر):((الضاد والميم والراء أصلان صحيحان احدهما يدل على دقة الشيء والآخر على غيبة وتستر))[٤].وهذان المعنيان يتناسبان مع ما يريد الإمام(عليه السلام) أن يخبر به،وهو عموم علم الله بجميع الأشياء ولعله(عليه السلام):خصّ الضمير من دون غيره لخفائه .

ثالثاً:الأدوات الثلاثية:

أ)ألا:

من الحروف الهوامل ترد لثلاثة معانٍ استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب والعرض والتحضيض[٥] ،وزاد آلهووي معنىً رابعاً هو الاستفهام [٦]،والمالقي معنىً خامساً هو حرف جواب بمعنى (بلى)[٧].وما ذكره الخوئي في منهاجه هو المعنى الأول [٨] .

---

[١] المصدر نفسه: ٧ /٤٨ .

[٢] ينظر: القاموس المحيط :٢ /٧٦ و ينظر: تاج العروس :٧ /١٣٠.

[٣] ينظر: المصباح المنير : ٣٦٤/٢ .

[٤] معجم مقاييس اللغة :٣ /٣٧١ ،وينظر: لسان العرب : ٤ /٤٩٣ .

[٥] ينظر: كتاب معاني الحروف: ١١٣ ، والجنى الداني : ٣٨١ - ٣٤٨

[٦] ينظر: الأزهية : ١٦٣ .

[٧] ينظر: رصف المباني : ٧٩ ، ومغني اللبيب : ١ / ٩٧ .

[٨] ينظر: منهاج البراعة : ٣ / ١٤٢ ، ٤ / ٩ .

فألا: حرف تنبيه، ذكره سيبويه بقوله:((أمّا (ألا)فتنبيه تقول:ألا انه ذاهب ألا : بلى))[١] وهو حرف مركب من آلهمزة و(لا)،مفيد التوكيد قال الرضي في كلامه عنها وعن أختها(أما) : ((حرفا استفتاح يُبتدأ بهما الكلام،وفائدتهما المعنوية،توكيد مضمون الجملة وكأنهما مركبتان من همزة الإنكار وحرف النفي والإنكار نفي ونفي النفي أثبات، ركب الحرفان ؛لإفادة الإثبات والتحقيق))[٢]وقيل هي بسيطة[٣]،وأشار الخوئي إلى المعنى الأول في قول أمير المؤمنين (عليه **أَ لاَ وَإِنَّ اَلشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاِسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُوَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي}**[٤] .

يرى الخوئي أنّ:(((ألا) حرف تنبيه تدل على تحقق ما بعدها لتركبها من همزة الاستفهام و(لا)النفي وهمزة الاستفهام،إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو﴿ ﴾ (القيامة /٤٠)، قال الزمخشري[٥]ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لاتكاد تقع الجملة بعدها إلاّ مصدرة بنحو ما تلقى به القسم نحو﴿ ﴾ (يونس /٦٢)))[٦] .

ثم يستدرك الخوئي على قول الزمخشري قائلاً :((أقول:وكان ينبغي له أن يضيف إلى ذلك وقوع نفس القسم بعدها كما في كلامه(عليه السلام)))[٧] .

وفيما ذكره الخوئي أمور منها:أنّه يقول بتركيب الأداة(ألا)مؤيداً قوله بنظائر قرآنية ذكرها النحويون،وهو ما يؤيده الباحث؛لأنها تدل في إفرادها على معنىً،ولكن عند التركيب تكتسب معنىً آخر،وهو التوكيد لمضمون الجملة [٨].

ومنها: استدراكه على الزمخشري في وقوع نفس القسم بعد(ألا) وهذا مالم ينبه عليه النحويون مع(إلا) فـ(ألا) أفادت التنبيه مع التوكيد أن الشيطان الذي قيل في تفسيره: إنه معاوية [٩] ،وقيل الشيطان الحقيقي[١٠] قد جمع العدة لحرب صفين،وقد تحقق ذلك فأراد الإمام(عليه السلام) التنبيه والتوكيد عليه، وانه يعلم بذلك وليس بغائب عنه .

---

[١] الكتاب : ٢٣٥/٤ و ينظر: الأصول في النحو : ٣ /١٧٩ .

[٢] شرح الكافية : ٤ /٤٢١ و ينظر:همع آلهوامع : ٢ /٥٨٦ .

[٣] ينظر: الجنى الداني : ٣٨١ .

[٤] منهاج البراعة : ١٤٢/٣ .

[٥] ينظر: الكشاف : ١٠١/١ .

[٦] منهاج البراعة : ١٤٣/٣ .

[٧] منهاج البراعة: ١٤٢/٣ .

[٨] ينظر: الدلالة والتقعيد النحوي : ٣٤٥ .

[٩] شرح نهج البلاغة (المعتزلي): ١ /٢٣٩ .

[١٠] ينظر: منهاج البراعة : ٣ /١٤٣ .

ب) إلى:

الأصل في (إلى) أنَّ تكون لانتهاء الغاية،وقد تجيء لمعانأُخر[١].ذكر منها الخوئي الغاية [٢]وبمعنى (اللام)[٣]وبمعنى(من)[٤] ومن الأمثلة التي ذكرها الخوئي هو احتمال دلالة (إلى) لمعنى الانتهاء والتبعيض .

أما انتهاء الغاية فنص عليه سيبويه بقوله:((أما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية ،تقول من كذا إلى كذا))[٥] فتكون (إلى) نقيضة(من) ((لأنها طرف بإزاء (من)ولذلك قال(أي الزمخشري) إنّها معارضة من أي مجانبة ومضادة لها،ولاتختص بالمكان كما اختصت (من)))[٦].وأما دلالتها على(من)قال السيوطي بعد ذكره لها: ((وبمعنى (من) كقول الشاعر: [٧]

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقي فلا يروي إلي ابن احمرا

إي مني)) [٨] .وقد اجتمع هذان المعنيان في قول الإمام علي(عليه السلام):**{أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اِسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ}** [٩] .

يقول الخوئي:(((إلى) من قوله (عليه السلام) :**{ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ}**لانتهاء الغاية أو بمعنى (من))) [١٠] .فعلى الاحتمال الأول يكون المعنى:أنّ أسباب الثناء والحمد المتعلقة بذاته المقدسة واصلة إلى خلقه ظاهرة عندهم كي يحمدوه وهذا من لطفه وتمام نعمته وعلى الاحتمال الآخر يكون المعنى:أنّه سبحانه طلب الحمد منهم،ولا ريب أنّ كلا المعنيين قوي الظهور والشاهد الشعري للثاني في محله من المعنى .

لكن الباحث يرجح المعنى الأول ببقاء (إلى) على معناها الأصلي وكأنّ الإمام(عليه السلام) أراد أن يكون هذا الحمد على وفق ما أحب سبحانه غاية ونهاية إليه.

---

[١] ينظر: شرح اللمع (الصولي): ٢٢٩ ، والمفصل : ٣٠٨ .

[٢] ينظر: منهاج البراعة :١٠ /٢٣٢ .

[٣] ينظر: المصدر نفسه : ١ /٣٠٨ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ٧ /٣٢٢ .

[٥] الكتاب : ٤ /٢٣١ و ينظر: الأصول في النحو :٤١١/١.

[٦] شرح المفصل : ٨ /١٤ ، وشرح ابن عقيل :١٧/٣.

[٧] قائله : ابن احمرا ، ينظر:مغني اللبيب:١٠٥/١،وهمع آلهوامع:٤١٥/٢.

[٨] همع الهوامع :٢ /٤١٤ ،وحاشية الدسوقي :١ /١٩٧.

[٩]) منهاج البراعة:٣١٧/١٠.

[١٠]) المصدر نفسه:٣١٩/١٠.

ج) أيٌّ:

تـأتي (أيّ) فـي العربيـة علـى سـتة أوجـه [١]. ذكـر الخـوئي منهـا (أي) الكماليـة . فـ(أي):اسم موضوع للدلالة على معنى في متبوعة [٢] فيدل على معنى الكمال إذ يقع صفة للنكرة نحو:(محمد رجل أي رجلٍ) أي كامل الرجولية في صفاتالرجال،وحالاً للمعرفة نحو:(مررتُ بعلي إي رجل) [٣] .

وجاء ذكرها في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) يذكرعمرو بن العاص:**{ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ اَلْحَرْبِفَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْتَأْخُذِ اَلسُّيُوفُ مَآخِذَهَافَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِأَنْ يَمْنَحَ اَلْقَوْمَ سَبَّتَهُ }**[٤] .

إذ يرى الخوئي أنّ: ((قوله (فأي زاجر وآمر هو)لفظة (أي) منصوبة على الحالية وحذف عاملها للقرينة وهي اسم موضوع للدلالة على معنى الكمال،ويستعمل في مقام التعجب تقول:(مررت برجل إي رجل) إي كامل الرجولية(وبزيد إي رجل)كاملاً فيها ،قالوا :إنه إذا وقع بعد المعرفة فحال وإذا وقع ،بعد النكرة فصفة،وتقدير كلامه(عليه السلام)، فهو زاجر إي زاجر))[٥] .

فالخوئي فيما ذكره من إعراب لـ(أي)موافق لآراء النحويين فيها،غير أنّ معنى الكمال لايستقيم ؛لأنّ السياق الحالي الواردة فيه سياق ذم وتوبيخ فهي – هنا- لسلب الكمال عن ابن العاص،لا منحه إياه بدليل سياق كلامه(عليه السلام)في بداية خطبته **{عَجَباً لاِبْنِ اَلنَّابِغَةِ.... إِنَّهُلَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ فَيُخْلِفُوَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ.... فَأَيُّ زَاجِرٍ}**[٦].ففيه ذم له في حال القتال ولذا قال ابن يعيش بعد ذكره لـ(أي،أيما،وكل)والتمثيل لها:((جاؤا بهذه الألفاظ في صفات المدح والذم والمراد بها المبالغة فيما تضمنه الموصوف)).[٧] وقد تضمن الموصوف في كلامه(عليه السلام)،الذم والتوبيخ،فهي لبيان حالته في الحرب في النكوص والفزع فـ(أي)تستعمل لإظهار كمال الصفة سواء أكانت مدحاً أو ذماً.

---

[١] ينظر: رسالة في إي المشددة (الشيخ عثمان النجدي) ٣١ -٣٨ .

[٢] ينظر: شرح الكافية : ٢ /٢٩١ .

[٣] ينظر: نتائج الفكر : ١٥٧ ، وشرح ابن عقيل : ٦٥/٣ ، ومغني اللبيب :١٠٩/١ .

٤) منهاج البراعة : ٦٥/٦.

[٥] منهاج البراعة: ٦ / ٦٦ .

[٦] المصدر نفسه:٦٥/٦

[٧] شرح المفصل : ٣ / ٤٩ .

د) ثُمَّ*:

حرف عطف مفيد التشريك في الحكم ،والترتيب ،والمهلة[١]،((فإذا قلت:(قام زيد ثم عمرو)آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة هذا مذهب الجمهور[٢]،وما أوهم ذلك تأولوه)) [٣].

وأورد الخوئي(ثم) في شرحه في أربعة مواضع[٤]، منها أنهّا حرف عطف مفيد التعقيب في قول الإمام علي(عليه السلام) :{ **ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عِيشَتَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ** } [٥] .

يقول الخوئي:((في قوله(عليه السلام) (ثم أسكنه) :حرف عطف مفيد التعقيب فتفيد أن الإسكان في الجنة بعد أمر الملائكة بالسجود،وسجودهم هو الظاهر من الترتيب الذكري في الآية الشريفة في سورة البقرة،إذ قال سبحانه:﴿ ﴾(الإسراء /٦١)، ثم قال:﴿ ﴾(البقرة /٣٥)))[٦]

والمقصود بالترتيب الذكري في قول الشارح هو ترتيب الأخبار ((وهو أن يكون ما بعد (ثم) تالياً ما قبلها في الذكر مع الحسن)) [٧].

وكأنّ مقصود الشارح – هنا- بالمعنى الأخص لا الأعم الذي تقدم ذكره((أن الثاني بعد الأول في الزمان وربما يكون قبله)) [٨].

ثم يطرح الشارح إشكالاً إن فسر الحرف بهذا المعنى مفاده: إنّ المستفاد من الأخبار[٩]. وظاهر بعض الآيات والتفاسير كون السجود حين السكون في الجنة[١٠]، ويجيب الخوئي عنه إذ يقول:((إنّ المراد بالسكنى في الآية الشريفة وفي قول الإمام هو المقام مع

---

* تقدم من معانيها بمعنى الواو ، والمفيدة للترتيب الذكري أنظر الصحيفة:١٢٤،٢٣.

[١] ينظر: الكتاب :١ /٣٢٩ ، والأصول في النحو:١ /٤٢٢ ، وشرح اللمع (الصولي):٢٦٣ .

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل : ٣ /٢٢٧ ، ومغني اللبيب /٥٨/١ ،وهمع آلهوامع /٣ /١٦٤ .

[٣] الجنى الداني : ٤٢٦ و ينظر: حاشية الصبان :٩٠/٣ ، والوافي في أدوات النحو العربي :١٣٢ .

[٤] ينظر: منهاج البراعة : ١ / ٣٠٨ ، ٢ / ٦ ، ٧٠ ، ٦ /٢٨٥ .

[٥] المصدر نفسه : ٢ /٧٠ .

[٦] المصدر نفسه: ٢ /٧٠.

[٧] حاشية الدسوقي : ١ /٣٠٨ وينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير : ٥٧١ .

[٨] شرح الكافية : ٤ /٣١٧ .

[٩] ينظر: رسائل المرتضى : ٣/ ٩٦، وبحار الأنوار: ١١ / ٢٢ ،ومشرق الشمسين (الشيخ البهائي): ٦٨ .

[١٠] ينظر: التبيان : ١٥٦/١ ، ١٥٩ ، والتفسير الكبير : ١٤ /٥٤٤ .

اللبث والاستقرار،وهو لاينافي كون آدم(عليه السلام) في الجنة قبل كون سجود الملائكة له حين ما كان هو فيها كما هو ظاهر لايخفى))[١].

أذاً يصبح المعنى أنه سبحانه بعد ما أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا ألا أبليس اسكن ادم في داره وجعلها رغدة واسعة قال تعالى :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ (البقرة / ٣٥) .

هـ) على*:

حرف جر واسع الاستعمال يدل على الاستعلاء وله معانٍ أُخر[٢]. ذكر الخوئي منها الاستعلاء الحقيقي[٣]،والاستعلاء المجازي [٤]،وبمعنى(مع)[٥] ،وبمعنى(عن)[٦]،وبمعنى (من)[٧]. فمثال ما ذكره الخوئي الاستعلاء المجازي والمصاحبة .

فـ(على) تستعمل حرف جر سواء أكانت حقيقية أم مجازية،وهي أداة تدل على العلو[٨] ؛وسبب مجيئها على ذلك((لأنّ الكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم:زيد على الجبل،وتقول : عليه دين،فإنما أرادوا أنّ الدين قد ركبه وقد قهره)) [٩] ،وأما المصاحبة:فمثلوا لها بقوله سبحانه :﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﴿ (الرعد /٦)، أي مع ظلمهم)) [١٠].

---

[١] منهاج البراعة: ٢: ٧٠.

* تقدم ذكر معنى التعليلية أو المعية أو الاستعلائية انظر الصحيفة :١١٦.

[٢] ينظر: كتاب معاني الحروف: ١٠٨ .

[٣] ينظر: منهاج البراعة : ٣/ ٣٤٢ .

[٤] ينظر: المصدر نفسه : ٤ /٢٧٠ ، ٦/ ٢١٧، ١٢ /٢٥٣ ، ١٤ / ٦٧.

[٥] ينظر: المصدر نفسه : ٣ /١٢١ ، ٧ /٩ ، ١٢ /٢٥٦ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٢٠٣ ، ١٠ /٢٣٦ .

[٧] ينظر: المصدر نفسه : ١١ /٢٢٣ .

[٧] ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٣٠ ، والازهية :١٩٣ ، والمفصل :٣٨٤ .

[٩] المقتضب : ٢ / ٣١٠ و ينظر: شرح المفصل : ٨ /٣٧ .

[١٠] ينظر: أوضح المسالك : ٣ /٤٠ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٤٣٩.

وأشار إليهما الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) : **{ فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلاَّ أَهْلُ بَيْتِي فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ }**[١] .

يرى الخوئي أنّ(على) الواردة في قول الإمام أربع مرات تدل على الاستعلاء،أو المصاحبة ،بقوله:((وكلمة(على)في الموارد الأربعة :إما للاستعلاء المجازي،أو بمعنى (مع) على حد قوله سبحانه :﴿ ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏﷐﷑﷒﷓﷔﷕﷖﷗﷘﷙﷚﷛﷜﷝﷞﷟﷠﷡﷢﷣﷤﷥﷦﷧﷨﷩﷪﷫﷬﷭﷮﷯ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴿ (الرعد /٦)))[٢]

فدلالة على للاستعلاء المجازي واضح ؛لأن الأشياء التي ذكرت معها الأداة أشياء معنوية (القذى،الشجى،الكظم،العلقم) . وأما المصاحبة فيمكن أن يحملها نصّ الإمام(عليه السلام)؛ لكن الذي يراه الباحث أنّ(على) باقية على معناها الأصلي وهو الاستعلاء وتضمنت معنىً هامشياً معها يمكن أنّ يفهم من السياق المقامي الاجتماعي،على الأخص إذا عرف أنّ كلامه(عليه السلام) ((حكاية لحآله الذي كان هو عليه بعد ارتحال الرسول (صلى الله عليه وآله) وما جرى عليه من الظلم والجور من اغتصاب الحق الذي كان له (عليه السلام)))[٣] ؛ولأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر بها الناس عن أفكارهم وحاجاتهم فهي ترجمان لكل ما يدور في المجتمع((ويتخير الإنسان عادة الفاظه وينظمها في جمل بحسب ما يحس بهِ داخلياً وحسب الظروف الاجتماعية))[٤] .لذا كان الخوئي فطناً في احتماله لهذين المعنيين .

رابعاً :الأدوات الرباعية:

أ)حتّى*:

من الحروف التي تعمل مرة،ولا تعمل أُخر،ومعناها الغاية في جميع الكلام وأقسامها ثلاث: حرف ابتداء وحرف عطف ، وحرف جر[٥] . وقد ذكر الخوئي نوعين منها هما : الابتداء والجر[١] . ومن ذلك : **حتى الابتدائية**

---

[١] منهاج البراعة : ٣ /٣١٩ .

[٢] المصدر نفسه: ٣ / ٣١٩ .

[٣] المصدر نفسه: ٣ / ٣١٩ .

[٤] الدلالة السياقية عند اللغويين :٧٦.

*تقدم ذكرها بمعنى(الى):أنظر الصحيفة:٥٤.

تكون الأداة (حتى)حرفاً من حروف الابتداء يستأنف ما بعدها من الجمل الاسمية، قال سيبويه :((وذلك قوله:لقيت القوم حتى عبد الله لقيته،جعلت عبد الله مبتدأ وجعلت لقيته مبنياً عليه ما جازفي الابتداء كأنك قلت:لقيت القوم حتى زيد ملقى)) [٢]، والفعلية مصدرة بمضارع مرفوع كقوله تعالى:﴿ ❍⊠⊗✸✆🗐 ♦يَقُولُ ✂☙❷▪✆←❑✌↖ ﴾ (البقرة /٢١٤) ،أو بماضٍ كقوله سبحانه : ﴿❍⊠⊗✸✆🗐 ↖♦⊞⊠❑✂☎ ❑❑ ♦⌂✆✍↗❑✂☎ ﴾ (الأعراف /٩٥) والجملة التي بعدها غاية شيء قبلها فتشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية [٣] .

وأشار إلى ذلك الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ }**[٤] .

يقول الخوئي:(((حتى) في قوله:(حتى خلصت) و(حتى لزبت) حرف ابتداء، يبتدأ بها الجمل المستأنفة مثل قوله:﴿ ⚐➔▪✍ ♦⊗⊙✍✆◆✍ ♦▤♦✍⌂♌♦ ❍⊠⊗✸✆🗐 ♦□□✡✹○□♦✍✂✍ ⑩○○✆✍✂ ↖♦⊞⊠❑✂☎ ﴾ (الأعراف /٩٥)))[٥]. بعدها يعقب ذلك برأي آخر كأنه يرفضه ولا يراه لإيراده مع الرد عليه ،إذ يقول:((وذهب ابن مالك[٦]إلى أنها جارة وأنّ بعدها(أن)مضمرة قال:ابن هشام[٧]لا اعرف له في ذلك سلفاً وفيه تكلف إضمار(أن) من غير ضرورة)) [٨] .

وما ذكره الخوئي لـ(حتى) يقع ضمن نطاق ما حده النحويون لها فرأيه فيها هو الأقرب ؛لأنّ جملتي(حتى خلصت،وحتى لزبت) نتائج وغايات مترتبة لما قبلها،هو جمع الله سبحانه أجزاء الإنسان(من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها) فلما أنهى سبحانه هذه المراحل

---

[٥] ينظر: كتاب معاني الحروف:١١٩ ، ونتائج الفكر : ١٩٧ – ١٩٨ ، وحاشية الدسوقي :١ / ٣٢١ .

[٢] ينظر: منهاج البراعة : ٢ /٣٤ ، ٣ /١٢٦ ، ٤/ ١٤٠ ، ٣٣٥ ، ١٦١/٦ .

[٢] الكتاب : ١ /٩٧ ،و ينظر: المقتضب : ٢ / ٣٨ ، والأصول في النحو : ١ /٤٢٤.

[٣] ينظر: اللمع:٧٧ ، وشرح المفصل : ٨ /١٦ ، والجنى الداني :٥٥٢ -٥٥٣ .

[٤] منهاج البراعة : ٢ /٣٣ .

[٥] المصدر نفسه: ٢ /٣٤ .

[٦] ينظر: شرح التسهيل : ٣/ ٣٥.

[٧] ينظر: مغني اللبيب : ١ / ١٧٤ .

[٨] منهاج البراعة : ٢ /٣٤

انتقل إلى(حتى خلصت) وبعدها (حتى لزبت) فالجملتان مستأنفتان،وهما فعليتان لامحل لهما من الإعراب؛ولأنّ ضوابط (حتى) الابتدائية مجتمعة فيها،قال السيوطي:((قال بعض شيوخنا:ضابط (حتى)أنها إذا وقع بعدها اسم مفرد مجرورأو مضارع منصوب فحرف جر،واسم مرفوع أو منصوب ، فحرف عطف،أو جملة فحرف ابتداء)) [١] .

ويؤيد الباحث الشارح في كون (حتى) ابتدائية استئنافية، مع تعريضه بما ذكر من رأي ابن مالك من كونها حرف جر لما تقدم من أدلة الاستئنافية وما ذكره ابن هشام في رده للتكلف من غير ضرورة .

ب) لمّا:

أداة لها ثلاثة أقسام:جازمة للفعل المضارع ،وحرف استثناء بمعنى (ألا) ،وظرفية[٢]. وقد ذكر الخوئي في شرحه النوع الأخير من أقسامها .

لمّا الظرفية:

ظرف بمعنى(حين)[٣]، وقال ابن مالك بمعنى (إذ) [٤]،ويقتضي مدخولها أن يكون فعلاً ماضياً تقتضي جملتين وجدت ثانيتها عند وجود أولاها.[٥] ((ففيها معنى الشرط أبدا لايفارقها)) [٦] .وأشار إليها الخوئي في قول الإمام علي(عليه السلام) :**{فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ }** [٧] .

---

[١] همع الهوامع :٢/ ٤٢٨ .

[٢] ينظر: المفصل :٢١٦ ، وشرح قطر الندى /٤٣ .

[٣] ينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٤١٧ ، وهمع الهوامع :٢ /٢٢٢ .

[٤] ينظر: الأزهية : ١٩٧ -١٩٩ ، ورصف المباني : ٢٨١ ــ ٢٤٨.

[٥] ينظر: الجنى الداني : ٥٩٤ ، ومغني اللبيب : ١ /٣٦٩ .

[٦] رصف المباني : ٢٨٤ .

[٧] منهاج البراعة : ٢ / ١٠٦ .

بقوله:(((لما) في قوله(عليه السلام):(لما بدل) ظرفية بمعنى(حين) أو بمعنى (إذ) وتختص بالماضي وبالإضافة إلى الجمل فتقتضي جملتين،وجدت ثانيتهما عند وجود أوليهما)) [١] .

فقد جاء بعد (لما) فعل ماضٍ وأقضت جملتين أيضا وهي(أصطفى من ولده) و(عهد الله إليهم) فيكون تقدير الكلام:لما بدل أكثر خلقه عهد الله اصطفى من ولده أنبياء،والعامل فيها الجواب[٢]،وعلى هذا التقدير يكون معنى حين اقرب.

هذا ما ذكره الشارح الخوئي في شرح منهاج البراعة من الأدوات *.

---

[١] المصدر نفسه:٢ /١٠٧ .

[٢] منهاج البراعة:١٠٧/٢.

*وهناك أدواتأُخر لم نذكرها ، لما قدمناه من أنها قد ذكرت سابقا، فضلاً عن بعض الأدوات التي حملت معنى مشتركاً لم نشر لها وقد درسناها في الفصول السابقة منها : في الفصل الأول :(ها) التنبيه و(إذ) الفجائية،و(إذا) الظرفية،أنظر الصحيفة: ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ .

ومنها في الفصل الثاني كـ : (أما) حرف عرض ،(ألا) الاستئنافية ، (أم) المتصلة أو المنفصلة ،(أن) المصدرية الناصبة أنظر الصحيفة: ٨٢، ٨٤ ، ٨٥ ،١٢٣ .ومنها في الفصل الثالث كـ : (يا) النداء ، (أما) حرف العرض ، (لات) ، و(قد) ،و(لو) و(لولا) .

أنظر الصحيفة: ١٤٨ ،١٥٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٥.

قطاف البحث

قطاف البحث:

بعد الفراغ من رحلة مفعمة بالعطاء النحوي بين أزاهير شرح منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،كان مسك ختامها قطفا لأهم النتائج التي توصلت إليها:

١- اكتشف الباحث عند مطالعته لبعض شروح نهج البلاغة بعض الإشارات التي المع إليها الشراح يمكن أن تزاد على الدرس النحوي وتثريه ؛لأنها لم تستعمل من قبل النحويين لذا فهي تعد من مبتكرات الإمام (عليه السلام) ومختصاته، إذ سمعت منه أول مرة .

٢-للشارح الخوئي طريقةمميزة ومنهجية خاصة تتبع أسلوباً مقنناً وواضحاً في شرحه تنفع القارئ في التركيز والإحاطة بجميع فقرات الخطبة؛لأنه نهج على مسار محدد في تقسيمه لخطب الإمام علي (عليه السلام) إذ قسمها على اللغة والإعراب والمعنى ،ولم يجد الباحث بحسب استقرائه من نهج على ذلك قبل الشارح الخوئي، بل يمكن القول باطمئنان أنه قلده بعض الشراح بعده.

٣-تعامل الخوئي مع الشواهد القرآنية التي تصدرت شواهده الأخرى والبالغة(مئة وأربعة وثلاثين) شاهداً قرآنياً في مسائل نحوية متنوعة معاملة المؤسس المؤصل ، والكاشفة عن الحكم النحوي،ولم تخل من إبراز النكات البلاغية الممزوجة بالنحو.

٤- عدّ الخوئي القراءات القرآنية داخلة ضمن الشاهد النحوي ، وبلغ استشهاده بها في(عشرة)مواضع من شرحه ،لبيان أصل نحوي،أو تأييد لحكم نحوي،مع عرضه الأثر الإعرابي الناتج عن القراءة فهو ممن يؤيد القراءات القرآنية ؛ لأني لم أجده قد ضعف قراءة أو خطاها .

٥- وقف الشارح الخوئي مع النحويين الذين أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، إذ استشهد به في أربع مسائل نحوية تعضد الحكم النحوي الذي يذهب إليه .

٦- بلغت شواهد الخوئي الشعرية (خمسة وستين) شاهداً ،بين بيت شعري كامل وشطر بيت وقد وردت متساوقة مع رأي جمهور النحويين من الاستشهاد بالطبقات الثلاث ،أي- الجاهليين ،والمخضرمين ،والمقدمين الإسلاميين – مما استشهدوا به في مصنفاتهم ، عدا بيت واحد استشهد به الخوئي خارج نطاق الاستشهاد المحدد .وهو بيت نسبه الشارح إلى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) .

٧-انتهج الخوئي سبيلاً وسطاً معتدلاً في الاختيار والانتقاء عند تناوله مسائل الخلاف ، وهذا منهج نحويي بغداد في القرن الرابع الهجري ،فهو يؤيد الرأي البصري إذا رآه راجحاً وكذلك يفعل إذا ما رأى رجحان الرأي الكوفي ، وقد يقف موقف الحياد من دون ترجيح لأحدهما حينما تكون المسألة تحتمل الوجهين ولا يوجد دليل قاطع لترجيح أحد الرأيين .

٨- إنّ للخوئي قدرة عالية على تنويع المصطلحات وتوظيفها في مجالات متعددة تنفع في الإدلاء برأيه أو ترجيح الأقرب في المسائل النحوية وتمثل ذلك في انه:

*ادخل ومازج بين مصطلحات أكثر من علم في شرحه كالنحو والفقه والأصول، ففي النحو نجده يستعمل مصطلحات كوفية إلى جانب مصطلحات بصرية في موضع واحد،وأما المصطلحات الفقهية التي استعملها الخوئي في شرحه وكان للنحويين نظائر لها فتمثلت بمصطلح: الظاهر والأظهر والأولى والأقرب ؛ لأن ثمة علاقة بين الفقه والنحو ، من جهة اعتماد الأدلة في بيان الحكم.وأورد من المصطلحات الأصولية مصطلحين هما: الألف واللام في الجمع تفيد العموم والتبادر .

* وجد الباحث أن هناكمصطلحات خاصة انفرد بها الخوئي في شرحه لم يجد الباحث أحداً من شراح نهج البلاغة من أشار إليها ، بل ولا من علماء النحو ، والبلاغة ، عدا بعض فقهاء الأمامية ، والأصوليين والفلاسفة ، والمفسرين منهم ، قد أشاروا إلى ذلك، وهو مصطلح (مِن) النشوية ولم يكتف الخوئي بهذا المصطلح بل وجدت لديه مصطلحا خاصاً يستنبط منه حكماً شرعياً ، بالاعتماد على أداة نحوية مضيفاً اليها معنى فقهياً إلا وهو مصطلح (لام الانتفاع) .

٩- أفاد الخوئي من أدلة الصناعة النحوية في مجاله النحوي؛ لأنها تعدُ نظريته التي بني عليها وبها يمكن فهم طريقة وضع أبواب النحو ومعرفة سر وصول القواعد النحويّة، إذ مازج بين أصول النحو وأصول الفقه،فأورد السماع والقياس والاستصحاب والقول بالموجب:وهو استدلال فقهي كلامي لم يصرح به النحويون القدماء ولكنه وقع في كلامهم .

١٠- كشف البحث عن الردود النحوية المعللة على شراح نهج البلاغة وهم الشارح الراوندي والشارح المعتزلي والشارح البحراني .

١١- اتكأ الخوئي على التأويل الذي يعد من أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمعنى في توجيه الكثير من المسائل، فقد كان للخوئي اهتمام بارز في هذا النطاق فظهرت لديه أساليب عدة للتأويل مثلت ظاهرة ملحوظة وهي:

* التأويل بالحذف :وقد ركز فيه على إعادة صياغة المادة النحوية بافتراض أبعاد في النص غير موجودة فيه وقد سقطت من التركيب بتصحيح النصوص التي يجب قبولها والتي لا تتنافى مع القاعدة النحوية وتمثل ذلك في الاسم والفعل والحرف.

*والتأويل بالزيادة: وفيه مال الخوئي مع رأي جمهور النحويين القائلين بالزيادة التي تحمل من جهة الإعراب والتعلق بالعامل إن كان من حروف الجر لا على الزيادة من جهة المعنى والبيان والغرض منها التوكيد ووقعت الزيادة في الحرف والفعل ، أما الحرف فقد صرح الخوئي بوقوعه في شرح نهج البلاغة وما يميل إليه الباحث هو عدم وقوع الزيادة في القرآن الكريم ونهج البلاغة.وأما في الفعل فذكر زيادته في موضعين وكان الخوئي على دراية تامة من موقف النحويين من زيادة الأفعال ؛لان الفعل عامل لفظي وعمدة في الوقت نفسه والحكم بزيادته يحدث إرباكا في النص فيبعد المعنى؛ واللغة وضعت من أجل تقريب المعنى وتيسير المراد.

*والتأويل بالتقديم والتأخير:ولوحظ فيه الخوئي مبيناً مقاصده وأغراضه المعنوية المتعددة كالتخصيص والأهمية والتنبيه وما إليها.

*والتأويل بالحمل على المعنى:وفيه طبق بعض الأحكام التي أخذت من القاعدة النحوية ومحاولة إسباغها على النص معتمدا على بعض القواعد التي تنظم العلاقة بين النص والقاعدة لتعطي أثرها في مجال التطبيق .

*والتأويل بالنيابة والتضمين: وهذا الأسلوب جمع فيه بين النيابة والتضمين ولم يقل بأحدهما ؛لاعتماده على منهج الانتقاء والاختيار .

١٢-شغلت الدلالة النحوية حيزاً واسعاً في منهاج البراعة تمثل ذلك في الدلالة الاحتمالية والدلالة القطعية للمعنى والإعراب ،فدل ذلك على مقدرة نحوية وعلم راسخ في توجيه المعنى والإعراب .

١٣- تضمنت الدلالة الاحتمالية عند الخوئي الدلالة الاحتمالية للمعنى ، ويعنى بها أن تغير حركة المبنى يؤدي إلى تغير حركة المعنى مع نص الشارح الخوئي على ذلك من دون ترجيح لأحدهما ، ويعني بها أيضا ثبات المبنى والمعنى مختلف ٠

١٤- وجاءت الدلالة الاحتمالية للإعراب بذكر احتمالات إعرابية عديدةتارة معللة إعرابياً مبيناً سبب الاحتمال ، وأخرى غير معللة من دون الإشارة إلى المعنى، وفي كل منهما قد تكون الدلالة ثنائية أي انه يذكر احتمالين إعرابيين لقول الإمام (عليه السلام)، ودلالة احتمالية غير ثنائية،ونعني بها انه يذكر أكثر من احتمالين للإعراب.

١٥- تمثلت الدلالة القطعية في نفي الاحتمال الدلالي للكلمة الناشئ دليل مطلق الدليل ،أو من الاتفاق المطلق بين النحويين .

١٦- ثبت أهمية السياق اللغوي عند الشارح الخوئي وأثره في الكشف عن دلالة الكلمة التي قد ترد في سياق فتكتسب توجيهًدلالياً من ذلك الأسلوب،وقد ترد في سياق أخر،فتكتسب توجيهاً دلالياً أخر .

١٧- ظهرت عقيدة الشارح جليَّة في توجيه نص الامام على وفق سياقه الثقافي-أي السيد الخوئي- إذ وظف أدواته المعرفية الفقهية والمنطقية والأصولية والنحوية؛ لتأييد مذهبه الإمامي.فكشف السياق الثقافي الخاص عقيدة الشارح الخوئي في تلقي نص نهج البلاغة وقراءته بما يخدم عقيدته الإمامية كجواز الحلف بغير الله. وبدت آثار دراسته الدينية العلمية واضحة في استعمال أدواته المتقدمة لإثبات صحة معتقده الديني .

١٨- تجاوز الخوئي أدلة البصريين والكوفيين في النيابة الحرفية بالاعتماد على الدليل المنطقي العقلي،من جواز نيابة (الواو) مكان(أو) استنادا على القضية المنطقية (مانعة الخلو) .

١٩-مزج الخوئي بين علم النحو وبين علم المعاني بعد أن اوجد النحويون الفصل بينهما ،في حين مال الدرس النحوي الحديث إلى ماذهب إليه الخوئي، وظهر ذلك واضحا في مبحث الأساليب ؛ فالخوئي لم يكتف بالنظرة السريعة والإشارة المقتضبة التي قد تظهر أول وهلة بل كان نظره أكثر بعدا وأدق تحديدا ، لوجود مزايا في نصوص نهج البلاغة لا يمكن لباحث فطن أن يغفل عنها ، وعن أسرارها.

٢٠- كشف الباحث أن مصطلح الأداة ينسب إلى الكوفيين في العادة والسبب في هذا يعود إلى استعمال قدمائهم له غير أنَّ القول بأنَّ الأداة مصطلح كوفي ، ليسكلاماً صحيحا إذ إن استعماله لم يقتصر عليهم بل استعمله البصريون ، إما كونهم وسعوا من دلالته لا يعني بالضرورة أن يكون المصطلح خاصاً بهم حصرا .

٢١- استدل الباحث مستنيرا بكلام الإمام علي (عليه السلام) أن مايقع بعد (أم) المستعملة للإضراب قد يفيد اليقين، وليس كما ذهب إليه بعض الباحثين معتمدين على أقوال بعض النحويين،من أن ما بعد(أم) يفيد الظن مطلقاً وما بعد (بل) يفيد اليقين مطلقاً؛بل ذلك عائد للمقام الذي ترد فيه(أم)،ولم يلحظ الباحث من أشار إلى ذلك من النحويين.

توصية:

بعد اطلاعي وتتبعي للمسائل النحوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة اتضح لي بما لايقبل الشك أن في هذا الشرح مادة بلاغية ثرة تصلح أن تكون مادة علمية تدرس في رسالة ماجستير.

مظان البحث

مظان الـ

القرآن الكريم

- إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تأليف عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، ت:٨٠٢هـ تحقيق:الدكتور طارق الجنابي ، ط١،الناشر:مكتبة النهضة العربية .بيروت - لبنان ، ١٤٠٧-١٩٨٧م .
- إتمام نهج البلاغة ،تأليف السيد صادق الموسوي ،توثيق الكتاب،الشيخ محمد عساف ،مراجعة الدكتور فريد السيد ، ط١،الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت – لبنان،١٤٢٦هـ.
- الأثر الفقهي لاستدلال النحاة الأوائل ، تأليف الدكتورة أمان الدين حتحات ، ط١ ، الناشر : دار النهج للدراسات حلب - سورية ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الإحكام في أصول الأحكام،تأليف العلامة علي بن محمد الامدي،ت:٦١٣هـ،تحقيق عبد الرزاق عفيفي ،ط٢،الناشر:المكتب الإسلامي-بيروت،١٤٠٢هـ.
- إحياء النحو ، تأليف إبراهيم مصطفى ، الناشر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٥٩م.
- الاختيارات النحوية لأبي حيان في ارتشاف الضرب في لسان العرب (دراسة و تحليل)،تأليف الدكتور أيوب جرجيس القيسي ،ط١،الناشر :دار الإيمان،الإسكندرية - مصر ،٢٠٠٤م.
- أدب الكاتب ،تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت : ٢٧٦هـ ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م .
- الأدوات النحوية في كتب التفسير ، تأليف الدكتور محمود أحمد الصغير،ط١،الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تأليف أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد ، ت : ٤١٣هـ ،تحقيق : مؤسسة البيت (ع) لتحقيق التراث ، الناشر : دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- إرشاد المؤمنين الى نهج البلاغة المبين ، تأليف السيد يحيى بن إبراهيم الجحاف الزيدي ،ت : ١١٠٢هـ ،تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، تقديم محمد حسين الجلالي ، ط١ ، الناشر : منشورات دليل ما،قم - إيران ، ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ ش .
- الازهية في علم الحروف ، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي ،ت :٤١٥هـ - ،تحقيق : عبد المعين الملوحي ، ط٢ الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق - سورية ، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.
- أساس البلاغة ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، ت : ٥٣٨هـ ، ط١ ، الناشر: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
- الأساليب الانشائية في النحو العربي ، تأليف عبد السلام محمد هارون ،ط٢،الناشر :مكتبة الخانجي -القاهرة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، تأليف الدكتور قيس اسماعيل الأوسي،(د.ط) الناشر :بيت الحكمة ١٩٨٨م.
- أسرار العربية ، تأليف أبي البركات الانباري ، ت : ٥٧٧هـ ،تحقيق : الدكتور فخر الدين صالح ، ط١، الناشر : دار الجيل، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

📖 اصطلاحات الأصول ، تأليف الميرزا الشيخ علي المشكيني ، ط٥ ، الناشر : دفترنشر الهادي ،قم - إيران ، ١٤١٣هـ -١٣٧١هش.

📖 أصول التفكير النحوي، تأليف الدكتور علي أبو المكارم ، ط ١، الناشر: دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٦م.

📖 الأصول في النحو، تأليف أبي بكر محمد بن سهل السراج النحوي، ت ٣١٦هـ ،تحقيق ، الدكتور عبد الحسين الفتلي ط٣ ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

📖 الأصفى في تفسير القران الكريم، تأليف المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، ت : ١٠٩١هـ ،تحقيق : مركز الابحاث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي - قم ، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ ش.

📖 الأصول دراسة ابستمولجية للفكر اللغوي عند العرب:النحو-فقه اللغة-البلاغة، تأليف الدكتور تمام حسان ، ط١ ،الناشر : دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، والهيئة العامة للكتاب - مصر ، ١٩٩٨م.

📖 أصول النحو العربي ، تأليف الدكتور محمد خير الحلواني ، (د.ط) ، ١٩٧٩م.

📖 أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث،تأليف الدكتور محمد عيد،ط٦،الناشر:عالم الكتب- القاهرة ،١٩٩٧م.

📖 أضواء على القيمة اللغوية والدلالية للأحرف التي قيل بزيادتها في القرأن الكريم ، تأليف الدكتور إبراهيم الخولي ، والدكتور عبد التواب فيومي ، ط١ ، الناشر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

📖 إعراب الجمل وأشباه الجمل ، تأليف الدكتور فخر الدين قباوة ، ط٥ ، الناشر دار القلم العربي حلب - سورية ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

📖 الإغراب في جدل الاعراب ، تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري ، ت : ٥٧٧هـ ،تحقيق : سعيد الافغاني ، الناشر : الجامعة السورية ، ١٣٧٧هـ - ١٩٧٧م.

📖 إعراب القران ، تأليف أبي جعفر النحاس ، ت : ٣٣٨هـ ،تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، الناشر : مطبعة العاني - بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

📖 الأعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين الزركلي ، ت : ١٤١٠هـ ، ط٥ ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٠م .

📖 أعيان الشيعة ، تأليف السيد محسن الأميني العاملي ، ت:١٣٧١هـ،تحقيق وتخريج : حسن الأميني ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت- لبنان ، (د.ت) .

📖 إقبال الأعمال ، تأليف السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس،ت:٦٦٤هـ ،تحقيق : جواد القيومي ، ط١ ، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي - قم ، ١٤١٤هـ .

📖 الاقتراح في علم أصول النحو ، تأليف جلال الدين السيوطي ، ت :٩١١هـ ،تحقيق : محمد حسن اسماعيل ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

📖 الأقسام في القران الكريم ، تأليف الشيخ جعفر السبحاني ، ط١، الناشر :مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم المقدسة ،١٤٢٠هـ .

📖 أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، تأليف الدكتور فاضل الساقي ، (د.ط) ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ، ٢٠٠٣م.

📖 الألسنية محاضرات في علم الدلالة ، تأليف الدكتور نسيم عون ، الناشر : دار الفارابي - بيروت ، ٢٠٠٥ م.

📖الأمالي الشجرية ، تأليف أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المشتهر بـ(ابن الشجري) ،ت،ط١،الناشر :مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٩هـ.
📖 الأمالي في لغة العرب ، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، ت : ٣٥٦هـ ، ط١، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
📖 الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .
📖الانصاف في مسائل الخلاف،تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري ،ت:٥٧٧ هـ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، الناشر:دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٣٨٠هـ -١٩٦١م.
📖أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ،تأليف جمال الدين بن هشام الأنصاري،ت:٧٦١هـ ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط٥،الناشر:دار الجيل،بيروت - لبنان،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
📖 الايضاح في شرح المفصل ، تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ، ت : ٦٤٦هـ ،تحقيق : الدكتور موسى بناي العليلي ، الناشر: مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م .
📖الإيضاح في علوم البلاغة .تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني،ت :٧٣٩هـ ،تحقيق : الشيخ بهيج غزاوي ،ط٤،الناشر: دار إحياء العلوم ، بيروت ،١٤١٩-١٩٩٨م.
📖البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، تأليف الدكتور رحيم كريم الشريفي ، ط١ ، الناشر ، مؤسسة النخب الإسلامية - العراق ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
📖بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ،تأليف العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ،ت :١١١١ هـ ، الناشر مؤسسة الوفاء ،بيروت - لبنان،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
📖بدائع الفوائد ، تأليف أبي عبدالله بن أبي بكر ايوب الزرعي ، ت : ٧٥١هـ ،تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، وعادل عبد الحميد العدوي ، ط١ ، الناشر : مكتبة نزار - مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
📖البر هان في علوم القرأن ، تأليف محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، ت : ٧٩٤هـ ،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (د.ط) ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١هـ.
📖بصائر الدرجات الكبرى في فضائل ال محمد (ع) ، الشيخ محمد بن الحسن الصفار ، ت : ٢٩٠هـ ،تحقيق : العلامة ميرزا محسن كوجة باغي ، الناشر : منشورات الاعلمي ، طهران ، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٢ش.
📖بلاغة الإمام علي، تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي ، ط١ ، الناشر : نهضة مصر - مصر ، ٢٠٠٠م.
📖البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،تأليف عبد الرحمن حسن جنكة الميداني ،ط١،الناشر:دار القلم-دمشق، ودار الشامية – بيروت،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
📖البلاغة عند السكاكي ، تأليف الدكتور أحمد مطلوب ، ط١ ، الناشر : دار التضامن ، بغداد - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
📖البليغ في المعاني والبيان والبديع ، تأليف الشيخ أحمد امني الشيرازي ، ط١ ،الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - ايران ، ١٤٢٢هـ .
📖بناء الجملة العربية ، تأليف الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ط١ ، الناشر : دار غريب - القاهرة ، ٢٠٠٣م .
📖بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، تأليف العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري ، ت : تحقيق : مؤسسة نهج البلاغة ، ط١ ، الناشر : دار امير كبير- طهران ، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ش
📖البهجة المرضية ، شرح الفية ابن مالك ، تأليف جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ بتعليقة : مصطفى الحسيني الدشتي ، ط٣ الناشر : مطبعت شريعت ، ايران- قم ، ١٣٨٢هـ . ش - ١٤٢٤هـ - ق .

📖البيان والتبيين،تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر ،ت:٢٥٥هـ،تحقيق:فوزي عطوي،ط:١،الناشر: دار صعب – بيروت،١٩٦٨م.

📖تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ت: ١٢٠٥هـ ،تحقيق علي شيري، (د.ط) ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

📖تاج اللغة وصحاح العربية (المعروف بالصحاح) ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت :٤٠٠هـ ،تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار، ط١، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

📖تأويل مشكل القران ، تأليف ابن قتيبة عبدالله بن مسلم ، ت : ٢٧٦هـ،تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط٢ ، الناشر : دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

📖التأويل النحوي في القران الكريم ، تأليف الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز ، ط١ ، الناشر : مكتبة الرشيد ، الرياض - السعودية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م.

📖التبيان في تفسير القران ،تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،ت:٤٦٠هـ ،تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ،ط١، الناشر :مكتب الإعلام الإسلامي - قم ،١٤٠٩هـ.

📖تحف العقول عن آل الرسول ، تأليف الشيخ الحسن بن علي بن شعبة الحراني ، المتوفى في القرن الرابع الهجري ،تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيين بقم المشرفة ، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش .

📖التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، تأليف المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، ط١ ، الناشر : مركز نشر اثار العلامة المصطفوي ، طهران - ايران ، ١٣٨٥هـ - ش .

📖تذكرة الفقهاء ، تأليف المحقق الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر ، ت : ٧٢٦هـ ،تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث ، ط١ ، الناشر : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث - قم ، ١٤١٤هـ .

📖تراجم الرجال ، تأليف السيد أحمد الحسيني ، (د.ط) الناشر : مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة ، ١٤١٤هـ .

📖التراكيب الاسنادية (الجمل الظرفية ، الوصفية ، الشرطية) ،تأليف الدكتور علي أبو المكارم ، ط١، الناشر مؤسسة المختار ،مصر - القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

📖التراكيب اللغوية في العربية ، تأليف الدكتور هادي نهر ، (د.ط) ، الناشر : الجامعة المستنصرية - بغداد ، ١٩٨٧م.

📖التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القادر ، تأليف الدكتور عبد الفتاح لاشين ، (د.ط) ، الناشر : دار الجبل -مصر ، ١٩٨٠م .

📖ترتيب إصلاح المنطق ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ، المعرف (بابن السكيت) ت: ٢٤٤هـ ،تحقيق : الشيخ محمد حسن بكائي ، ط١ ، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية - مشهد ، ١٤١٢هـ .

📖تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، تأليف الدكتور يحيى عبابنة ، ط١ ، الناشر : عالم كتب الحديث ، وصدار للكتاب العالمي - الاردن ، ٢٠٠٦م .

📖 التعبير القرآني ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، الناشر : جامعة بغداد - العراق ، ١٩٨٧م.

📖 التعريفات ، تأليف علي بن محمد الجرجاني ، ت: ٨١٦هـ ،تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط١، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٥هـ .

📖 التعليل النحوي في الدرس اللغوي ، تأليف خالد بن سليمان ،ط:١،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

📖 تعجيل الندى بشرح قطر الندى ، تأليف عبدالله بن صالح الفوزان ، (د.ط)،(د.ت).

📖 تعدد المعنى الوظيفي للأدوات النحوية ، تأليف الدكتور عبد الكاظم الياسري . ط١ ، العراق ، ٢٠٠٧م.

📖 تعدد التوجيه النحوي ، مواضعه ، أسبابه ، نتائجه ، تأليف الدكتور محمد حسنين صبرة ، ط١ ، الناشر : دار غريب القاهرة - مصر ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

📖 تفسير البحر المحيط (المعروف بتفسير أبي حيان الاندلسي) ، تأليف أبي حيان محمد بن يوسف الاندلسي ، ت : ٧٤٥هـ ،تحقيق :عادل أحمد الموجود، والشيخ علي معوض ، واخرون . ط٦ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

📖 تفسير جوامع الجامع ، تأليف أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ت : ٥٤٨ هـ ،تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ط١ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤١٨هـ .

📖 تفسير سفيان الثوري ، تأليف ، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، ت :١٦١هـ ،تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م .

📖 التفسير الكبير ، المعروف (تفسير الرازي) ، تأليف الإمام محمد بن فخر الدين الرازي ، ت : ٦٠٦هـ ، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

📖 تقويم الفكر النحوي ، تأليف الدكتور علي أبو المكارم ، ط١ ، الناشر : دار غريب - القاهرة ، ٢٠٠٥م .

📖 تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع مع شرح مختصر المعاني للتفنازاني ، تأليف محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، ت : ٧٣٨ ، ط١ ، الناشر : مطبعة مصطفى البأبي الحلبي- مصر ، ١٩٥١م .

📖 تمهيد القواعد ، تأليف زين الدين بن علي العاملي ، المعروف بالشهيد الثاني ، ت: ٩٦٥هـ ،تحقيق : مكتب الأعلام الإسلامي – قم .

📖 تناوب حروف الجر في لغة القرآن ، تأليف الدكتور محمد حسن عواد ، ط١ ، الناشر : دار الفرقان ، عمان - الأردن ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

📖 تهذيب اللغة ، تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ت : ٣٧٠هـ ،تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠٠١م .

📖 توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ،تأليف الحسن بن أم قاسم المرادي ،ت : ٧٤٩هـ،تحقيق : عبد الرحمن علي سلمان ،ط١ ، الناشر:دار الفكر العربي القاهرة،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

📖 التوقيف على مهمات التعاريف (المعروف بالتعاريف)،تأليف محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت: ،تحقيق :محمد رضوان الداية ،ط١،الناشر :دار الفكر - بيروت - دمشق ، ١٤١٠هـ.

📖 الثمر الدني في تقريب المعاني ، تأليف الشيخ صالح عبد السميع الازهري ، ت : ١٣٣٠هـ ،(د.ط) ، الناشر : المكتبة الثقافية -بيروت -لبنان . (د.ت) .

📖 جامع البيان عن تأويل آي القران ، تأليف أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ، ت : ٣١٠هـ ،تحقيق : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي العطار ، (د.ط) ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٦٥م .

📖 جامع المدارك في شرح المختصر النافع ، تأليف السيد أحمد الخوانساري ، تعليق الشيخ علي اكبر غفاري ، ط٢ ، الناشر : مكتبة الصدوق ـ طهران ، ١٤٠٥هـ ـ ١٣٦٤ش .

📖 الجمل الأسمية ، تأليف الدكتور علي أبو المكارم ، ط١ ، الناشر : مؤسسة المختار-القاهرة ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

📖 الجملة العربية تأليفها واقسامها ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، الناشر : المجمع العلمي العراقي ـ العراق ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

📖 الجمل في النحو ، تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ،تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط٥ ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

📖 الجمل الفعلية ، تأليف الدكتور علي أبو المكارم ، ط١ ، الناشر : مؤسسة المختار ، القاهرة ـ مصر ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

📖 جمهرة اللغة،تأليف محمد بن الحسن بن دريد الازدي،ت:٣٢١هـ،تحقيق ابراهيم شمس الدين،ط١،الناشر :دار الكتب العلمية-بيروت،،١٤٢٦هـ-٢٠٠٠م.

📖 جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، تأليف شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن النجفي ، ت : ١٢٦٦هـ ،تحقيق : الشيخ عباس القجاني ، ط٢ ، الناشر : دار الكتب الإسلامية- طهران ، ١٣٦٥ش .

📖 الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف الحسن بن ام قاسم المرادي ، ت : ٧٤٩هـ ،تحقيق : فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

📖 الجوهر النقي ، للعلامة علاء الدين بن علي المارديني ، ت : ٧٥٠هـ (د.ط) ، الناشر : دار الفكر ـ بيروت . (د.ت)

📖 حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، تأليف الشيخ محمد الخضري الشافعي ، ت : ط١ ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

📖 حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، تأليف الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي ، ت : ط١ ، الناشر : دار مكتبة الهلال ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٨م .

📖 حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية بن مالك ، تأليف العلامة محمد بن علي الصبان ، ت: ١٢٠٦هـ ، ط٣ الناشر : انتشارات زاهدي ، قم ـ ايران ، ١٣٧٧هـ ـ ش ـ ١٤١٩هـ ق

📖 الحجة في القراءات السبع ، تأليف أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ، ت : ٣٧٠هـ ،تحقيق : الدكتور عبدالعال سالم مكرَّم ، ط٤ ، الناشر : دار الشروق ـ بيروت ، ١٤٠٤هـ.

📖 الحجة للقراء السبعة ، تأليف أبي علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي ، ت : ٣٧٧هـ ، تعليق وضبط، كامل مصطفى الهنداوي ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

📖 حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ، تأليف العلامة قطب الدين الكيدري البيهقي ، من اعلام القرن السادس الهجري ،تحقيق : عزالدين العطاردي ، ط١ ، الناشر : مؤسسة نهج البلاغة ، نشر عطارد ، قم ـ ايران ، ١٤٢٦هـ .
📖 الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، تأليف الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني ، ت : ١١٨٦هـ ، (د.ط) ، الناشر : الشيخ علي الاخوندي . (د.ت) .
📖 الحديث النبوي في النحو العربي،تأليف الدكتور محمود فجال،ط٢،الناشر:اضواء السلف-الرياض،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
📖 الحذف في الأساليب العربية ، تأليف الدكتور ابراهيم رفيدة ، ط١،الناشر: كلية الدعة الإسلامية – طرابلس،٢٠٠٢م.
📖 الحذف والتقدير في الدراسة النحوية، تأليف الدكتور عائد كريم الحريزي،ط١،الناشر:مكتبة السراج،النجف الاشرف-العراق،٢٠٠٩م.
📖 الحذف والتقدير في النحو العربي ، تأليف الدكتور علي أبو المكارم ،ط١ ، الناشر : دار غريب - القاهرة ، ٢٠٠٨م.
📖 حروف المعاني ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، ت : ٣٧٧هـ ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٨٤م.
📖 حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، تأليف السيد محمد بن الحسين الشريف الرضي ، ت : ٤٠٦هـ ،تحقيق : محمد آل كاشف الغطاء ، (د.ط) ، الناشر : دار المهاجر ، بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .
📖 الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة ، تأليف الفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي ، ت : ١٠٥٠هـ ، ط٣ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨١م.
📖 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف ،عبد القادر بن عمر البغدادي ، ت : ١٠٩٣هـ ،تحقيق :محمد نبيل طريفي ،والدكتور اميل بديع يعقوب ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٨م.
📖 الخصائص ،تأليف أبي الفتح عثمان بن جني،ت :٣٩٢هـ ،تحقيق : محمد علي النجار ،ط٢ ،الناشر : دار الكتب ، بيروت ـ لبنان ، (د. ت).
📖 الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي ، تأليف الدكتور جورج قري عبد المسيح ، وهاني جورج قأبوي ، ط١ ، الناشر : مكتبة لبنان - بيروت ، ١١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
📖 الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، تأليف محمد امين الشهير بابن عابدين ، ت : ١٠٨٨هـ ،تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، ط١ ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
📖 الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي،ط١،الناشر:جامعة بغداد،
📖 الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث : تأليف الدكتور محمد حسن ال ياسين ، الناشر : دار مكتبة الحياة ،ط١، بيروت - لبنان ،١٩٨٠م.
📖 دراسات في آليات التحليل وأصول اللغة والنحو،تأليف الدكتور السعيد شنوقة،ط١،الناشر:عالم الكتب-بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

📖دراسات في الأدوات النحوية تأليف الدكتور مصطفى النحاس ،ط٢ ، الناشر :شركة الربيعان – الكويت،١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
📖دراسات في علم اللغة والنحو ،تأليف الدكتور عبد الكاظم الياسري ، (د. ت).
📖دراسات لأسلوب القران الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ،(د.ط)، الناشر : دار الحديث ،مصر - القاهرة ،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
📖دراسات ونصوص لغوية ، تأليف وتحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، ط١، الناشر : دار ابن حزم ،بيروت - لبنان ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
📖دراسة الصوت اللغوي ، تأليف الدكتور أحمد المختار عمر ، (د.ط) . الناشر عالم الكتب – مصر.
📖دروس في علم الأصول،تأليف السيد محمد باقر الصدر،ط٢،الناشر:دار الكتاب اللبناني- بيروت،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
📖دروس في المذاهب النحوية ، تأليف الدكتور عبد الكاظم الياسري ، ط ١ ، ١٤٢٩ ، ٢٠٠٨م.
📖دروس في علم النطق ،تأليف الشيخ جعفر محمد علي الباقري ،(د.ت).
📖دستور العلماء اوجامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، تأليف القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، ط١ ،تحقيق : حسن هاني فحص، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠.
📖دلائل الإعجاز ، تأليف الشيخ أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي . ت : ٤٧١هـ ، قراه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط٣ ، الناشر : مطبعة الخانجي - القاهرة ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .
📖دلالة السياق ، تأليف الدكتور ردّة بن ردة الطلحي ، ط١ ، الناشر : جامعة ام القرى -١٤٢٤هـ .
📖 الدلالة السياقية عند اللغويين ، تأليف الدكتورة عواطف كنوش مصطفى ، ط١، الناشر : دار السياب - لندن ،٢٠٠٧م.
📖 الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ،تأليف الدكتور حامد كاظم عباس ،ط١ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية، بغداد - العراق ،٢٠٠٤م.
📖 الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه ،تأليف الدكتور محمد سالم صالح ،ط١ ، الناشر : دار غريب مصر - القاهرة ،٢٠٠٦م.
📖الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)، تأليف أبي الحسين يحيى بن حمزة الحسيني ت: ٧٤٩هـ ، تح : خالد بن قاسم المتوكل ، أشراف عبد السلام عباس ،الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية- اليمن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
📖ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسني ، الناشر : مكتبة الآداب - مصر . (د.ت).
📖ديوان امرئ القيس ،شرحه عبد الرحمن المصطاي، ط٢، الناشر : دار المعرفة ،بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
📖ديوان دعبل الخزاعي،شرح وتحقيق ضياء حسين الاعلمي،ط١،الناشر:مؤسسة الاعلمي،بيروت – لبنان،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
📖ديوان طرفة بن العبد،(د.ط)،الناشر:دار صادر،ودار بيروت،بيروت-لبنان ،(د.ت).
📖ديوان النابغة الذبياني،(د.ط)،الناشر:مطبعة الهلال،الفجالة-مصر،١٩١١م.
📖ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، شرح وضبط الدكتور عمر فاروق الطباع ،ط١ ، الناشر : شركة الارقم بن أبي الارقم بيروت - لبنان،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
📖ديوان الاحوص ، تأليف ، عبدالله بن محمد ، المعروف بالاحوص النصاري، تحقيق وشرح : الدكتور سعيد ضناوي ط١ ، الناشر : دار صادر - بيروت ، ١٩٩٨م .

📖 الذريعة الى تصانيف الشيعة،تأليف العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني،ت:١٣٨٩هـ،ط٣،الناشر:دار الاضواء-بيروت،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

📖 الراعي والرعية ، شرح عهد الإمام لمالك الاشتر،تأليف توفيق الفكيكي، ط٣،مؤسسة الرفاء بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

📖 رجال الطوسي،تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،ت:٤٦٠هـ ،تحقيق جواد القيومي الاصفهاني،ط١،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي-قم،١٤١٥هـ.

📖 الرد على النحاة ، تأليف ابن مضاء القرطبي ، ت : ٥٩٢هـ : تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، الناشر : دار الفكرالعربي- القاهرة ، ١٩٤٧م .

📖 الرسائل العشرة ، تأليف الشيخ أبي جعفر الطوسي ، الملقب بشيخ الطائفة ، ت : ٤٦٠هـ ، (د.ط) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بقم المشرفة - ايران ،(د.ت).

📖 رسالة ايٍّ المشددة ، تأليف الشيخ عثمان النجدي الخيلي ، ت : ١٠٩٧هـ ،تحقيق: الدكتور عبد الفتاح الحموز ، ط١ الناشر : دار عمار ، دار الفيحاء - الاردن ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

📖 رسالة المباحث المرضية ، تأليف جمال الدين ابن هشام الانصاري ، ت : ٧٦١هـ ،الناشر : دار ابت كثير ،دمشق - سورية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

📖 رسالة المرتضى ، تأليف السيد الشريف المرتضى ، ت:٤٣٦هـ .(د.ط) ، الناشر : مطبعة سيد الشهداء- قم ، ١٤٠٥هـ .

📖 رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تأليف أحمد عبد نور المالقي ، ت: ٧٠٢هـ ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، (د.ط) ، الناشر : مجمع اللغة العربية بدمشق ،(د.ت).

📖 الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ،تأليف مازن المبارك،ط٣،الناشر:دار الفكر- دمشق،١٩٩٥م.

📖 روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، تأليف الثناء الالوسي محمود شهاب الدين ، ت : ١٢٧٠هـ ، ط١ الناشر : دار إحياء التراث - بيروت ، (د.ت) .

📖 الزاهر في معاني كلمات الناس ، تأليف أبي بكر بن الانباري ، ت : ٣٢٨هـ ،تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط١ ، الناشر : دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٧٩م .

📖 زبدة البيان في أحكام القران ، تأليف الشيخ المحقق أحمد بن محمد الشهير بالمقدس الاردبيلي ، ت : ٩٩٣هـ تحقيق : محمد الباقر،الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الاثار الجعفرية - طهران ، (د.ت)

📖 سرصناعة الاعراب ،تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، ت : ٣٩٢هـ ، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي ، ط١، الناشر : دار القلم ، دمشق - سورية ،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

📖 سلسلة قراءات انطباعية في نهج البلاغة ، تأليف الاديب علي حسين الخباز ، ط١، الناشر : قسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء المقدسة - العراق ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

📖 السبعة في القراءات ، تأليف أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، ط٢، الناشر :دار المعارف - مصر ،١٤٠٠هـ .

📖 السنن الكبرى ، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ت:٤٥٨هـ ، (د.ط) ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، (د.ت).

📖 السير الحثيث الى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، تأليف الدكتورمحمود فجال،ط٢،الناشر:اضواء السلف- الرياض،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

📖 شرح ابن عقيل ، تأليف بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني ، ت : ٧٦٩هـ ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار الفكر - سوريا ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

📖شرح أصول الكافي ، تأليف صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي ، ت ، ١٠٥٠ هـ ، تصحيح محمد خواجوي ، ط١ ،

📖شرح أصول الكافي ، تأليف المولى محمد صالح المازندراني ، ت ، ١٠٨١هـ ، ضبط وتصحيح . السيد علي عاشور ، ط١ الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

📖شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، تأليف جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، ت : ٦٧٢هـ تحقيق:محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

📖شرح التصريح على التوضيح ويسمى ايضا (التصريح بمضون التوضيح في النحو) ، تأليف الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ،ت : ٩٠٥هـ ، تحقيق : محمد باسل عيون السور ، ط٢ ،الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٧هـ ـ

📖شرح ديوان الفرزدق،ضبط معانيه وشروحه واكملها، ايليا الحاوي ،ط١،الناشر:دار الكتاب اللبناني-بيروت،١٩٨٣م.

📖شرح الكافية الشافية ، تأليف جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، ت : ٦٧٢هـ ،تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد العكبري ، ت : ٤٥٦هـ ،تحقيق : فائز فارس ، (د.ط) ، الكويت ، ١٩٨٤هـ .

📖شرح الكافية في النحو ، تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ت: ٦٨٨هـ ،تحقيق : يوسف حسن عمر ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الصادق (ع) ـ طهران،١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م .

📖شرح كتاب الحدود في النحو ، تأليف عبداله بن أحمد علي الفاكهي ، ت: ٩٧٢هـ ، تحقيق ، الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، ط١،الناشر:مكتبة وهبة-القاهرة،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

📖شرح كتاب سيبويه،تأليف أبو سعيد السيرافي،ت:٣٦٨هـ،تحقيق،الدكتور رمضان عبد التواب ،والدكتور صلاح رواتي،وآخرون،ط١،الجزء:٣،١٠،الناشر:دار الكتب والوثائق القومية-القاهرة،٢٠٠٦.

📖شرح المختصر ، تأليف سعد الدين التفتازاني ، ت :٧٩١هـ ، ط١ ، الناشر: اسماعيليان ، قم ـ ايران ، ١٤٢٥هـ ـ ١٣٨٣ ش .

📖شرح جمل الزجاجي ، تأليف أبي الحسن بن عصفور الاشبيلي ، ت : ٦٦٩هـ ،تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح ، الناشر : دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠م . .

📖شرح شذور الذهب ، تأليف جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، ت: ٧٦١هـ ،تحقيق : عبد الغني النصر ، ط١ ، الناشر : الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

📖شرح قطر الندى ، تأليف جمال الدين ابن هشام النصاري ، ت : ٧٦١هـ ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١١ ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ .

📖شرح اللمع : تأليف أبي القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي المعروف بابن برهان ، ت :٤٥٦هـ تحقيق ، الدكتور فائز فارس ، ط١ ، الناشر: السلسلة ،ط١، الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٩م.

📖شرح المفصل ، تأليف موفق الدين بن علي بن يعيش ، ت : ٦٤٣هـ ،تحقيق : مشيخة من الازهر ، (د.ط) ، الناشر : المطبعة المصرية ، (د.ت)

📖شرح نهج البلاغة ، تأليف كمال الدين ميثم بن علي البحراني ، ت : ٦٧٩هـ ، ط١ ، الناشر : دار الثقلين ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

📖شرح نهج البلاغة ،تأليف السيد محمد كاظم القزويني الحائري،ط١، الناشر: مؤسسة نهج البلاغة ، طهران -ايران ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م.

📖شرح نهج البلاغة ، لأبن أبي الحديد رؤيه اعتزالية عن المام علي (ع) (دراسة وتحقيق) ، تأليف جواد كاظم منشد النصر الله ، ط١ ، الناشر : ذوي القربى ، قم ـ ايران ، ١٣٨٤هـ . ش

📖شرح نهج البلاغة ، تأليف السيد عباس الموسوي ، ط١ ، الناشر : دار الرسول الاكرم ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

📖شروح نهج البلاغة (٢١٠) ، تأليف الشيخ حسين جمعة العاملي ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

📖شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تأليف جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحوي ، المعروف بابن مالك ، ت : ٦٧١هـ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د.ط) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، (د.ت) .

📖الشواهد والاستشهاد في النحو ، تأليف عبد الجبار علوان النايلة ، ط١ ، الناشر : مطبعة الزهراء - العراق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

📖الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تأليف أبي الحسن أحمد بن فارس، ت : ٣٩٥هـ ، تحقيق : الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط١، الناشر : مكتبة المعارف ،بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

📖صحيح البخاري ، تأليف أبي عبدالله محمد بن ابراهيم البخاري الجعفي ، ت : ٢٥٦هـ (د.ط) ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

📖صحيح مسلم ، تأليف أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ، ت : ٢٦١هـ ، (د.ط) ، الناشر : دار الفكر بيروت - لبنان . (د.ت).

📖الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، تأليف تقي الدين إبراهيم بن الحسن المعروف بالنيلي ، من علماء القرن السابع الهجري ، تحقيق: الدكتور محسن بن سالم الصيمري ، ط١ ، الناشر : مكتبة الملك فهد الوطنية - السعودية .

📖الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تأليف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، ت : ٣٩٥هـ ، تحقيق : محمد امين الخانجي ، الناشر : محمد علي صبيح واولاده-مصر،(د.ت).

📖الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز ، تأليف يحيى بن حمزة بن علي العلوي ت:٧٤٥هـ،ط١،الناشر:مؤسسة النصر،مهران-مصر،١٣٣٢هـ-١٩١٤م.

📖ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،تأليف الدكتور طاهر سليمان حمود ، ط١ ، الناشر :الدار الجامعية ،(د.ت).

📖العقائد من نهج البلاغة : محسن علي المعلم ، دار الهادي ، ط١، بيروت -لبنان ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

📖علل النحو ، تأليف أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، ت: ٣٢٥هـ ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ط١، الناشر : مكتبة الراشد - الرياض ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

📖علم الأصوات اللغوية ، تأليف الدكتور مناف مهدي الموسوي، ط٣، الناشر : دار الكتب العلمية ، بغداد - العراق ، ١٤١٩هـ - ٢٠٠٧م.

📖علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، تأليف الدكتور فريد عوض حيدر ،ط١، الناشر : مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

📖علم اللغة الاجتماعي ، تأليف هدسن ، ترجمة محمود عبد الغني عباد ، ط١ ، الناشر : دار الكتاب - القاهرة ،١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

📖علم اللغة العام،تأليف فردينان دو سوسير،ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز،مراجعة النص العربي،الدكتور مالك المطلبي،الناشر:دار الكتب،الموصل-العراق،١٩٨٨م.

📖علم المعاني بين الاصل النحوي والموروث البلاغي ، تأليف الدكتور محمد حسني علي الصغير ، ط١ ، الناشر دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ١٩٨٩م.

📖عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ،تأليف أبي محمد محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي ، ت: ٨٥٥هـ (د.ط) ،الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د.ت) .

📖علوم الطبيعة في نهج البلاغة : لبيب بيضون ،الناشر: مؤسسة نهج البلاغة ، طهران -ايران ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.

📖عهد امير المؤمنين الى القادة المسؤولين : السيد عباس نور الدين ، ط١، الناشر: مركز بقية الله الاعظم، بيروت-لبنان ، ١٩٨٨م.
📖فصول في فقه العربية، تأليف الدكتور رمضان عبد التواب، ط٣، الناشر: مكتبة الخانجي – بالقاهرة،١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
📖الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تأليف الشيخ العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي ت:٨٥٥هـ،ط١،الناشر:دار الحديث-فقم،١٤٢٢هـ.
📖الفقه على المذاهب الاربعة ،تأليف عبد الرحمن الجزيري،ط:٣ ،الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٦٩م.
📖فقه اللغات السامية،تأليف كارل بروكلمان،ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب،ط١،الناشر:جامعة الرياض-السعودية،١٩٧٧م.
📖الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجة ، تأليف الدكتور علي الياسري ، ط١ ، الناشر : الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
📖الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم ، تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب بن النديم ، ت : ٣٨٥هـ ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، ط١ ، الناشر : دار المعرفة ـ بيروت .
📖في أدلة النحو،تأليف الدكتورة عفاف حسانين،ط١،الناشر:المكتبة الاكاديمية- القاهرة،١٩٩٦م
📖في البحث الصوتي عند العرب ، تأليف الدكتور خليل ابراهيم العطية ، الناشر : دار الحرية للطباعة ، بغداد ـ العراق ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
📖في التحليل اللغوي ، تأليف الدكتور خليل أحمد عمايرة ، تقديم الأستاذ الدكتور سلمان حسن العاني ، ط١ ، الناشر : مكتبة المنار ـ الأردن ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
📖في التحليل النحوي ، نهج وصفي تحليلي ، تأليف الدكتور خليل أحمد عمايرة ، تقديم الاستاذ الدكتور سلمان حسن العاني ،ط١ ، الناشر : مكتبة المنار ، الزرقاء ـ الاردن ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
📖في ظلال نهج البلاغة ، تأليف الشيخ محمد جواد مغنية ، ت : ١٩٨١م ،تحقيق : سامي الغريري ، ط١ ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، قم ـ ايران ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م .
📖في النحو العربي نقد وتوجيه ، تأليف الدكتور مهدي المخزومي ، ط١ ، الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ١٩٦٤م .
📖فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح،تأليف أبي عبد الله محمد الطيب الفاسي،ت١١٧٠هـ،ط٢،تحقيق الدكتور محمود فجال،الناشر:دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،الامارات العربية-دبي،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
📖 القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، ت : ٨١٧هـ ، (د.ط)، الناشر : دار الجيل ـ بيروت،١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
📖القراءة في الخطاب الأصولي الاستراتيجية والأجراء ، تأليف الدكتور يحيى رمضان ، ط ١ ، الناشر : جدارا للكتاب العالمي ، و عالم الكتب الحديث ـ الأردن ، ٢٠٠٧م .
📖قوانين الأصول ، تأليف المحقق الفقيه ميرزا أبي القاسم القمي ، ت : ١٢٣١هـ ، (د.ط) (د.ت) ، طبعة حجرية .
📖كتاب الحدود في النحو، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، ت : ٣٨٤هـ ،تحقيق : الدكتور مصطفى جواد،ويوسف يعقوب،ط١،الناشر:المؤسسة العامة للصحافة والطباعة- العراق،١٣٨٨ه-١٩٦٩م.
📖كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، من كتاب الجمل ، تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ، ت : ٥٢١هـ ،تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، (د.ط) ، الناشر : دار الرشيد ـ بغداد ـ العراق ، (د.ت) .

📖كتاب سيبويه، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط:١،الناشر:دار الجيل،بيروت-لبنان،(د.ت)
📖كتاب شرح اللمع في النحو ، تأليف أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي ، ت : ٥٤٣هـ ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
📖كتاب الصلاة ،محاضرات اية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي(قد)،ت:١٤١١هـ،تقرير حجة الاسلام والمسلمين الشيخ مرتضى البروجردي،ط:١،الناشر:مدرسة دار العلم،قم-ايران،١٣٦٨ش.
📖 كتاب العين ، تأليف أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت :١٧٥هـ ،تحقيق :الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، الناشر مؤسسة الهجرة - ايران ، ١٤٠٩هـ .
📖كتاب معاني الحروف ، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، ت : ٣٨٤هـ ،تحقيق : الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ط٣ ، الناشر : دار الشروق ، جدة ـ السعودية ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
📖 كتاب معاني القراءات ، تأليف العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ت : ٣٧٠هـ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، قدم له الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .
📖 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت : ٥٣٨هـ ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، (د.ط) الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د.ت) .
📖 الكشف والبيان في تفسير القران المشتهر بـ(تفسير الثعلبي)، تأليف أحمد بن محمد النيسأبوري المعروف بالثعلبي . ت : ٤٢٧هـ ،تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، ط١، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م
📖 كفاية الأصول ، تأليف الشيخ المحقق الأ خوند محمد كاظم الخراساني ، ت : ١٣٢٨هـ ،تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث ،ط١ ، الناشر : مؤسسة البيت لإحياء التراث - قم - ايران ، ١٤٠٩هـ.
📖 الكليات ، تأليف أبي البقاء ايوب موسى الحسيني الكوفي ، ت : ١٩٠٤هـ ، (د.ط) ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
📖الكنى والالقاب ، تأليف الشيخ عباس القمي ، ت : ١٣٥٩هـ ، تقديم محمد هادي الاميني ، (د.ط) ، الناشر : مكتبة الصدر - طهران ، (د.ت) .
📖 كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تأليف علاء الدين علي المفتي بن حسام الدين الهندي ،تحقيق : الشيخ بكري حياني ، و الشيخ صفوة السقا ، (د.ط) ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ،١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
📖 اللامات ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت : ٣٣٧هـ تح : الدكتور مازن المبارك ، ط٢ ، الناشر : دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م
📖 اللباب في علل البناء والأعراب ، تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسن العكبري ، ت : ٦١٦هـ تحقيق : الدكتور عبدالاله النبهان ، الناشر : دار الفكر - دمشق ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
📖لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، ت : ٧١١هـ ، (د.ط) ، الناشر اداب الحوزة ، قم ـ ايران ، ١٤٠٥هـ .
📖 اللغة العربية معناها ومبناها ، تأليف الدكتور تمام حسان ،ط٥ ، الناشر: عالم الكتب - مصر القاهرة ،١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
📖 لمع الادلة ، تأليف أبي البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد الانباري ، ت : ٥٧٧هـ ،تحقيق : سعيد الافغاني ، الناشر : الجامعة السورية ، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.
📖 اللمع ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، ت : ٣٩٢هـ . تح : فائز حسون ، (د.ط) ، الناشر : دار الكتب الشفافية . (د.ت) .

- المباحث اللغوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، تأليف الدكتور هادي عبد هويدي ،ط١ ، الناشر : دار الضياء ، النجف الاشرف ـ العراق ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م
- مبادئ الوصول الى علم الأصول ، تأليف العلامة الحلي . ت : ٧٢٦هـ : عبد الحسين البقال ، ط٣ ، الناشر : مكتب الأعلام الإسلامي ، قم ـ ايران ، ١٤٠٤هـ .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تأليف نصر الله بن محمد الموصلي الشافعي،المشتهر بـ(ابن الاثير) ، ط١ ، الناشر المطبعة البهية ، مصر ، ١٣٢٢هـ .
- مجاز القرآن ، تأليف أبي عبيد ، معمر بن المثنى التميمي ، ت : ٢١٠هـ ، عارضه وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، ط١ ، الناشر : محمد سامي الخانجي الكتبي ـ مصر ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م .
- مجمع الامثال ، تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني . ت : ٥١٨هـ ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ الناشر : دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .
- مجمع البحرين ومطلع النيرين ، تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي ، ت : ١٠٨٥هـ تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، الناشر : مكتبة النشر الثقافية الإسلامية ـ طهران ، ١٤٠٨هـ ـ ١٣٦٧ش.
- مجمع البيان في تفسير القران ، تأليف أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ت : ٥٤٨هـ ،تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- مجمع الزوائد و منبع الفوائد ، تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ت : ٨٠٧هـ ، ط١ ،الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- المجموع ،شرح المهذب،تأليف أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي،ت:٦٧٦هـ،ط١،الناشر:دار الفكر –بيروت،(د.ت)
- المحكم في أصول الفقه تأليف السيد محمد سعيد الحكيم ، ط١، الناشر : مؤسسة المنار ، بيروت ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م.
- المحكم و المحيط الاعظم ، تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ، ت : ٤٥٨هـ ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- المحيط في اللغة،تأليف الصاحب بن عباد،ت:٣٨٥هـ،تحقيق الدكتور محمد حسن ال ياسين،ط١،الناشر:دار الرشيد،وزارة الثقافة والاعلام-العراق،١٤٠١هـ-١٩٨١م،الجزء الثالث.
- المحيط في اللغة،تأليف الصاحب بن عباد،ت:٣٨٥هـ،تحقيق الدكتور محمد حسن ال ياسين،ط١،الناشر:عالم الكتب-بيروت،١٩٩٤م،الجزء العاشر.
- المدارس النحوية ،تأليف الدكتور شوقي ضيف،ط:٧،الناشر:دار التعارف- مصر،١٩٦٨.
- المدارس النحوية ،تأليف الدكتورة خديجة الحديثي،ط:٣،الناشر:دار الامل،اربد – الاردن،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- مدخل الى علم الاجتماع العام ، تأليف غي روشيه ،ترجمة الدكتور مصطفى دندشلي دار الكتب القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- المدخل الى علوم نهج البلاغة : الدكتور محسن باقر الموسوي ، دار العلوم،ط١، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- مرآة الشرق ، تأليف الدكتور محمد امتي الإمامي الخوئي ، تقديم علي الصدراني الخوئي ، ط٢ ، الناشر : مكتبة المرعشي النجف النجفي الكبرى – قم ، ١٤٢٧هـ .
- مرآة الكتب ، تأليف ، العلامة المحقق علي بن موسى التبريزي ، ت: ١٣٣٠هـ ،تحقيق : محمد علي الحائري ، ط١ ، الناشر : مكتبة اية الله العظمى المرعشي العامة ـ قم ، ١٤١٤هـ.
- المسائل النحوية والصرفية التي تحتمل وجهين او اكثر في كتاب سيبويه ، دراسة وتحليل ونقد ، دكتور رشيد حويل الحربي ، الرياض ـ السعودية ، ١٤٢٤هـ ، الناشر : كلية الملك فهد الوطنية (د-ط) .
- المستصفى من أمثال العرب، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت : ٥٣٨هـ ،ط٢،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٩٨٧م.

- مسند أحمد ، تأليف أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ت : ٢٤١هـ ، (د.ط) ، الناشر : دار صادر ، (د.ت) .
- مشرق الشمسين واكسير السعادتين ، تأليف الشيخ البهائي العاملي ، ت : ١٠٣١هـ ، (د.ط) ، الناشر : منشورات مكتبة بصيرتي - قم ، (د.ت) .
- مشكل اعراب القران ، تأليف مكي بن أبي طالب القيسي ، ت : ٤٣٧هـ ،تحقيق : الدكتور حاتم الضامن ،ط٢ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- مصادر نهج البلاغة ومسانيده ، تأليف السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، ط١ ، الناشر : مكتبة الفضاء -النجف الاشرف ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- مصباح الراغب ،شرح كافية ابن الحاجب،المعروف بحاشية السيد،تأليف السيد محمد بن عز الدين المفتي الكبير ،ت:٩٧٣هـ،تحقيق عبدالله حمود الشمام،ط١،الناشر:مكتبة التراث الإسلامي-الجمهورية اليمنية،هـ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
- مصباح الأصول ، تأليف السيد محمد سرور الحسيني البهسودي ، تقريرا لبحث السيد أبو القاسم الخوئي (قد) ، ط٥، الناشر : مكتبة الداوري ،قم ، ١٤١٧هـ .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ت: ٧٧٠هـ ، (د.ط)، الناشر : المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره جتى اواخر القرن الثالث الهجري ، تأليف الدكتور عوض حمد الفوزي ، ط١ ، الناشر : جامعة الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- المصطلحات ، اعداد مركز المعجم الفقهي ، (د.ط) ،(د.ت).
- مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف الدكتور جاسم محمد العبود ، ط١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- معارج الأصول ، تأليف المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي ، ت : ٦٧٦هـ ،ط١ ، الناشر : مؤسسة ال البيت (ع) ، قم ، ١٤٠٣هـ .
- معارج نهج البلاغة ، تأليف ظهير الدين أبي الحسن بن علي بن زيد البيهقي ، ت : ٥٦٦هـ ، تحقيق : محمد تقي دانش ،ط١ ، الناشر : مكتبة اية الله المرعشي النجفي -قم ، ١٤٠٩هـ .
- معاني الاخبار، تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، بن بأبويه المعروف بالصدوق ، ت: ٣٨١هـ،تحقيق علي اكبر غفاري ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسيين بقم المشرفة ،١٣٦١ه-ش..
- معاني القرآن وإعرابه، تأليف أبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج، ط١،تحقيق: الدكتور عبد الجليل الشلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معاني القران ، تأليف أبي زكريا يحى بن زياد الفراء ، ت : ٢٠٧هـ ،تح : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، وعلي النجدي ناصف ،(د.ط) ، الناشر : دار السرور (د.ت) .
- معاني القرآن وإعرابه، تأليف أبي جعفر النحاس، ط١،تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
- معاني القرآن، تأليف أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط، ت: ٢١٥هـ، ط١،تحقيق الدكتور عبد الامير الورد،ط١،الناشر:دار المعارف-مصر،١٤٠٥هـ١٩٨٥م.
- معاني النحو ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، الناشر : دار الفكر - الاردن ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- المعجم الأصولي ، تأليف الشيخ محمد صنقور علي ، ط٣ ، الناشر : منشورات الطيار ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م .
- معجم الفاظ الفقه الجعفري ، تأليف الدكتور فتح الله أحمد ، ط١ ، الناشر : مطبعة المدخول - الدمام ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .-
- معجم الافعال المتعدية بحرف ، تأليف موسى بن محمد الملياني الأحمدي ، ط١ ،الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م .
- معجم القراءات القرآنية ، تأليف الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، الناشر : دار الاسوة ، طهران - ايران ، ١٤٢٦هـ .

📖 معجم القراءات القرآنية ، تأليف الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ط١ ، الناشر : دار سعد الدين، دمشق ـ سورية ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
📖 معجم لغة الفقهاء ، تأليف الدكتور محمد رواس قلعجي ، والدكتور صادق قنيبي ، ط٢ ، الناشر : دار النفائس ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
📖 معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، تأليف الدكتور مجدي وهبة ، والدكتور كامل المهندس ، (د.ط) ، الناشر : مكتبة لبنان ، بيروت (د.ط).
📖 معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد سمير نجيب الليدي، ط١:، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الفرقان ، عمان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
📖 معجم المطبوعات العربية ،تأليف يوسف اليان سركيس،ت:١٣٥١هـ ،الناشر:مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة،١٤١٠هـ.
📖 معجم مقاليد العلوم ، تأليف جلال الدين السيوطي ، ت : ٩١١هـ ،تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم عبادة ، ط١، الناشر : مكتبة الآداب ، القاهرة ـ مصر ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .
📖 معجم مقاييس اللغة ، تأليف أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، ت : ٣٩٥هـ ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون (د.ط) ، الناشر : مكتبة الاعلام الإسلامية ، قم ـ ايران ، ١٤٠٤هـ.
📖 معجم المؤلفين ، تأليف عمر رضا كحالة ، (د.ط) ، الناشر : مكتبة المثنى ، بيروت ـ لبنان ، ودار إحياء التراث العربي (د.ت) .
📖 المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، تأليف اويس كريم محمد ، ط١ ، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ـ ايران ١٤٠٨هـ .
📖 المعجم الوسيط،تأليف إبراهيم مصطفى،واخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية،الناشر:مجمع اللغة العربية-مصر،(د.ت).
📖 معنى لا اله الا الله ، تأليف بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت : ٧٩٤هـ ، ط٣ ، الناشر : دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
📖 المغني ،تأليف الشيخ عبد الله بن قدامة ، ت : ٦٢٠هـ ، ط١، الناشر : دار الكتاب العربي ،بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .
📖 مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تأليف جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، ت : ٧٦١هـ ،تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الصادق ، طهران ـ ايران ، ١٣٧٨هـ .
📖 مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، تأليف محمد تقي النقوي القايني، ط١ ، الناشر : انتشارات قائن ، طهران ـ ايران ، ١٤٢٦هـ ـ ١٣٨٤ش .
📖 مفتاح العلوم ، تأليف يوسف بن أبي بكر الخوارزمي السكاكي ، ت : ٦٢٦هـ ، تحقيق اكرم عثمان يوسف ، ط١ ، الناشر : جامعة بغداد ، العراق،١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
📖 المفصل في صنعة الاعراب ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت : ٥٣٨هـ ،تحقيق : الدكتور علي بو ملحم ، ط١ ، الناشر : مكتبة دار الهلال ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٣م
📖 المفضليات ، تأليف المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، ت : ١٦٨هـ ،تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت)
📖 مقالات الأصول ، تأليف المحقق الشيخ ضياء الدين العراقي ، ت : ١٣٦١هـ ،تحقيق : الشيخ محسن العراقي ، والسيد منذر الحكيم ، ط١ ، الناشر : مجمع الفكر الإسلامي ـ قم ، ١٤١٤هـ .
📖 مقامات الحريري ، تأليف قاسم بن علي الحريري ، ت :٥١٦هـ ، ط١ ، الناشر : دار صادر ـ بيروت ، ١٣٨٥هـ ـ ش .
📖 المقتضب ، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت : ٢٨٥م تح : محمد عبد الخالق عطية ، (د.ط) ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت)
📖 المقرب ، تأليف ابن عصفور الأشبيلي ، ت : ٦٦٩هـ ،تحقيق : الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، والدكتور عبدالله الجبوري ، ط١ ، الناشر : مطبعة العاني- بغداد، ١٩٨٦م.
📖 مناقب ال أبي طالب ، تأليف ، الحافظ أبي عبدالله محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني ، ت : ٥٨٨هـ ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، (د. ط) ، الناشر : المكتبة البدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦ م .

- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة : تأليف الدكتور نعمة رحيم العزاوي ، الناشر: المجمع العلمي العراقي ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- من بلاغة القران ، تأليف الدكتور أحمد أحمد بدوي ، ط ١، الناشر : شركة نهضة مصر ، مصر ،٢٠٠٥م .
- المنتخب من كلام العرب ، تأليف الشيخ محمد جعفر الكرياسي ، ط١ ، الناشر : مطبعة الآداب - النجف الاشرف ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المنطق ، تأليف الشيخ محمد رضا المظفر ، ط٢ ، الناشر : دار الغدير ، قم - ايران ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- من لا يحضره الفقيه ، تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، بن بأبويه المعروف بالصدوق ، ت: ٣٨١هـ،تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسيين بقم المشرفة (د.ت).
- منهاج البراعة ، تأليف الشيخ قطب الدين الراوندي ، ت : ٥٧٣هـ ،تحقيق : عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري ، الناشر : مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم ، ١٤٠٧هـ .
- منهاج البراعة ، تأليف العلامة الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ت : ١٣٢٤هـ ، ضبط وتحقيق: علي عاشور ، ط١ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ومؤسسة المظفر الثقافية - النجف الاشرف ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- منهج سيبويه في التقويم النحوي ، تأليف الدكتور محمد كاظم البكاء ، ط١ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق ، ١٩٨٩م .
- موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، تأليف العلامة محمد علي التهانوي ، ت : راجعه رفيق العجم ،تحقيق علي دحروج واخرون ، ط١ ، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، ١٩٩٦م .
- الموطأ ، تأليف مالك بن انس ، ت : ١٧٩هـ ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار حياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف ، تأليف الدكتورة خديجة الحديثي ، ط١ ، الناشر : دار الرشيد - بغداد - العراق ، ١٩٨١م .
- الميزان في تفسير القران ، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي ، ت : ١٤١٢هـ (د.ط) ، الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة ،(د.ت) .
- النبأ العظيم نظرات جديدة في القران ، تأليف محمد عبد الله دراز ، الناشر: إحياء التراث الإسلامي ، ط١، الدوحة - قطر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥.
- نتائج الفكر في النحو ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي ، ت : ٥٨١هـ ،تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض، ط١ ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٢م.
- النجم الثاقب في شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف صلاح بن علي بن أبي القاسم ، ت : ٨٤٩هـ ،تحقيق : محمد جمعة ص ، ط١ ، الناشر : مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- النحو الوافي ، تأليف عباس حسن ، ط١ ، الناشر : اوند دانش ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- نحو القران ، تأليف الدكتور أحمد عبد الستار الجوادي ،ط١ ، الناشر : المجمع العلمي العراقي - بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- نحو المعاني، تأليف الدكتور أحمد عبد الستار الجوادي ،ط١ ، الناشر : المجمع العلمي العراقي - بغداد ، ١٩٨٧م.
- نظرات في اللغة والنحو ، تأليف طه الراوي ، ط١ ، الناشر : المكتبة الاهلية ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٢م .
- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القراني بلاغيا ، تأليف الدكتور هادي عطية الهلالي ، ط١ ، الناشر : عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- النشر في القراءات العشر،تأليف أبي الخير محمد بن محمد الشهير بـ(ابن الجزري) ،تحقيق علي محمد الضباع،(د.ط)،الناشر:المكتبة التجارية الكبرى –مصر،(د.ت).
- نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، تأليف الدكتور المثنى عبد الفتاح محمود ، ط١ ، الناشر : دار وائل عمان - الاردن ، ٢٠٠٨م .
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، تأليف الدكتور كريم حسين ناصح ، ط١ ، الناشر: دار صفاء - الاردن ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م .
- نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) ، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، قم - ايران ١٤٢٦هـ ،
- نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام) جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، ت : ٤٠٦هـ ،نسخة المعجم المفرس، اعداد الشيخ محمد الدشتي،ط:٦،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي – قم ،١٤٢٢هـ.
- نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام) جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، ت : ٤٠٦هـ، شرح الشيخ محمد عبدة، ط١ ، الناشر : دار الذخائر ، قم - ايران ١٤١٢هـ .
- نهج البلاغة واثرة في الأدب العربي : الدكتور محمد هادي الاميني النجفي ، نشر مؤسسة نهج البلاغة ،طهران-ايران ،١٤٠١هـ ١٩٨٠م.
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، تأليف الشيخ محمد باقر المحموي ، ط١، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر الإسلامي ، طهران - ايران ، ١٤١٨هـ .
- النهاية في غريب الحديث ، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشافعي ، المعروف بابن الاثير ، ت : ٦٠٦هـ ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود الطناحي ، ط٤ ، الناشر : مؤسسة اسماعليان ، قم ، ١٣٦٤هـ .ش .
- هدية العارفين،أسماء المؤلفين واثار المصنفين،تأليف إسماعيل باشا البغدادي ، (د.ط) ، الناشر :دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،(د.ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت : ٩١١هـ - تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، (د.ط) ، الناشر : المكتبة التوثيقية - مصر ، (د.ت).
- الوافي في أدوات النحو العربي ، تأليف الدكتور علي محمد ، ويوسف الزغي ، ط١ ، الناشر : دار المل - الاردن ، ١٩٩٣م .
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، ت : ١١٠٤هـ ، ط٢ ، الناشر : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة ،١٤١٤هـ.
- وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية الهامشية، تأليف الدكتور محمد محمد يونس ، (د.ط) ، الناشر : منشورات جامعة الفاتح ، (د.ت) .
- الوصية الخالدة ، شرح وصية الإمام (ع) لولده الحسن(ع) :عباس علي الموسوي ، دار الاضواء ،ط١ ، بيروت لبنان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
- الوظائف الدلالية للجملة العربية ، تأليف الدكتور محمد رزاق سعيد ، ط١ ، الناشر مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ينابيع الاحكام في معرفة الحلال والحرام ، تأليف السيد علي الموسوي القزويني ، ت : ١٢٩٨هـ ،تحقيق : السيد علي العلوي ، ط١ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرفة ، ١٤٢٤هـ .

الكتب الأجنبية

- فرهنك اعلام تاريخ اسلام ، تأليف السيد غلام رضا تهامي ، الناشر : شركة سهامي ، انتشار طهران ١٣٨٥ش(فارسي).
- مفاخر آذربيجان،تأليف الدكتور عقيقي بخشياشي،ط١،الناشر:نشر آذربيجان ،قم- إيران،(د.ت).

📖 منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة ، تأليف ملا عبد الباقي صوفي تيريزي ، ت: ١٠٣٩هـ ،تحقيق: حبيب الله عظمي ط١ ،الناشر: آنيه ميراث، طهران ، إيران ١٩٧٨هـ ش

الرسائل والأطاريح الجامعية

- أساليب الطلب في نهج البلاغة ، عدوية عبد الجبار الشرع ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م .
- أسماء الله وصفاته في القران الكريم ، حيدر الموسوي ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- أسلوب النفي في نهج البلاغة ، عبد الكاظم جبر عبود ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- أصوليو النحو وتأثرهم بأصول الفقه (دراسة مقارنة) سعد عبد الحسين إبراهيم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة البصرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الاعتراضات النحوية لشراح الجمل على الزجاجي ، زينة عادل عبد الوهاب ،رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- أمات الأدوات النحوية وأصول معانيها ، سهاد مازن فائق العبايجي ،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة بغداد،١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- الإيضاح،شرح لمقامات الحريري،لأبي الفتح ناصر بن عبد السيّد المُطرّزي (ت – ٦١٠هـ)دراسة وتحقيق، فراس عبد الرحمن أحمد النجار،اطروحة دكتوراه، كلية التربية / ابن رشد ،جامعة بغداد،١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- البحث الدلالي في تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين الشيرازي المتوفى(١٠٥٠هـ)، خالد حويّر شمس الركابي رسالة ماجستير،كلية الآداب ،جامعة القادسية ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- البحث الدلالي في التبيان في تفسير القران ، ابتهال كاصد الزيدي ، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- البحث الدلالي في كتاب السرخسي ، نؤاس محمد الخفاجي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- التأويل النحوي عند ابن هشام الأنصاري، ليث قهير عبدالله ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
- التاويل النحوي في تفسير مجمع البيان للطبرسي،ت:٥٤٨هـ،حسين خضير عباس،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة بابل،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- التأويل النحوي في ثلاثة من شروح نهج البلاغة ، مرتضى عباس السلمي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- التأويل النحوي في الحديث الشريف ، فلاح إبراهيم نصيف ، أطروحة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- التأويل النحويّ في كتاب البرهان في علوم القرآن،هاشم محمد مصطفى، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة القادسية،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- التصوير الفني في خطب الإمام علي (ع) ، عباس علي الفحام ، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ١٩٩٩م .
- التكوينات النحوية للمجاز المرسل في القرآن الكريم ، فلاح حسن كاطع ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٥م.
- التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا، دراسة في متن صحيح البخاري ، محمود عبد الجبار المشهداني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ،١٤٢٣هـ٢٠٠٢م.
- التناوب الدلالي بين الخبر والإنشاء في التعبير القرآني ، مديحة خضير علوان ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- التنبيه أدواته وأساليبه ، عبد الحميد حمودي علوان ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- حروف المعاني في نهج البلاغة (دراسة نحوية) ، عبد الواحد خلف وساك ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- الخلاف النحوي في كتب إعراب القران الكريم ض١ نهاية القرن الثامن للهجرة ، عماد مجيد العبيدي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- الدرس النحوي في تفسير القران الكريم للسيد عبدالله شبر ، أمين عبيد جيجان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ظاهرة النيابة في العربية ، عبدالله صالح عمر، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ م .
- مآخذ أبي حيان النحوية والصرفية على ألفية ابن مالك ، سميرة علاوي الفكيكي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي ، ق : ١٣٢٤هـ ، مصطفى كاظم شغيدل ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
- المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) ، سجاد عباس حمزة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

- المبنيّ للمجهول في نهج البلاغة(دراسة لغوية)،فراس عبد الكاظم حسن، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة بابل،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القران الكريم و دواوين شعراء المعلقات السبع ، رزاق عبد الأمير لطيار ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- نحو الخليل من خلال العين،رافد حميد يوسف،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة بابل،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م،
- النيابة والتضمين في حروف الجر في القرآن الكريم ،رنا سفيان سلمان ،رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

الأبحاث المنشورة ومواقع الانترنت

الأبحاث المنشورة

- أصول النحو عند البغدادي دراسة في شواهد الخزانة، الدكتورةفاطمة راشد الراجحي، الحولية ٢٥، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي ، الدكتور حمدان رضوان أبو عاصي ، مجلة الجامعة الإسلامية كلية فلسطين التقنية ، المجلد ،١٦ ، العدد ،الاول ، ٢٠٠٨م
- تفسير أوجه استعمال حروف الجر ، الدكتور محيي الدين عبد الرحمن،مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٤، الجزء الثلاثون ١٩٨٩م.
- ضمير الفصل وضمير الشأن دراسة مقاربة لسانية ، الدكتور فوزي الشايب ، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- مجلة تراثنا ، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة أل البيت ، المجلد الخامس السنة الأولى ١٤٠٦هـ .
- مجلة تراثنا ،نشرة فصلية تصدرها مؤسسة أل البيت، المجلد السادس السنة الثانية، محرم الحرام١٤٢٧هـ.
- مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في المشرق العربي وخاصة ابن سينا ، الأستاذ سعيد زايد ، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- نظرة في قرينة الإعراب في الدراسات النحوية القديمة والحديثة ، الدكتورة محمد صلاح الدين بكر ، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

مواقع الانترنت

University of Kufa
College of Arts
Department of the Arabic Language

Habeeb A. AL-Khuei's Great Efforts In Explanation of Nahj AL- Balagha

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Arts \ University of Kufa
In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in the Arabic Language and its Literature

By
Dhafir Ubais Enad

Supervised by

Prof. Dr. Abdul-Kadhim Muhsin Al-Yasiri

1431A.H. *2010 A.D.*

Habeeb A. AL-Khuei's Great Efforts In Explanation of Nahj AL- Balagha

Dhafir Ubais Enad

Summary

There is no doubt ,the hearts of scientists and writes are fond of the words of Al-Imam Ali (PBUH) to the extent that,the authors have been charmed by the style of his speech and it's variety .so, they described his speech (words) according to its effect .For this reason ,it was my wish to enter in the midst of Nahj AL-Balagha .After putting my trust in ALLAH ,I resolved that ,the title of my letter(Habeeb A.AL-Khuei's Great Grammatical Efforts In Explanation Nehge AL-Balagha To AL-Imam Ali (PBUH).) .I have divided my thesis into :Introduction,preamble and there chapters ended by conclusion .

The preamble contains two parts :The first part is about the auther's life and the second part is about the effect of explanation to Nahj AL-Balagha in enrichment of the grammatical lessons .

The first chapter deals with curriculum of the book and its sources .While the second chapter is the grammatical lesson which includes four topics. The first topic ,I make a study about the grammatical difference ,but the second topic is about the grammatical interpretation .The third topic deals with significant deterministic and probabilistic .The fourth topic comes with impact of context in the direction of the grammar .

The third chapter has characterized by his efforts in the study of the grammatical subjects which includes two topics :The first topic contains the methods or the styles and the second one contains the tools.

Certainly ,the most important of the research findings are at the end of this work .

Through reading of some annotations of Nahj AL-Balagha will find some signals which are pointed by AL-Khoei that might possibly add and enrich the grammatical lesson , because they

were not used by anyone. These annotations are the innovation of AL-Imam Ali (PBUH).

*AL- Khoei's method is clear and it gives more benefit to the reader and it explains the whole speech .This is because of his division to AL-Imam Ali speech into the language and the parts of speech and the meaning .The researcher faces difficulties before AL-Khoei's style .

*His style characterized with the moderation when he dealt with the conflict .This is followed by the grammarians of Baghdad during the fourth century AH.

*AL-Khoei has the ability to variety the idioms and put them in many spaces that give his opinion or the nearest opinion in grammar .

*AL-Khoei has specific expressions which are not used by others even the specialized .

*AL-Khoei shows a great attention for interpretations .So, many styles for interpretation appeared for him which represented noticeable phenomenon .

This research sheds light on AL-Rawendi's ,AL-Muatazily's and AL-Bahrani's responses .

* AL-Khoei's doctrine is raised clearly in cultural context .He uses his knowledge to support his Imami doctrine .

His advanced tools in religious study have been firmly used to prove his right belief .

Researcher